القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10261 الثلاثاء 11 أيار (مايو) 2021 – 29 رمضان 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10261 Tuesday 11 May 2021

«بين قلبين»: علي خيّون يرصد أدواء المجتمع العراقي 12

المغرب: «الشيخة طراكس» تستتوب النجوم على يوتيوب 14

أفضلية لأتلتيكو في صراع الأمتار الأخيرة للدوري الاسباني بعد تعادل شاق للريال مع اشبيلية! 18

ما التحديات المقبلة للأردن في بداية المئوية الثانية؟ 22

صواريخ المقاومة من غزة تُغلق «الكنيست» وتنهي مسيرة المستوطنين... صفّارات الإنذار تدوّي في إسرائيل وتكبير في المساجد

انتفاضة القدس تتأجج وجيش الاحتلال يرد بوحشية: 20 شهيدا بينهم تسعة أطفال في القطاع وجرحى بالمئات في الأقصى

غزة – رام الله – «القدس العربي»

من أشرف الهور وسعيد أبو معلا:

نفذت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة تهديداتها وأطلقت صواريخها صوب القدس في الموعد المحدد.

وأعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، عن استهداف جيب قيادي صهيوني شرق غزة بصاروخ موجه من طراز كورنيت. وأكدت إصابته بشكل مباشر.

وفي الوقت الذي كانت تدوي فيه صفارات الإنذار في إسرائيل، كانت التكبيرات تتعالى من مكبرات المساجد في قطاع غزة، فيما ردد سكان القدس المحتلة التكبيرات أيضا، فرحا بإطلاق الصواريخ.

وأجبرت صواريخ المقاومة شرطة الاحتلال على إخلاء مقر "الكنيست" وإنهاء مسيرة المستوطنين الاستفزازية في البلدة القديمة من القدس المحتلة، التي كانت من بين أسباب انفجار الأوضاع الميدانية. وكان الاحتلال قد غير في وقت سابق خط سير المسيرة، ومنع مرورها من باب العامود، خشية من عودة المواجهات الشعبية في القدس المحتلة.

وترافق انفضاض المسيرة الاستيطانية مع إخلاء منطقة حائط البراق من المستوطنين وإلغاء الحفل الرسمي الذي يحمل اسم "تل الذخيرة"، الذي كان مزمعا عقده بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ومجموعة من المسؤولين الإسرائيليين، وهو المكان الذي شهد معركة شرسة في مدينة القدس عام 1967.

وردا على صواريخ المقاومة شنّ سلاح جو الاحتلال سلسلة من الغارات الجوية على قطاع غزة، استهدفت تجمعات للمواطنين، في عدة مناطق، وشبانا كانوا يستقلون دراجات نارية شرق بيت حانون شمال القطاع. وقالت وزارة الصحة إن عشرين شهيدا سقطوا جراء القصف من بينهم تسعة أطفال أطفال.

وكانت ردة فعل الفلسطينيين المرابطين في القدس وعموم مناطق فلسطين المحتلة مرحبة ومهللة بهذا القصف الذي جاء مع انتهاء المدة الزمنية التي حددتها كتائب القسام، وهي الساعة السادسة مساء. وجاء الاحتفاء بهذا القصف بعد أن حقق المرابطون في القدس ومحيطها نصرا تمثل بإجبار سلطات جيش الاحتلال على تغيير مسار المسيرة الاستفزازية.

وكان فجر أمس الإثنين قد حمل للمصلين المعتكفين في المسجد الأقصى اقتحاما دمويا عندما أقدمت قوات الاحتلال على اقتحام بوابات القدس، ومن ثم اشتبكت مع الشبان على مدى ساعات، ما أوقع نحو 334 جريحا ,

وحسب جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني فإن 7 حالات من الإصابة كانت حرجة، فيما أكثر من 153 اصابة نقلت للمستشفيات، بينها أكثر من 10 إصابات بالأعين، وهو ما ترافق مع إصابة عدد من مسعفي الهلال الأحمر، وقيام القوات الإسرائيلية بمنعهم من القيام بواجبهم الطبي على مدى أكثر من ثلاث ساعات متواصلة رغم تصاعد دعوات استغاثة الجرحى في المسجد الأقصى القبلي. وبعد عملية الاقتحام التي حاول خلالها جيش الاحتلال تفتيت المصلين وإخراج أكبر عدد ممكن منهم، كان الخراب والدمار هو لغة الموقف في المسجد وساحاته بفعل قنابل الصوت والغاز والرصاص المطاطي، وسياسات التخريب وتدمير النوافذ والأبواب في المسجد القبلي.

(تفاصيل ص 5 و6 و7 ورأي القدس ص 23)

زوجان فلسطينيان يودعان طفليهما اللذين استشهدا خلال قصف إسرائيلي على غزة أمس

جنود الاحتلال الإسرائيلي يشتبكون مع شبان فلسطينيين في القدس أمس

النجم الجزائري رياض محرز يدعو لنصرة المقدسيين

الدوحة – «القدس العربي» – من سليمان حاج إبراهيم:

تفاعل رياض محرز نجم المنتخب الجزائري وصانع ألعاب مانشستر سيتي مع تطورات القضية الفلسطينية، تزامناً مع الهجمة التي يتعرض لها المقدسيون من قبل سلطات الاحتلال، ومحاولات المستوطنين اقتحام الأقصى.

ونشر محرز صورة العلم الفلسطيني على صفحته الموثقة في موقع تويتر، مع يد ترفع علامة النصر كما شارك أفضل لاعب في إياب نصف نهائي دوري الأبطال وسمي #فلسطين و #أنقذوا_الشيخ جراح. واستحسن كثيرون خطوة النجم العربي الذي برز أخيراً ولفت الأنظار بمستواه الجيد الذي أظهره في الدوري الإنكليزي الممتاز، ودوري الأبطال. وسريعاً ما حققت التغريدة تفاعلاً واسعاً لدى فئات الجمهور العربي، وحتى الأجنبي.

... ولاعب إماراتي يشارك منشورا لصفحة «إسرائيل بالعربية» يصف احتجاجات الفلسطينيين بالإرهاب

■ نشر اللاعب الإماراتي حمد الحوسني تغريدة عبر حسابه على تويتر شارك فيها منشورا لصفحة "إسرائيل بالعربية"، وكتب "حفظ الله الحرم القدسي من عبث الإرهاب".

ويعتبر حساب "إسرائيل بالعربية" حساب تويتر الرسمي بالعربية لدولة الاحتلال، بحسب ما يذكر الحساب في خانة "السيرة" على تويتر.

وادعى الحساب في الفيديو المنشور الذي شاركه اللاعب الإماراتي، أن حادثة الدهس التي وقعت في القدس نتجت عن فقدان مستوطن إسرائيلي السيطرة على سيارته بعد إلقاء فلسطينيين الحجارة على السيارة.

تغيير مسار الطائرات في مطار بن غوريون

■ قالت مصادر عبرية لم يكشف عنها إن اسرائيل اتخذت بعد ظهر أمس قرارا بتغيير مسار الطائرات المدنية المقرر هبوطها في مطار بن غوريون في تل ابيب، تحسبا من أي تطورات عسكرية.

وحسب المصادر فقد تم اتخاذ القرار تحسبا من تعرض هذه الطائرات إلى قصف صاروخي من قبل فصائل المقاومة الفلسطينية في ظل التصعيد.

وقالت صحيفة "يديعوت احرنوت" بعد ظهر أمس إن رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو أجرى تقييما أمنيا لأحداث القدس والأحداث في جنوب اسرائيل. وشارك في تقييم الوضع أيضا وزير جيشه بني غانتس ووزير الأمن الداخلي أمير أوحانا ورئيس الأركان أفيف كوخافي، ورئيس الشاباك يوسي كوهين والمفوض يعقوب شبتاي ورئيس مجلس الأمن القومي مئير بن شبات.

ناشط سعودي يدعو للقضاء على «الفلسطينيين الإرهابيين»

■ دعا محمد السعود المطبّع السعودي للقضاء على الفلسطينيين في مدينة القدس، واصفاً إياهم بـ"الإرهابيين"، وذلك في الوقت الذي انتهكت فيه القوات الإسرائيلية حرمة المسجد الأقصى جراء اقتحامه. سعود المعروف بحبه لإسرائيل ودعوته إلى التطبيع معها، وصف في تغريدة على حسابه في تويتر دفاع الفلسطينيين عن أنفسهم في القدس بأنه "أعمال بربرية". الناشط نشر مقطع فيديو أظهر مهاجمة فلسطينيين لمستوطن دهس فلسطينيين بسيارته في القدس، وصوّر الأمر على أن المستوطن ضحية للهجوم. وعلّق سعود على الفيديو: "يتوجب على قوات الأمن الإسرائيلية عدم التهاون في القضاء على هؤلاء الإرهابيين الفلسطينيين وحفظ أمن الدولة".

العراق: محاولة اغتيال صحافي ... وإيران تحتج على استهداف قنصليتها

بغداد – «القدس العربي» – من مشرق ريسان:

بعد أقل من 24 ساعة على مقتل الناشط المدني إيهاب الوزني، تعرض صحافي عراقي إلى محاولة اغتيال أمام منزله في محافظة الديوانية (180كم) جنوبي العاصمة العراقية بغداد، بسلاح كاتم للصوت في منطقة الرأس، الأمر الذي استدعى نقله إلى العاصمة لإجراء عملية جراحية عاجلة. ووثقت كاميرات المراقبة لحظة ركن، أحمد حسن، مراسل قناة "الفرات" الفضائية، التابعة لتيار "الحكمة الوطني"، بزعامة عمار الحكيم، سيارته أمام منزله في محافظة الديوانية، في ساعة متأخرة من ليلة أول أمس، قبل أن يُقدم المسلح على إطلاق رصاصة نحو رأس حسن مباشرة، من سلاح (مسدس) كاتم للصوت، وهرب مسرعاً. ووفقاً لمقاطع فيديو وشهود عيان، فإن حسن نُقل إلى مستشفى الديوانية، ليقرر الكادر الطبي نقله فيما بعد إلى مستشفى الجملة العصبية في بغداد لخطورة حالته.

وفي وقت لاحق من صباح أمس الإثنين، أعلن الناطق باسم المستشفى في بغداد محمد مؤيد، انتهاء عمليّة أحمد حسن ونقله إلى العناية المركزة، مؤكدا انه "ما زال في مرحلة الخطر، وسيبقى لمدة أسبوعين في العناية المركزة".

وتأتي محاولة اغتيال حسن بعد ساعات من عملية مماثلة قتل على إثرها الناشط المدني الكربلائي إيهاب الوزني.

(تفاصيل ص 2)

سوريا: 11 قتيلاً من قوات النظام والموالين له بهجوم وألغام لتنظيم «الدولة» في البادية وريف حماة

■ دير الزور – وكالات: أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان اندلاع اشتباكات عنيفة في ريف حماة الشرقي، بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة، وتنظيم "الدولة" من جهة أخرى. واستمرت الاشتباكات حتى ساعات الصباح الأولى أمس، قتل خلالها 4 من المسلحين الموالين للنظام، بالإضافة لمقتل أحد عناصر التنظيم على الأقل، كما قتل مدني من عشائر المنطقة بعد إصابته بطلق ناري. كما وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 7 عناصر من قوات النظام والمسلحين الموالين لها، في انفجار لغمين على الأقل بقوة عسكرية في منطقة جبل العمور الواقعة إلى الغرب من منطقة السخنة ضمن بادية حمص الشرقية، وأن عدد القتلى مرشح للارتفاع لوجود أكثر من 18 جريحا، بعضهم في حالات خطرة. وفي الجنوب، أفاد نشطاء بأن مروحية إسرائيلية استهدفت موقعا يوجد فيه شخص يعمل لمصلحة حزب الله اللبناني قرب موقع عين التينة غربي بلدة حضر ضمن الجولان السوري، مما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة، وجرى إسعافه إلى أحد مشافي القنيطرة.

ووفقا للمصادر، فإن الشخص المستهدف من أبناء بلدة مجدل شمس المحتلة، ويقيم في بلدة حضر، وكان والده أسيراً في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأن لديه شقيقين قتلا في معارك سابقة ضد فصائل المعارضة في ريف القنيطرة الشمالي.

ليبيا: 3 قتلى وجرحى من كتيبة صدام حفتر في اشتباكات مع حراس رجل أعمال في بنغازي رفض دفع إتاوة

بنغازي – «القدس العربي»:

أكدت مصادر مطلعة من مدينة بنغازي لـ"القدس العربي" أن اشتباكات قد اندلعت بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، بين كتيبة طارق بن زياد التابعة لنجل حفتر، صدام، ومجموعات مسلحة تتبع عبد اللطيف المشاي في حي السندباد غي المدينة.

وقد خلفت هذه الاشتباكات ثلاثة قتلى وجرحى في صفوف كتيبة طارق بن زياد التابعة لصدام حفتر، والمهاجمة لممتلكات المشاي، حسب المصدر ذاته.

جاء ذلك عقب اقتحام كتيبة صدام للممتلكات الخاصة برجل الأعمال الليبي عبد اللطيف المشاي، وهي بيوت وفندق يمتلكها ومجموعة من المحلات التجارية، فضلا عن إضرامها النار فيها.

وقد أضرمت الكتيبة النيران في ممتلكاته عقب منحه مهلة لدفع ثلاثين مليون دينار للكتيبة المملوكة لنجل حفتر، ضمن الإتاوات التي يجمعها حفتر من رجال أعمال المدينة.

أمير قطر في زيارة رسمية للسعودية

■ الدوحة – الأناضول: قال الديوان الأميري القطري إن أمير البلاد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، توجه إلى مدينة جدة في زيارة رسمية للسعودية، مساء أمس الإثنين.

وذكر بيان صادر عن الديوان أن "الزيارة تأتي تلبية لدعوة من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز". وأضاف أن الأمير تميم "سيجري خلال الزيارة مباحثات مع الأمير محمد بن سلمان ولي العهد حول العلاقات الأخوية التي تجمع البلدين الشقيقين والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك".

وزيارة أمير قطر للسعودية ستكون الأولى بعد قمة العلا والمصالحة الخليجية التي جرت في المملكة في يناير/ كانون الثاني الماضي، والتي جرت بحضور الشيخ تميم بن حمد.

وفي 5 يناير/ كانون الثاني الماضي جرى الإعلان في القمة الخليجية الـ41 في السعودية، والتي حضرها الشيخ تميم بن حمد، عن توقيع اتفاق للمصالحة ينهي مقاطعة لقطر بدأتها في يونيو/ حزيران 2017 كل من السعودية والبحرين والإمارات ومصر. ولاحقاً، جرى استئناف الرحلات التجارية وفتح المعابر البرية بين السعودية وقطر، بعد أزمة هي الأصعب منذ تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام 1981.

أفغانستان: وقف إطلاق نار مؤقت بمناسبة عيد الفطر وهجوم يسفر عن مقتل 11 شخصاً

■ كابول – أ ف ب: أعلنت كل من حركة طالبان والحكومة الأفغانية، أمس الإثنين، وقفاً لإطلاق النار لمدة ثلاثة أيام بمناسبة عيد الفطر الذي يصادف هذا الأسبوع، في أعقاب تصاعد أعمال العنف بشكل كبير، فيما واشنطن بصدد سحب آخر الجنود الأمريكيين من أفغانستان.

وتصاعدت أعمال العنف منذ الأول من أيار/ مايو، التاريخ الذي كانت حددته الولايات المتحدة لسحب آخر جنودها قبل أن ترجئه. وفيما تجنبت طالبان الاشتباك مع القوات الأمريكية فإن الهجمات ضد أهداف حكومية ومدنية لم تتوقف.

وفي آخر تلك الهجمات قُتل 11 شخصاً على الأقل في ولاية زابل (جنوب شرق) جراء انفجار قنبلة استهدفت حافلة ليلة الأحد الإثنين، وفق ما أعلنت وزارة الداخلية. وجاء ذلك بعد مقتل أكثر من 50 شخصاً وإصابة أكثر من مئة، غالبيتهم فتيات، السبت، في هجوم بعبوات ناسفة استهدف مدرسة للبنات في ضاحية العاصمة.

وفي ساعة مبكرة الإثنين قالت الحركة في بيان إنّ "مجاهدي الإمارة الإسلامية تلقّوا تعليمات بوقف كلّ العمليات الهجومية ضدّ العدو في جميع أنحاء البلاد من أول إلى ثالث أيام عيد الفطر". وقوبل ذلك في وقت لاحق بمبادرة مماثلة من الرئيس أشرف غني، الذي ذهب إلى حد حض حركة طالبان للإعلان عن هدنة دائمة لوضع حد للحرب الدامية. وهذا ليس أول وقف لإطلاق النار تعلنه طالبان والحكومة بمناسبة عيد ديني.

وتزامن الإعلان مع زيارة قائد الجيش الباكستاني الجنرال قمر جاويد باجوا إلى كابول، حيث التقى كبار المسؤولين ومن بينهم غني، وفق بيان. وقال باجوا خلال لقائه غني إن باكستان ستدعم دائما عملية سلام "أفغانية". ورافقه في الزيارة رئيس الاستخبارات الجنرال فايز حميد. وباكستان لاعب إقليمي رئيسي في عملية السلام الأفغانية، وكثيرا ما اتهم مسؤولون أفغان إسلام أباد بتسليح وإيواء طالبان.

وقال المحلل السياسي فواد كوشي إن وقف إطلاق النار وسيلة لقيادة طالبان لإراحة عناصرها قليلا من القتال الذي تكثف منذ أن بدأت القوات الأمريكية رسميا الانسحاب في الأول من أيار/ مايو. وقال: "ستجرب الحكومة جميع القنوات الممكنة لتمديد وقف إطلاق النار، لكن طالبان ستعود إلى ساحة المعركة فورا بعد العيد". وأضاف: "تدرك طالبان أن تمديد وقف إطلاق نار من شأنه أن يقسم صفوفها ويقضي على الزخم لديها. وهم لا يريدون ذلك أبداً".

ويأتي هذا الإعلان بالتزامن مع إعلان الداخلية الأفغانية، الإثنين، مقتل 11 مدنيا على الأقل وإصابة 28 آخرين في انفجار عبوة ناسفة استهدفت حافلة ركاب في ولاية زابل جنوبي البلاد. وقالت الوزارة، في بيان، إن "11 مدنيا قتلوا وأصيب 28 آخرون في انفجار عبوة ناسفة استهدفت حافلة ركاب، مساء الأحد"، حسبما نقلت قناة "طلوع" المحلية. واتهمت الداخلية الأفغانية طالبان بـ"زرع القنبلة" على جانب طريق في منطقة معسكر موسكان بولاية زابل.

تأسيس الاتحاد العربي للحكومات الشبابية وانتخاب المغربي إسماعيل الحمراوي أمينا عاما

الرباط – «القدس العربي»:

انتخب المغربي إسماعيل الحمراوي أمينا عاما للاتحاد العربي للحكومات الشبابية، خلال الاجتماع التأسيسي الذي انعقد الأسبوع الماضي عبر تقنية التناظر المرئي، فيما انتخب فتح الله عبد اللطيف رئيسا لدورة مجلس الاتحاد، وأحمد حمّود (لبنان) ومحمد عبد الله جميع (اليمن) نائبين للأمين العام، وأحمد أبو شيخة (الأردن) أمين سر، وعبد الحليم حمزة الشيخ (السودان) أمين العلاقات الخارجية.

وحسب بيان تلقت "القدس العربي" نسخة منه، فإن فكرة تأسيس اتحاد الحكومات الشبابية العربية أتت لتمثل العمل الديمقراطي، وتجسد مبدأ المشاركة في إطار الشرعية القانونية، والقيام بدور الرقابة والمتابعة الحثيثة لبرامج وأداء الحكومات العربية وفق القوانين المنصوص عليها في الدساتير والقوانين العربية.

وأضاف البيان أن مؤسسي هذا التجمع الشبابي العربي الذي يضم الحكومات الشبابية المؤسسة في كل الدول العربية، يسعون إلى تمكين الجيل الصاعد من الآليات الضرورية لاكتساب تجارب ومهارات لفهم السياسات العامة، وكيفية متابعتها وتقييمها، والترافع عن مجموعة من القضايا التي تتعلق بالشباب. ويكون بذلك هذا الفضاء عبارة عن تجمع عربي شبابي غير حكومي تأسس وفق إرادة قوية لكل تجارب حكومات الشباب في منطقة المشرق والمغرب، بهدف تحدي الصعوبات واقتراح حلول وبدائل لها من وجهة نظر الشباب العربي.

وأوضح المؤسسون أن الاتحاد يعنى بقضايا الشباب والشأن العام، وأنه يستمد مرجعيته في الدرجة الأولى من توصيات جامعة الدول العربية والمرجعيات الدولية ذات الصلة بقضايا الشباب الهادفة، بجانب إيجاد آليات داعمة للشباب، وجعل الشباب يساهمون في إعداد السياسات العامة، وتفعيلها وتنفيذها وتقييمها في إطار العمل المؤسسي المبني على التعدد الفكري والسياسي، وتقديم بدائل عملية قابلة للتحقيق.

ويسعى الاتحاد، وفق البيان التأسيسي، لأن يكون للشباب دور فاعل في بناء أوطانهم، بجانب إحلال السلام والاستقرار لأمتهم العربية، ومن ثم اتفق رؤساء الحكومات الشبابية العربية على احترام سيادة الدول وقوانينها، وقراراتها السيادية على الصعيدين الداخلي والخارجي

وتقوم حكومات الشباب الموازية بمتابعة وتقييم أداء الحكومات العربية، وإطلاع الرأي العام على سياساتها العامة وفق رؤية شبابية، بالإضافة إلى تشجيع الشباب على الانخراط في العمل الشبابي السياسي والاجتماعي وغيره من المجالات، ومشاركة الشباب في فرص صنع القرار، وتوفير بيئة حاضنة لأفكار الشباب وطاقاتهم الإبداعية وتوظيفها لدعم جهود التنمية المستدامة وبناء اقتصاد مستدام وصناعة مستقبل أفضل في المنطقة العربية.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

إيران غاضبة بعد إحراق محيط قنصليتها في كربلاء

استهداف صحافي عراقي بعد ساعات من مقتل ناشط... ومطالبات بمحاسبة الجناة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

بعد أقل من 24 ساعة على مقتل الناشط المدني إيهاب الوزني، تعرض صحافي عراقي إلى محاولة اغتيال أمام منزله في محافظة الديوانية (180كم) جنوبي العاصمة العراقية بغداد، بسلاح كاتم للصوت في منطقة الرأس، الأمر الذي استدعى نقله إلى العاصمة لإجراء عملية جراحية عاجلة.

ووثقت كاميرات المراقبة لحظة ركن، أحمد حسن، مراسل قناة «الفرات» الفضائية، التابعة لتيار «الحكمة الوطني» بزعامة عمار الحكيم، سيارته أمام منزله في محافظة الديوانية، في ساعة متأخرة من ليلة أول أمس، قبل أن يُقدم المسلح على إطلاق رصاصة نحو رأس حسن مباشرة، من سلاح (مسدس) كاتم للصوت، وهرب مسرعاً.

ووفقاً لمقاطع فيديو وشهود عيان، فإن حسن نُقل إلى مستشفى الديوانية، ليقرر الكادر الطبي نقله فيما بعد إلى مستشفى الجملة العصبية في بغداد، لخطورة حالته.

وفي وقت لاحق من صباح أمس الإثنين، أعلن الناطق باسم المستشفى في بغداد محمد مؤيد، انتهاء عملية أحمد حسن ونقل إلى العناية المركزة، مؤكدا «ما زال في مرحلة الخطر. سيبقى لمدة أسبوعين في العناية المركزة».

وأعلنت «مفوضية حقوق الإنسان» (رسمية) أمس، عدد محاولات اغتيال استهدفت ناشطين وإعلاميين ومدونين منذ انطلاق التظاهرات في عموم المحافظات.

وحذّرت، في بيان صحافي، من «الانحدار في منزلق خطير للبلد في حال استمرار مسلسل الاغتيالات والفوضى التي تستهدف الكلمة الحرة».

تكميم الأفواه

وأضافت أن «محاولة اغتيال الإعلامي أحمد حسن في محافظة الديوانية هي محاولة وحشية تستهدف إسكات الكلمة الحرة وتكميم الافواه وإشاعة الفوضى وخلط الأوراق وأخذ البلاد للمجهول».

وتابعت أن «89حالة ومحاولة اغتيال حصلت منذ انطلاق التظاهرات في عموم محافظات العراق، استهدفت ناشطين وإعلاميين ومدونين».

وأدانت، «هذه الجريمة النكراء» وطالبت الحكومة والقوات الأمنية بـ«أخذ دورها بحماية الناشطين والإعلاميين والكشف عن الجهات التي تقف وراء مسلسل الاغتيالات وتقديمهم للعدالة».

كذلك، دان المرصد العراقي للحريات الصحافية في نقابة الصحافيين العراقيين، محاولة اغتيال حسن على يد مسلح أطلق عليه النار، ولاذ بالفرار في قضاء الشامية التابع لمحافظة الديوانية.

وطالب المرصد، في بيان السلطات الأمنية، في محافظة الديوانية بـ«اتخاذ التدابير الكفيلة بتعقب الجناة، وسوقهم إلى العدالة لينالوا جزاءهم، والعمل الجاد على وقف جرائم استهداف الصحافيين، خاصة وإن الجريمة تأتي بعد أيام من الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة، وتراجع العراق إلى المرتبة 163 في مستوى حرية التعبير، وحق الوصول إلى المعلومة».

وتأتي محاولة اغتيال حسن، بعد ساعات من عملية مماثلة قتل على إثرها الناشط المدني الكربلائي إيهاب الوزني.

مسلسل الاغتيالات

وعزت «المفوضية العليا لحقوق الإنسان» عودة مسلسل الاغتيالات للناشطين لـ «فشل المنظومة الأمنية في حمايتهم» وفيما أدانت اغتيال الوزني، فإنها دعت لحماية الناشطين والإعلاميين والمدونين وأصحاب الكلمة الحرة.

وقالت، في بيان، إنها «تدين حادثة الاغتيال للناشط المدني إيهاب الوزني في محافظة كربلاء المقدسة، والتي جاءت استكمالا لمسلسل الاغتيالات ضد الناشطين وأصحاب الكلمة الحرة» مؤكدة «وجود ضعف بالمنظومة الأمنية في حماية الناشطين، ما اضطر العديد منهم لمغادرة العراق، والمتبقي منهم أصبحوا فريسة لهذه الحوادث المأساوية».

وطالبت، القائد العام للقوات المسلحة «باتخاذ الإجراءات المناسبة، لحماية الناشطين والإعلاميين والمدونين وأصحاب الكلمة الحرة، وتقديم الجناة للعدالة وتعزيز الجهد الأمني والاستخباراتي، وان تكون التحقيقات عاجلة وتعلن للرأي العام بشكل مباشر، وأن لا تكون، كسابقاتها مثل حادثة استشهاد الصحافي هشام الهاشمي».

وأشعلت حادثة اغتيال الوزني الاحتجاجات في مدينة كربلاء.

وندد المحتجون في أثناء تشييع الناشط بالتدخلات الإيرانية في الشأن العراقي، محمّلين «ميليشيات» لها في العراق بالضلوع في الحادث.

وسرعان ما تسارعت الأحداث، ليلة الأحد/ الاثنين، في المدينة، لتصل إلى حد إضرام المحتجين النيران في محيط مبنى القنصلية الإيرانية في كربلاء.

قمّع

وكتب الناشط الكربلائي علي الميالي، عبر حسابه في «تويتر» أنّ «المتظاهرين المحتشدين في ساحة الأحرار تعرضوا لإطلاق رصاص بعد أن طوقت سيارات قوات مكافحة الشغب الساحة، وترجل عناصرها مدججين بالأسلحة والعصي الكهربائية».

وأضاف: «هجموا علينا وطوقنا، ولاحقونا كما يطارد المجرمون، وسط اعتداءات بالضرب والشتائم، ثم اعتقلوا عدداً من الشبان الذين لم يجدوا مهرباً وأحرقوا دراجاتهم النارية».

ونقلت مواقع إخبارية محلّية، إن «المتظاهرين بدأوا بنصب خيام الاعتصام في ساحة الأحرار بعد انسحاب قوات مكافحة الشغب، احتجاجاً على عمليات الترهيب والتصفيات المستمرة ضد المتظاهرين والناشطين».

وحسب المصادر فإن «المتظاهرين رفعوا مطالب كشف منفذي عملية اغتيال الوزني والمسؤولين عن عمليات ملاحقة وقتل الناشطين والفاعلين في كربلاء وبقية المحافظات».

وفي وقت لاحق من أمس، طالب محتجو ساحة أحرار كربلاء، بالمحاسبة الفورية لقتلة الوزني.

وقال المحتجون في بيان إن «ساحة أحرار كربلاء تطالب بالمحاسبة الفورية» مضيفين: «تصعيدنا مستمر ومتصاعد يوماً بعد يوم حتى الثأر لدماء الأحرار جميعهم، وأولهم إيهاب الوزني وفاهم الطائي (ناشط مدني اغتيل مطلع كانون الثاني/ يناير 2019 في كربلاء)».

ودان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة، أمس، التعرض للأماكن الدبلوماسية الإيرانية في العراق، وقال إنه تم تسليم السفارة العراقية في طهران مذكرة احتجاج إثر الاعتداء على القنصلية الإيرانية في كربلاء.

وقال، في تصريحات لوسائل إعلام إيرانية، إنه «للأسف هاجم البعض الليلة الماضية قنصليتنا في كربلاء المقدسة، وحينها أجرت القنصلية والسفارة الإيرانية في بغداد اتصالات مع الجهات المعنية في العراق وتم التعامل مع الجناة من قبل قوات الأمن العراقية».

وأضاف أن «إيران تدين الهجوم على منشآتها الدبلوماسية، وتأمل أن تعمل السلطات العراقية على حماية المنشآت الدبلوماسية الإيرانية في العراق، كما بعثت وزارة الخارجية، الليلة الماضية، برسالة إلى السفارة العراقية في إيران تطلب منها أداء مهامها».

وقالت الخارجية الإيرانية، أمس، إنها استدعت، السفير العراقي في طهران وسلمته رسالة احتجاج على الهجوم الذي تعرضت له القنصلية الإيرانية في كربلاء.

وقالت الخارجية الإيرانية في بيان، إن المدير العام لوزارة الخارجية دعا إلى اتخاذ الإجراءات الأمنية من قبل الحكومة العراقية لحماية البعثات الدبلوماسية الإيرانية بموجب اتفاقية فيينا لعام 1963 في أعقاب «هجوم متمردين على القنصلية الإيرانية العامة في كربلاء».

وأكد سفير العراق أن حكومة العراق بصفتها الحكومة المضيفة ملتزمة بضمان أمن وسلامة البعثات.

في السياق، قالت القنصلية الإيرانية في محافظة كربلاء: «إنها تدين العمل الإرهابي الذي وقع في كربلاء (في إشارة لاغتيال الناشط الوزني) وتعتبر مثل هذه الأعمال تندرج ضمن إطار زعزعة الأمن والاستقرار في العراق».

كذلك، أعربت الولايات المتحدة الأمريكية، عن إدانتها لاغتيال الوزني.

وقالت السفارة الأمريكية في بيان، إنها «تُدينُ الولايات المتحدة وبأشد العبارات مقتل إيهاب الوزني» معتبرة إن «تكميم الأفواه المُستقلة من خلال انتهاج العنف هو أمرٌ غيرُ مقبولٍ بالمرة».

وعبرت الولايات المتحدة عن «عميق تعاطفها مع أسرة الفقيد بينما نواصل الوقوف إلى صَفِ أولئك الذين يسعون إلى تحقيق مستقبل سلمي ومزدهر للعراق».

مساءلة الجناة

كما شدد سفير الاتحاد الأوروبي لدى العراق، مارتن هوث، على ضرورة مساءلة مرتكبي عمليات الاغتيال التي تطال ناشطين عراقيين.

وكتب هوث في «تغريدة» على «تويتر» أن «الإصرار على المساءلة عن جرائم القتل كجريمة إيهاب الوزني ليست دعوة فارغة».

وأشار إلى أن «القتلة يتحدون الدولة، يهددون ويرهبون المجتمع العراقي ويخربون المسار السياسي للبلد بأسره».

ووجه مجلس الوزراء، برعاية عائلة الناشط الوزني، فيما توعد رئيس المجلس بالوصول إلى الجناة.

وقال المتحدث باسم مجلس الوزراء حسن ناظم، في مؤتمر صحافي، إن «رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي وجه الداخلية بالتحقيق الفوري بشأن اغتيال إيهاب الوزني في كربلاء، كما وعدت الحكومة بالإسراع في ملاحقة الجناة».

وتوعد الكاظمي «بالوصول إلى منفذي اغتيال الوزني مثلما وصلت الحكومة للجناة في البصرة، كما وجه برعاية عائلة الشهيد الوزني».

إلى ذلك، دعا النائب عن تحالف الفتح، حامد الموسوي، إلى دعم محافظ كربلاء نصيف الخطابي لـ«محاسبة المقصرين والوصول إلى قتلة» الوزني.

وقال الموسوي في بيان صحافي أمس، إنّ «على الجميع دعم محافظ كربلاء لممارسة صلاحيته الأمنية على الأجهزة الأمنية ومحاسبة المقصرين، وممارسة مسؤلياته في الوصول إلى قتلة إيهاب الوزني».

وأكّد النائب عن التحالف الذي يتزعمه هادي العامري، أنّ «جريمة اغتيال الناشط الحقوقي إيهاب الوزني بهذه الطريقة البشعة وفي شهر رمضان وبوسط كربلاء استهداف فاضح للنظام العام والأمن العام والحق العام بالحياة لأبناء كربلاء الكرام».

وأضاف: «إننا أمام هذه الجريمة البشعة لن نسكت ولن نكون متفرجين فقط، ولن نجعلها كسابقاتها تمر وتنسى ولا تذكر، وإنما سنطالب ونراقب ونضغط من أجل إيقاف نزيف الدم، وسنبقى على تواصل مستمر مع وزارة الداخلية المسؤولة عن حياة وأمن المواطنين والحكومة المحلية في كربلاء، حامية أرواح الكربلائيين من أجل ممارسة مسؤولياتها الدستورية والقانونية في حفظ امن وأمان الناس والقصاص من الجناة السفلة وتقديمهم إلى قبضة العدالة، وأيضاً تحديث الخطط الأمنية بما يتناسب مع تحديات أمنية كبيرة قد تواجه العملية الانتخابية والذي يعتبر الأمن الانتخابي أهم عناصر النجاح أو الفشل لا سامح الله». وتابع بالقول: «الفقيد إيهاب المغدور لم يكن مشروعاً تخريبياً بل كان مدافعاً ومطالباً عن حقوق المواطنين من خلال الشارع والتظاهرة والتواجد الميداني في كل محفل من محافل الحق والمصلحة الكربلائية، وإن أعداءه والمتربصين به كُثر».

من تشييع الناشط إيهاب الوزني

... وأحزاب تقاطع العمل السياسي وتعلّق مشاركتها في الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن حزب «الاتحاد العراقي للعمل والحقوق» قراره مقاطعة النظام السياسي، على خلفية اغتيال الناشط إيهاب الوزني في محافظة كربلاء.

وقال في بيان، إنه «بعد كل عملية اغتيال جبانة، لأصحاب الكلمة الحرة، تثبت العصابة التي استحوذت على العراق؛ قذارتها، وتحوّلها الى مجموعة من الجلادين، يعاقبون من يحاول أن يصحح المسار، أو على الأقل يتمسك بحقه الإنساني في الكلام، وإبداء الرأي».

وأضاف أن «كلمات الاستنكار أصبحت لا فائدة منها، سوى أن ننوه أننا والشهيد الوزني في مركب واحد، نناضل من أجل قضية وطنية سامية، واغتياله اليوم، أو اغتيال أيّ من رفاقنا الشهداء سابقاً، لن ينال من عزيمتنا، ولو بشعرة، أو يجعلنا نراجع موقفنا المعارض الرافض لهذه التركيبة البائسة، للعصابات المتشبهة بالأحزاب السياسية».

وتابع: «بعد أن أظهرت هذه الحكومة، عجزها، بل تواطؤها، في حماية الناشطين السياسيين، أو الكشف عن المتورطين بدمائهم، فنحن نؤكد، مقاطعتنا لهذا النظام السياسي، بكافة أركانه، وشخوصه، المتورطين بالدماء والمتخاذلين معهم».

ودعا بـ«الرحمة لروح الوزني، ولأرواح شهداء العراق الذين تضرجت أرضنا بدمائهم الزكية في طريق محاربة الظلم والظالمين».

كذلك، أعلن الحزب الشيوعي العراقي، تعليق مشاركته في الانتخابات النيابية المقبلة، احتجاجاً على اغتيال الوزني.

وذكر في بيان، «صدمت جريمة الاغتيال الغادرة للناشط المدني إيهاب جواد الوزني جماهير شعبنا بشدة وهزتها من الاعماق، خصوصا وأنها ارتكبت من قبل فرق كاتم الصوت لدى الجماعات المسلحة، وبعد وقت قصير من اعلان الشهيد امام الملأ وإبلاغه القوات الأمنية في محافظته كربلاء، أنه يتعرض للتهديد بالقتل من جهات عدة. وبالفعل تمت جريمة الاغتيال بدم بارد، ومن دون أن يوفّر للشهيد أيّ نوع من الحماية».

وأضاف أن «هذه الجريمة الشنيعة الجديدة ضد الأصوات الحرة المتغنية بحب الوطن، والمنادية بحقوق المواطنة الأساسية وبالتغيير والخلاص من منظومة الفساد والمحاصصة، وبمحاسبة القتلة والفاسدين والمسؤولين عن الخراب الذي حلّ ببلادنا وعن المعاناة الشديدة لشعبنا وشبيبته، إنما تأتي في سياق مسلسل الاغتيالات وصنوف الاعتداءات التي طاولت الكثير من الناشطين والمحتجين والمنتفضين السلميين، وبطرق ووسائل متماثلة من طرف جهات تمتلك حرية تحرك واسعة، وتمارس نشاطها الاجرامي من دون أي رادع».

واعتبر أن «العملية الغادرة الجديدة تؤكد فشل وعجز الحكومة واجهزتها الامنية ليس فقط عن الايفاء بوعودها في الكشف عن قتلة المتظاهرين والمنتفضين ومحاسبتهم، وضمان سلامة من يجاهرون برفضهم للفساد والفاسدين، وفي شلّ أيدي من يستخدمون السلاح لترويع المواطنين، بل حتى عن الحيلولة دون سقوط المزيد من الشهداء ودون استمرار ملاحقة الناشطين السلميين واستهدافهم».

وأشار بيان الحزب العراقي، الذي يعدّ أبرز القوى السياسية المؤيدة للاحتجاجات المطلبية، إلى أن «في ظل هذه الأجواء المحملة بالمخاطر، لم يعد الحديث عن توفير أجواء مواتية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، تسمح للناخب والمرشح بالتعبير عن آرائهم بحرية وأمان، إلا ضربا من الخيال، وكلاما تدحضه الوقائع والأحداث يوميا».

وتابع: «لقد أكد حزبنا دوما حرصه على تعزيز العملية الديمقراطية، وعلى تحقيق التغيير المنشود الذي يفرضه الواقع المأزوم للبلاد عبر الطرق الدستورية الانتخابية. ومن هذا المنطلق شدد الحزب على وجوب توفير شروط ومناخات اجراء الانتخابات الحرة النزيهة، وفي صدارتها المنظومة الانتخابية العادلة النزيهة والمستقلة فعلاً لا قولاً عن القوى المتنفذة، وتأمين بيئة سياسية آمنة واشراف ومراقبة دوليين، وتطبيق دقيق لقانون الأحزاب الذي تمنع بموجبه مشاركة الأحزاب ذات الأذرع المسلحة، والذي ينص على الكشف عن مصادر التمويل ومحاسبة واقصاء القوى والأحزاب التي تستخدم المال السياسي لشراء الاصوات وإفساد العملية السياسية».

وأكمل: «إلا أن توالي الاغتيالات، وغياب الإجراءات الرادعة لحَمَلة السلاح المنفلت، وعدم الكشف عن القتلة ومحاسبتهم، إلى جانب استمرار تدفق المال السياسي، وعدم تطبيق قانون الأحزاب. إن هذا كله يثير شكوكا حقيقية في قدرة ورغبة السلطة والقوى المهيمنة عليها في ضمان اجراء انتخابات حرة ونزيهة. ولهذا وفي غياب هذه الشروط لن تكون المشاركة في الانتخابات الاّ تواطؤا لإعادة انتاج المنظومة السياسية ذاتها، المسؤولة عن الحال الكارثي الذي انتهت إليه البلاد. وستتحمل القوى الماسكة بالحكم والمتحاصصة ما سيترتب على إغلاق الباب إمام التغيير السلمي الديمقراطي من عواقب وخيمة تهدد السلم الأهلي ومصائر الشعب والوطن».

وأكد أن «لهذه الأسباب، فإننا في الحزب الشيوعي العراقي نعلق مشاركتنا في الانتخابات على ما ستتخذه الحكومة والسلطة التشريعية من إجراءات حازمة ورادعة، لوضع حد لمسلسل الاغتيالات والجرائم الاخرى، بدءاً بالكشف عن قتلة المتظاهرين ومن يقف وراءهم، خاصة قتلة الشهيد إيهاب الوزني الذي ما زال دمه المسفوح حارا، وتقديمهم الى القضاء، وإنهاء ظاهرة السلاح المنفلت وفرق الاغتيال التي لا تستقيم بوجودها أيّة ممارسة للتعبير الحر والمنافسة الانتخابية».

ودعا الحزب، الناشطين السلميين والمنتفضين وعموم المواطنين إلى «ممارسة الضغوط بمختلف إشكالها على الحكومة والبرلمان، لدفعهما إلى القيام بواجباتهما في مواجهة المجموعات المسلحة المتمردة والسلاح المنفلت والحيلولة دون تخريبها العملية الانتخابية ودفع البلاد إلى دوامة جديدة خطيرة الآفاق والمآلات».

في الأثناء، أعلن النائب في البرلمان، فائق الشيخ علي، سحب ترشيحه من الانتخابات النيابية المقبلة.

وقال الشيخ في «تدوينة» على «تويتر» أنه «بعد اغتيال الشهيد إيهاب الوزني أعلن انسحابي من الانتخابات النيابية، وأدعو القوى المدنية وثوار تشرين إلى الانسحاب أيضاً والتهيؤ لإكمال الثورة في الشهور المقبلة ضد إيران وميليشياتها القذرة».

وأضاف: «لا خيار أمامنا غير الإطاحة بنظام القتلة المجرمين».

وسبق لـ«حزب البيت الوطني» المنّبثق عن الحراك الاحتجاجي، أن أعلن مقاطعة العملية السياسية في العراق، على إثر اغتيال الوزني في محافظة كربلاء.

مفوضية حقوقية تطالب الكاظمي بحملة لتعقّب تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب عضو «المفوضية العليا لحقوق الإنسان» فاضل الغراوي، أمس الإثنين، القائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، القيام بحملة أمنية واسعة لملاحقة مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» والقضاء عليهم.

وقال، في بيان صحافي، إن «الجرائم الوحشية لعصابات داعش الارهابية في العديد من محافظات العراق وقتلهم المدنيين وترويعهم والهجمات المتوالية ضد القوات الأمنية، والتي كان آخرها استشهاد وجرح عدد من القوات الأمنية في قاطع عمليات مدينة سامراء، مازالت مستمرة وتحتاج موقفا حازما من القوات الأمنية لإيقافها».

وأشار عضو المفوضية العليا لحقوق الإنسان إلى أن «توالي هذه الهجمات يؤكد أن عصابات داعش الإرهابية مازالت نشطة، وهذا يستدعي مطالبة القائد العام للقوات المسلحة بإعلان حالة الاستنفار الأمني وملاحقة هذه العصابات الإجرامية والقضاء عليها».

واجتمع الكاظمي، أول أمس، مع وزراء وقادة أمنيين لمعالجة الخروقات الأمنية الأخيرة.

وقال مكتبه في بيان صحافي، إن الأخير «ترأس اجتماعا أمنيا موسعا ضم عددا من الوزراء وقادة الأجهزة الأمنية، لبحث مجمل الأوضاع الأمنية ومستجدات الأحداث في البلاد، فضلا عن مناقشة الخطط الأمنية الموضوعة والجهد الاستخباري لمعالجة الخروقات الأمنية والحد منها».

وأطلع الكاظمي، حسب البيان، على «عرض قدمته القيادات الأمنية، بخصوص الأوضاع الأمنية في البلاد، والعمليات الاستباقية لملاحقة العصابات الإرهابية والخلايا النائمة» مشدداً على «أهمية التنسيق المشترك بين القيادات الأمنية وبذل اقصى الجهود من أجل استتباب الامن وتحقيق الاستقرار وحماية مصالح المواطنين، ومواجهة كل ما من شأنه أن يعكر صفو الأمن في عموم العراق».

... ولجنة برلمانية تحثه على إدارة وزارة الصحة

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت لجنة الصحة والبيئة في مجلس النواب العراقي، رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، إلى إدارة وزارة الصحة، فيما أشارت إلى أن الوقت لا يتسع لاختيار وزير جديد.

وقال عضو اللجنة جواد الموسوي، في بيان صحافي، إن «اللجنة سترشح لرئيس الوزراء ثلاث شخصيات مهنية ومستقلة ومن العاملين في وزارة الصحة خلفا لوزير الصحة المستقيل حسن التميمي» مشيراً إلى أن «الحوارات حول المرشحين مستمرة وفي حال صعوبة اختيار أحدهم فنأمل من رئيس الوزراء أن يكون مشرفا على الوزارة من موقع أدنى وسيكون ذلك دعما لها».

ودعا، رئيس الوزراء إلى «إدارة المنصب بالوكالة ويكون مشرفاً على وزارة الصحة لأن استيزارها ـ حالياً ـ عملية صعبة ومعقدة وتحتاج الى اجتماعات من مجلس النواب واتفاقات بين الكتل السياسية لاختيار الوزير والوقت المتبقي للحكومة لا يتسع لكل ذلك» مؤكداً أن «مع الإدارة بالوكالة من قبل رئيس الوزراء شخصياً كونه سيعطي دعماً وزخماً للعمل والعاملين في وزارة الصحة، وسيكون على إطلاع بكل ما يجري فيها ومشاكلها المزمنة وستكون القرارات التي سيتخذها لمعالجة هذه المشاكل اقوى وأنجع».

وقدّم الوزير السابق حسن التميمي استقالته إلى رئيس الوزراء، على خلفية الحريق الذي أتى على مستشفى ابن الخطيب جنوبي العاصمة بغداد، المخصص لرعاية المصابين بوباء كورونا، وأسفر عن مقتل وإصابة أكثر من 200 شخص.

وزير الداخلية يعقد اجتماعا لضبط أمن محافظة كركوك

بغداد ـ «القدس العربي»:

وجه وزير الداخلية عثمان الغانمي، أمس الإثنين، القيادات الأمنية وتشكيلات وزارة الداخلية بالتنسيق والتعاون والتواصل لتعزيز الأمن وتحقيق الاستقرار في محافظة كركوك، فيما توعد باجراءات «رادعة» ضد من يخالف القوانين.

وذكر بيان لوزارة الداخلية أنه «ترأس وزير الداخلية عثمان الغانمي اجتماعاً في قيادة المقر المتقدم بحضور نائب قائد العمليات المشتركة الفريق ركن عبد الامير الشمري، ومحافظ كركوك راكان سعيد الجبوري رئيس اللجنة الأمنية العليا، وقائد المقر المتقدم الفريق ركن علي الفريجي، والوكلاء في وزارة الداخلية لشؤون الاستخبارات وشؤون الشرطة، وقائد الشرطة الاتحادية، وقيادات أمنية في الوزارة والعمليات المشتركة، وقائد شرطة كركوك وعدد من القيادات الامنية والاستخبارية والحشد الشعبي في كركوك». وقال الوزير، وفق البيان، إن «كركوك عراق مصغر وهي محط اهتمام ودعم والحكومة حريصة على تحقيق الأمن في البلاد».

وأضاف البيان: «ووجه وزير الداخلية بدعم جميع الخطوات التي تعزز القانون وتعمل على محاربة الإرهاب وعصابات الجريمة ومكافحة المخدرات» مؤكدا أن «محافظ كركوك داعم لقواتنا الأمنية وهو على استعداد دائم لدعم جميع التشكيلات الأمنية بما يحقق الأمن ويعزز التنسيق والعلاقة المشتركة».

وقال أيضاً أن «الجيش والشرطة هم شرف الوطن وعنوان التضحية، ولا مجامله بالوضع الأمني، وستكون هنالك إجراءات رادعة ضد من يخالف القوانين والتعليمات والتوجيهات الصادرة، فأمن المواطن وكركوك خط احمر وحريصون على ترسيخ الأمن والاستقرار في عموم مدن العراق».

محافظ كركوك رئيس اللجنة الأمنية العليا في المحافظة، أكد أننا «ندعم جميع خطوات القائد العام للقوات المسلحة ووزير الداخلية وقيادة العمليات المشتركة، وكركوك تستحق الدعم فهي آمنة ومستقرة ومتعايشة بين جميع مكوناتها، لكننا نطالب الحكومة بضرورة انصاف أهلها في تأمين الدعم لجميع التشكيلات الأمنية في الشرطة والدفاع المدني والمرور ودعم مكافحة المخدرات ومساندة جهود مكافحة الجريمة» مؤكداً أن «التعاون والتنسيق والدعم مهم جداً».

وتابع، أن «إدارة كركوك على استعداد لتأمين 20 كاميرا حرارية لقواتنا الأمنية حال صرف الموازنة، مع جهود فتح طرق واسناد القوات الامنية في جميع حدود المحافظة لتحقيق الأمن».

مطالبات بإسقاط اتفاقيات التطبيع مع الاحتلال

أحزاب معارضة وحركات سياسية مصرية تتضامن مع القدس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أدانت أحزاب وحركات سياسية معارضة ونقابات مصرية اعتداءات جيش الاحتلال الإسرائيلي ومحاولاته تهجير أهالي القدس، وطالبت بإسقاط كافة اتفاقيات تطبيع العلاقات مع الكيان المحتل، واعتبرت أن هرولة عدد من الأنظمة العربية لتوقيع اتفاقيات تطبيع وتنفيذ ما عرف بـ«صفقة القرن» هي السبب في محاولات سلطة الاحتلال تهجير أهالي القدس وتغيير تركيبتها السكانية كجزء من الصفقة.

ودعا، حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» «القوى السياسية التقدمية المصرية والعربية والعالمية لإعلان تضامنها مع الشعب الفلسطيني، خاصة في القدس، في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية اليومية على أبناء الشعب الفلسطيني والاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية، وسياسة هدم ومصادرة منازل الفلسطينيين في القدس لصالح المستوطنين والمتطرفين».

جرائم حرب

وأكد، في بيان، أن «هذه الانتهاكات تدخل في توصيف جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية من فصل عنصري».

وناشد «الأحزاب التقدمية الضغط على حكوماتها لتوقيع عقوبات ضد إسرائيل وممارسة كل أشكال الضغط المكنة لوقف العدوان وسياسة الاستيطان ونزع والممتلكات والتهجير والتهويد».

وشدد على أن «العنف الإسرائيلي تصاعد بدرجة غير مسبوقة في الأسبوعين الأخيرين، وشمل الاعتداءات المتكررة على المصلين المسلمين في المسجد الأقصى، وعلى المصلين المسيحيين في كنيسة القيامة، ما أدى لإصابة الراهبات».

ولفت إلى أن «الاعتداءات الأخيرة تأتي في سياق خطة الاحتلال للتهجير القسري للسكان العرب والاستيلاء على منازلهم ومنحها للمستوطنين اليهود، ما يمثل جريمة خطيرة لحكومة الاحتلال».

وأوضح أن «ما شجع الاحتلال على ارتكاب هذه الجرائم «صفقة القرن» التي اعترفت بالقدس عاصمة لإسرائيل، بالمخالفة للقانون الدولي والقرارات الدولية، وكذلك هرولة عدد من الدول العربية للتطبيع مع دولة الاحتلال بمزاعم متهافتة تدعي أن التطبيع مدخل للحفاظ على الحقوق الفلسطينية «.

وحمّل المجتمع الدولي مسؤولية وقف تلك البلطجة الإسرائيلية، داعياً لـ«العودة للشرعية القانونية الدولية بديلا لسياسات البلطجة والهمجية».

وحسب بيان الحزب «لم يعد كافيا الدعوات الدولية للتهدئة التي نسمعها في مواجهة تلك الاعتداءات، كما لم تعد كافية تصريحات الإدانة اللفظية الضعيفة التي صدرت عن عدد من الحكومات العربية، بما فيها الحكومة المصرية» مطالبا بوقف «التطبيع المجاني مع دولة الاحتلال، وتفعيل الآليات العربية بجدية للتصدي لسياساته».

اتفاقيات التطبيع

كذلك أكد حزب «الكرامة» في بيان: أن «الدم الفلسطيني المُراق في مواجهات المقاومين مع قوات الاحتلال إنما يطهرنا جميعا من عجزنا عن نصرة القضية الفلسطينية التي خانها الحكام بتصالحهم الرخيص مع العدو، كما أن اعتقال أبطال الانتفاضة في القدس وغيرها من المناطق الفلسطينية إنما يحررنا نحن الشعوب العربية المقموعة من حكامها لإحكام محاولات وأد للقضية الفلسطينية».

أرشيفية لحرق أعلام إسرائيلية خلال وقفة ضد الاحتلال أمام نقابة الصحافيين في القاهرة

وأضاف أن «شعبنا الفلسطيني الأبي الذي توالت عليه النكبات، يبهرنا دوما بقدرته على بعثرة أوراق اللعبة التي تستهدف وجوده وأرضه ومقدساته، وها هو اليوم يبعث برسالة جديدة للعالم مفادها أن المقاومة ما زالت هي الطريق الوحيد لاسترداد الحق الفلسطيني والعربي في القدس وفي كافة الأراضي المحتلة»

وزاد: «انتفاضة شعبنا الأبي في القدس وهي تواجه المحتل الصهيوني وتمنع مستوطنيه من تدنيس المسجد الأقصى المبارك، إنما تعري أنظمة الحكم العربية التي اشترت أمان عروشها الزائف باتفاقيات تطبيع مذلة مع العدو، وبدعم خائب لمشاريع تصفية القضية الفلسطينية».

واختتم الحزب بيانه بالقول «جاءت صيحات التصدي وبطولات المقاومين في القدس المحتلة لتصد المحتل وتوقفه بعيداً عن أبواب الأقصى، وتقول لمن يدعمه من أنظمة العجز العربي والقوى الدولية: لن تمروا بتطبيعكم ولا بمشروعات التصفية الواهية».

في السياق، طالب الحزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي» بـ«محاسبة إسرائيل على هذه الجرائم في محكمة الجنايات الدولية، وبدعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة لاجتماع طارئ في ظل تقاعس مجلس الأمن وامتناعه عن تنفيذ قراراته المتعلقة بالقدس وفلسطين».

وأكد في بيان أن «ممارسات سلطة الاحتلال الإسرائيلي، وقيامها باقتحام المسجد الأقصى وتهجير عائلات فلسطينية من منازلهم في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية، واستخدام العنف المفرط تجاه مواطنين فلسطينيين مدنيين عزل، يندرج تحت جرائم الحرب ضد الشعب الفلسطيني، وجرائم الاضطهاد والتمييز العنصري».

إلى ذلك، قال حزب «العيش والحرية» ـ تحت التأسيس ـ إن «الاحتلال الإسرائيلي ما كان يمكن له أن يستأنف سياساته الاستيطانية ـ التي توقفت لفترة قصيرة من الاستطلاع لمعرفة توجهات الإدارة الأمريكية الجديدة ـ إلا بعد تأكد من قوة حلفه الجديد في المنطقة الذي ظهر للوجود قبل عام من الآن مع اتفاقيات التطبيع، ومن أن التوجهات الأمريكية مع إدارة بايدن بشأن الاستيطان الإسرائيلي لن تتجاوز حدود الإعلانات البلاغية أخذًا في الاعتبار تراجع النفوذ العسكري الأمريكي في المنطقة واتجاه حكامها الفاعلين إلى الرهان المباشر على إسرائيل».

حلف جديد

وأضاف: «استئناف تلك السياسة العنصرية ما كان له أن يتم إلا في ظل اطمئنان دولة الاحتلال لواقع العجز الذي يخيم على شعوب المنطقة بعد تجريدها من كل أدوات فعلها المستقل وجرّها إلى مستنقعات الصراعات الطائفية والمذهبية والمناطقية».

وتابع الحزب: اتفاقات التطبيع المتواترة ليست مجرد معاهدات سلام معتادة فقط، بقدر ما أنها تدشين لحلف جديد تقوده إسرائيل موجه بالأساس ضد الشعوب العربية ككل، وجدول أعماله يتلخص في حماية الأنظمة القائمة على استغلال ثروات تلك الشعوب، وسياساتها الرجعية الطائفية.

واستكمل: نحن وإن كنا هنا في القاهرة مكبلين بقيود يعلمها إخوتنا في فلسطين قبل غيرهم، وتعوقنا عن الانتفاض لنصرتهم ودعمهم، فليس أقل من التنبيه على طبيعة المعركة الدائرة هناك، وتوضيح حقيقتها للأجيال القادمة بكل الوسائل، ومواجهة التشويش الذي تثيره أصوات الرجعية والسلطوية وتسعى به لترسيخ اليأس العام والحط من نضال الشعب الفلسطيني، ليس أقل من أن نعلن للمعتصمين في الشيخ جرّاح أن معركتكم معركتنا جميعًا، وطريقكم طريقنا: طريق الثورات العربية المغدورة وليس سواه من طريق. كذلك قالت حركة «الاشتراكيين الثوريين» في بيان: «تأتي هبة جماهير الأرض المحتلة المستمرة في القدس ردًا مفحمًا على من تسول له نفسه الاعتقاد أن القضية ماتت، وأن اتفاقيات التطبيع التي تهرول لها الأنظمة العربية من المحيط إلى الخليج قد نجحت في القضاء على مقاومة الشعب الفلسطيني».

وزادت: «لا يكف المشروع الصهيوني المجرم عن سعيه لابتلاع الأراضي والمنازل الفلسطينية، وآخرها ما نشهده اليوم في حي الشيخ جراح بالقدس، إذ تنقل سلطة الاحتلال المستوطنين محل 8 عائلات فلسطينية في الحي. ليس هذا مجرد إخلاء قسري، بل حلقة أخيرة في سلسلة جرائم الحرب التي يرتكبها الجيش الصهيوني. ردًا على ذلك، يواصل الشعب الفلسطيني تصديه لعمليات النهب المستمرة من قِبَل المستوطنين الصهاينة المستندين إلى آلة عسكرية وقمعية تتمتّع بتطبيعٍ عربي وغض بصرٍ دولي».

وواصلت: «في مصر، حيث لا تزال الكلمة الأخيرة للثورة المضادة، انطلقت لجان النظام الإلكترونية على منصات التواصل الاجتماعي تتهم الفلسطينيين بالإرهاب، وكرَّروا الاتهامات السخيفة الكاذبة ببيع أراضيهم، ويتناسى هؤلاء أن الوحيد الذي باع أرضه هو من باع تيران وصنافير للسعودية، ومن خصص مساحات شاسعة من الأراضي في سيناء والمحافظات المصرية لحكام الخليج، ومن سمح للطيران الصهيوني بمراقبة وقصف أهداف داخل سيناء في شراكة لمكافحة الإرهاب».

حظر التطبيع

في الموازاة، أدانت نقابة الصحافيين المصريين في بيان، «عدوان دولة الاحتلال الإسرائيلي على القدس والمسجد الاقصى المحتلين».

وقالت إن «محاولات تهجير أهالي القدس العربية المحتلة وتغيير التركيبة السكانية للمدينة ومصادرة منازل المقدسيين لصالح المستوطنين المغتصبين، يعد انتهاكاً فادحا ومرفوضا لكل مقررات الشرعية الدولية والقانون الدولي الإنساني واستمراراً عدوانيا لسياسة التهجير القسري للفلسطينيين».

وتابع البيان: «تشد نقابة الصحافيين المصريين على أيادي أهالي القدس المحتلة الذين رووا بدمائهم الأرض المقدسة وتصدوا دفاعا عنها بصدورهم العارية لسلاح جيش وأمن المحتل، وتعلن عن تضامنها الكامل مع حقوقهم التي كفلتها القوانين والمواثيق الدولية، وتندد بشدة بممارسات دولة الاحتلال التي تنتهك حرمة المسجد الأقصى المبارك وشهر رمضان المُعظّم، أو الهوية العربية الإسلامية والمسيحية لمدينة القدس المحتلة ومقدساتها وتغيّر من الوضع التاريخي والقانوني القائم». وأكدت «دعمها لنضال وصمود أهل فلسطين في كل مدن الضفة الغربية وقطاع غزة وفلسطين الداخل» كما طالبت «المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لوقف العدوان الغاشم على الأرض والأرواح».

وذكّرت بـ«كل قرارات جمعياتها العمومية السابقة الخاصة، والتزام كل أعضائها بها، بحظر كل أشكال التطبيع مع دولة الاحتلال».

قالت إنه تعرّض للاختفاء القسري والتعذيب لإجباره على الاعتراف

إدانات حقوقية لإعدام راهب مصري بعد «انتهاكات» خلال محاكمته

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعربت حملة «أوقفوا عقوبة الإعدام في مصر» التي تشارك فيها 7 منظمات حقوقية مستقلة، في بيان، عن استنكارها ورفضها لتنفيذ حكم الإعدام بحق الراهب أشعياء المقاري.

وتضمنت قائمة المنظمات الحقوقية الموقعة على البيان كلا من المفوضية المصرية للحقوق والحريات، ومركز النديم، ومؤسسة حرية الفكر والتعبير، وكومتي فور جستس، والمركز الإقليمي للحقوق والحريات، والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية، ومبادرة حرية.

وقالت المنظمات في البيان إن قطاع مصلحة السجون في وزارة الداخلية نفذ عقوبة الإعدام على الراهب أشيعاء المقاري، أمس الأول. وزادت: النيابة العامة اتهمت الأب أشعياء المقاري بقتل الأنبا إبيفانيوس أسقف ورئيس دير الأنبا مقار في وادي النطرون، بعد العثور على جثة الأخير أمام قلايته في الدير، وهو في طريقه لحضور قداس الأحد صباح يوم 29 يوليو/ تموز 2018.

وواصلت: بعد عدم تمكين المحامين من الحضور في جلسات التحقيق أو جلسات نظر أمر الحبس، تمت إحالة الراهب للمحاكمة الجنائية، وإبان جلسات المحاكمة عدل الأب أشعياء المقاري عن اعترافه بارتكاب الواقعة أمام الدائرة الثانية في محكمة جنايات دمنهور، وأكد لهيئة المحكمة أن اعترافه كان وليد إكراه مادياً ومعنوياً عن طريق تعذيبه وصعقه بالكهرباء وتهديده لحمله على الاعتراف وإجباره على تمثيل الواقعة عن طريق مأمور الضبط القضائي، وهو نفسه أحد شهود الإثبات في القضية والقائم أيضاً بإجراء التحريات الأمنية حول ملابسات وظروف الواقعة. وأضافت: هيئة المحكمة طرحت تلك المطالب جانباً وأصدرت حكمها في 24 إبريل/ نيسان 2019 بمعاقبة كل من الأب أشعيا المقاري والأب فلتاؤس المقاري بالإعدام شنقاً لما أسند إليهما من اتهامات.

وتابعت: الدائرة الجنائية في محكمة النقض تصدت لموضوع الدعوى من أول مرة وقررت تخفيف العقوبة بحق الأب فلتاؤس المقاري للسجن المؤبد وتأييد العقوبة بحق الراهب أشعياء المقاري.

نهج مستمر

واعتبرت المنظمات الحقوقية أن تنفيذ قطاع مصلحة السجون حكم الإعدام على الأب أشيعاء المقاري، يأتي استمراراً لنهج منظومة العدالة الجنائية في مصر في التوسع والإفراط باستخدام العقوبة، حيث نفذت وزارة الداخلية حكم الإعدام بحق سبعة عشر مواطناً من المتهمين الصادرة بحقهم أحكام إعدام باتة في القضية المعروفة إعلامياً باقتحام قسم شرطة كرداسة، وذلك بواقع إعدام تسعة مواطنين يوم 26 إبريل/ نيسان الماضي وإعدام ثمانية آخرين يوم 28 من الشهر نفسه.

وبينت أن: التوسع المفرط لتنفيذ هذه العقوبة يظهر عدم احترام الحكومة المصرية للحق في الحياة، وهو الحق الأصيل لكل إنسان. وأضافت أن عدم إخبار أهالي وفريق دفاع الراهب أشعياء بموعد تنفيذ الحكم يعد استمراراً أو بات عرفاً متبعاً من قبل وزارة الداخلية بقيامهم بتنفيذ أحكام الإعدامات دون إعلام ذوي المدانين بميعاد التنفيذ وعدم السماح لهم بمقابلتهم قبل التنفيذ طبقاً للمادة 472 من قانون الإجراءات الجنائية التي نصت على أن أقارب المحكوم عليه بالإعدام لهم الحق في أن يقابلوه في اليوم الذي يعين لتنفيذ الحكم، على أن يكون ذلك بعيداً عن محل التنفيذ، وإذا كانت ديانة المحكوم عليه تفرض عليه الاعتراف أو غيره من الفروض الدينية قبل الموت، وجب إجراء التسهيلات اللازمة لتمكين أحد رجال الدين من مقابلته، كما أن إلزامية حضور المحامين نصت عليه الفقرة الأولى من المادة 474 من القانون ذاته على إلزامية إعطاء الإذن للمدافع عن المحكوم بحضور التنفيذ.

وحسب البيان: كان الأب أشعياء تعرض للعديد من الانتهاكات منذ التحفظ عليه حتى تنفيذ الحكم، ومن ضمن هذه الانتهاكات خضوعه للاستجواب من قبل ضباط الأمن لمدة 48 ساعة متواصلة حيث لم يُسمح له بدخول الحمام طوال تلك المدة، والاختفاء القسري، حيث ألقي القبض عليه في 5 أغسطس/ آب 2018 إلا أن أوراق القضية قد أوضحت أنه قد أُطلق سراحه في 6 أغسطس/ آب 2018، ثم ذكرت الأوراق أنه ألقي القبض عليه من نقطة تفتيش في البحيرة في 10 من الشهر نفسه نفاذاً لإذن الضبط والإحضار الصادر من النيابة بحقه، لكن حقيقة الأمر أن الأب أشعياء كان محتجزاً بشكل غير قانوني طوال تلك المدة. وزاد البيان: تم احتجاز الأب أشعياء لمدة شهر في مقر احتجاز غير قانوني، وهو مقر جهاز الأمن الوطني في مدينة النوبارية وتم منعه من التواصل مع ذويه ومحامية بالمخالفة للقانون.

ولفت البيان إلى تعرض الراهب للتعذيب خلال الشهر الأول من احتجازه لانتزاع اعتراف منه بارتكاب الجريمة.

وتابع البيان: على الرغم من تقدم المحامي بمذكرة لنيابة العامة لطلب التحقيق في وقائع التعذيب، إلا أنه لم يتم النظر في هذه المذكرة والبت فيها.

وأضاف البيان: كان محامي الأب أشعياء تقدم بالتماس إعادة نظر إلى النائب العام في مارس/ آذار 2021 استند فيه إلى تباين بين ما وصل إليه تقرير الطب الشرعي، بخصوص جروح الضحية وأداة القتل المنسوب استخدامه لها، مع الجروح القطعية التي وجدت على جسد الضحية.

وقف الإعدام

ودعت حملة «أوقفوا عقوبة الإعدام» الحكومة المصرية إلى الوقف الفوري عن تنفيذ عقوبة الإعدام والالتزام بقانون الإجراءات الجنائية المصري بإبلاغ أهالي المحكوم عليهم بالإعدام بميعاد التنفيذ والسماح لهم بزيارة المحكوم عليه وفقاً لما هو منصوص عليه في القانون المصري.

وأكدت أن على الحكومة المصرية، الالتزام بمعايير الشفافية وإتاحة المعلومات حول تنفيذ عقوبة الإعدام نظراً لما ينتج عن التعتيم من قبل وزارة الداخلية وعدم إعلان أسماء المنفذ عليهم العقوبة من تعذيب للأهالي لعدم تأكدهم من صحة المعلومات المنشورة إعلامياً. وخلال الأعوام الماضية دعا الكثير من الدول والهيئات الدولية والمؤسسات الحقوقية، إلى وقف تنفيذ العمل بعقوبة الإعدام كرادع جنائي واستبدالها بعقوبات مثل السجن مدى الحياة أو العمل من أجل الخدمة العامة وغيرها من البدائل، وهو الأمر الذي أكدت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها السنوي المعتمد والصادر في يناير/ كانون الثاني من عام 2018 إذ دعا إلى وقف العمل بعقوبة الإعدام في جميع أنحاء العالم، وقد حظي هذا القرار بدعم 121 دولة.

أمين عام حزب «الأمة»: لن يكون هناك احتلال جديد للفشقة تحت أي اسم

السودان يتمسك بوضع «العلامات على الحدود» مع إثيوبيا رداً على مبادرة الإمارات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

عاد رئيس مجلس السيادة السوداني، عبد الفتاح البرهان، أمس الإثنين إلى بلاده، مختتماً زيارته لدولة الإمارات، حيث أبلغت الخرطوم أبو ظبي بشكل رسمي ردها على المبادرة الإمارتية بخصوص منطقة الفشقة الحدودية، مؤكدة التمسك «بوضع العلامات على الحدود».

وحسب بيان لمجلس السيادة اختتم البرهان «زيارته إلى دولة الإمارات العربية المتحدة التي استغرقت يومين وعاد إلى البلاد صباح اليوم (أمس) وكان في استقباله في مطار الخرطوم الدولي الفريق الركن محمد الغالي علي يوسف الأمين العام لمجلس السيادة الانتقالي».

وقال وزير رئاسة مجلس الوزراء خالد عمر يوسف الذي كان يرافق البرهان خلال الزيارة في تصريح صحافي إن «الجانبين السوداني والإماراتي عقدا جلسة مباحثات مشتركة في قصر الشاطئ بمدينة أبوظبي برئاسة البرهان والشيخ محمد بن زايد وبحضور وزير شؤون الرئاسة في دولة الإمارات منصور بن زايد» مبينا أن الجانبان ناقشا مسألة التحويلات البنكية وتعثرها بين السودان والإمارات.

وأكد أن «الجانب الإماراتي وعد بتذليل العقبات وتنظيم زيارة تفصيلية لمحافظ البنك المركزي في السودان عقب عيد الفطر المبارك للعمل على إزالة العقبات في هذا الجانب».

ولفت إلى أن الجانبين «ناقشا ملف استيراد السودان للمشتقات النفطية، وأنهما توصلا لاتفاقات سيتم تحويلها لوزارة الطاقة بغرض بحثها مع الجانب الإماراتي». ونوه إلى أن السودان والإمارات «تطرقا للقضايا الإقليمية التي تهم البلدين من أجل مصلحة الشعبين الصديقين».

وزاد أن اللقاء «تناول قضية سد النهضة وتطورت الحدود الشرقية بين السودان واثيوبيا» مؤكدا أن «السودان نقل للإمارات موقفه الواضح في الاتفاق الذي حسم المسألة منذ عام 1972، وفيما خص سد النهضة نقلنا موقف السودان الثابت في أن يتم حل الملف بالتفاوض وما يعود بالنفع لمصلحة الدول الثلاث السودان ومصر وإثيوبيا» مضيفا أن «الجانب السوداني نقل موقفه حول أهمية الوصول لاتفاق ملزم فيما يلي ملء وتشغيل سد النهضة».

في 1972 وقع السودان وإثيوبيا اتفاقا بشأن القضايا الحدودية، عقب نحو 9 أعوام على مصادقة منظمة الوحدة الأفريقية (الاتحاد الأفريقي حاليا) على عدم تغيير الحدود المرسومة بواسطة الاستعمار، واعتمادها حدودا فاصلة بين الدول المستقلة.

وكانت مصادر سودانية أوضحت في وقت سابق لـ«القدس العربي» أن «المبادرة الإماراتية تدعو لتقسيم أراضي الفشقة بنسب 40 % لكل من السودان وإثيوبيا و20 % استثمار مشترك لدولة الإمارات العربية» وهذا الطرح وجد رفضا على مواقع التواصل الاجتماعي السودانية.

وتطالب إثيوبيا بإعادة ترسيم الحدود مع السودان، في وقت تتطلع السلطات السودانية إلى وضع علامات الحدود، وليس إعادة ترسيمها.

وأكد مجلس السيادة في فبراير/ شباط الماضي، أن السودان يملك «الوثائق كافة» التي تثبت أن ترسيم الحدود بين السودان وإثيوبيا «أمر محسوم بالفعل». وبالمقابل، ترفض إثيوبيا الاعتراف بترسيم الحدود مع السودان، الذي تم في عام 1902، وتطالب بإعادة التفاوض بشأن الأراضي الحدودية المتنازع عليها.

ونقل موقع قناة الشرق الفضائية القريبة من الدوائر السودانية العليا عن مصادر في الحكومة الانتقالية قولها إن «السودان أكد على ضرورة تكثيف العلامات الحدودية بينه وبين إثيوبيا كاتفاق إطاري مع إثيوبيا والذي تضمنته المبادرة الإماراتية لتسوية هذا الخلاف».

ونشرت «الشرق» رد السودان المكتوب حول الطرح الإماراتي بشأن الحدود، إذ جاء فيه» إيمانا بأن الغاية الأساسية من الاتفاق الإطاري هي تكثيف علامات الحدود بين السودان وجمهورية إثيوبيا الفيدرالية لوضع علامات الحدود بين السودان وإثيوبيا بالمسافات المناسبة لتوضيح مسار خط الحدود بناء على الاتفاقيات الدولية 1902 والحدود في عام 1902 والمذكرات المتبادلة عام 1972، والتزاما بالاحتفاظ لكل دولة بالسيادة على أراضيها بموجب القانون الدولي، نقدر جهودكم الحثيثة في إطار المبادرة الكريمة».

وزاد أن «رؤية السودان تستند على تكثيف علامات الحدود بين السودان واثيوبيا بوضع علامات الحدود بالمسافات المناسبة لتوضيح مسار خط الحدود بناء على الاتفاقيات الدولية 1902 وتخطيط الحدود في العام 1903 والمذكرات المتبادلة لعام 1972 وأعمال المسح الميداني المشترك لمسار الحدود الموقع في عام 2010».

كما يتأسس على «الاتفاق حول تأييد مسار خط الحدود وتطبيقه على الأرض وفق ما هو مبين في الإحداثيات المرفقة مع المبادرة الإماراتية تماشيا مع المذكرات المتبادلة لعام 1972 واستنادا على اتفاقية 1902 وتخطيط الحدود 1903 وتقوم مفوضية الحدود المشتركة باستكمال مهمتها في وضع وتكثيف علامات الحدود والانتهاء منها خلال عام تقويمي واحد بعد التوقيع على الاتفاق الإطاري بعون وتسيير الإمارات».

وقال مصدر مطلع في القصر الرئاسي في الخرطوم، دون كشف هويته لـ«القدس العربي» أمس الإثنين « تكثيف وضع علامات الحدود سيثبت حقنا في أرضنا ما سيفتح الباب واسعا أمام أي تفاهمات حول الاستثمار وتطوير المنطقة بشراكات متعددة الجنسيات، ما سيعود بفائدة اقتصادية كبيرة على السودان، ما سيسهم في رفع القدرة المالية للمزارعين في شرق البلاد وقطاع المال والأعمال في السودان».

في السياق كتب الأمين العام لحزب الأمة، الواثق البرير، على صفحته في «فيسبوك»: «لن يكون هناك احتلال جديد لأراضي الفشقة تحت أي اسم (المبادرة، الاستثمار، التعاون). شعب السودان قادر على زراعة أرضه بأيديهم. من المستخلصات الجيدة من التاريخ أن الازدهار كان دائمًا نتاجًا وطنيًا». وسبق أن رفض عضو مجلس السيادة، مالك عقار، مبادرة إماراتية لتسوية الصراع السوداني الإثيوبي حول منطقة الفشقة الحدودية، قائلا إن أبو ظبي تريد تقسيم المنطقة والخرطوم لن تقبل بذلك. وبين أن «الإمارات التي تقع خلف البحار تريد أن توزع أرضنا. هذه (بلبصة) سترمي بظلالها وتبعاتها على المنطقة».

وأكد أنه «لم يكن هناك نزاع في الفشقة وهي أرض سودانية» لافتاً إلى أن «النظام البائد بقيادة المخلوع عمر البشير هو الذي خلق الأزمة ورباها «مثل الثعبان وصولا إلى مرحلة اللدغ».

وأضاف أن» الفشقة خضعت لمساومة سياسية مع إثيوبيا» قائلا إنه «كان يقود حركة تمرد ويعلم ذلك جيدا» وزاد «ما يحدث الآن عبارة عن خلق لأساطير ليس إلا».

وأبدى عدد من الإعلاميين ضيقهم من ضعف توفر المعلومات من قبل الحكومة في اللقاء الذي دعا له ليل أمس الأول وزير الإعلام الجديد في الحكومة حمزة بلول الأمير، وبُث عبر التلفزيون الرسمي.

وقال الصحافي أحمد يونس: «نحن نعاني جدا من قلة المعلومات من قبل الدولة بعد الثورة، وأقرب مثال هو ما يعرف بالمبادرة الإماراتية، التي لا يعرف أحد أي شيء عن فحواها، ولا تجد إجابة من أي مسؤول عنها. لا أحد يعرف لماذا هذا التعتيم. سافر البرهان إلى أبو ظبي، ولا توجد معلومات عن المبادرة، نحن يمكن أن نجد معلومات لكنها غير رسمية ولا نستطيع نشرها لأنه لا توجد مصادر رسمية تتحدث عن هذه القضية الحساسة».

وكان وزير الري السوداني ياسر عباس، هو الوحيد الذي تناول المبادرة الإماراتية الأسبوع الماضي، إذ قال في تغريدات على حسابه عبد «تويتر» يومها : «المبادرة الإماراتية هي صيغ استثمارية وفق القوانين السودانية في أراضي الفشقة، وأيضا مبادرة غير رسمية لتقريب وجهات النظر في ملف سد النهضة».

وأوضح : «ستكون هنالك استثمارات من الإمارات والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي، بحيث يساهم سد النهضة في توليد الكهرباء من إثيوبيا، ويساهم السودان بالاستثمارات الزراعية لتوفير الغذاء لإثيوبيا». وأضاف في تغريدة ثالثة : «أبدينا وجهة نظرنا في المبادرة الإمارتية بأنه يمكن توسيعها بتحويل سد النهضة من بؤرة توتر ونزاع إلى بؤرة تعاون اقتصادي إقليمي. والفلسفة الأولى لسد النهضة والتي دعمها السودان منذ البداية أن يكون أداة تعاون وليس للخلاف». وزاد: «السودان بعد الثورة دولة فيها قدر عال من الشفافية والديمقراطية، والبوصلة الوحيدة هي المصلحة الوطنية للسودان».

وتصاعدت حدة التصريحات المتبادلة بين إثيوبيا والسودان بشأن الحدود منذ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، حين أعاد الجيش السوداني نشر قواته داخل ارضيه وفقا لتصريحات من قيادات عسكرية ومدنية.

وتطالب أديس أبابا بانسحاب الجيش السوداني من المنطقة، فيما تؤكد الخرطوم أن قواتها ستبقى موجودة لـ«حماية سيادة البلاد».

واتهم البرهان، في مارس/ آذار الماضي، إثيوبيا بـ«نقض العهود والمواثيق» التي أبرمتها سابقا مع الخرطوم بشأن الحدود، مشدداً على أن القوات المسلحة لن تتراجع عن مواقعها في الحدود الشرقية، كونها «لم تكن معتدية».

وشدد خلال حديثه لضباط وضباط صف وجنود منطقة بحري العسكرية، على عدم التفاوض مع إثيوبيا قبل اعترافها بأن الأراضي التي استعادها الجيش السوداني تابعة للخرطوم.

حزب الترابي يطالب بوقف التطبيع مع إسرائيل

■ الخرطوم ـ الأناضول: أدان حزب المؤتمر الشعبي في السودان، أمس الإثنين «الممارسات الإجرامية التي يقوم بها المحتل الصهيوني الغاصب» في القدس، مطالبا حكومة بلاده بوقف كل الاتصالات وأشكال التطبيع مع إسرائيل.

جاء ذلك في بيان صحافي للحزب الذي أسسه الزعيم الإسلامي الراحل حسن الترابي.

وصباح الإثنين، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلية المسجد الأقصى، مستخدمة الرصاص المطاطي، وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، ما أسفر عن إصابة المئات من الفلسطينيين. وقال البيان إن «المؤتمر الشعبي يدين الممارسات الإجرامية التي يقوم بها المحتل الصهيوني الغاصب في ظل تصاعد استخدامه لأساليب القمع في مواجهة الشعب الفلسطيني».

وأكد «وقوفه ومناصرته للشعب الفلسطيني في انتفاضته ونضاله المشروع من أجل المحافظة على حقوقه وممتلكاته في القدس الشريف وسائر الأرض الفلسطينية». وأضاف: «انطلاقا من إرث الشعب السوداني في مناصرة حركات التحرّر الوطني في العالم لنيل حقوقها يطالب المؤتمر الشعبي الحكومة السودانية بوقف الاتصالات وكل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب».

كما طالب البيان مجلس الأمن الدولي «بموقف حازم ضدّ الكيان الصهيوني في انتهاكه لحقوق الشّعب الفلسطيني في أرضه» ودعا «الشعوب العربية والأمة الإسلامية وجميع أحرار العالم لمناصرة الشعب الفلسطيني حتى ينعم بالاستقلال والحرية».

وتشهد مدينة القدس منذ بداية شهر رمضان، اعتداءات تقوم بها قوات الشرطة الإسرائيلية والمستوطنون، في منطقة «باب العامود» وحي «الشيخ جراح» ومحيط المسجد الأقصى.

ويشكو الفلسطينيون من عمليات إسرائيلية مكثفة ومستمرة لطمس هوية القدس و«تهويدها» حيث تزعم إسرائيل أن المدينة، بشطريها الغربي والشرقي، «عاصمة موحدة وأبدية لها».

مخيم الوحدات سهر حتى الفجر تفاعلاً مع مسار الأحداث في القدس والمسجد الأقصى

لأول مرة: هل للأردن مصلحة في «انتفاضة ثالثة» باسم القدس؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

سهر مخيم الوحدات للاجئين الفلسطينيين في العاصمة الأردنية عمان حتى فجر الإثنين في الشارع العام، تفاعلاً مع مسار الأحداث في القدس والمسجد الأقصى.

وبدأت السلطات الأردنية تستعد أمنياً وسياسياً للسيناريو الأسوأ، في الوقت الذي تزيد فيه دعوات تضامن الشارع الأردني مع أهل القدس، مع أن المؤسسة الحكومية في الأردن أبلغت غالبية الأطراف بأن الوضع المعقد في الملف الفلسطيني في طريقه لمزيد من التعقيد عبر انتفاضة ثالثة يمكن أن تؤدي إلى تغيير في المعطيات، خصوصاً أنها تحمل اسم القدس هذه المرة.

6 وقفات احتجاجية

خرجت اعتصامات في مخيم البقعة أيضاً، وشهدت 6 محافظات أردنية بالتناوب وقفات احتجاجية، كان أبرزها باسم الإخوان المسلمين وتحت يافطتهم قبالة المسجد الحسيني وسط عمان العاصمة بعد صلاة الجمعة الماضية. وبين الاعتصامات تجمع كبير سمحت به السلطات الأمنية لأول مرة في حي الرابية الأحد، حيث مكاتب سفارة تل أبيب، فيما بدأت أصوات التفاعل في الشارع الأردني تختبر التوجه عشية العيد إلى محيط مقر السفارة الأمريكية في عمان. عملية التفاعل مع ما يجري في القدس تتدحرج في الشارع الأردني، حيث متابعة جماهيرية واسعة لكل التفاصيل، وملايين الأردنيين يتابعون في بيوتهم منصات البث المباشر للمواجهات والأحداث في سلوك إعلامي اجتماعي لا يمكن التدخل به أو بروز أي محاولة للسيطرة عليه.

ثمة تحولات مرصودة في الساحة الأردنية على الأقل توحي بأن مخيمات اللاجئين في حالة استنفار تفاعلي هذه المرة، فالأمر يخص مدينة القدس مهوى القلوب وعنوان الكرامة، كما يؤكد لـ«القدس العربي» عضو البرلمان خليل عطية، وهو يشير إلى أن مسألة القدس أكثر حساسية من أي مسألة أخرى بالنسبة للشعب الأردني.

بين المستجدات الملموسة توافق ضمني بقرار غير معلن من السلطات يسمح بيافطة الإخوان المسلمين التي تم التعامل معها في الماضي باعتبارها يافطة غير شرعية، إلا أن ما يجري في القدس أظهر قدرات الإخوان المسلمين على العودة في إطار التشبيك في الشارع الأردني مع القضية الفلسطينية، وسط مؤشرات على أن الحكومة الأردنية لا تمانع ذلك، ووسط قناعة مراكز القرار الأردنية بأن الهدف الأبعد لمحاولة ترحيل العائلات في حي الشيخ جراح وعسكرة حرم المسجد الأقصى، بمعنى تدنيسه بقوات الاحتلال –حسب النائب عطية– هي إجراءات من اليمين الإسرائيلي تحديداً تسعى لإحراج الأردن وتتسع باتجاه اختبار صعب ومعقد لدور الأردن في رعاية المقدسات ووصايته عليها.

إحراج سياسي كبير هنا، وخطوات دبلوماسية رسمية متسارعة تحت عنوان تمكين المستوطنين المتشددين في القدس من تأسيس حالة شعبية جديدة عشية عيد الفطر تلهب المشاعر الدينية وليس السياسية فقط، وتؤدي إلى اندلاع انتفاضة ثالثة قد تبدأ، لكن لا تعلم السلطات الإسرائيلية كيف تنتهي.

تحركات شعبية في القدس تضرب على وتر المشاعر الدينية، وفي شهر رمضان المبارك، تطور لم تستعد له دول السلام والتطبيع في النظام السياسي العربي. والسياسي الأردني البارز الدكتور ممدوح العبادي، في نقاش مع «القدس العربي» يجدد التأكيد على أن أي بوصلة لا تقود إلى القدس وتحريرها خائنة بالضرورة، معبراً عن قناعته بأن المكان الديني للقدس أكبر من أي عملية احتواء سياسي.

في الأثناء، يعتقد بأن التفاعل الشعبي الأردني مع القدس في طريقه للاستمرار والتواصل، ومستوى التأثر بمسار الأحداث أردنياً على الأقل خارج نطاق أي سيطرة، خصوصاً مع تنظيم وقفات احتجاجية في دول إسلامية مجاورة مثل تركيا.

إحراج الوصاية الهاشمية

بهذا المعنى، وإدراكاً لسلبيات اليمين الإسرائيلي المتشدد في مؤامرة جديدة ترهق المنطقة وتشغلها، بدأت ماكينة الوصاية الشرعية بالتحرك. وخلافاً لكل المرات، تتحرك البوصلة الأردنية اليوم في اتجاه رسمي لا يهدف إلى منع انتفاضة ثالثة باسم القدس، بل لإظهار قدر ممكن من الجمل التضامنية مع أهلها.

إستراتيجياً، تستقر لدى عمان القناعة بأن اليمين الإسرائيلي يخطط ومنذ أسابيع لإحراج الوصاية الهاشمية الأردنية وإظهار قدرته على تحديها أصلاً وإخراجها عن سكتها القانونية الشرعية، الأمر الذي حصل أو بدأ مع الترتيبات التي أعاقت قبل 6 أسابيع زيارة كان سيقوم بها للقدس وللأقصى ولي العهد الأردني الأمير الحسين بن عبد الله.

وفي المسار الاستراتيجي أيضاً ثمة تصور أردني بأن حراك أهل القدس هذه المرة لا علاقة له بالمرابطين فقط، ولا بالسلطة الفلسطينية، بل يوفر نوعاً أو صنفاً من الدعم للوصاية الأردنية، مما يدفع عمان في مساحة اشتباك إيجابية وفي سياق حسابات سياسية تقفز على الموضوع الأمني وتتغذى على عقم العلاقات والاتصالات والعلاقات مع اليمين المتشدد، وعلى أساس القناعة التي بدأت تترسخ في أوساط نخب عمان الآن بأن السماح لليمين بالإفلات سياسياً من قبضة الحراك الاحتجاجي لأهل القدس يعني الانتقال لاحقاً في ظل إدارة أمريكية جديدة تقرر عدم التحرك حتى الآن إلى مستوى الاشتباك لإضعاف الدولة الأردنية وفرض إملاءات عليها في الملف الفلسطيني بواسطة اليمين الإسرائيلي.

مستوى الحساسية السياسية الأردنية كبير جداً الآن، فالوصاية الأردنية على المحك وتواجه اعتداء صارخاً من شريك السلام الإسرائيلي في ملف طالما اعتبره الملك عبد الله الثاني أبرز خطوط الأردن الحمراء.

هل يعني ذلك سياسياً على الأقل بأن انتفاضة ثالثة تحمل اسم القدس قد تدعم أردنياً هذه المرة؟

سؤال في غاية الإرباك فرضته على عمان تلاعبات اليمين الإسرائيلي، فيما لا تقدم مستويات العمق في تل أبيب، وتحديداً في المؤسستين العسكرية والأمنية، للشريك الأردني في السلام أو لأي صديق عربي للتطبيع مخرجاً استراتيجياً آمناً من منزلق يحمل اسم القدس ويلهب المشاعر ليس في الجغرافيا المجاورة فقط ولكن في العالم الإسلامي أيضاً.

الاختبار هنا قاس وخشن، والذي يزور عمان هذه الأيام يلمس حجم التضامن الشعبي والاحتجاجي الكبير على المستوى الشعبي، ويلمس أيضاً حجم الارتباك في غرفة القرار. فعمان اليوم في سياق استراتيجي نادر يخالف تقاليدها ويحتاج إلى جرأة في قواعد الاشتباك، وعنوانها أن إحدى مصالحها الاستراتيجية العليا مرتبطة الآن بحراك شباب القدس وحي الشيخ جراح.

تلك منحنيات استراتيجية وتحولات صعبة ومربكة تحتاج إلى تحرك وإلى تأمل حتى لا تفلت الأوراق.

اللبنانيون يتضامنون مع القدس في وجه استباحة الحرم الشريف... وبيان لافت لجعجع

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

على الرغم من حصول اتصالات بعيدة عن الأضواء حول الملف الحكومي إلا أن أي حركة جدية لم تُسَجل لكسر حالة الجمود الحكومي، في وقت بقي موضوع إعتذار الرئيس المكلّف سعد الحريري أشبه بحركة المدّ والجزر في انتظار تقييم لما آلت اليه المبادرة الفرنسية وتوقّع استمرار الجمود حتى ما بعد عطلة عيد الفطر.

وبرز في هذا الإطار، بيان متشدّد من المكتب السياسي لـ«حركة أمل» يحمل الكثير من الرسائل في اتجاه العهد والتيار الوطني الحر، منتقداً «التذاكي في رمي الاتهامات بالتعطيل السياسي الذي تجاوز حدود المعقول، وهو لم يضرب صورة العهد والسلطة وقدرتهما على المعالجة، بل بدأ يطرح أسئلة أكثر تعقيداً حول طبيعة النظام». ولم يوفّر البيان انتقاد» الالتفاف على مبادرة الرئيس نبيه بري والعودة لطرح صيغ تعيدنا إلى مربع الثلث المعطل بشكل أو بآخر وتبعدنا عن الوصول إلى تفاهم وتسوية يجب أن تبقى قائمة على قاعدة المبادرة الفرنسية».

وإذا كان اللبنانيون يترقّبون ما ستؤول إليه مبادرة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لجهة استرجاع جزء من ودائعهم من الدولار بقيمة 25 الف دولار مقسّطة على 3 سنوات، كما يترقّبون ما ستؤول اليه اسعار السلع الضرورية والمحروقات بعد رفع الدعم فإن مشاهد طوابير السيارات امام محطات البنزين عادت لتثير القلق من فقدان هذه المادة الحيوية مع توقّع ارتفاع سعر صفيحة البنزين من 34 الف ليرة إلى 134 الفاً.

في موازاة الهمّ الداخلي، بقيت الأحداث المأسوية الجارية في القدس محور متابعة اللبنانيين الذين يعربون عن تضامنهم مع تجديد اهالي القدس انتفاضتهم من اجل فلسطين وحفظ هويتها رغم هول الاعتداءات الإسرائيلية.

وبعد المواقف الرسمية التي صدرت قبل أيام عن رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب ووزارة الخارجية، توالت المواقف المتضامنة مع الشعب الفلسطيني وبينها ما صدر عن مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي رفض «ما يتعرّض له الفلسطينيون من مضايقات لا تنتهي واضطهاد متواصل وقهر دائم» مطالباً

«باستنفار كل الدول الصديقة، وذلك من أجل تخفيف الضغط على الشعب الفلسطيني وبما يكفل إعادة الاعتبار لحقوقه المشروعة في إقامة دولة تمتلك كل مقومات السيادة، وصولاً إلى إنهاء جلجلته» وهو ما كان محل تنويه من قناة «الجديد» التي رأت أن جعجع «تفوّق ببيانه على كل العرب، ورأت «أن جعجع بالكوفية الفلسطينية هو غير رئيس حزب القوات بعباءة الحرب، وأن طريق القدس تمر بمعراب هذه المرّة».

أما رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي وليد جنبلاط فعلّق على الاحداث الجارية بتغريدة على «تويتر» جاء فيها «يبدو ان صفقة القرن او الولايات الإبراهيمية تزداد عنفاً وشراسة في كل يوم في مشروع تهويد القدس العربية والإسلامية وتدنيس الحرم الشريف واستباحته. والغريب صمت بعض الأحزاب العربية في الكنيست وصمت العرب أجمعين وكأن ارض فلسطين أصبحت حمل الفداء على مشارف الاضحى».

وتلقّى الرئيس نبيه بري رسالة من رئيس المكتب السياسي لـ«حركة حماس» اسماعيل هنية شرح فيها آخر تطورات الاوضاع في مدينة القدس المحتلة وتصاعد العدوانية الإسرائيلية وممارساتها التعسّفية وآخرها ما يجري في المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح .وشدّد في رسالته على وجوب «ان تكون الأمّتان العربية والاسلامية كالبنيان المرصوص في مواجهة العدوانية الإسرائيلية».

وكان المئات من اللبنانيين والفلسطينيين شاركوا في وقفة في ساحة الشهداء في مدينة صيدا، تضامناً مع أهالي مدينة القدس التّي تتعرّض لهجمة صهيونيّة شرسة. وألقيت كلمات أكدت على رفض كل مخططات الاحتّلال الصهيوني التي ينفّذها في مدينة القدس المحتلة، وخاصّة المخطّط التهويدي الذي ينوي الاحتلال تنفيذه بحق أبناء الشعب الفلسطيني في حي الشيخ جراح.

وفي بيروت، شهدت ساحة رياض الصلح رفع العلم الفلسطيني على طول أحد الأبنية، وذلك خلال وقفة تضامنية مع القدس نظمها الحزب الشيوعي.

وفي المواقف، حيّت «منظمة العمل الشيوعي» انتفاضة الأقصى والمقدسيين» في وجه أشرس حملة ترهيب على يد المجموعات الصهيونية المتطرفة تحت حماية قوى القمع النظامية لسلطات الاحتلال بدعم ورعاية منها».

متظاهر لبناني يرفع علما فلسطينيا خلال مسيرة الحزب الشيوعي وسط بيروت

وأكدت «أن ما أقدمت وتقدم عليه سلطات الاحتلال من ارهاب موصوف، والذي يحظى بأوسع إدانة دولية بإعتباره يتناقض مع مبادئ حقوق الانسان واتفاقات جنيف عن المناطق الخاضعة للاحتلال وحق تقريره مصيره الوطني، ورغم أنه يهدّد الأمن على صعيد المنطقة، خصوصاً في ظل إمعان سلطات العدو بالمزيد من القمع ومحاولات امتصاص النقمة الشعبية الواسعة على سياستها التمييزية العنصرية. فإنه لن يدفع الشعب الفلسطيني إلى الخضوع والسكينة والرضوخ للأمر الواقع الاحتلالي».

عملية أمنية وعسكرية لقوات التحالف ضد خلايا تنظيم «الدولة» ... و«قسد» ترسخ سلطتها شرق سوريا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أطلق التحالف الدولي بمساعدة قوات سوريا الديمقراطية «قسد» عملية عسكرية وأمنية واسعة النطاق في ريف دير الزور، تصل المناطق الحدودية السورية – العراقية، ضد خلايا تنظيم «الدولة»، وذلك لمدة أربعة أيام متتالية، تزامناً مع مواجهات متبادلة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، بين «قسد» وفصائل المعارضة المسلحة في ريف مدينة الباب في ريف حلب الشرقي، وانفجار دراجة نارية ملغمة، ضمن مناطق نفوذ الجيش التركي، ما أدى إلى إصابة شخصين اثنين في ريف حلب.

وقالت مصادر محلية إن اشتباكات بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، اندلعت بين الفصائل الموالية لتركيا من جهة، والميليشيات الكردية من جهة أخرى، على محور قرية الدغلباش غربي مدينة الباب في ريف حلب الشرقي.

في غضون ذلك، أعلن المركز الإعلامي لقوّات سوريا الديمقراطية، عن إطلاق ميليشياتها بدعم من التحالف الدولي عملية عسكرية وأمنية واسعة النطاق في وادي العجيج في ريف دير الزور ضد خلايا تنظيم «الدولة» لمدة أربعة أيام.

وأصدر المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية بيانا قال فيه «بدأت قواتنا وقوّات التحالف الدولي لمحاربة داعش صباح اليوم عملية عسكرية وأمنية واسعة النطاق في منطقة وادي العجيج في الريف الشمالي لدير الزور؛ بهدف ملاحقة الخلايا النائمة والنشطة لتنظيم داعش الإرهابي وكشف مخابئ الأسلحة والأوكار التي يستخدمها أعضاء وقادة خلايا التنظيم الإرهابي في المناطق الحدودية مع الجمهورية العراقية. كما تستهدف العملية السيطرة على طرق تهريب الأسلحة والعناصر الإرهابية».

العملية بدأت منذ الساعات الأولى من صباح يوم الإثنين، بعدّة ضربات صاروخية نفذتها قوّات التحالف بالتزامن مع إطلاق القنابل المضيئة والتحليق المكثف لطائرات الاستطلاع.

وذكرت «قسد» أن «هذه العملية تأتي ضمن الجهود المستمرة المشتركة بين قواتنا وقوّات التحالف في شمال وشرق سوريا بهدف منع تنظيم داعش وباقي التنظيمات الإرهابية الأخرى من إحداث الفوضى وتهديد السلم والأمن في المنطقة ومنع الخلايا الإرهابية من ممارسة نشاطها التخريبي».

وكان القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي عقد أول أمس، اجتماعين منفصلين تناولا الواقع السياسي والعسكري شمال وشمال شرق سوريا، وتحدث خلال اجتماعه مع المجلس التنفيذي للإدارة الذاتية عن «دعم التحالف لقوات سوريا الديمقراطية والذي سيستمر للقضاء على خلايا داعش كافة وكذلك إعادة الإعمار» كما اجتمع القائد العام مع أعضاء القيادة العسكرية لإقليم الفرات.

وناقش آلية تكثيف القيادات العسكرية الجهود وضرورة رفع جاهزية المقاتلين في المنطقة، وتطرق خلال الاجتماع الوضع السياسي والعسكري للمنطقة.

وذكر الإعلام الحربي لقوات سوريا الديمقراطية أن «القائد العام أكد على التزام قواتنا بحماية أهالي المنطقة والحفاظ على الأمن والاستقرار وتوفير الأرضية المناسبة لتطوير المنطقة من النواحي الخدمية والاجتماعية».

كما قال أثناء حضوره اجتماعاً للمجلس التنفيذي في الإدارة الذاتية إنهم يقومون بعمليات مستمرة ضد خلايا تنظيم «الدولة» في مختلف المناطق ورغم انحسار تواجد خلايا التنظيم في بعض المناطق ولكنه يحاول على الدوام إعادة رص صفوفه وهو ما تعمل قوات سوريا الديمقراطية بالتنسيق مع التحالف على منعه.

ووصف آفاق الحل للأزمة السورية بأنها مسدودة، حيث قال «لا حلول سياسية تلوح في الأفق على المدى القريب وهو ما يؤكد عدم قدرة الأطراف المتحاورة سواء في جنيف أو سوتشي أو غيرها على الوصول لحلول منطقية وشاملة للأزمة السورية مضيفاً أنه من الضروري إشراك الإدارة الذاتية في أي محادثات تهدف لإيجاد حل في سوريا».

وإزاء ترسيخ سلطة الإدارة الذاتية شرق البلاد، قال عبدي «سنعمل على ثلاث محاور رئيسية لتطوير الإدارة الذاتية بشكل واسع وفق أسس متينة تضمن تطورًا حقيقيًا وسريعًا للإدارة الذاتية، موضحًا أنهم يركزون على نقاط هامة وهي «دعم هيئات ولجان ومكاتب الإدارة الذاتية بما يضمن توحيد القرارات في مختلف المجالات وتوحيد الأطر والفعاليات الرديفة لهذه الجهات بما يضمن توحيد القرارات ونفاذها، والمرتكز الثاني هو الشفافية كضرورة لبناء مجتمع سوي وخاصة في الجانب القضائي، أما المرتكز الثالث فهو مبدأ التشاركية وترسيخ مبدأ أخوة الشعوب والعمل باستمرار على تمتين العلاقات بين كافة مكونات شمال وشرق سوريا».

وقالت صفحة «عين الفرات» المحلية الإخبارية، إن قوات «قسد» داهمت المعابر النهرية في بلدة الصبحة شرقي دير الزور، كما استهدفت العبارات المائية بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة تزامناً مع تحليق لطيران الاستطلاع التابع للتحالف الدولي بأجواء المنطقة.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن قوات سوريا الديمقراطية مدعومة بطيران التحالف الدولي، داهمت منتصف ليل أمس، عدة منازل في قرية الحوايج في ريف دير الزور الشرقي حيث ألقت قوات سوريا الديمقراطية، القبض على شخص يرجح أنه من خلايا تنظيم «الدولة»، أثناء محاولته زرع عبوة ناسفة، على أطراف بلدة الشحيل في ريف دير الزور الشرقي، قبل أن تقوم قسد بتفجير العبوة في المنطقة.

كما اعتقلت 4 عناصر من خلايا تنظيم «الدولة» في قرية الزر شرقي دير الزور، وسط استمرار الحملة الأمنية وتحليق لطيران التحالف الدولي في الأجواء.

وفي الجانب المقابل، فجّرت خلايا تنظيم الدولة الإثنين، عبوة ناسفة أثناء مرور سيارة عسكرية لقوات سوريا الديمقراطية، بالقرب من محطة وقود في بلدة الشحيل في ريف ديرالزور الشرقي.

«الائتلاف» السوري يبدأ حملة لمواجهة انتخابات النظام ... ودرعا تقاطعها

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

مع اقتراب موعد انتخابات النظام السوري الرئاسية، يكشف الائتلاف الوطني المعارض تحركاته الهادفة إلى مواجهة هذه الانتخابات، وإظهار مدى تعارضها مع القرارات الأممية.

وفي هذا الإطار أطلق الائتلاف السوري حملة تحت شعار «للمحاكمة لا للحكم» وحول أهدافها، قال عضو الهيئة السياسية في الائتلاف، عبد المجيد بركات، إن «الحملة هي سياسية وإعلامية بدأها الائتلاف لمواجهة عملية التزوير الجديدة، التي يخطط لها النظام في مناطق سيطرته».

وأضاف لـ«القدس العربي» أن الحملة تعتمد على أدوات وفعاليات ونشاطات متنوعة، لفضح كذب النظام، ووضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته تجاه تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالشأن السوري. ويشارك في الحملة، وفق بركات فعاليات سياسية وشعبية وطنية، وتخطط لجعل الانتخابات مرتكزًا لتعرية مخططات النظام السوري وانتخاباته التي تفتقر إلى النزاهة والمقومات.

المستهدفون بالحملة

وعن المستهدفين بالحملة، أكد بركات أنها تستهدف كل السوريين في الداخل السوري ودول اللجوء، والبعثات الدبلوماسية العربية والمنظمات الدولية. ووفق بركات، فان الائتلاف يعتمد لتنفيذ الحملة على أدوات منها لجان الائتلاف القانونية ودائرة العلاقة الخارجية ومكتب الجاليات، إلى جانب المكتب الإعلامي.

وكانت المحكمة الدستورية العليا التابعة للنظام السوري، أعلنت عن قبول ثلاثة مرشحين فقط من بين العشرات الذين تقدموا للانتخابات، وهم بشار الأسد، وعبد الله عبد الله، ومحمود مرعي، لمنصب رئاسة الجمهورية، بعد ان تقدم 51 مرشحاً، لخوض الانتخابات الرئاسية المقررة في 26 أيار/مايو الحالي.

لكن رغم ذلك تجزم المعارضة ان التنافسية غائبة عن هذه الانتخابات، والنتائج محسومة لصالح الأسد، وتشير كذلك إلى عدم تمكن النسبة الأكبر من السوريين من المشاركة فيها، ما يعني عدم شرعيتها.

وقال عضو الهيئة السياسية في الائتلاف، محمد يحيى مكتبي، في تصريح خاص لـ«القدس العربي» إن أكثر من ثلثي الشعب السوري يعيشون خارج مناطق سيطرة نظام الأسد وغالبيتهم يرفضون بقاء الأخير في الحكم، وبالتالي لا بد من إيصال صوت هؤلاء للإعلام والمجتمع الدولي. وأضاف أنه من هنا جاءت فكرة الحملة (للمحاكمة لا للحكم) بحيث يتم إرسال مذكرات ورسائل للعواصم والمنظمات الدولية، لشرح مدى كذب عملية الانتخابات المعلومة النتائج سلفاً، ومدى عرقلتها لتطبيق القرارات الدولية والعملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة، المبنية على بيان جنيف ا، والقرار2254.

كذلك، أشار مكتبي إلى مواصلة الائتلاف تعرية ممارسات النظام الذي استخدم الإخفاء القسري، وارتكب التعذيب، والاعتقالات التعسفية، داعياً المجتمع الدولي لإيقاف مهزلة الانتخابات، وعدم البناء على نتائجها المعلومة مسبقاً.

وفي السياق ذاته، وصف رئيس الائتلاف نصر الحريري، الانتخابات بـ«المسرحية الصورية التي يفرضها النظام على جزء من الشعب السوري» معتبراً أن الهدف منها «تكريس رأس النظام رئيساً لسبع سنوات قادمة في حين ان اغلبية الشعب السوري في مناطق اللجوء والهجرة والنزوح لن تكون مشاركة في هذه المهزلة». وأضاف في حديث مع وسائل إعلام، الاثنين، ان «الاطراف الدولية التي نلتقي بها بشكل دائم وننسق معها كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبريطانيا وتركيا والعديد من الدول العربية، تعلن مواقفها الرافضة لهذه الانتخابات وتعتبرها غير شرعية».

وقبل أيام، كان مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا غير بيدرسون، أكد ان الانتخابات الرئاسية ليست جزءاً من العملية السياسية، التي ينص عليها القرار 2254. وأضاف امام مجلس الأمن: «لا تشارك الأمم المتحدة في هذه الانتخابات وليس لديها تفويض للقيام بذلك، وتواصل الأمم المتحدة تأكيد أهمية التوصل إلى حل سياسي تفاوضي للصراع في سوريا»

درعا ترفض الانتخابات

وفي سياق الانتخابات والحديث عنها، تداول ناشطون تسجيلاً مصوراً يظهر مجموعة من الشبان المسلحين من أبناء درعا، وهم يحذرون من المشاركة في الانتخابات، ويؤكدون أن أماكن صناديق الانتخاب ستكون هدفاً مشروعاً.

ووفق «تجمع أحرار حوران» قرر النظام السوري، قبل أيام، إلغاء عدد من المراكز الخاصة بالانتخابات الرئاسية في محافظة درعا، نتيجة تهديدات وجهها أبناء المحافظة للمسؤولين والقائمين على تلك المراكز.

وأوضح التجمع ان النظام السوري قرر إلغاء عدد من مراكز الانتخاب في محافظة درعا، بعد التهديدات التي تؤكد حجم الرفض الشعبي لإعادة تأهيل رأس النظام السوري بعد الجرائم التي ارتكبها طوال السنوات الماضية.

الاحتلال هاجم المسجد بوابل من الرصاص وسط صيحات المدافعين وسقوط نحو 300 مصاب

الأقصى ينتصر في معركة الإرادات: المقدسيون يتصدون لهجوم الاحتلال ودماؤهم تمنع خطط المستوطنين وتحذيرات فلسطينية ساخنة والقيادة تهدد بـ «كل الخيارات»

مواجهة فردية مع عناصر الاحتلال

فلسطينيون من أنصار حركة «حماس» يشاركون في المظاهرات في البلدة القديمة في القدس

القدس – غزة – «القدس العربي»:

لم يرضخ المقدسيون الذين يعانون من الاعتداءات الإسرائيلية العنيفة منذ بداية شهر رمضان، والتي زادت خلال اليومين الماضيين، لقرارات الاحتلال، وضربوا مثلا بالفعل والعمل الشعبي المقاوم، وتصدوا بصدورهم وبما تيسر من حجارة، لاقتحام هو الأعنف، نفذه جنود الاحتلال لساحات المسجد الأقصى المبارك، لتأمين مسيرات احتفالية للمستوطنين المتطرفين في ذكرى احتلال مدينة القدس.

الحجارة تواجه السلاح الفتاك

وزادت الدماء التي سالت من الفلسطينيين الذين كانوا في ساحات الحرم المقدسي من غضبهم، وقاوموا بكل بسالة جنود الاحتلال المدججين بالأسلحة، وأدوات القمع العنيفة، منذ لحظة اقتحامهم وتدنيسهم لساحات المسجد، فانتقلوا من ركن إلى ركن، يشتبكون بالأيدي تارة، وبالحجارة تارة أخرى، مع أولئك الجنود، لا تخيفهم الرصاصات ولا رائحة الغاز المسيل للدموع، ولا شظايا قنابل الصوت، ولا حتى الهراوات التي تسلح بها جنود الاحتلال.

وظهر «حماة الأقصى» وهم جموع كبيرة من الشبان والرجال والنساء وبينهم كهول، وهم يتحدون قوات الاحتلال التي أطلقت النار بكثافة لحظة دخولها لباحات الأقصى، فتحولت باحات المسجد إلى ما يشبه «ساحة حرب» فيما لم ينقطع المقدسيون خلال المواجهات عن ترديد التكبيرات والتهليل.

وحاول جنود الاحتلال اقتحام الأقصى، وكذلك المسجد القبلي داخل الحرم، غير أن الموجودين بداخله تصدوا ببسالة للجنود الذين أطلقوا النار وقنابل الغاز تجاه المواطنين، فيما سجلت حالات أخرى، أطلق خلالها الجنود قنابل الغاز والرصاص تجاه عدد كبير من النساء المرابطات اللواتي كن موجودات في أركان المسجد.

وبشكل متعمد أعاقت قوات الاحتلال عمل طواقم الإسعاف والهلال الأحمر، ومنعتها من إخراج المصابين من المسجد للمشافي، كما تعمدت استهدافهم خلال تقديم العلاج للمصابين، الذين تساقطوا وبأعداد كبيرة، بسبب كثافة النيران، إذ ظهر عدد من المقتحمين وهو يطلقون النيران من بنادق قنص خاصة.

ووفق طواقم الهلال الأحمر، فإن المواجهات الصباحية في المسجد الأقصى، أسفرت عن إصابة نحو 300 مواطن، جرى إسعافهم بصعوبة بالغة، وناشدت تلك الطواقم الطبية في خضم المواجهات، لتوفير أنابيب أكسجين للمصابين العالقين داخله جراء الهجوم، لافتة إلى أن جنود الاحتلال اعتقلوا عددا من المصابين لدى محاولة إخراجهم عبر باب الأسباط.

منع علاج المصابين

ومن أجل الضغط أكثر على المقدسيين، أغلقت قوات الاحتلال باب العيادة الطبية في المسجد الأقصى المبارك «باللحام الحديدي» لمنع علاج المصابين، وقال شهود عيان إن قوات الاحتلال اعتدت على الطواقم الطبية، وأخرجت جميع من في العيادة، قبل أن تقوم بإغلاقها بشكل كامل.

وعلى بوابات الأقصى التي منع الاحتلال الفلسطينيين من الدخول عبرها، تحولت تلك المناطق إلى ساحات اشتباك أخرى، حين انخرط المقدسيون في مواجهات مماثلة، هدفوا من خلالها إلى الدخول للمسجد، وفك الحصار المفروض على الموجودين بداخله، فوقع هناك الكثير من الإصابات.

جاء ذلك بعد أن صدحت مآذن القدس المحتلة بنداءات استغاثة لكل الفلسطينيين، للتدخل من أجل فك الحصار الذي تفرضه قوات الاحتلال على المسجد الأقصى.

واعتلت قوات الاحتلال سطح المصلى القبلي، ونشرت عددا من القناصة فوق أسطح المسجد الأقصى وفوق البنايات المجاورة له، كما اقتحم جنود الاحتلال مكتب إدارة المسجد الأقصى وعيادته وعملوا على إخلاء كل المرافق فيها، غير أن الجنود انسحبوا ظهرا، بعد أن سجل المقدسيون انتصارا جديدا، وعاد من تصدوا للاقتحام، لتنظيف المسجد وساحاته على عجل، وأقاموا فيها الصلوات.

وعقب الانتصار، انطلقت دعوات مقدسية للنفير وشدّ الرباط إلى المسجد الأقصى وحمايته من أيّ محاولة اقتحام قادمة خلال الوقت القريب قد يلجأ لها الاحتلال والمستوطنون.

وقال مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين «إن ما يجري في المسجد الأقصى هو «عدوان عن سبق إصرار وترصد بحق المقدسيين».

وقال مدير المسجد الأقصى الشيخ عمر الكسواني، واصفا ما جرى «إن الاقتحام الذي يجري للمسجد الأقصى غير مسبوق، وإن الإصابات بالمئات» مطالبا بوضع حد لعدوان الاحتلال المتواصل على المسجد.

نشر قوات قتالية للاحتلال

ولم يكتف جنود الاحتلال بذلك الهجوم، بل قاموا بمصادرة كل مفاتيح المسجد، غير أن كل محاولاتهم فشلت في تمرير مخطط يقوم على إدخال أعداد كبيرة من الجماعات اليهودية المتطرفة، التي دعت لاقتحام المسجد في يوم 28 رمضان (أمس الإثنين) الذي يصادف احتفال اليهود باحتلال باقي أجزاء مدينة القدس.

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية قبل موعد الاقتحام بقليل، أنها لن تسمح للمستوطنين باقتحام المسجد، وقالت إنه مع نهاية تقييم الوضع، بقيادة المفوض العام لشرطة الاحتلال يعقوب شبتاي، وجميع مندوبي الأجهزة الأمنية، تقرر عدم السماح للمستوطنين بدخول الأقصى، غير أن اقتحام الجنود للمسجد بعد ذلك كذب تلك الرواية، إذ كان الهدف منها تهيئة الوضع للاقتحام، بعد إخلاء ساحات الأقصى من المصلين، وهو ما لم يحدث.

واستبقت قوات الاحتلال الأحداث بأن نشرت الآلاف من الجنود منذ الساعات الأولى من صباح أمس الإثنين، في جميع أنحاء مدينة القدس والبلدة القديمة، فيما احتشدت أعداد كبيرة من الفلسطينيين داخل الأقصى، تحسبا لأي طارئ.

وبما يدلل على مخططات الاحتلال والمستوطنين، أقدم أحد المستوطنين، على دهس عدد من المقدسيين قرب باب الأسباط بالقدس المحتلة، فأصاب عددا منهم بجروح، وفر هاربا في سيارته.

واندلعت ليل الأحد مواجهات مع الاحتلال قرب بابي العامود والساهرة وفي شارع السلطان سليمان الرابط بينهما، حيث اعتدت قوات الاحتلال بشكل عنيف على المواطنين الخارجين من الصلاة في الأقصى، على غرار الأيام الماضية، ومنع جنود الاحتلال المقدسيين من الوجود في ساحة باب العامود وطردوا الموجودين هناك إلى شارع نابلس القريب.

كما اندلعت مواجهات مماثلة في بلدة سلوان، ولم يبلغ عن وقوع إصابات في المكان، وكذلك شهد حي الشيخ جراح، المهددون أهله بالترحيل القسري، مواجهات عنيفة مع شرطة الاحتلال التي اعتدت على أهالي الحي والمتضامنين هناك واعتقلت عددا منهم وأصابت آخرين بجروح

وليل الأحد أيضا، أصيب عدد من المواطنين واعتقل عدد آخر خلال مواجهات مع الاحتلال تجددت في قريتي العيسوية والطور شمال شرق القدس المحتلة بعد تصديهم لمستوطنين حاولوا اقتحام تلك المناطق.

وقال الهلال الأحمر إن طواقمه تعاملت مع إصابة لشاب بحجر بالرأس بعد مواجهات بين المستوطنين والشبان على أحد مداخل بلدة الطور وتم تقديم الإسعاف الأولي له ونقله للمستشفى، فيما أصيب آخرون على مدخل العيسوية.

وأطلق شبان مقدسيون دعوات لكل من يستطيع الوصول إلى المسجد الأقصى، من أجل الاحتشاد والاعتكاف داخل ساحاته، من ليل الأحد وحتى الإثنين لحمايته من مسيرة المستوطنين، محذرين من خطورة نجاح مسيرة المستوطنين، كونها ستصبح «نقطة تحول في سيطرتهم على المسجد الأقصى واقتطاع جزء منه لإقامة كنيس يهودي.

واستعدادا لسيناريو تصعيد الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة، بسبب أحداث أمس، أرسل جيش الاحتلال اربع كتائب إلى الضفة الغربية وقرب حدود غزة، ووضع قوات أخرى في حالة تأهب ونصب منظومات للقبة الحديدية.

تحذيرات فلسطينية بالرّد

وعقّب الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة على ما تقوم به قوات الاحتلال بالقول إن اقتحام واعتداء جنود الاحتلال الوحشي على المصلين في المسجد الأقصى المبارك وباحاته، يمثلان «تحديا جديدا للمجتمع الدولي، وتحديدا للجهود التي تبذلها الإدارة الأمريكية». وأكد أبو ردينة أن الحكومة الإسرائيلية ضربت بعرض الحائط كل هذه الجهود والتدخلات الدولية، وقال «القيادة الفلسطينية وشعبنا لن يسمحوا بتمرير هذه المخططات الإسرائيلية».

وبسبب التطورات الميدانية في القدس المحتلة، التي جاءت بعد أيام من التصعيد الإسرائيلي ضد المدينة والأقصى، قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الوزير حسين الشيخ «إن القيادة الفلسطينية تدرس كل الخيارات للرد على عدوان قوات الاحتلال الإسرائيلي على المقدسات والمواطنين في المسجد الأقصى المبارك» لافتا إلى أن اقتحام الأقصى وما آلت إليه الأمور في باحاته «جريمة بشعة».

وقال وزير شؤون القدس فادي الهدمي «إن الجريمة البشعة التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي في المسجد الأقصى المبارك عدوان همجي مبيّت». وأشار إلى ان حجم العدوان والكم الهائل من الذخيرة المحرمة التي استخدمها الاحتلال ضد المصلين الآمنين في المسجد الأقصى يعد «مؤشرا واضحا على ان إسرائيل خططت مسبقا لهذه الجريمة البشعة».

وقال إسماعيل هنية رئيس حركة حماس، في تعقيبه على ما شهده المسجد الأقصى ومدينة القدس إن «المقاومة مستعدة ومتحفزة ولن تقف مكتوفة الأيدي، وستكون كلمتها هي الفصل في المعركة إن لم يتراجع الاحتلال ويضع حدا لمخططاته الشيطانية».

وقال في تصريح صحافي «نجدد الالتزام والتأكيد أمام شعبنا وأمتنا بأننا لن نقبل ولن يقبل شعبنا تمرير مخططات الاحتلال في القدس، وسيستمر العمل الميداني المقاوم، وسيتصاعد لمنع الاحتلال ومستوطنيه من تحقيق أهدافهم».

وأكد الناطق باسم حركة حماس عن مدينة القدس المحتلة محمد حمادة، أن الاحتلال «سيدفع الثمن غاليا جرّاء تغوله على المسجد الأقصى وعلى المصلين فيه». وقال في تصريح صحافي « ما يحدث في المسجد الأقصى من قبل جيش الاحتلال، هو حرب دينية يمارسها الاحتلال، وهي دليل على وحشية الاحتلال الصهيوني ونازيته».

كما قالت حماس إن ما يجري في المسجد الأقصى يعد «مجزرة حقيقية وجرائم حرب» وطالبت كل الشعب الفلسطيني بـ «النزول للشوارع والاشتباك مع الاحتلال» متوعدة بالقول «هذه الجرائم ستكون لها تداعياتها» وإن الاحتلال «سيدفع الثمن غاليا جرّاء تغوله على الأقصى وعلى المصلين فيه».

وقالت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، منذرة «إن الاعتداء الإرهابي الإسرائيلي على المقدسيين لن يمر دون رد رادع» وأكدت في بيان لها ان «على الاحتلال انتظار رد الشعب الفلسطيني المقاوم والصامد في كل مكان وفي كل وقت» ودعت الأهالي في القدس المحتلة والمرابطين في المسجد الأقصى إلى الصمود أمام العدوان، ومواصلة الرباط والتواجد في المسجد المبارك، لـ «إفشال مخططات الاحتلال، وعدم ترك الأقصى لقمة سائغة للمستوطنين».

وجددت الجبهة الشعبية تأكيدها على أن المقاومة «ستبقى قائمة بمختلف الأشكال أمام استمرار جرائم الاحتلال والمستوطنين في مدينة القدس ومحاولات تدنيس باحات المسجد الأقصى» وقالت «الساعات القادمة حاسمة ويجب على الاحتلال أن يدفع الثمن».

تأجيل الترحيل خوفا

وكانت إسرائيل التي وقعت في ورطة «تصعيد الغضب الشعبي» الفلسطيني، قررت من خلال المحكمة العليا تأجيل جلستها حول قضية طرد عائلات فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، لصالح مستوطنين، بعد أن تلقت المحكمة «تقديرا سريًا» يشمل وجهة نظر أجهزة الأمن الإسرائيلية، يُشير إلى أن النظر في القضية في الوقت الجاري قد يؤدي إلى تصعيد ميدانيّ إضافيّ في المدينة.

وطلب المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، أفيحاي مندلبليت، من المحكمة تأجيل جلستها، التي كان من المقرر عقدها الإثنين، إلى موعد لاحق من الأسبوع الحالي، لتُعلن المحكمة التأجيل بعد ذلك، وذكرت المحكمة في قرار التأجيل أن موعد عقد الجلسة سيتقرر خلال 30 يوما.

وحسب ما كشف فإن مندلبليت هو من نقل إلى المحكمة التقدير الأمنيّ الصادر عن رئيس مجلس الأمن القومي، مئير بن شبات، الذي أجمع عليه جميع المسؤولين الأمنيين الإسرائيليين، وذلك خشية من تفاقم المواجهة واتساعها في ظل زيادة الغضب الشعبي الفلسطيني. ووفق الموقع فإنّ مندلبليت ذكر أن النظر في القضية «يثير حساسيات في جوانب أخرى أيضا» موصيا «بالانتظار فيّ أي حال».

المطران عطا الله: رسالة المقدسيين اليوم إلى العالم «كلمة الاستسلام ليست موجودة في قاموسنا»

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس أمس ان انتصارات المقدسيين في الدفاع عن القدس والمقدسات حتى وإن كانت متواضعة إلا أنها رسالة مدوية وواضحة المعالم بأن قدر الفلسطينيين هو ليس الاستسلام والقبول بالأمر الواقع الذي يريده الاحتلال، بل بالتصدي لهذا المشروع الصهيوني وهذه السياسات الاحتلالية الظالمة التي تستهدفهم مسيحيين ومسلمين.

وتابع « لدى تجولنا في منطقة باب العامود وباب الأسباط ولقائنا مع الشباب المرابطين في باحات الأقصى قبيل ظهر الإثنين شاهدنا أمامنا أبطالا بكل ما تعنيه الكلمة من معان، فهؤلاء هم الذين يدافعون عن القدس باسم الأمة كلها وهؤلاء هم الأبطال بكل ما تعنيه الكلمة من معان، وهم الذين يتصدون للاحتلال وهمجيته وبطشه بصدورهم العارية ولسان حالنا يقول: لا للاحتلال والاستعمار والظلم والاستبداد».

كما قال حنا ان رسالة أبناء القدس المرابطين المدافعين عن هويتها وتاريخها وتراثها هي رسالة تذكير للأمة بواجباتها ورسالة تأكيد على انه لا يضيع حق وراءه مطالب ولا يحك جلدك إلا ظفرك، مشددا في بيانه على أن القدس قالت كلمتها وهي الكلمة التي تقال في كل حين بأن المقدسيين لن يرفعوا راية الاستسلام وهم متشبثون بمدينتهم وسيكونون دوما على العهد والوعد مرابطين فيها ومدافعين عن مقدساتها وأوقافها وهويتها وتاريخها وتراثها المستهدف المستباح من قبل سلطات الاحتلال.

المطران عطا الله حنا

المتابعة العليا: يريدون القدس حمام دم وعلينا الدفاع عن شعبنا

الاحتلال يقتحم الأقصى مجددا وآلاف الفلسطينيين يتصدّون... والإصابات بالرصاص المطاطي بالجملة

القدس ـ «القدس العربي»:

بعدما اضطرت حكومة الاحتلال لمنع مسيرة الأعلام السنوية التي يقودها المستوطنون في البلدة القديمة في مثل هذا اليوم احتفالا بـ «توحيد شطري القدس» المحتلة، أفادت تقارير حقوقية وصحافية أن قوات إسرائيلية اقتحمت المسجد الأقصى مجددا وألقت قنابل صوتية وغاز داخله تزامنا مع إطلاق الرصاص المطاطي، مما تسبب بإصابة171 من الشباب الفلسطينيين وفق تأكيدات الهلال الأحمر الفلسطيني، موضحا أن11 منها إصابات في العيون. وأنها تدلل على وحشية قوات الاحتلال في اقتحام الحرم وقمع المتظاهرين الفلسطينيين ومحاولة كسر إرادتهم وإخضاعهم كما فعلت في الليلة الفائتة داخل الحرم وفي حي الشيخ جراح.

على خلفية ذلك قال المدير الطبي لمستشفى المقاصد في القدس الدكتور نزار حجة إن قسمي الطوارئ باتا مليئين بالجرحى، منوها لفتح الأقسام العلوية من المستشفى لاستقبال المصابين الذين ينقلون تباعا اليه، علاوة على تحويل الساحة العامة لمشفى ميداني.

وأكد الصحافي ياسر العقبي من إذاعة الناس التي تبث من مدينة الناصرة في الداخل لـ « القدس العربي» أن هناك عددا من المصابين المحاصرين داخل المسجد المرواني. كما أكد زميله عزمي دريني أن مستوطنا دهس بمركبته بعض الفلسطينيين في باب الأسباط وتسبب بإصابة بالغة لأحدهم.

وعلى خلفية هذا العدوان الخطير على الحرم القدسي الشريف وعلى المتظاهرين الفلسطينيين قالت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية داخل أراضي 48 «إن حكومة الاحتلال وجيشها ومخابراتها وعصابات المستوطنين الإرهابية، تصعد عدوانها على القدس المحتلة، من خلال الأوهام الكولونيالية بكسر الوقفة البطولية لشعبنا، وأهالي القدس ضد جرائم الاحتلال، وسعيه للاقتلاع وتنغيص حياة المقدسيين في مدينتهم، والعدوان الإرهابي صباح أمس الإثنين، على المسجد الأقصى، هو أكبر إثبات على أهداف الاحتلال».

وتحيي المتابعة «جماهير شعبنا التي انطلقت منذ أيام بوجود مكثف في الأقصى والشيخ جراح وباب العامود ومستمرة بعشرات التظاهرات والمظاهرات، في جميع انحاء البلاد، وتدين لجنة المتابعة عدوان البوليس على مظاهرتي الناصرة وحيفا الليلة قبل الماضية، وتساند عشرات المعتقلين».

وقالت المتابعة العليا برئاسة محمد بركة إن الاحتلال أيقن أن كل الرهان على كسر شوكة القدس وأهلها، سجل فشلا ذريعا، مؤكدة أن القدس عاصمة فلسطين ولها شعبها يحميها، وأن المقدسيين يسجلون كل يوم أسطورة بطولية، وبشكل خاص منذ اليوم الأول من شهر رمضان المبارك، الذي بدأ فيه الاحتلال معركة لتنغيص حياة المحتفلين، بموازاة عدوانه شبه اليومي على المصلين في المسجد الأقصى المبارك.

كما أوضحت أن كل هذا بموازاة تصعيد مؤامرة ومخططات اقتلاع أهلنا المقدسيين من بيوتهم في أحياء المدينة، وبشكل خاص في هذه الأيام في حيي الشيخ جراح وسلوان، وأن الاحتلال رأى هزائمه أمام عظمة الوقفة البطولية واضطراره لمنع عصابات المستوطنين من اقتحام المسجد الأقصى اليوم، ولهذا يريد إثبات حضوره، حتى بثمن توسيع حمام الدم الذي يبادر له.

وتشدد المتابعة العليا على أن» لا شرعية لوجود الاحتلال في القدس كلها، وفي المسجد الاقصى، لأنه لا شرعية لأي احتلال في العالم والتاريخ، وحق الفلسطيني وواجبه أن يدافع عن بلده وشعبه وبيته، ومقدساته».

وشددت على أنه على أساس ذلك فإن المتابعة العليا توجه مجددا تحياتها لهذه الوقفة البطولية، إن كان في القدس، والضفة والقطاع، ولدى جماهيرنا العربية، التي تثبت كل يوم أنها أيضا جزء حي من شعبها ومن المعركة ضد الاحتلال ومن أجل القدس ومقدساتها.

وتدعو المتابعة العليا «الى تكثيف وجود جماهيرنا والقيادات في القدس، والى تكثيف النشاطات الكفاحية في جميع المناطق والبلدات، وتدين في الوقت نفسه الهجوم الدموي للبوليس والمخابرات على المتظاهرين في حيفا والناصرة، وتقف إلى جانب المعتقلين والمصابين».

وحذر النائب الشيوعي اليهودي في القائمة المشتركة عوفر كسيف من أن مشاهد القدس اليوم تذكر بالمشاهد الموجعة من انتفاضة القدس والأقصى عام 2000. وتابع محذرا «هذه الهجمات العدوانية التي تنفذها كتائب نتنياهو المسلحة في الشطر الشرقي من القدس وفي حيفا تدلل على أن حكومته مصممة على الدفع نحو إشعال حريق كبير ولسفك دماء، ويحظر علينا تمكينهم من ذلك» .

الصواريخ أجبرت الاحتلال على إخلاء «الكنيست» وإنهاء مسيرة المستوطنين

الناطق باسم القسام: هذه رسالة على العدو أن يفهمها جيداً... و«إن عدتم عدنا وإن زدتم زدنا»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم تكن عقارب الساعة تتجاوز السادسة مساء إلا بدقائق معدودة، وهي المهلة التي منحت للاحتلال لسحب قواته من القدس ومحيط الأقصى، حتى نفذت المقاومة الفلسطينية تهديداتها، ووجهت ضربة صاروخية أولى صوب مدينة القدس المحتلة، في دلالة على أن الرد هذه المرة سيكون واسعا، انتقاما للقدس وللمسجد الأقصى، فيما قامت قوات الاحتلال باستهداف غزة بشكل عنيف، ما أوقع عددا من الشهداء والجرحى.

وأعلن الناطق باسم كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، عن توجيه ضربة صاروخية للاحتلال في القدس «رداً على جرائمه وعدوانه على المدينة المقدسة وتنكيله بأهلنا في الشيخ جراح والمسجد الأقصى» وقال منذرا «هذه رسالة على العدو أن يفهمها جيداً، وإن عدتم عدنا وإن زدتم زدنا».

وحسب ما ذكرت تقارير عبرية فإن منظومة القبة الحديدية لم تستطع إلا اعتراض صاروخ واحد من بين الصواريخ السبعة التي استهدفت القدس.

وأعقب الضربة الأولى إطلاق المقاومة العديد من الصواريخ صوب العديد من المناطق الإسرائيلية منها القريبة من حدود غزة، لتدوي صفارات الإنذار الإسرائيلية في العديد من المواقع، كما استهدفت المقاومة عربة إسرائيلية كانت تمر قرب الحدود بصاروخ مضاد للدروع.

وفي الوقت الذي كانت تدوي فيه صفارات الإنذار كانت التكبيرات تتعالى من مكبرات المساجد في قطاع غزة، فيما قام سكان القدس المحتلة بترديد التكبيرات أيضا فرحا بالصواريخ.

وأجبرت صواريخ المقاومة شرطة الاحتلال على إنهاء مسيرة المستوطنين الاستفزازية التي نظمت في مدينة القدس المحتلة، والتي كانت من بين أسباب انفجار الأوضاع الميدانية، بعد استهداف القدس بصواريخ المقاومة، كما جرى إخلاء مقر «الكنيست». وقد كان الاحتلال قد غير في وقت سابق خط سير المسيرة، ومنع مرورها من باب العامود، خشية من عودة المواجهات الشعبية في القدس المحتلة.

إلى ذلك شنت قوات الاحتلال سلسلة غارات جوية دامية على قطاع غزة، واستهدفت تجمعات للمواطنين في عدة مناطق من بينها شبان يستقلون دراجات نارية، وقالت وزارة الصحة إن تسعة شهداء سقطوا جراء قصف استهدف إحدى مناطق بلدة بيت حانون شمال القطاع، من بينهم ثلاثة أطفال.

وقد دلل الاستهداف الأولي للأجزاء التي يقطنها المستوطنون في مدينة القدس المحتلة، أن المقاومة لديها استعداد لتوسيع دائرة الاشتباك، والاستدامة في العمل العسكري، حتى لو اقتضى الأمر أن يدوم لعدة أيام.

والمعروف أن المقاومة كانت ترد في مرات سابقة على هجمات احتلالية بقصف مستوطنات ومواقع قريبة من حدود غزة، من خلال صواريخ محلية قصيرة المدى، ولم تكن تلجأ لتوسيع دائرة المدى الصاروخي، إلا في حالات التصعيد الإسرائيلي الخطير، كرد فعل قوي على تلك الهجمات الاحتلالية، ومن ضمنها الحرب الأخيرة على غزة في عام 2014.

وكان أبو عبيدة أعلن قبل توجيه الضربة بساعات قليلة، أن الغرفة المشتركة تمنح الاحتلال مهلةً حتى الساعة السادسة من مساء الإثنين، لسحب جنوده ومغتصبيه من المسجد الأقصى المبارك وحي الشيخ جراح، والإفراج عن كافة المعتقلين خلال هبة القدس الأخيرة، وتابع «إلا فقد أعذر من أنذر».

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية قال «إن المقاومة مستعدة ومتحفزة، ولن تقف مكتوفة الأيدي، وستكون كلمتها الفصل في المعركة إن لم يتراجع الاحتلال الإسرائيلي ويضع حدا لمخططاته الشيطانية في مدينة القدس المحتلة».

وقالت حركة الجهاد الإسلامي إن إطلاق الصواريخ يمثل «رسالة المقاومة حتى يفهم الاحتلال أنه عندما قالت قيادة المقاومة إن على العدو ان ينتظر الرد في كل لحظة فإنه كان يتوجب عليه ان يرفع يده عن القدس ويوقف إرهابه بحق المقدسيين والمصلين في الأقصى». وقالت إن المقاومة توافقت على إسناد القدس وأهلها وتوجيه رسالتها من الميدان بـ«النار والبارود».

وعقب اندلاع موجة التصعيد، شرعت كل من مصر وقطر والأمم المتحدة بإجراء اتصالات عاجلة مع هنية، في محاولة لاحتواء التصعيد وإعادة الهدوء، إذ يتوقع أن تستمر عملية التصعيد العسكري لأيام، في حال لم ينجح الوسطاء في المهمة خلال الساعات المقبلة.

وجاء التهديد بسبب ما شهدته مدينة القدس المحتلة والمسجد الأقصى صبيحة الإثنين من هجوم عنيف لجيش الاحتلال ضد المصلين داخل الحرم، ما أدى إلى إصابة أكثر من 300 منهم بجراح بينها خطيرة، وكذلك بسبب هجمات الاحتلال والمستوطنين المستمرة ضد حي الشيخ جراح المهدد سكانه بالإخلاء القسري.

وتحسبا للتصعيد العسكري مع غزة، استبق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأحداث في ظل التوقعات الأمنية بوقوع مواجهات عسكرية، وعقد اجتماع لأعضاء المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) وجاء ذلك في وقت رفع فيه جيش الاحتلال الإسرائيلي والأجهزة الأمنية من حالة التأهب في المناطق القريبة من حدود غزة.

كتائب القسام تطلق صاروخا من غزة تجاه الأراضي الإسرائيلية

وخشية من نيران يطلقها قناصة من غزة، أمر جيش الاحتلال المزارعين الإسرائيليين بتجنب الوصول إلى الحقول القريبة من حدود قطاع غزة، فيما نصبت قوات الاحتلال العديد من الحواجز على الطرق المؤدية الى المناطق القريبة من الحدود، وذلك بالإضافة إلى وقف حركة القطارات، ودعت شرطة الاحتلال سكان مناطق عسقلان وحتى سديروت لعدم الوجود في مناطق مفتوحة والحفاظ على اليقظة، كما أغلقت العديد من المناطق القريبة من الحدود مع غزة، ومنها شاطىء منطقة زكيم.

وجاء ذلك بعد أن قرر جيش الاحتلال إغلاق معابر غزة، وكذلك إغلاق البحر، في إطار تشديد إجراءات العقاب ضد غزة، بسبب رشقات صاروخية محدودة انطلقت ليل الأحد، وما رافقها من إطلاق بالونات حارقة صوب مستوطنات إسرائيل القريبة من الحدود، في إطار موجة الغضب الشعبي، رفضا لما يجري في القدس.

الشيخ جرّاح: نموذج للتواطؤ السياسي والقضائي والاستيطاني

«أملاك الغائبين»... قانون إسرائيلي معدّ لسلب ونهب أراضي وبيوت الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يؤكد المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية «مدار» في تقرير جديد أن حي الشيخ جراح وما يتعرض له هو نموذج للتواطؤ السياسي والقضائي والاستيطاني ضد الوجود الفلسطيني. ويستذكر أن المشروع الصهيوني في فلسطين بدأ على شكل هجرات استيطانية متتابعة، بلغت ذروتها في فترة الانتداب البريطاني الذي فُرض ـ حسب نص صك الانتداب عام 1922 ـ لتنفيذ وعد بلفور.

كما يستذكر أن إسرائيل أقرت بعد الإعلان عن قيامها عام 1948 بفترة قصيرة، رزمة قوانين لتعزيز الاستيطان اليهودي، واستهداف الوجود الفلسطيني ضمن سياسة التطهير العرقي الزاحف أو المباشر. منوها أن ذلك يجري عبر تواطؤ السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في إسرائيل مع الحركات الاستيطانية الساعية إلى اقتلاع الفلسطينيين وزرع المستوطنين بدلا منهم. ومن أبرز القوانين التي سنت في إسرائيل لتعزيز الاستيلاء الاستيطاني على الأملاك الفلسطينية، قانون أملاك الغائبين لعام 1950 ويتيح هذا القانون للسلطات الإسرائيلية الاستيلاء على أملاك الفلسطينيين الذين هُجّروا أو نزحوا أو تركوا «حدود دولة إسرائيل» حتى نوفمبر/ تشرين الثاني 1947، وخاصةً إثر الحرب، باعتبار أنهم «غائبون». وتعتبر كل أملاكهم (بما فيها الأراضي، البيوت وحسابات البنوك وغيرها) بمثابة «أملاك غائبين» تنقل ملكيّتها لدولة إسرائيل، ويديرها وصيّ من قبل الدولة.

الاستيلاء على الأرض

تضاف إلى هذا القانون سلسلة قوانين أخرى الهدف منها تعزيز الاستيلاء على الأرض تحديدا، ومنها قانون مكانة المنظمة الصهيونية العالمية/ الوكالة اليهودية لأرض إسرائيل لعام 1952 وقانون الكيرن كييمت لإسرائيل (الصندوق القومي اليهودي) لعام 1953 والميثاق بين حكومة إسرائيل وبين المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية لأرض إسرائيل لعام 1954، وقانون أساس: أراضي إسرائيل، وقانون أراضي إسرائيل وقانون إدارة أراضي إسرائيل لعام 1960، والميثاق بين حكومة إسرائيل والصندوق القومي اليهودي لعام 1961.

ويشدد «مدار» على أن المعركة الحالية التي تهدف إلى سيطرة المستوطنين المدعومين من قبل الحكومة الإسرائيلية على منازل المواطنين الفلسطينيين في حي الشيخ جرّاح في مدينة القدس تشكل أحد أبرز مظاهر التواطؤ بين مؤسسات الدولة القضائية والتنفيذية من جهة، والمستوطنين من جهة أخرى.

تواطؤ متعدد الأطراف

ويتابع «إن لم يتم اللجوء لقانون أملاك الغائبين في مسعى سلطات الاحتلال للسيطرة على حي الشيخ جرّاح، كون أهله مقيمين فيه، فإن السنوات الأخيرة ـ حسب تقرير لحركة «السلام الآن» صدر في أواخر 2018 ـ شهدت جهداً منظماً للمنظمات الاستيطانية مدعومة من قبل مسؤولين في الحكومات الإسرائيلية ومن قبل ما يسمى «الوصي على أملاك الغائبين» لتحقيق هذه الغاية مستندين في كل القضايا المرفوعة أمام المحاكم الإسرائيلية على قانون «الشؤون القانونية والإدارية لعام 1970» الذي يتضمن في تفسيراته منح أشخاص الحق في «استعادة» أملاك غير مسكونة، كانت مملوكة لهم قبل عام 1948 أو الحصول على تعويض إن كانت هذه الأملاك مسكونة.

ويتيح القانون لليهود فقط الذين يدعون أنهم خسروا أملاكا خاصة بهم في القدس الشرقية، لأنها وقعت تحت سيطرة الأردن عام 1948، المطالبة باستعادة هذه الأملاك، ولا يسري القانون على غرب القدس، وهذا يعني أنه يسري على اليهود الذي تركوا القدس الشرقية، ولا يسري على الفلسطينيين الذين هُجّروا من غربها.

وحسب تقرير «السلام الآن» فإن قراءة في بروتوكولات العملية التشريعية التي مر بها مشروع قانون «الشؤون القانونية والإدارية لعام 1970» قبل إقراره، تظهر أن أعضاء الكنيست الذي طرحوا مشروع القانون كانوا يسعون إلى خلق وضع يتيح لليهود فقط «استعادة» أملاك غير مسكونة، أو الحصول على تعويض مالي إذا كانت مسكونة. ورغم أن أعضاء الكنيست أشاروا إلى العلاقة الخاصة (الانتماء) بين السكان ومساكنهم، إلا أن القانون والمنظومة التي أقيمت من أجل تطبيقه من قبل الوصي على أملاك الغائبين يتم استغلالها من قبل مستوطنين لا توجد بينهم وبين المالكين الأصليين (اليهود) أي علاقة. أي أنه تمت إقامة منظومة تستغل هذا القانون من أجل السيطرة ليس فقط على الأملاك غير المسكونة، بل أيضاً على الأملاك المسكونة من قبل فلسطينيين، ونقل ملكية هذه العقارات إلى المستوطنين». وتؤكد «السلام الآن» أن هذه العملية باتت إجراء حكومياً ومحاولة لعرض القضية وكأنها «خلاف شخصي بريء» من أجل استعادة أملاك خاصة.

ورغم أن اليهود الذي كانوا يسكنون هذه الأملاك قبل عام 1948 حصلوا على مساكن بديلة من قبل الحكومة الإسرائيلية، لكنهم أيضا حصلوا في السنوات الأخيرة على تعويضات من المستوطنين، بهدف خدمة الأيديولوجيا الاستيطانية الساعية إلى طرد الفلسطينيين وإحلال اليهود مكانهم، عبر ادعاء المستوطنين ملكية هذه البيوت.

فانتازيا قانونية منفصلة عن الواقع

كما يشير التقرير إلى المعضلة التي وجدت إسرائيل نفسها في مواجهتها بعد توسيعها مساحة القدس بضم 70 كيلومترا مربعا لها عام 1967. إذ بات على القضاء الإسرائيلي معالجة أمر سكان القدس الفلسطينيين، وذلك عبر فانتازيا قانونية من الصعب جدا تخيلها، لانفصالها عن أي واقع ممكن.

فمثلا يعتبر القانون الإسرائيلي سكان القدس الفلسطينيين «مقيمين دائمين» بناء على قانون دخول إسرائيل، وكأنهم آتون إليها لزيارة أقارب لهم، وليست هي ـ إسرائيل ـ التي جاءت إليهم كقوة احتلال ـ وهم المواطنون في مدينتهم. وكذلك يسري الأمر على قانون الغائبين الذي تم فرضه على فلسطينيي القدس الذين يسكنون الضفة، وقد يكونون على بعد أمتار عن أملاكهم التي تمت مصادرتها.

ومثل هاتين الحالتين جاء قانون «الشؤون القانونية والإدارية لعام 1970» ليخلق الوضع التالي: السكان الفلسطينيون الذين يسكنون في بيوت كانت مملوكة ليهود قبل عام 1948، يتم النظر إليهم باعتبارهم مستأجرين محميين، وينظر إلى المستوطنين باعتبارهم مالكي هذه البيوت، لتتعامل المحكمة مع القضية وكأنها خلاف مدني بين مستأجر (فلسطيني) ومالك (يهودي). وهنا يشير «مدار» إلى الملاحظة أعلاه بأن المستوطنين الحاليين الساعين للسيطرة على الشيخ جرّاح لا علاقة تربطهم باليهود الذين قد يكونون سكنوا في البيوت قبل عام 1948.

وعن عنصرية القانون من خلال سريانه فقط في القدس الشرقية، يشير تقرير «السلام الآن» إلى أن20 ألف فلسطيني هجرّوا من غرب المدينة، فيما هرب أو أجبر على الهرب 2000 يهودي من شرقها، خاصة من الحي اليهودي في البلدة القديمة.

ويتابع «مدار» : «طالما أن الأمر يتعلق بالأملاك، فإن القانون يفترض أن يكون قد وضع لمعالجة ما يراه ظلما تاريخيا حل باليهود، عبر إعادة أملاك اليهود لأصحابها الأصليين. لكن هذا القانون خلق الوضع التالي: في مدينة واحدة ونتيجة للحرب ذاتها توجد فئتان سكانيتان، كلتاهما فقدتا أملاكهما نتيجة للحرب عام 1948، لكن مجموعة قومية واحدة فقط لها الحق لتعديل الظلم التاريخي عبر استعادتها أملاكها، والمجموعة الثانية التي تقيم على بعد مئات الأمتار فقط من أملاكها في غرب المدينة، لا تستطيع استعادة هذه الأملاك، وهذه هي الخطيئة القديمة لقانون «الشؤون القانونية والإدارية لعام 1970».

جدل في الكنيست قبل خمسة عقود

ويقول إنه عند التمعن في النقاش البرلماني حول القانون لعام 1968 حسب أرشيف الكنيست، نجد أن الجدل حول القراءة الأولى تضمن تحفظات لأعضاء كنيست منهم شموئيل تمير الذي قال «إن أساس تحفظي يأتي من حقيقة أن القانون لا يتطرق إلى أملاك سكان القدس الشرقية وغربها وأجزاء أخرى من «أرض إسرائيل».

وتابع «لا يمكننا أن نمسك الحبل من الطرفين، فإن كانت القدس هي دولة إسرائيل وسكانها هم سكان إسرائيل، فلا يمكننا خلق وضع يكون فيه بعضنا (يقصد الفلسطينيين) ماشيا في شوارع القطمون وتنزل دموعه ويرتفع ضغط دمه وهو يتساءل: لماذا لا أستطيع استعادة أملاكي هذه، ولماذا لا أستطيع أن أحصل على تعويض مقابلها؟ هذا الأمر لا يمكن أن يكون مقبولا من ناحية سياسية ولا مدنية ولا أخلاقية».

أما عضو الكنيست أوري أفنيري فقال «ما هو الفرق بين بيت في البلدة القديمة وبين بيت في المناطق المهملة في أبو طور وبين بيت في القدس الغربية؟ لماذا لا يعاد للعربي الذي بات مواطنا في إسرائيل بيته في الطالبية؟لماذا لا يتم تعويضه؟ أي نوع من الأخلاقيات هذا: اليهودي الذي كانت له أملاك في البلدة القديمة سيستعيدها بهذا الشكل أو ذاك، أما العربي الذي كانت له أملاك في غرب القدس فلن يستعيدها، إن كنا نتحدث عن العدالة ـ فالعدالة لكل فرد، أما إذا كان الحديث عن مصادرة، وعن نقل أملاك مجموعة قومية لمجموعة قومية أخرى، فهذا أمر مختلف تماما، هذا حقا لا تنطبق عليه المعايير الأخلاقية.

عملية منظمة لطرد الفلسطينيين

بالعودة إلى الدعاوى الحالية، يرى تقرير «السلام الآن» أن كل ما يحدث ليس من قبيل الصدفة، وليس من باب أنه خلاف على أملاك، بل هو عملية منظمة ومنهجية تهدف إلى تنفيذ فرض عملية طرد لأحياء فلسطينية كاملة، منوهة أن الهيئات التي تقف وراء هذه الدعاوى (المنظمة الاستيطانية عطيرت كوهانيم التي تنشط في البلدة القديمة وفي بطن الهوا، وشركة «نحالات شمعون» التي تعمل في الشيخ جرّاح، ومنظمات استيطانية أخرى) ليست لها أي صلة بسكان الأملاك الأصليين من اليهود، بل تبحث عن ورثة هؤلاء السكان الأصليين وتشتري منهم أملاكهم وترفع دعاوى لإخلاء هذه الأملاك من منطلقات أيديولوجية ولرغبة قادة هذه المنظمات بإقامة مستوطنات في قلب الأحياء الفلسطينية. وفي حالات أخرى فإنهم تمكنوا من العثور على أضرحة يهودية من حقب سابقة وبدأوا يتصرفون بالنيابة عنهم. ويلعب «الوصي على أملاك الغائبين» دورا مهما في مساعدة المستوطنين بطرق عديدة، وقد يعمل بنفسه في عملية إخلاء الفلسطينيين من مساكنهم.

يشير التقرير إلى حجم تواطؤ «الوصي على أملاك الغائبين» في قضية محاولة المستوطنين الاستيلاء على أملاك عائلة أبو ناب، إذ خسر المستوطنون إحدى الدعاوى لأنهم لم يتمكنوا من تحديد الحدود الدقيقة للعقار الذي يدعون ملكيتهم، وفي الفترة بين صدور الحكم هذا والنظر في الاستئناف ضده، أصدر «الوصي على أملاك الغائبين» شهادة إعفاء معدلة وضع فيها الحدود الدقيقة للعقار، ممكنا بذلك المستوطنين من تحقيق فوز في القضية، تم في إثره إخلاء عائلة أبو ناب الفلسطينية من بيتها. واعتمادا على شهادة الإعفاء المعدلة التي أصدرها «الوصي على أملاك الغائبين» قدم المستوطنون تسع دعاوى ضد عشرات العائلات الفلسطينية.

في قضية أخرى باع «الوصي على أملاك الغائبين» عام 2005 أربعة عقارات للمستوطنين بسعر منخفض ومن دون نشر عطاء (مزاد علني) بذلك. ويقول التقرير « لو كان سلوكه عن حسن نية، لكان عليه الإعلان عن المزاد العلني الذي يتيح للفلسطينيين الساكنين في العقارات الأربعة أيضاً المنافسة فيه من أجل شرائها، لكنه وفي الظلام أقدم على بيع العقارات التي يعيش عليها مئات الفلسطينيين في بطن الهوا للمستوطنين الذي يطالبون بإخلاء الفلسطينيين لإحلال المستوطنين مكانهم. ويخلص «مدار» للقول إنه في المعركة الحالية في الشيخ جرّاح، لخصت مواجهة قصيرة بين فتاة فلسطينية من سكان الحي المهددين بالإخلاء ومستوطن يسعى للسيطرة على بيوت الحي الوضع القائم في المدينة فقد قالت الفتاة للمستوطن «لقد سرقت بيتي» فرد عليها هذا المستوطن قائلاً «إن لم أسرقه أنا فسيسرقه مستوطن غيري».

جانب من المواجهات بين قوات الاحتلال وفلسطينيين ومستوطنين في الشيخ جراح

إسرائيل تزيد عقوبات غزة وتغلق البحر والمعابر

وحدات المقاومة «الخشنة» تزيد من هجماتها ومسيرات العودة تقر سلسلة فعاليات والمقاومة المسلحة تبعث رسائل أولية نصرة للقدس

غزة ـ «القدس العربي»:

تواصل أمس العمل من قبل «وحدات الشباب الثائر» بكافة وسائل المقاومة الشعبية «الخشنة» ضد قوات الاحتلال، ردا على أعمال القمع التي يتعرض لها أهالي القدس المحتلة، بالأخص المصلون في المسجد الأقصى وأهالي حي الشيخ جراح، فيما تستعد هذه المجموعات لتصعيد فعالياتها في قادم الأيام، في الوقت الذي بدأت فيه المقاومة المسلحة بالعمل على الأرض، من خلال إطلاق صواريخ، بعد أن لوحت بتنشيط جبهتها، غير آبهة بعقوبات الاحتلال الجماعية التي تمثلت بإغلاق بحر غزة أمام الصيادين، وكذلك إغلاق معبر بيت حانون «إيرز».

وفي رسائل مباشرة تنذر بسخونة ميدان غزة نصرة للقدس، انطلقت ليل الأحد صواريخ من غزة باتجاه إحدى المستوطنات الإسرائيلية القريبة، حيث أسقطت الدفاعات الإسرائيلية التي نشرت تحسبا من التصعيد أحدها، فيما سقط الثاني بمنطقة مفتوحة.

وردا قصفت مدفعية الاحتلال فجر أمس موقعين للمقاومة في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة ومدينة رفح جنوب القطاع، ما أدى إلى إلحاق أضرار واشتعال النيران في المكان، دون وقوع إصابات.

وفي السياق، أغلقت سلطات الاحتلال بحر غزة أمام الصيادين بشكل كامل حتى إشعار آخر، إضافة إلى سحبها «تصاريح» من التجار ومنعهم من التنقل عبر معبر بيت حانون شمال القطاع، قبل أن تعلن أيضا عن إغلاق معبر بيت حانون «إيرز» الذي تتنقل منه الحالات المرضية والانسانية، كعقاب لسكان غزة، بسبب تسخين الحدود.

ومن شأن هذه القرارات أن تنعكس سلبا على حياة الغزيين الذين يعانون من ويلات الحصار، غير أن تلك العقوبات الجماعية، لم توقف فعاليات المقاومة الشعبية، التي انطلقت نصرة للأقصى، ولم توقف أيضا تهديد المقاومة الشعبية والمسلحة بتوسيع دائرة الاشتباك.

ومن المقرر أن يعاد العمل بتنظيم فعاليات شعبية أكبر زخما في مناطق «مخيمات العودة» بعد توقفها منذ أكثر من عام ونصف، بناء على قرار اتخذ سابقا من قبل اللجنة العليا لهيئة مسيرات العودة وكسر الحصار.

وتدرس الهيئة حاليا بعد ان اتخذت قرارا بتنظيم عدة فعاليات جديدة، آليات الفعاليات وشكلها، وأماكن تنظيمها، إذ لا يستبعد أن تشمل فعاليات مماثلة لتلك التي كانت تنظم بشكل أسبوعي في خمس مناطق على الحدود الشرقية لقطاع غزة.

وانطلقت فعاليات «مسيرات العودة» يوم 30 مارس/ آذار 2018، رفضا للحصار المفروض على قطاع غزة، وأدخل عليها بعد أشهر العديد من «الأدوات الخشنة» التي تستخدم في هذه الأيام، ضد الاحتلال، ومن بينها «البالونات الحارقة والمتفجرة» وكذلك «وحدات قص السياج» و «وحدات الإرباك الليلي». وعلمت «القدس العربي» أن الهيئة العليا لمسيرات العودة اتخذت قرارا يربط درجة تفعيل الميدان باعتداءات الاحتلال والمستوطنين ضد القدس، واعتبار الإثنين يوما لـ«الغضب الشعبي».

وإنذارا بتصعيد العمل الشعبي المقاوم، زادت المجموعات الشبابية خلال الساعات الـ48 الماضية، من عمليات إطلاق «البالونات الحارقة» على مناطق المستوطنات الإسرائيلية الواقعة في غلاف غزة، وقد ساعد الهشيم الذي يغطي الأرض في هذه الأوقات الحارة في اشتعال عشرات الحرائق في مساحات واسعة من الأحراش، فيما أبقت «وحدات الإرباك الليلي» على عملها بوتيرة عالية أيضا، من خلال تفجير عبوات صوتية في الليل قرب الحدود، ومناوشة الجنود الموجودين داخل الثكنات العسكرية وداخل الآليات من خلال المواجهات الشعبية.

واعلنت إسرائيل أن عشرات الحرائق نشبت في المنطقة المحيطة بقطاع غزة، حيث اندلعت معظم الحرائق في أرض هشيم، فيما اندلع أحدها في حقل حنطة، كما عثرت الشرطة على «بالون حارق» سقط على سكك حديدية قرب مستوطنة سديروت.

وذكرت تقارير عبرية أنه تم إيقاف حركة القطارات في مناطق الجنوب القريبة من حدود غزة، بسبب اندلاع حرائق قرب مسارها.

وأكدت «وحدة برق» أحدى المجموعات الشبابية، أنها ستواصل اطلاق «البالونات الحارقة والمتفجرة» وذلك «حتى يتوقف الإرهاب الإسرائيلي ضد المقدسيين في الأقصى وحي الشيخ جراح وفي كل بقعة من فلسطين المحتلة».

وعقابا لسكان غزة، على غرار المرات السابقة، بدأت سلطات الاحتلال بتنفيذ قرارها بأن أغلقت بحر غزة أمام حركة الصيد بشكل كامل.

وقال منسق أعمال حكومة الاحتلال الإسرائيلية، إنه تقرر إغلاق منطقة الصيد بالكامل في قطاع غزة، حتى إشعار آخر، بزعم استمرار إطلاق البالونات الحارقة والصواريخ.

يشار إلى أن الهيئة العليا لمسيرات العودة في قطاع غزة، اتخذت قرارا بتنظيم سلسلة من الفعاليات الميدانية المتواصلة إسناداً وانتصاراً لأهلنا في مدينة القدس وفق برنامج وطني متواصل سيتم الإعلان عنه لاحقا، مشيدة بـ«الشباب الثائر» الذين يواصلون الفعاليات على الحدود، رداً على ما يحدث في القدس المحتلة.

ودعت كافة الفلسطينيين لأوسع مشاركة في إسناد أهل القدس من خلال «تعظيم الاشتباك في كافة المحاور ونقاط التماس في الضفة الباسلة والتي تصل إلى 51 نقطة اشتباك مع الاحتلال، وتأكيداً على وحدة المعركة والشعب في مواجهة العدوان».

وأوضحت أن «المواجهة الشاملة والمقاومة الباسلة هي الكفيلة بلجم إجراءات الاحتلال والتصدي لها لإفشال مخطط التهجير وطمس الهوية وتزييف التاريخ» كما دعت المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية للتحرك الجدي لـ«لجم الإرهاب الصهيوني خصوصاً ما يجري في مدينة القدس والاستباحة المتواصلة للمقدسات».

وطالبت كذلك الأمتين العربية والإسلامية بـ«استنهاض الهمم والتحرك العاجل للانتصار لقضية فلسطين والقدس، من خلال فعاليات ميدانية متواصلة وضاغطة في الشوارع والعواصم العربية» مشددة على أن استهداف القدس يمثل «استهدافا لقلب الأمة وثوابتها ومقدساتها الإسلامية والمسيحية».

ودعت للإسراع بتشكيل القيادة الوطنية الموحدة للمقاومة الشعبية لـ«إدامة الاشتباك مع الاحتلال، وتحويل الهبة إلى انتفاضة شعبية شاملة وعارمة» وطالبت في الوقت ذاته الجاليات الفلسطينية والعربية وكل أحرار العالم بالاحتجاج أمام سفارات الاحتلال في مختلف أصقاع المعمورة «نصرةً للقدس».

وفي السياق ذاته، تواصل المقاومة المسلحة في غزة استعداداتها لأي طارئ، أو حدث كبير في القدس، وفاء بوعدها والدخول في المعركة وتوسيعها، بعد أن أعلنت فصائل المقاومة «النفير» في صفوف عناصرها.

سنوات مريرة وعمليات تطهير عرقي واستشهاد 100 ألف واعتقال مليون

الذكرى الـ 76 لـ«النكبة»: عدد الفلسطينيين تضاعف 9 مرات وإسرائيل تستغل أكثر من 85% من مساحة فلسطين التاريخية

صور أرشيفية لعمليات تهجير الفلسطينيين من أراضيهم على أيدي العصابات الصهيونية

غزة ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب الذكرى الـ76 لـ«نكبة فلسطين» التي تصادف يوم 15 مايو/ أيار وهو اليوم الذي أكملت فيه العصابات الصهيونية احتلال معظم أراضي دولة فلسطين، بعد ترحيل سكانها قسرا في عام 1948، استعرض جهاز الإحصاء الفلسطيني، في تقرير تفصيلي أوضاع الشعب الفلسطيني، من خلال الأرقام والحقائق والمعطيات التاريخية والحالية من النواحي الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية.

تطهير عرقي وإحلال سكاني

وقال المركز في التقرير ان أحداث نكبة فلسطين وما تلاها من تهجير، شكلت مأساة كبرى للشعب الفلسطيني، لما مثلته وما زالت هذه النكبة من عملية «تطهير عرقي» حيث تم تدمير وطرد شعب بكامله وإحلال جماعات وأفراد من شتى بقاع العالم مكانه، وتشريد ما يربو عن 800 ألف فلسطيني من قراهم ومدنهم من أصل 1.4 مليون فلسطيني كانوا يقيمون في فلسطين التاريخية عام 1948 في 1.300 قرية ومدينة فلسطينية، حيث انتهى التهجير بغالبيتهم إلى عدد من الدول العربية المجاورة إضافة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، فضلاً عن التهجير الداخلي للآلاف منهم داخل الأراضي التي أخضعت لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي عام النكبة وما تلاها بعد طردهم من منازلهم والاستيلاء على أراضيهم.

ويوضح التقرير أن الاحتلال الإسرائيلي سيطر خلال مرحلة النكبة على 774 قرية ومدينة فلسطينية، حيث تم تدمير 531 منها بالكامل وما تبقى تم اخضاعه الى كيان الاحتلال وقوانينه، وقد رافق عملية التطهير هذه اقتراف العصابات الصهيونية أكثر من 70 مجزرة بحق الفلسطينيين أدت إلى استشهاد ما يزيد عن 15 ألف فلسطيني.

ويشير إلى أنه كان عدد السكان في فلسطين التاريخية عام 1914 نحو 690 ألف نسمة، شكلت نسبة اليهود 8 % فقط منهم، وفي العام 1948 بلغ عدد السكان أكثر من 2 مليون حوالي 31.5 % منهم من اليهود، وقد ارتفعت نسبة اليهود خلال هذه الفترة بفعل توجيه ورعاية هجرة اليهود الى فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني حيث تضاعف عدد اليهود أكثر من 6 مرات خلال الفترة ذاتها.

وجاء في التقرير «رغم تشريد أكثر من 800 ألف فلسطيني في العام 1948 ونزوح أكثر من 200 ألف فلسطيني غالبيتهم الى الأردن بعد حرب حزيران 1967، فقد بلغ عدد الفلسطينيين الاجمالي في العالم في نهاية العام 2020 حوالي 13.7 مليون نسمة» ما يشير الى تضاعف عدد الفلسطينيين أكثر من 9 مرات منذ أحداث نكبة 1948، أكثر من نصفهم (6.8 مليون) نسمة في فلسطين التاريخية (1.6 مليون في المناطق المحتلة عام 1948) حيث تشير التقديرات السكانية أن عدد السكان نهاية 2020 في الضفة الغربية «بما فيها القدس بلغ 3.1 مليون نسمة، وحوالى 2.1 مليون نسمة في قطاع غزة، وفيما يتعلق بمحافظة القدس فقد بلغ عدد السكان حوالي 467 ألف نسمة في نهاية العام 2020.

وبناء على هذه المعطيات فإن الفلسطينيين يشكلون 49.7 % من السكان المقيمين في فلسطين التاريخية، فيما يشكل اليهود ما نسبته 50.3 % من مجموع السكان ويستغلون أكثر من 85 % من المساحة الكلية لفلسطين التاريخية (البالغة 27.000 كيلومتر مربع) بما فيها من موارد وما عليها من سكان، وما تبقى من هذه المساحة لا تخلو من فرض السيطرة والنفوذ من قبل الاحتلال عليها وتجدر الإشارة إلى أن اليهود في عهد الانتداب البريطاني استغلوا فقط 1.682 كيلومتر مربع من أرض فلسطين التاريخية وتشكل ما نسبته 6.2 %.

وحين تطرق التقرير إلى سجلات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) قال إن عدد اللاجئين المسجلين في كانون الثاني 2020، حوالى 6.3 مليون لاجئ فلسطيني، يعيش 28.4 % منهم في 58 مخيماً رسمياً تابعاً لوكالة الغوث الدولية تتوزع بواقع 10 مخيمات في الأردن، و9 مخيمات في سوريا، و12 مخيماً في لبنان، و19 مخيماً في الضفة الغربية، و8 مخيمات في قطاع غزة. وتمثل هذه التقديرات الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين باعتبار وجود لاجئين غير مسجلين، إذ لا يشمل هذا العدد من تم تشريدهم من الفلسطينيين بعد عام 1949 حتى عشية حرب حزيران 1967

وحولت نكبة فلسطين قطاع غزة إلى أكثر بقاع العالم اكتظاظاً بالسكان، حيث بلغت الكثافة السكانية في دولة فلسطين في نهاية عام 2020 حوالى 857 فردا في كل كيلومتر مربع بواقع 545 فردا في كيلومتر مربع في الضفة الغربية و5.693 فردا في كيلومتر مربع في قطاع غزة، علماً بأن 66 % من سكان قطاع غزة هم من اللاجئين، بحيث تسبب تدفق اللاجئين الى تحويل قطاع غزة لأكثر بقاع العالم اكتظاظاً بالسكان.

وحسب الأرقام الواردة في التقرير، فإنه منذ النكبة، سقط ما يزيد عن مئة ألف استشهدوا دفاعا عن الحق الفلسطيني، فيما يبلغ حاليا عدد الأسرى في سجون الإحتلال الإسرائيلي 4.500 أسيراً بينهم 570 أسيراً يقضون أحكاماً بالسجن المؤبد (مدى الحياة) و650 معتقلا إداريا، كما وتشير البيانات الى أن إسرائيل تعتقل ما يزد على 700 أسير من المرضى وستة أسرى من النواب بالمجلس التشريعي، بالإضافة لوجود 25 أسيراً اعتقلوا قبل اتفاق أوسلو عام 1993 وما زالوا يقبعون داخل السجون الإسرائيلية، يوضح التقرير الاحصائي أيضا أن نحو مليون حالة اعتقال نفذت منذ عام 1967.

وحين تطرق إلى عمليات التوسع الاستعماري للاحتلال، قال إنه بلغ عدد المواقع الاستعمارية والقواعد العسكرية الإسرائيلية في نهاية العام 2019 في الضفة الغربية 461 موقعاً، منها 151 مستوطنة و26 بؤرة مأهولة تم اعتبارها كأحياء تابعة لمستوطنات قائمة، و140 بؤرة استيطانية، أما فيما يتعلق بعدد المستوطنين في الضفة الغربية فقد بلغ 688.262 مستوطنا وذلك في نهاية عام 2019، بمعدل نمو سكاني يصل إلى نحو 2.6 %.

ويوضح التقرير الاحصائي أن الاحتلال الإسرائيلي استغل تصنيف الأراضي حسب اتفاقية أوسلو (أ، ب، ج) لإحكام السيطرة على أراضي الفلسطينيين خاصة في المناطق المصنفة (ج) التي تخضع بالكامل لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي على الأمن والتخطيط والبناء، حيث يستغل الاحتلال الإسرائيلي بشكل مباشر ما نسبته 76 % من مجمل المساحة المصنفة (ج) تسيطر المجالس الإقليمية المستوطنات على 63 % منها، فيما بلغت مساحة مناطق النفوذ في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية (تشمل المساحات المغلقة والمخصصة لتوسيع هذه المستعمرات) نحو 542 كيلومترا مربعا كما هو الحال في نهاية العام 2019، وتمثل ما نسبته حوالي 10 % من مساحة الضفة الغربية، فيما تمثل المساحات المستولى عليها لأغراض القواعد العسكرية ومواقع التدريب العسكري حوالى 18 % من مساحة الضفة الغربية، إضافة إلى جدار الضم والتوسع والذي عزل أكثر من 10 % من مساحة الضفة الغربية.

هدم مبان وتهجير جديد

وعند الحديث عن عمليات هدم منازل الفلسطينيين، ذكر أن الاحتلال قام خلال عام 2020 بهدم وتدمير 976 مبنى، منها حوالى 30 % في محافظة القدس بواقع 296 عملية هدم، منها 180 مبنى داخل أحياء مدينة القدس، وبلغ عدد عمليات الهدم الذاتي 89 عملية هدم ذاتي للمباني الفلسطينية يقع معظمها في محافظة القدس، كما أصدر الاحتلال الإسرائيلي خلال عام 2020 أوامر بالهدم ووقف البناء والترميم لنحو 1.012 مبنى في الضفة الغربية والقدس بزيادة مقدارها حوالى 45 % عن عام 2019، كما تقوم سلطات الاحتلال بوضع العراقيل والمعوقات لإصدار تراخيص البناء للفلسطينيين. ولم تتوقف سياسة قوات الاحتلال عن هدم المباني المملوكة للفلسطينيين وما نتج عنه من تهجير للسكان من منازلهم في جميع أنحاء الضفة الغربية، إذ وثق مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي المحتلة (أوتشا) منذ عام 2009 أن قوات الاحتلال دمرت 7.514 منزلا او منشأة منذ عام 2009 منها 1.343 منشأة ممولة من المانحين مما أدى لتهجير 11.356 مواطنا، كمت نفذ المستوطنون تحت حماية جيش الاحتلال الإسرائيلي 1.090 اعتداءً بحق المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم خلال عام 2020 بزيادة بلغت 9 % عن العام الذي سبقه، حيث تنوعت الاعتداءات بين اقتلاع وتدمير وحرق 8.925 شجرة، وتنفيذ 21 عملية دعس، و8 محاولات اختطاف، و26 عملية أطلاق نار، و47 عملية تجريف لإراضي المواطنين، كما لم تسلم المواشي من هذه الاعتداءات حيث تم قتل وسرقة 445 رأسا من الماشية، بالإضافة الى حرق وتدمير وإعطاب 350 سيارة ومركبة للمواطنين.

ويقول التقرير الإحصائي أن فلسطين تعيش واقعا مريرا في المياه، إذ أن 20 % من المياه المتاحة في فلسطين يتم شراؤها من شركة المياه الإسرائيلية «ميكروت» حيث تسهم الإجراءات الإسرائيلية بالحد من قدرة الفلسطينيين من استغلال مواردهم الطبيعية وخصوصا المياه، وإجبارهم على تعويض النقص بشراء المياه من شركة المياه الإسرائيلية.

مصادرة تسجيلات كاميرات مراقبة ومعدات زراعية وعربة

الاحتلال يستبق العدوان على الأقصى بحملات اعتقال ومداهمة ... وأهالي الضفة ينظمون فعاليات مساندة للمدينة المقدسة

رام الله ـ «القدس العربي»:

لم تكتف قوات الاحتلال بعدوانها على المسجد الأقصى الذي أوقع أكثر من 200 إصابة، بينها خطيرة، في إطار حربها الاستيطانية ضد المدينة، بل نفذت عدة هجمات أخرى ضد الضفة الغربية، تمثلت في اعتقال عدد من المواطنين بينهم فتاة، ومصادرة تسجيلات كاميرات مراقبة، ومعدات زراعية.

واعتقلت شابين من مخيم جنين، وهما صهيب بسام السعدي، وأيمن السعدي بعد اقتحام المخيم ومداهمة منزلي ذويهما وتفتيشهما والعبث بمحتوياتهما، كما تعمدت ترويع سكان تلك المنازل التي اقتحمتها وقت السحور، دون مراعاة لحرمة شهر رمضان.

وعلى أثر ذلك اندلعت مواجهات شعبية حامية الوطيس بين شبان المخيم وتلك القوات، دون أن تسفر عن وقوع أي إصابات.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فتاة وشابين من بلدة ترقوميا غرب الخليل الواقعة جنوب الضفة الغربية.و وحسب مصادر محلية فإن تلك القوات اعتقلت الفتاة ميس ثائر عبد الفتاح المرقطن (21عاما) والشابين صقر خليل طنينة، وعواد عبد الرحمن الجعافرة، واقتادتهم عقب تفتيش منازلهم والعبث بمحتوياتها.

وداهمت عدة أحياء بمدينة الخليل، واقتحمت بلدات السموع، وحلحول، وسعير، وأوقفت مركبات المواطنين ودققت في بطاقاتهم الشخصية، وأعاقت تنقلهم.

وغضبا مما يجري في القدس، شارك الآلاف من سكان مدينة رام الله، في وقفة دعم وإسناد للمدينة وأهلها الذين يعانون خطر التهجير القسري في حي الشيخ جراح، ورفع المشاركون خلال الوقفة التي نظمت على دوار الشهيد ياسر عرفات في المدينة، العلم الفلسطيني، ورددوا الشعارات والهتافات المساندة لأهالي القدس، والرافضة لمخططات الاحتلال للاستيلاء على حي الشيخ جراح في القدس المحتلة لصالح المستوطنين.

وعقب الفعالية توجه المشاركون في الوقفة إلى مدخل البيرة الشمالي، وانخرطوا هناك مع قوات الاحتلال في مواجهات شعبية، استخدم خلالها جنود الاحتلال الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الغاز والصوت.

وقالت مصادر من المدينة إن قوات الاحتلال اعتقلت الشابة فيروز محمد حسن (19 عاما) وهي من دورا القرع شمال رام الله، وشابا آخر خلال المواجهات، كما شارك المواطنون في مدينة جنين، في فعاليات مماثلة، دعت إليها حركة فتح.

ودعت القوى الوطنية والإسلامية المواطنين للمشاركة في الفعاليات الشعبية الواسعة، المساندة لسكان القدس، وأكدت على ضرورة تكثيف كل الاتصالات الجارية على المستويين الإقليمي والدولي للارتقاء بالمواقف العربية والإسلامية والدولية إلى ما تتطلبه خطورة ما تتعرض له القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية من استهداف مباشر من الاحتلال ومستوطنيه، ودعوات المنظمات الإسرائيلية لـ«قتل أبناء شعبنا وطردهم من القدس».

وأشادت بسكان القدس المحتلة الذين يدافعون بصدورهم العارية عن الأقصى، من هجمات قوات الاحتلال والمستوطنين، رغم سياسة الاعتقالات والاستدعاءات الجماعية والعدد الكبير من الجرحى، داعية إلى «تضافر كل الجهود لتوفير كل الآليات لتعزيز صمودهم ومواجهتهم ومقاومتهم للاحتلال البغيض». وأكدت القوى أهمية متابعة الجهود الدولية لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، خاصة في مدينة القدس وتسريع آليات معاقبة ومقاطعة الاحتلال وفرض العزلة عليه ومحاكمته أمام المحاكم الدولية وخاصة المحكمة الجنائية الدولية.

إلى ذلك استولت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر الإثنين، على تسجيلات كاميرات مراقبة في قرية حوسان غرب بيت لحم، وأفادت مصادر أمنية أن الاحتلال اقتحم البلدة وداهم عددا من المنازل وفتشها، إضافة إلى محلات تجارية عرفت منها محلات لمواد البناء، واستولت من هناك على تسجيلات كاميرات المراقبة.

كمت استولت قوات الاحتلال الإسرائيل، على كرفان زراعي من المنطقة الأثرية في بلدة سبسطية، شمال نابلس، وأفاد رئيس البلدية محمد عازم، أن قوات الاحتلال ترافقها الإدارة المدنية أغلقت مدخل منطقة الأثار وصادروا كرفانا زراعيا، يعود لأحد المزارعين.

واستولت قوات الاحتلال الإسرائيلي أيضا على مركبة، عقب اقتحام بلدة عقربا جنوب نابلس شمال الضفة، تعود للأسير رداد بني منية.

يشار الى ان قوات الاحتلال اعتقلت المواطن بني منية قبل أيام خلال حملة المداهمات الكبيرة التي طالت البلدة، وعددا من القرى التي تتبع نابلس.

وضمن الخطط الاستيطانية، استولت قوات الاحتلال الإسرائيلي على مركبة وحفار جنوب مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة، وقال شهود إن تلك القوات اقتحمت منطقة «خلة الضبع» شرق يطا واستولت على مركبة وحفار أثناء حفره بئر مياه.

وكان الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، وجه انتقادات شديدة اللهجة لحكومة اليمين الإسرائيلية بسبب مضيها في خطط الاستيطان، وقال ردا على تصريحات نتنياهو التي قال فيها إنه يرفض الضغط الذي يمنعه من البناء في مدينة القدس «إن الاستيطان وأي بناء على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 هو مخالف لقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، وهو مدان ومرفوض فلسطينيا ودوليا» وقال مخاطبا قادة إسرائيل «القدس ومقدساتها أكبر منهم جميعا، والنصر الذي تحقق على يد أبناء شعبنا البطل في القدس وفي باقي أماكن تواجده لن يتم المساومة عليه، وإن شعبنا الفلسطيني قادر على الحفاظ على الراية، ولن تكسر إرادته وعزيمته ولم ولن يهزها أي عدوان».

وأكد أن «معركة القدس كشفت أعداء وحدة الشعب الفلسطيني عندما أزال الشعب الفلسطيني أوهام موازين القوى بنضالهم المشروع». وأضاف معقبا على الأحداث الميدانية «هذا نصر لن يساوم الشعب الفلسطيني على ثمنه، وسيدافع الشعب الفلسطيني عن مصالحه الوطنية، والمعركة اليوم أثبتت أن صنع السلام يتم فقط من خلال نيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، وفي مقدمتها إقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية».

وأكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري أن الاحتلال الإسرائيلي يلعب بالنار، مشددا على أن العبث في القدس ومحاولات التخريب فيها «لعب في أقصى حدود الخطر». وقال «ان العبث بالقدس لعب بالنار سيحرق رؤوس المحتل» وشدد على أن المعركة المقبلة هي معركة القدس والمقدسات، مشيرا إلى أن الاعتداء على القدس»بداية معركة سيخسر فيها الاحتلال حتما، ويجب أن تسخر كل الإمكانات فداء للقدس». ودعا العاروري الشباب إلى «فعل ما يستطيعون نصرة للقدس، وضرب المحتل في كل مكان».

مواجهات بين قوات الاحتلال وفلسطينيين

تقرير لما رصده مركز «إعلام»:

التحريض الإعلامي الإسرائيلي يطال المجتمع الفلسطيني في القدس

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أصدر إعلام – المركز العربي للحريات الإعلامية والتنمية والبحوث من مقره في الناصرة داخل أراضي 48، تقريرا كميا يرصد خطاب التحريض والعنصرية في الإعلام الإسرائيلي ضد كافة شرائح المجتمع الفلسطيني، ضمن مشروع «الرصد» ألقى فيه الضوء على التحريض الإسرائيلي ضد المقدسيين.

وتضمّن البحث الذي تم فور انفجار هبة القدس المتصاعدة رصدا للصحافة العبرية المكتوبة، والمرئية، والمسموعة، بالإضافة إلى تعقب صفحات سياسيّين وإعلاميّين إسرائيليين على مواقع التواصل الاجتماعي(فيسبوك وتويتر).

ويتطرّق التقرير الكمي لشهر أبريل / نيسان الحالي، حيث تم رصد 81 حالة تحريض وعنصرية ضد المجتمع الفلسطيني.

ويتبين من النتائج ان المنصة الأكثر تحريضا على الفلسطينيين هي شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بنسبة 48 % (39 من مجمل الحالات على التوالي) تليها صحيفة «يسرائيل هيوم» بنسبة 19 % (15 من مجمل الحالات) وكل من شبكة تويتر وصحيفة «معاريف» بنسبة 12 % و– 10 %، على التوالي.

وتتغيّر الجهات المستهدفة في الإعلام الإسرائيلي وفقا للتطورات الامنية والسياسية على الساحة الإسرائيليّة فقد شهد أبريل عدة تطورات سياسية مختلفة أبرزها التحريض على المجتمع الفلسطيني في الداخل، خصوصا في مدينة يافا عقب محاولات السلطات الإسرائيلية المستمرة من تهويد المدينة ومحو طابعها الفلسطيني العربي. بالإضافة إلى هذا أدت تقييدات الشرطة للفلسطينيين في مدينة القدس إلى اشتباكات عنيفة عقبها تحريضا شرسا على الفلسطينيين.

أما على الصعيد السياسي، فقد وقعت الأحزاب العربية، القائمة المشتركة والقائمة العربية الموحدة، ضحيتين للتحريض الأرعن لليمين المتطرّف في حزب الصهيونية الدينية. ويتبيّن من النتائج أن الجهة الأكثر استهدافا للتحريض الإسرائيلي لهذا الشهر هما المجتمع الفلسطيني في القدس وفي اراضي 48 بنسبة 27 % و 26 %، على التوالي (22 حالة و– 21 حالة من مجمل الحالات) تليهما القائمة المشتركة بنسبة 19 % (15 حالة) السلطة الفلسطينية بنسبة 16 % (13 حالة) والتحريض على القائمة العربية الموحدة بنسبة 15 % (12 حالة). كما تطرّق بحث «إعلام» أيضا، إلى نوعية التحريض المتّبعة في المقالات والتقارير الاخبارية متنوعة، بعضها يشرعن العقوبات الجماعية واستعمال القوّة ضد الفلسطينيين، بعضها الآخر يقوم بشيطنة الفلسطينيين واستعمال اسلوب التعميم، وهنالك مقالات تقوم بنزع الشرعيّة عن الفلسطينيين وقياداتهم، وبعض المقالات تبرز فيها الفوقيّة العرقيّة اليهوديّة، استخدام خطاب العنصرية وتصوير إسرائيل بدور الضحيّة.

واظهرت نتائج البحث ايضا، انّ أسلوب التحريض الأكثر اتباعا في الإعلام الإسرائيليّ، لهذا الشهر، هو خطاب العنصرية بنسبة 70 % (57 حالة من مجمل الحالات) يليه خطاب الفوقية العرقية بنسبة 64 % (52 حالة) خطاب نزع الشرعية بنسبة 54 % (44 حالة) وأخيرا، الشيطنة والتعميم بنسبة 52 % (42 حالة).

جدير بالذكر ان غالبية المقالات تحتوي على أكثر من نوع تحريض واحد في المقال نفسه، وان إعلام رصد على مدار عام 2020، 1050حالة تحريض وعنصرية في الوسائل الإعلامية الإسرائيلية المذكورة أعلاه.

وفي تعقيب لديمة أبو العسل، مركزة مشروع الرصد في مركز إعلام، قالت «يلاحظ ارتفاع التحريض ضد كافة شرائح المجتمع الفلسطيني خلال السنوات الأخيرة، ويتمثل الأمر بنتائج الانتخابات البرلمانية حيث برزت هيمنة الأحزاب اليمينية على الخارطة السياسية الإسرائيلية».

وتابعت «كما برزت كراهية المجتمع الإسرائيلي وفوقية يهوديته من خلال التحريض على الأحزاب العربية التي اختارت التركيز على الخطاب المدني للدخول إلى أي حكومة مستقبلية ممكنة».

وتنوه أبو العسل إلى أن هذه الفوقية اليهودية تتمثل بشكل واضح في التصريح الذي أدلى به عضو البرلمان عن الصهيونية الدينية، يتسلئيل سموطريتش، خلال جلسة الحزب في البرلمان، حيث ادعى ان «العرب هم مواطنون إسرائيليون حاليا على الأقل، ولديهم نواب ممثلون عنهم في البرلمان، حاليا على الأقل».

وتنبه أن هذا التصريح «ليس كلمة عابرة، انما هو مؤشر لما يحمله المستقبل من تحديات على كافة شرائح المجتمع الفلسطيني ويندرج ضمن عقلية ومخططات الترحيل الصهيونية اليت لم تتوقف يوما».

المغرب: خبير يقترح تخفيف القيود الاحترازية وعودة تدريجية إلى الحياة الطبيعية

الرباط ـ «القدس العربي»:

بينما صار المواطنون المغاربة يتصرفون في حياتهم الاعتيادية وكأن وباء "كورونا" لم يعد قائماً، حتى إن السلطات باتت تغض الطرف أحياناً في بعض المناطق عن عدم ارتداء الكمامة وأيضاً عن التجوال الليلي، يبدي خبراء الصحة والأوبئة تفاؤلاً حول عودة الحياة إلى طبيعتها، بسبب استقرار حالات الإصابة وتراجعها بشكل ملحوظ، وكذا نتيجة تكثيف حملة التطعيم التي استأنفت إيقاعها المرتفع بعد وصول إمدادات جديدة من اللقاح.

وتوقع الخبير المغربي البروفيسور عز الدين الإبراهيمي، مدير مختبر التكنولوجيا الحيوية في كلية الطب والصيدلة في الرباط، خروجاً جزئياً من الأزمة الراهنة في أفق الصيف المقبل، ونشر تدوينة على صفحته الافتراضية الرسمية اقترح فيها تخفيف بعض الإجراءات والقيود بعد نهاية شهر رمضان، بناء على استقرار العدد الأسبوعي للوفيات والمرضى في وضعية حرجة، ما أدى إلى تخفيف الضغط على المنظومة الصحية، وكذا تراجع معدل انتقال العدوى وكسر وتيرة الموجة التي كانت منتظرة بفضل الإجراءات التي طبقت خلال رمضان، علاوة على تسريع وتيرة التطعيم خاصة بوصول ملايين الجرعات، وهو ما سيمكن من تلقيح الفئات العمرية فوق الخمسين سنة وتحتها.

وقال الخبير المغربي، عضو اللجنة العلمية لكوفيد 19: "بنهاية الشهر الفضيل ومع استمرار الحالة الوبائية في شبه استقرار للأرقام والبيانات وتمكننا من تسريع عملية التلقيح، نكون قد وطّدنا مكاسبنا من الناحية العملية، ويمكن أن نجازف ونبدأ بتخفيف بعض الإجراءات"، وفي هذا الصدد يقترح اعتماد خطة تدريجية، تشمل فتح المساجد لجميع الصلوات وقراءة الورد القرآني اليومي ومتابعة الدروس الدينية ومحو الأمية لتلعب المساجد دورها المجتمعي الكامل، وفتح المقاهي والمطاعم لمدة زمنية أطول عسى أن تستعيد كثيراً من عافيتها، والسماح بالتجمعات في الهواء الطلق، والسماح بالتجمعات بأعداد معقولة داخل الأماكن المغلقة، ورفع قيود التنقل داخل وبين الأقاليم ذات العلامة الخضراء.

كما اقترح تمكين المغاربة العالقين من العودة إلى بلدهم، طبقاً للإجراءات المعتمدة التي تؤكد على التشخيص الصارم لجميع الوافدين من خلال الفحوص السريعة في المطارات. وأعرب عن اعتقاده بأن نجاح هذه العملية مهم جداً، لأنه سيمكن المختصين والسلطات المعنية من التعرف على نجاعة هذه المقاربة، على أمل تعميمها لاستقبال المغاربة المهاجرين والسياح الأجانب في مرحلة لاحقة. ويرى أنه لا يمكن أن تبقى الحدود المغربية مغلقة إلى ما لا نهاية، لا سيما أن الدول الأوروبية ستبدأ بفتحها وسيفقد المغرب من تنافسيته السياحية، مع أنه في وضعية وبائية أفضل تلك الدول.

واعتبر الإبراهيمي أن المغاربة ربحوا التحدي بالحفاظ على الوضعية الوبائية شبه مستقرة رغم الحركية التي ميزت رمضان الكريم، ورغم الصعوبات المختلفة لدى المواطنين ممن تحملوا بعض القرارات القاسية التي أبانت عن صوابها اليوم.

واستطرد قائلاً: الكثير يتساءلون متى نعود إلى الحياة الطبيعية؟ بصراحة جارحة عن أي حياة طبيعية نتحدث؟ فالازدحام الذي رأيناه هذه الأيام في الأحياء الشعبية وحتى في الأسواق الممتازة لم تره عيني قط، وبطبيعة الحال بدون كمامات. الواقع المغربي اليومي يقول إن الكثيرين منا عادوا ومنذ مدة إلى حياتهم الطبيعية. فربما هم يتساءلون عن العودة إلى الحياة الطبيعية الليلية.

وهذا سؤال منطقي، أما في النهار فقليلة هي الأمور التي عليها قيود، ويتمنى كثير من مواطني العالم الاستفادة من هذه الحرية المغربية.

وأعرب عن أمله في أن يعمل الكل في المغرب (أفراداً ومؤسسات وهيئات علمية وإدارية) من أجل الوصول إلى وضع أفضل من الأزمة، والهدف الزمني هو الاحتفال بعيد الأضحى في ظروف مناسبة جداً، وختم تدوينته بالقول: "إذا أردنا أن نجازف في تلك المرحلة بقرار جماعي مسؤول، فلنفعل ذلك مع تحمّل مسؤولياتنا الفردية والمؤسساتية".

على صعيد مستجدات الحالة الوبائية في المغرب، أعلن مساء الأحد عن تسجيل 236 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد و374 حالة شفاء، و8 حالات وفاة خلال 24 ساعة. وبذلك رفعت الحصيلة الجديدة العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بالمملكة إلى 513 ألفاً و864 حالة منذ الإعلان عن أول حالة في 2 آذار/ مارس 2020، فيما بلغ مجموع حالات الشفاء التام 500 ألف و914 حالة، بينما ارتفع عدد الوفيات إلى 9072 حالة.

وبلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة الجديدة بأقسام الإنعاش والعناية المركزة المسجلة خلال 24 ساعة الأخيرة 19 حالة، ليصل العدد الإجمالي لهذه الحالات إلى 241 حالة. أما معدل ملء أسرّة الإنعاش المخصصة لـ(كوفيد–19) فقد بلغ 7,6 في المئة.

مغربي يسير بالقرب من أكشاك مغلقة في ساحة جامع الفنا في مدينة مراكش

إدانات مستمرة في المغرب للعدوان الإسرائيلي على المقدسيين

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت اللجنة التنفيذية لحزب "الاستقلال" المغربي المعارض إنها تتابع باستياء واستهجان كبيرين تطورات العدوان الإسرائيلي الغاشم في حق أبناء الشعب الفلسطيني في القدس المحتلة، واستباحة الجيش الإسرائيلي الغاصب لباحات القدس الشريف، وممارسة مختلف أنواع الاعتداءات الهمجية على مئات المصلين الفلسطينيين العزل.

وأضاف بيان، تلقت "القدس العربي" نسخة منه، أن اللجنة التنفيذية وهي تعبر عن إدانتها واستنكارها الشديدين للعدوان المنهج والظالم الذي يمارسه جيش الاحتلال الإسرائيلي في حق الشعب الفلسطيني الأعزل، تعتبره اعتداء أرعنَ وهمجياً على المقدسات الإسلامية وعلى مشاعر المسلمين في جميع بقاع العالم، وخرقاً سافراً لجميع قرارات الأمم المتحدة والمواثيق المتعلقة بحقوق الإنسان.

كما أعلن حزب "الاستقلال" عن إدانته الاعتداءات الوحشية التي يمارسها المستوطنون في مدينة القدس المحتلة في حق الأهالي الفلسطينيين، معتبراً محاولات القوات الإسرائيلية والمستوطنين الاستيلاء على أراض فلسطينية في حي الشيخ جراح وتهجير سكانها منها عملاً جباناً ومرفوضاً أخلاقياً وإنسانياً وقانونياً.

وعبر عن تضامنه المطلق مع الشعب الفلسطيني ومع المقدسيين إزاء ما يتعرضون له من ممارسات وحشية وغير إنسانية، واعتبر أن مثل هذه الممارسات الإسرائيلية العدوانية في حق الشعب الفلسطيني ستعصف بجميع الجهود المبذولة لإقرار السلام والأمن في المنطقة، وستقوض جميع المساعي الهادفة إلى حل الدولتين، وضمان إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

كما أعلن رفضه جميع المحاولات الإسرائيلية الرامية إلى تهويد القدس الشريف وتغيير معالم المدينة المقدسة، وتغيير الحقائق التاريخية والدينية على الأرض. وطالب المنتظم الدولي بالتدخل العاجل لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني، والتصدي لكل أشكال التهويد والاعتداء على المقدسات الإسلامية وعلى القدس الشريف.

وأصدرت "الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني" بياناً أكدت فيه أنها تابعت بانشغال وقلق بالغين الأحداث الخطيرة التي عاشتها مدينة القدس خلال شهر رمضان المبارك، والاعتداءات السافرة لجيش الاحتلال الصهيوني ومخططه المنهج لطمس وجود وهوية أبناء الشعب الفلسطيني الصامد والمتمسك بحقوقه الثابتة الأصيلة في المدينة المقدسة، خاصة الأحداث الدامية بحي الشيخ جراح ومنطقة باب العامود ضد الأبرياء العزل من المواطنات والمواطنين الفلسطينيين الذين واجهوا قوات القمع الصهيوني بصمود كبير وأثبتوا للعالم من جديد أنهم شعب الجبارين الذي لا يقهر.

وقال البيان، الذي اطلعت عليه "القدس العربي"، إن الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني تحيي عالياً انتفاضة أبناء الشعب الفلسطيني في نابلس ورام الله والخليل وغزة وكل الأراضي الفلسطينية الذين هبوا لنصرة إخوانهم المقدسيين، وإذ تجدد تضامنها المطلق مع كفاح الشعب الفلسطيني في استعادة كل حقوقه المشروعة، وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وتدين بقوة الأعمال الإرهابية لجيش الاحتلال الصهيوني ضد مواطنين عزل، من أجل تهجيرهم قسراً وعدواناً، بعد الرفض القاطع لساكنيه التنازل عن ملكية أرضهم للجمعيات الاستيطانية، ومواجهة كل أشكال المساومات والضغوطات، فإن الجمعية تعلن مساندتها لقرارات قوى وفعاليات القدس، ولجنة المتابعة العربية في الداخل، وممثلي سكان حي الشيخ جراح.

وأضافت الجمعية أنها إذ ترحب بمختلف الدعوات لانعقاد كل من مجلس الأمن ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوربي وجامعة الدول العربية، فإنها تطالب هذه المؤسسات بمواقف حاسمة وعدم التهاون والابتعاد عن الاستنكارات الجوفاء التي لا نفع منها، والتي تمنح الكيان الإسرائيلي مزيداً من الوقت للمناورة والمراوغة على حساب الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني. واستطردت "الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني" قائلة في بيانها: "كما تعودنا في الجمعية من أن الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، حفظه الله، أول المبادرين إلى الدفاع عن حرمة القدس والحفاظ على الهوية التاريخية والحضارية للمدينة المقدسة، وأول الحريصين على حقوق رعاياها، فإننا نناشد جلالته بالدعوة إلى عقد اجتماع لجنة القدس، ومواصلة كل الجهود والمبادرات السياسية والدولية التي دأب عليها خدمة للقضية الفلسطينية والقدس الشريف، واستنفار كل وسائل الدعم الضرورية لحماية حقوق الشعب الفلسطيني العادلة وغير القابلة للتصرف".

وحذرت الجمعية الكيان الصهيوني من العواقب الوخيمة للسماح للمتطرفين باستغلال ما يسمى بـ"يوم توحيد القدس" والتخطيط لاقتحام المسجد الأقصى والحرم القدسي الشريف وتدنيس المقدسات الإسلامية والمسيحية، والاستمرار في سياسة الاحتلال والاستيطان وارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية منذ عام 1948 في تحد سافر للشرعية الدولية وقراراتها وللقانون الدولي.

ودعت كل مكونات الشعب الفلسطيني إلى الوقوف صفاً واحداً أمام كل المؤامرات التي تحاك ضده والتمسك بالقرار الوطني الفلسطيني المستقل، وبمنظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد، وعدم التنازل عن أحقية أهل القدس وكافة الأراضي الفلسطينية المحتلة في المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

مسعفون يحاولون انقاذ جريح جراء اشتباكات مع قوات الأحتلال الإسرائيلي في الشيخ جراح

«منتدى الصحافيين الشباب» يصدر كتابا أبيض حول معوقات الممارسة الإعلامية

مخاوف من أن تؤدي حالة الطوارئ في المغرب إلى التضييق على الحقوق والحريات

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

دعا "المنتدى المغربي للصحافيين الشباب" إلى عدم جعل الأحكام والمقتضيات ذات الصلة بحالة الطوارئ الناتجة عن وباء "كورونا" المستجد، مناسبة للتضييق على حرية الرأي والتعبير ومختلف الديناميات والتعبيرات الاحتجاجية في المغرب.

وفي كتاب أصدره المنتدى حديثاً تحت عنوان "الكتاب الأبيض حول حرية الرأي والتعبير بالمغرب"، جرى التأكيد على أن التدابير المتعلقة بحالات الطوارئ تتسم بطابعها المؤقت، ويتعين أن تزول بزوال الأسباب التي دعت إلى اتخاذها، وبالتالي ليس من شأن هذا الوضع أن ينشئ قواعد جديدة في التعاطي مع الحقوق والحريات، وعلى رأسها حرية الرأي والتعبير، وممارسة العمل الصحافي، ومختلف الديناميات الاحتجاجية وأشكال التعبير والتفاعل في الفضاء العام.

وتطرق الكتاب، الذي اطلعت "القدس العربي" على نسخة إلكترونية منه، إلى الطابع الاستثنائي لحالة أو حالات الطوارئ، من منطلق أنها حالة غير عادية تلجأ إليها السلطات العمومية المكلفة بإنفاذ القانون لتدبير وضعية يفرضها حدوث كارثة طبيعية مثلاً أو مظاهرات حاشدة تخللتها أعمال عنف أو حادث صناعي كبير. وتندرج جائحة كورونا ضمن هذا الباب، حيث استدعى تطويقها في المغرب إعلان حالة الطوارئ الصحية، وهي وضعية لم يرد لها أصل في الدستور المغربي السنة 2011 بأي صيغة من الصيغ، أصلاً أو اشتقاقاً.

فراغ دستوري

وأوضح "المنتدى المغربي للصحافيين الشباب" أن الفراغ الدستوري بشأن حالة الطوارئ هو ما يفسر الارتباك الذي حصل في التعامل مع هذا الوضع المستجد لمواجهة فيروس مستجد، حيث لجأت السلطات المغربية في البدء إلى مباشرة حالة طوارئ غير معلنة، من خلال وضع عدد من القيود على حركة المواطنات والمواطنين وتنقلاتهم، وقد حددها البلاغ المشترك لوزارتي الداخلية والصحة الصادر بتاريخ 18 آذار/ مارس 2020 في العزلة الصحية، إلا في حالة الضرورة القصوى (التبضع أو التطبيب أو الالتحاق بالعمل). وقد باشرت السلطات العمومية المغربية حملات ميدانية لحث الجميع على ملازمة منازلهم، لكن بعد يوم واحد من ذلك، أعلنت وزارة الداخلية رسمياً أن البلاد ستعرف حالة طوارئ صحية ابتداء من 20 آذار/ مارس إلى 20 نيسان/ أبريل 2020. ولاحظ "المنتدى" أن المرسوم المتعلق بسنّ أحكام خاصة بحالة الطوارئ الصحية وإجراءات الإعلان عنها، لم يُعرض على مجلس الحكومة إلا يوم الأحد 22 آذار/ مارس، ونشر في الجريدة الرسمية بعد يومين من ذلك، الأمر الذي يُستنتج معه أن الشروع في تنفيذ حالة الطوارئ عملياً كان غير مؤطر بقانون، وأن النص جاء لاحقاً للفعل.

ومن ثم، استنتج المصدر المذكور، بناء على مرجعيات قانونية وحقوقية دولية، أن الطابع المؤقت لحالة الطوارئ الصحية، يفيد أن تدابير حالة الطوارئ يتعين ألا تتم على سبيل الدوام، بل تتسم بطابعها المؤقت، وأن على الدولة الطرف – المغرب في هذه الحالة – الحرص على العودة إلى الحالة الطبيعية في أقرب وقت.

غير أنه لاحظ أن السلطات المغربية لجأت في كل مرة إلى تمديد حالة الطوارئ الصحية، الأمر الذي يدعو إلى إبداء مخاوف جدية من أن ينشر هذا الوضع قواعد جديدة في التعامل مع الديناميات الاحتجاجية ومختلف أشكال التعبير والتفاعل مع الفضاء العام وحرية تنظيم الأنشطة والمنتديات، حيث تميز تدبير ذلك بعدم وضوح المعايير المستند إليها في منع أو السماح بتنظيم هذا النشاط أو ذاك.

وحذر عدد من خبراء الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان من أن يؤدي استخدام صلاحيات استثنائية إلى تقويض الحقوق الأساسية بما في ذلك الحركة والحياة الأسرية والتجمع، فتمسي محدودة إلى أقصى الدرجات، وفق ما ورد في "الكتاب الأبيض".

على صعيد آخر، طالب "المنتدى المغربي للصحافيين الشباب" بملاءمة قوانين الصحافة والنشر مع الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، من خلال حذف المقتضيات القانونية أحكام مجموعة القانون الجنائي، التي تسمح بمتابعة الصحافيين في قضايا النشر والاستناد فقط على المقتضيات الواردة في القانون المتعلق بالصحافة والنشر، من منطلق أن ثمة جرائم نشر عديدة في القانون الجنائي لا تتم إلا عن طريق النشر، وبالتالي يجب نقلها إلى مدونة الصحافة والنشر، كما يتعين تضمين قانون الصحافة والنشر كل الجنح التي لا ترتكب إلا عن طريق النشر حتى لا تتم متابعة المتهمين في حالة اعتقال.

وكشفت الحالات المدروسة في "الكتاب الأبيض" أن متابعة عدد من الصحافيين المغاربة وسجنهم، لا لشيء إلا لأنهم مارسوا حقهم في الرأي والتعبير، عن هشاشة الإطار القانوني المرتبط بالصحافة والنشر وسهولة تجاوزه، حيث حوكم الصحافيون بسبب نشرهم أخباراً صحيحة أو لكونهم عبروا عن رأيهم بحرية بشأن سلوكات الفاعلين وأداء المؤسسات، أو نشروا أخباراً لا يتفقون معها بالضرورة لكنها من صميم عملهم الصحافي، فكانت النتيجة هي تكييف المتابعات بفصول من مجموعة القانون الجنائي أو قانون مكافحة الإرهاب، أو نصوص أخرى تختلف حسب الحالة وذلك بعيداً عن قانون الصحافة والنشر.

تطوير الممارسة الصحافية

وسجل الكتاب أنه إلى جانب آليات الأمم المتحدة لحماية حقوق الإنسان في شقها التعاقدي، فإن المغرب قد تفاعل كذلك مع الآليات غير التعاقدية، خصوصاً ما يرتبط بـ"الاستعراض الدوري الشامل" غير أنه رفض مجموعة مهمة من التوصيات المتصلة بحرية الرأي والصحافة والتعبير، وهي توصيات من شأن قبولها والعمل على تنفيذها أن يساهم في تطوير الممارسة الصحافية في المغرب، ويعزز الضمانات القانونية والمعيارية المرتبطة بممارسة الصحافيين لحقهم في التعبير والرأي المكفول بنص الاتفاقيات الدولية الأساسية لحماية حقوق الإنسان، وفي مقدمتها المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 19 أيضاً من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وأحكام الدستور ومقتضيات القوانين ذات الصلة. ومن التوصيات التي تضمنها الكتاب أيضاً تغيير القانون المتعلق بالحق في الحصول على المعلومات، من خلال إحداث آلية لحصول الصحافيين على المعلومات، حتى لا تصبح معه الرجال والمدد المحددة في مقتضياته عقبة حقيقية أمام حقهم في الحصول على المعلومة؛ بالإضافة إلى تأهيل القطاع الإعلامي ليقوم بدوره التنويري كاملاً في المجتمع، والدفع به نحو تقديم خدمة عمومية تستجيب بشكل أكبر لحاجيات الممارسة الديمقراطية وتعزز قيم التعددية، وتحد من مختلف أشكال التسيب وخرق أخلاقيات المهنة، والعمل على محاربة وانتشار "الأخبار الزائفة" عبر إطلاق حوار وطني يشارك فيه جميع المتدخلين حول القضايا والإشكاليات المتعلقة بالإعلام وحرية الصحافة في المغرب.

كما أوصى الكتاب بالرفع من دعم الدولة للإعلام العمومي، بما يضمن تحقيق جودة المنتوج المقدم للمواطن، والحد من اعتماده على المداخيل الإشهارية، وأكد أن على الدولة إخراج مؤسساتها الإعلامية من مجال المنافسة حول الإعلانات وتمويلها بالكامل بما أن الأمر يتعلق بخدمة عمومية تقع على عاتق الدولة؛ وإشراك المتعهدين الوطنيين لخدمات الهاتف والإنترنت في منح تعويض مالي عن المضامين الرقمية التي يوفرونها لزبائنهم دون الحصول على حقوق استغلالها.

إمساكية شهر رمضان

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	4:22	5:42	12:19	15:38	18:52	20:07
المدينة	4:15	5:38	12:20	15:46	18:58	20:15
فلسطين	3:12	4:43	11:37	15:17	18:28	19:53
أبوظبي	4:16	5:39	12:21	15:47	18:59	20:16
المنامة	3:27	4:51	11:36	15:05	18:17	19:36
الجزائر	4:02	5:42	12:46	16:34	19:47	21:20
الخرطوم	5:03	6:19	12:48	16:01	19:13	20:24
الكويت	3:28	4:56	11:46	15:22	18:33	19:55
الرباط	3:52	5:27	12:26	16:09	19:20	20:49
الرياض	3:46	5:09	11:51	15:18	18:30	19:47
الدوحة	3:26	4:49	11:32	15:00	18:11	19:29
القاهرة	3:33	5:02	11:53	15:30	18:41	20:04
بيروت	3:03	4:38	11:36	15:20	18:31	19:59
بغداد	3:30	5:03	12:01	15:43	18:54	20:22
تونس	3:33	5:13	12:18	16:06	19:18	20:51
جيبوتي	4:28	5:42	12:06	15:23	18:25	19:35
دمشق	3:02	4:35	11:33	15:16	18:27	19:55
دبي	4:12	5:35	12:18	15:45	18:57	20:14
صنعاء	4:17	5:33	12:01	15:14	18:26	19:37
طرابلس	3:36	5:09	12:05	15:47	18:58	20:25
عمان	4:08	5:40	12:34	16:15	19:25	20:51
مسقط	4:02	5:24	12:05	15:28	18:41	19:58
مقديشيو	4:34	5:46	11:57	15:19	18:04	19:11
نواكشوط	5:12	6:30	13:02	16:13	19:31	20:43
أنقرة	2:48	4:35	11:47	15:40	18:54	20:34
طهران	3:23	5:00	12:03	15:49	19:01	20:32
أثينا	3:34	5:16	12:23	16:14	19:27	21:02
برلين	2:22	4:15	12:05	16:15	19:51	21:35
بروكسل	3:02	4:57	12:41	16:49	20:20	22:07
باريس	3:14	5:12	12:49	16:54	20:21	22:11
جنيف	3:04	5:06	12:34	16:36	19:58	21:51
روما	2:59	4:52	12:08	16:04	19:21	21:05
سراييفو	2:24	4:23	11:45	15:44	19:02	20:53
ستوكهولم	1:45	3:22	11:46	16:05	20:06	21:36
كوبنهاغن	2:18	4:04	12:08	16:22	20:08	21:46
لندن	2:19	4:13	11:59	16:08	19:41	21:27
مدريد	4:12	6:00	13:13	17:07	20:22	22:03
نيقوسيا	3:07	4:44	11:45	15:31	18:42	20:12
واشنطن	3:13	4:57	12:06	15:58	19:12	20:49
أوتاوا	2:32	4:35	12:01	16:02	19:23	21:17

تقويم المركز الإسلامي في أخن – ألمانيا. يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.وزيادة ساعة على الاوقات المذكورة

«أداء أعضاء البرلمان يعكس تدنيا أخلاقيا وقيميا... والائتلاف الحاكم وجِد لإنقاذ حكومة الضرورة»

لمياء الخميري: المرزوقي عائد لقيادة المقاومة ضد المنظومة القديمة وأداء سعيد لا يتناسب مع وعوده الانتخابية

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قالت لمياء الخميري، الأمينة العامة لحزب الحراك، إن الرئيس التونسي السابق، منصف المرزوقي، سيعود لقيادة المقاومة المدنية ضد المنظومة الفاشية القديمة، دون أن تستبعد تشكيل جبهة سياسية لتصحيح المسار الديمقراطي وحماية الدستور في البلاد.

كما انتقدت أداء الرئيس قيس سعيد، الذي قالت إنه لا يتناسب مع وعوده الانتخابية، وخاصة فيما يتعلق بتقديم مبادرات تشريعية لفرض إصلاحات، فضلًا عن دوره في "تعطيل" تشكيل المحكمة الدستورية. واعتبرت – من جهة أخرى – أن أداء أعضاء البرلمان يعكس تدنياً أخلاقياً وقيمياً يشهده قطاع كبير من المجتمع التونسي، منتقداً أداء الائتلاف الحاكم التي قالت إنه يشكل جداراً لمنع سقوط حكومة الضرورة.

وقالت الخميري، في حوار خاص مع "القدس العربي": "المرزوقي أكد مراراً أنه غادر السياسة بمعناها الضيق لكن متى كانت السياسة التزام بمشاكل ومشاغل البلد فهو ملتزم حتى النخاع وسوف يقود المقاومة المدنية السلمية متى تم الحياد عن المسار الديمقراطي أو انتهاك الدستور من طرف قادة موجة الشعبوية أو المنظومة الفاشية القديمة".

كما أشارت إلى أنه ينوي تشكيل جبهة سياسية "وسيكون المرزوقي قائد المقاومة المدنية السلمية (ضد المنظومة القديمة) وهو منفتح على كل القوى والشخصيات الوطنية التي تقاسمه مشاغل استئناف تصحيح المسار الديمقراطي وحماية الدستور واستكمال بناء مؤسساته الدستورية، مع فرض احترام القانون ومؤسسات الدولة".

وكان المرزوقي كشف قبل أشهر لـ"القدس العربي" عن احتمال عودته إلى الحياة السياسية وتشكيل جبهة جديدة لمواجهة "تحالف الشعبويين والجزء الفاشي من النظام القديم" الذي قد يغرق البلاد في الفوضى ويعيدها إلى المربع الأول".

وحول أسباب غياب حزب الحراك عن المشهد السياسي، قالت الخميري: "حزب الحراك موجود وله منخرطون ومناصرون، لكنه خسر الانتخابات وهو لذلك بصدد تقييم أدائه وتقييم عمله نحو إعادة البناء والتنظيم المحكم بما يجعله رقماً صعباً في الانتخابات المقبلة، مع تسجيل انفتاحه على القوى الثورية والوطنية والشخصيات الوطنية التي تضع مصلحة البلاد العليا والفضلى في مقدمة أولوياتها".

وأضافت: "نحن بصدد متابعة الأحداث والعمل على بناء مواقف ومشاريع عملية تقدم حلولاً لمشاكل البلاد المتشعبة على جميع الأصعدة والمستويات، ونقوم الآن بالإعداد لمشروع كبير سيتم الإعلان عنه في وقته".

وكان النائب راشد الخياري أثار جدلاً كبيراً في وقت سابق بعد اتهامه للرئيس قيس سعيد بتلقي أموال من الولايات المتحدة (دون تقديم وثائق حول هذا الأمر)، قبل أن يتم إصدار بطاقة جلب ضده من قبل القضاء العسكري، رغم تمتعه بالحصانة البرلمانية، وهو ما دفع البرلمان لمساءلة وزير الدفاع حول هذا الأمر.

وعلقت الخميري على ذلك بقولها: "اتهام النائب الخياري للرئيس سعيد يبقى من صميم عمله كنائب، لأنه لا أحد فوق النقد أو القانون – حتى وإن كان رئيس الجمهورية – وهذا هو أصل وفحوى النظام الديمقراطي، شريطة أن تكون هذه الاتهامات جدية ولها أصل ثابت وشواهد تؤيدها، وليس الهدف منها صناعة الحدث والإثارة، ويبقى على القضاء والنيابة العمومية دور فتح تحقيق والتعامل مع الاتهامات بالجدية اللازمة وتحميل المسؤوليات وترتيب الآثار القانونية".

وأضافت: "بالنسبة لبطاقة الجلب العسكرية ضد النائب وبغض النظر عن حصانته، فنحن موقفنا مبدئي: لا لمحاكمة المدنيين أمام المحكمة العسكرية، فالقاضي المدني هو القاضي الطبيعي للمدنيين مهما كان جرمه".

وانتقد، في السياق، أداء الرئيس قيس سعيد الذي اعتبرت أنه "هزيل جداً، على الأقل إذا ما قارناه مع وعوده الانتخابية بتقديم مبادرات تشريعية لفرض إصلاحات، وهو ما لم يتم إلى الآن، علاوة على إصراره على الاستئثار بسلطة تأويل الدستور والوقوف حائلاً أمام إرساء المحكمة الدستورية رغم أنه أستاذ قانون، والأصل أن دارس القانون وممارسه لا يمكن بأي حال أن يكون سبباً في تعطيل إرساء مؤسسة دستورية، وخاصة إذا كانت مؤسسة قضائية (محكمة)".

وأضافت: "المحكمة الدستورية هي استحقاق دستوري ويجب استكمال إرسائها. أن يخطئ البرلمان أو يتقاعس في إرسائها فهذا ليس مبرراً لمواصلة الخطأ وتعمد تعطيل إرسائها بالاعتماد على تأويلات موظفة سياسياً".

ويثير أداء حكومة المشيشي جدلاً سياسياً كبيراً في تونس، وخاصة فيما يتعلق بالقرارات المتعلق بمكافح فيروس كورونا، والتي كان آخرها فرض حجر صحي شامل، قوبل برفض شعبي واسع.

وقالت الخميري: "بالنسبة لحكومة المشيشي – وبكل موضوعية – أظن أننا مضطرون لبعض الاستقرار (بالمحافظة على الحكومة) رغم الأداء الذي تبديه والذي أظن أيضاً أن مرده الظروف الصعبة جداً التي ورثتها حتى نعطي لكل ذي حق حقه. وبالنسبة لإجراءات الحكومة المتعلقة بمكافحة فيروس كورونا – وخاصة الحجر الصحي – فنحن نرى أنها كانت ارتجالية ولم تراع عدة معطيات موضوعية، وهو ما أدى إلى مظاهرٍ اكتظاظ وفوضى جاءت عكس النتيجة التي كانت مرجوة من قرارات الحكومة".

كما وجهت انتقادات للائتلاف الحكم الذي وصفته بـ"ائتلاف الضرورة الحسابية بالبرلمان"، مشيرة إلى أنه لم يقدم حتى الآن "مضامين أو مشاريع مشتركة قادرة على إصلاح البلاد وأوضاعها خاصة الاقتصادية والاجتماعية. الأصل أن الائتلافات الحكومية يتم تشكيلها وفق مشروع وأهداف مشتركة وخطة عمل، لكن في تونس تُصنع الائتلافات البرلمانية في عملية حسابية صرفة، يعني مجرد أرقام حسابية تقف واجهة أو جدار صد لمنع سقوط حكومات الضرورة".

الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي وفي الأطار لمياء الخميري

وحول أداء أعضاء البرلمان، قالت الخميري: "أداء أعضاء البرلمان يعكس – للأسف – تدني قيمي وأخلاقي يشهده قطاع كبير من المجتمع التونسي، لا تنسى أن أعضاء البرلمان هم واجهة لمن انتخبهم وهم على دين وقيم ناخبيهم، وهم مرآة عاكسة لمستوى شعب (في معظمه) دام تصحره القيمي وتدني وعيه السياسي لعقود مضت هي عمر حكم الديكتاتورية".

وأضافت: "أداء رئيس البرلمان من أداء أعضائه، واتهامات رئيس البرلمان بالتعاطف مع كتل ضد أخرى (رغم صحتها في بعض الجوانب) ضاعت بضحالة مستوى الخطاب وتدني مستوى الأداء وجنوح البعض لصناعة البروباغاندا على حساب العمل الجاد".

ويواجه البرلمان التونسي انتقادات كبيرة بسبب تدني مستوى الخطاب السياسي لدى النواب ودخولهم في سجالات وأحداث عنف لا علاقة لها بمشاكل البلاد.

لرفضهم دفع الإتاوات: ميليشيات حفتر تخطف وتعتدي على أملاك الأثرياء في الشرق الليبي واشتباكات في بنغازي

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

المنطقة الشرقية من ليبيا ومنذ أن سيطر عليها حفتر وهي تعاني من تبعات التدهور الأمني، وسيطرة الميليشيات والكتائب الذي ادعى محاربتهم في طرابلس، فضلاً عن عمليات الاغتيال والتصفية الجسدية والإخفاء القسري الذي شهدته المنطقة، وأثبتته التقارير الدولية والأممية.

ومع عدم تمكن حكومة الوحدة الوطنية من بسط سيطرتها بشكل واقعي وفعلي على مناطق نفوذ حفتر وأبنائه، لا زالوا ينفردون بالحكم بشكل مطلق، ويعملون على تصفية كل من يعارضهم ويقف أمامهم وقد أثبتت الأحداث صحة ذلك من خلال عمليات القتل والاغتيال المتتالية، والتي اتهموا فيها.

مصادر من بنغازي أكدت لـ"القدس العربي" أن حفتر ومع محاولاته للسيطرة على كافة مناحي الحياة وثروات المواطنين في بنغازي، قام أيضاً بفرض إتاوات على جميع رجال الأعمال في المدينة، فإن لم يقوموا بتقديم الأموال لن يسمح لهم بالاستمرار في العمل، وستعرض حياتهم للخطر بشكل تلقائي.

عبد اللطيف المشاي، أحد المقربين لشخص محمود الورفلي، ولابن حفتر صدام، وهو أحد أبرز رجال الأعمال في مدينة بنغازي، حيث يمتلك سلسلة من المحلات، ومستشفى وفندق، وغيرها من الأملاك، خطف قبل أسبوعين من قبل كتيبة طارق بن زياد التابعة لابن حفتر صدام.

خطف المشاي جاء ضمن صراع الميليشيات في بنغازي وقيامها بتصفية حساباتها، فضلاً عن رغبة حفتر في أن تكون السيطرة التامة والمطلقة للميليشيات التي يملكها ويحكمها أبناؤه، وقد كان المشاي من أهم الداعمين للميليشيات التي تنسب نفسها إلى الصاعقة والتي كان أحد أذرعها محمود الورفلي وكان ونيس بوخمادة يشكل ذراعاً أخرى.

كما أن الشريك الرئيسي للمشاي هو عبد الرزاق الناظوري، وقد أطلق سراحه بعد خطف واحتجاز قسري لقبوله دفعه لإتاوة تقدر بملايين الدينارات، وهذا هو الأسلوب الذي يتبعه حفتر مع كل من يمتلك أموالاً في بنغازي.

ولم تكتف قوات حفتر بخطف المشاي ولكنها أضرمت النيران بالأمس في مجموعة من ممتلكاته حتى اندلعت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في المدينة وتحديداً بحي السندباد، بين الداعمين للمشاي وبين كتيبة طارق بن زياد التابعة لابن حفتر، واستمرت حتى الساعات الأولى من صباح الإثنين، حسب مصادر مطلعة اطلعت "القدس العربي" على ما حدث بالصور.

مجموعة من المتتبعين للمشهد أكدوا أن السبب الرئيسي في لجوء حفتر لمثل هذه التصرفات هي الظروف التي يعيشها هو وأبناؤه، وعدم امتلاكه لأموال تكفي لتغطية مصاريف ميليشياته من مكافآت ورشاوى وغيرها، لذا وفي هذا الإطار قرروا السيطرة على جميع مصادر الأموال التي تأتي إلى بنغازي.

ومنذ أن بدأ حفتر في التمهيد لدخول الانتخابات أو ترشيح أحد أبنائه، انطلقت جملة من الاغتيالات لخصومه في المدينة أبرزهم كان محمود الورفلي المطلوب لمحكمة الجنايات الدولية، والذي اغتيل في وضح النهار وأمام الملأ واتهم في قتله حفتر بشكل مباشر.

لم يكن الورفلي فقط من اغتيل علناً في بنغازي، فقد اغتيلت في وقت سابق الناشطة الحقوقية حنان البرعصي فقط لانتقادها لحفتر، واختطفت ابنتها عقب اغتيالها، كما خطفت النائبة سهام سرقيوة.

المحلل السياسي موسى تيهوساي قال، في حديث لـ"القدس العربي"، إن الصراع المفتوح بين ميليشيات صدام حفتر والعديد من رجال الأعمال شرق البلاد ليس جديداً لكنه يطفو كل مرة على السطح بعد أن يرفض أي رجل أعمال دفع الإتاوات لميليشيات ابن حفتر الذي ينظر لهذه الإتاوات على أنها مصدر رئيس لجني المال وبناء امبراطوريته الخاصة في بنغازي.

وأضاف أن آخر هذا الصراع الطويل والقديم المتجدد هو ما حصل مؤخراً من الاعتداء على محلات ومراكز تجارية لرجل الأعمال عبد اللطيف المشاي وشقيقه من قبل ميليشيات صدام حفتر بعد رفضه دفع إتاوة مالية قدرها 30 مليون دينار مقابل سلامته واستمرار تجارته.

وتابع تيهوساي أنه وعلى مدى سنوات عرف عن ميليشيات مقربة من صدام حفتر ومحمود الورفلي الذي قتل مؤخراً الاستحواذ على عقارات وأراضٍ مملوكة للدولة في بنغازي ومدن المنطقة الشرقية وأيضاً حصل من خلالها على صفقات وعقود مالية كبيرة ساهمت في تضخم ثروته إلى جانب سرقة المشاريع الزراعية في جنوب البلاد ووسطها وتصدير آلاتها كخردة إلى خارج البلاد.

وختم حديثه بأن هذه التجاوزات قد أكدتها تقارير دولية عديدة موضحاً أن زيادة حجم هذه الإتاوات على رجال الأعمال في المنطقة الشرقية والمنافذ الحدودية التي يسيطر عليها حفتر تثبت أن الأخير بدأ يعاني من مشاكل مالية كبيرة نتيجة توقف الداعمين له عن دفع الأموال الطائلة له عقب هزيمته الاستراتيجية الأخيرة وفشله في السيطرة على الحكم بقوة السلاح.

ومع الانفلات الأمني في مدينة بنغازي وخروجها عن سيطرة الحكومة، تتصاعد المطالب بسرعة توحيد المؤسسة العسكرية لوضع حد للتصرفات الخارجة عن القانون من قبل حفتر وأبنائه، والمقربين له، ما يضيف حملاً ثقيلاً على الحكومة ومهمة هي ليست بالسهلة.

الجزائر: أحزاب تطالب بفتح «تحقيق محايد» حول إقصاء مرشحيها للانتخابات النيابية

الجزائر – «القدس العربي»

من رضا شوف:

رفع رؤساء أحزاب سياسية في الجزائر تظلماتهم إلى رئيس السلطة المستقلة للانتخابات على خلفية إقصاء مرشحيهم للانتخابات النيابية المبكرة المزمع إجراؤها في يونيو/حزيران المقبل، وطالبوا بفتح "تحقيق محايد".

والتقى رئيس "السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات"، محمد شرفي، مساء الأحد، بممثلي 18 حزباً سياسياً، بعد احتجاجات على رفض قوائم مرشحيهم بعدة محافظات.

وكان كل من رئيس حزب جيل جديد جيلالي سفيان، رئيس حركة مجتمع السلم عبد الرزاق مقري، رئيس حركة البناء الوطني عبد القادر بن قرينة، رئيس حزب الفجر الجديد الطاهر بن بعيبش، الأمين العام لحركة النهضة يزيد بن عائشة، ورئيس حزب صوت الشعب لمين عصماني، قد طالبوا بفتح "تحقيق محايد" حول أسباب إقصاء مرشحيهم للانتخابات.

وعبر العديد من الأحزاب السياسية ومرشحي القوائم الحرة عن احتجاجهم على رفض مرشحيهم، وانتقدوا المبررات التي على أساسها تم إقصاؤهم. وتنص الفقرة السابعة من المادة 200 للقانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات والتي تحدد شروط قبول ملفات المترشحين على "ألا يكون (المترشح) معروفاً لدى العامة بصلته بأوساط المال والأعمال المشبوهة، وتأثيره بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الاختيار الحر للناخبين وحسن سير العملية الانتخابية".

وعمد المشرع إلى وضع هذه الفقرة لمحاربة المال الفاسد، غير أن خبراء في القانون اعتبروا المادة فضفاضة، ومن الصعب الإثبات بشكل ملموس صلة المترشح بأصحاب المال المشبوه. وهناك وليس فقط الصلة بأصحاب المال المشبوه السبب الوحيد لإقصاء المترشحين للانتخابات.

وعدد شرفي الأسباب التي دفعت إلى رفض ملفات الترشح كالصلة مع أوساط المال والأعمال المشبوهة، والمحكوم عليهم نهائياً بعقوبة سالبة للحرية ونقص الوثائق المطلوبة وشرط السن والوضعية تجاه الإدارة الضريبية وعدم تسوية الوضعية تجاه الخدمة الوطنية.

وأعلن أن القوائم المقبولة دون تحفظ بلغ عددها 1483 قائمة منها 646 قائمة حزبية و837 قائمة من المترشحين الأحرار، وحسبه فإن عدد ملفات المترشحين التي تم إيداعها بلغ 25416 ملفاً، من بينها 12854 ملفاً تقدمت بها أحزاب و12562 من الأحرار.

وفي السياق، انتقد رئيس جبهة المستقبل، عبد العزيز بلعيد، طريقة إقصاء بعض الأسماء من قائمة المرشحين عن حزبه، بسبب "تجاوزات تتعلق بغياب السند القانوني لهذا القرار"، وفق ما نقل عنه موقع "الخبر"، في حين أكد قبول قوائم المترشحين بنسبة 60 بالمئة عبر ولايات الوطن بعد غربلتها من طرف السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات.

وقال عبد العزيز بلعيد إن التحفظ على بعض الأسماء لقياديين من الحزب لا علاقة لها بشبهة المال الفاسد وقد تم الطعن لدى المحكمة الإدارية التي قضت باسترداد بعض الأسماء، بينما رفضت البعض الآخر في عدد من الولايات بسبب المادة 200 من قانون الانتخابات، التي انتقدها "لاحتمالها اجتهادات القاضي".

وكان حزب جبهة التحرير الوطني انتقد الاستخدام المفرط للفقرة السابعة من المادة 200 في القانون العضوي للانتخابات من طرف المندوبيات الولائية للسلطة المستقلة. وقال الحزب في بيان له إن مرشحيه تعرضوا لمظالم كثيرة، حيث مست عملياً الإقصاء لأغلب قوائمه على مستوى المحافظات. وجاء في البيان أن "اللجوء إلى استخدام هذه المادة مس إطارات في منتهى النزاهة ونظافة اليد والجيب، أغلبهم من أساتذة الجامعات وموظفين بسطاء، وأسقطت ملفات شباب عاطلين عن العمل وطلبة جامعيين"، واعتبر الحزب الحاكم في عهد الرئيس المخلوع أن ملفات مرشحيه تعرضت لعملية "استهداف ممنهجة".

وكان ملف ترشح الأمين العام للحزب أبو الفضل بعجي قد تم رفضه من طرف سلطة الانتخابات، بسبب عدم تسوية وضعيته تجاه الخدمة الوطنية، حسب بيان للسلطة المستقلة للانتخابات، وكان الحزب في وقت سابق من ذلك قال إن بعجي انسحب من سباق التشريعيات.

أحزاب ومنظمات جزائرية تستنكر العدوان الإسرائيلي على المقدسيين

الجزائر – «القدس العربي»:

عبرت أحزاب سياسية وتنظيمات اجتماعية وثقافية وأكاديمية جزائرية عن دعمها لصمود المقدسيين، ودعوا إلى تحرك عربي وإسلامي لحماية المقدسات في أرض فلسطين.

واستنكر "تكتل دعم صمود المقدسيين في الدفاع عن المسجد الأقصى" في بيان مشترك، بـ"الأعمال الوحشية التي تضرب عرض الحائط عمق المواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحماية المقدسات وحق المقاومة وتقرير مصيره الشعوب من خلال التعدي على مقدسات المسلمين وطرد السكان الأصليين لفتح المجال أمام حركة الاستيطان".

ودعا التكتل الذي تأسس بمبادرة من أحزاب وتنظيمات مدنية عقب الأحداث التي تعيشها مدينة القدس، "السلطات الجزائرية بتحريك دبلوماسيتها لتثبيت موقف الدولة الداعم للقضية المركزية باعتبارها أم القضايا والتواصل مع الدول الصديقة والشقيقة لدعم نفس الموقف". وناشد "الفعاليات الجزائرية للتعبير المشترك والفردي على الدعم المطلق المقدسيين، ولا سيما في مثل هذه الظروف الحساسة من تاريخ القضية".

ويضم التكتل حركة مجتمع السلم، وجبهة العدالة والتنمية، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجمعية البركة، وحركة البناء الوطني، وجبهة المستقبل، وجيل جديد، والكشافة الإسلامية الجزائرية.

ونشر رئيس جبهة العدالة والتنمية الشيخ عبد الله جاب الله، على صفحته الرسمية بموقع "فيسبوك" مقتطفاً من الكلمة التي ألقاها خلال الندوة، أكد فيها دعم صمود المقدسيين، و"واجب الأمة عامة ضرورة دعم ومساندة المرابطين المقدسيين والمجاهدين بفلسطين والتصدي والدفاع عن المسجد الأقصى بالأرواح وبكل ما تملك"، وأشاد "ببسالة أهل القدس والضفة الغربية وسكان الأراضي المحتلة.. والدعم المعنوي والمساندة من أهل قطاع غزة الذين أفشلوا مخططات الصهاينة وحلفائهم".

وكانت الجزائر قد أدانت أمس "الاعتداءات العنصرية والمتطرفة" للاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين في القدس المحتلة، ودعت "المجتمع الدولي وبالخصوص مجلس الأمن الأممي، للتحرك العاجل لتوفير الحماية الضرورية للشعب الفلسطيني ومقدساته ووضع حد لهذه الأعمال الإجرامية ولسياسة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية".

التأكيد على أن ما يجري مؤامرة عالمية شجعها تخاذل النظام الرسمي العربي

موريتانيا: تجمعات شعبية وبيانات نصرة للقدس والمقدسيين في مواجهة الصهاينة

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تخلى الموريتانيون عن اهتماماتهم ليوجهوا مواقف تضامنهم ونصرتهم شطر مدينة القدس، حيث يواجه المقدسيون منذ بداية شهر رمضان، اعتداءات تقوم بها قوات الشرطة الإسرائيلية والمستوطنون، وبخاصة في منطقة "باب العامود" وحي "الشيخ جراح".

وشارك آلاف المتضامنين مع المقدسيين في تجمع شعبي ليلة الإثنين مخصص لنصرة القدس الشريف بساحة القدس بتفرغ زينة، ولاية نواكشوط الشمالية.

وتسابق الغيورون على كرامة أمتهم وقضاياها العادلة، للمشاركة في هذا التجمع بحضور، طالب المنظمون "بأن يكون بحجم ما يعانيه الفلسطينيون من قمع وتنكيل في المسجد الأقصى وما تتعرض له قضية فلسطين من مؤامرة عالمية يشجعها ضعف وتخاذل النظام الرسمي العربي وتآمر أطراف عديدة منه على نحو مكشوف وفاضح".

وغرد رئيس الجمعية الوطنية الموريتانية الشيخ ولد بايه، منددا "باقتحام المسجد الأقصى والاعتداء على المصلين الفلسطينيين، وانتهاك حرمة ثالث الحرمين الشريفين". وقال: "ما يحدث يعتبر تحدياً سافرا لمشاعر المسلمين، وخرقاً للقانون الدولي ولمبادئ حقوق الإنسان". وأوضح "أن الحديث عن السلام يتنافى مع الاستمرار في سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي وتهجير السكان الأصليين".

وفي بيان للخارجية الموريتانية، أكدت حكومة موريتانيا "أنها تتابع باستياء كبير تنامي العنف في القدس الشرقية وإجراءات التهجير القسري لسكانها لصالح التوسع الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في تحد صارخ للقانون الدولي وللقرارات الأممية".

"وإن الجمهورية الإسلامية الموريتانية، يضيف البيان، إذ تدين بأقوى عبارات الإدانة والشجب ما يجري في القدس الشريف، لتهيب بالمجموعة الدولية للتدخل العاجل لوقف مسلسل التهجير والاستيطان في الأرض المحتلة، ووضع حد لمعاناة الشعب الفلسطيني، بإقامة دولته المستقلة على حدود 4 من يونيو 1967 طبقاً لمقتضيات النظم والقوانين الدولية والقرارات الأممية ذات الصلة وخطة السلام العربية".

وفي السياق نفسه، أدان تجمع الفرق البرلمانية الموريتانية في بيان تسلمت "القدس العربي" نسخة منه، "الهجمة الصهيونية الوحشية"، مؤكداً "شجبه للاعتداء على ساكنة حي الشيخ جراح وإخراجهم من بيوتهم، وإدانته لجميع المشاريع التهويدية للقدس".

وأكد تجمع الفرق البرلمانية الموريتانية "أن القدس عاصمة أبدية لفلسطين"، منددا "بعمليات تدنيس باحات الأقصى المقدسة بأحذية الصهاينة الهمج". وشدد التجمع التأكيد على دعمه "لصمود الشعب الفلسطيني كله دفاعاً عن أرضه ومقدساته"، شاداً "على أيادي المقدسيين المرابطين في وجه الغطرسة الصهيونية والصلف العنصري الإسرائيلي".

وطالب "البرلمانات في البلدان العربية والإسلامية، وكافة شعوب العالم المحبة للسلام والعدل، بتحمل مسؤولياتها في إلزام الحكومات باتخاذ المواقف الضرورية لصد هذه الهجمة، ووقف كل أشكال التطبيع مع الكيان الغاصب رداً على جرائمه المتكررة ضد شعبنا وأهلنا في فلسطين والقدس". وأضاف التجمع: "منذ أيام ووسائل الإعلام تنقل إلينا صور التنكيل والتعذيب وإهانة المقدسيين المرابطين في المسجد الأقصى، وسط صمت عالمي مخز، رغم الانتهاكات الوحشية لحقوق الإنسان، والمخالفة لمبادئ الإنسانية والقوانين الدولية التي يتعرض لها إخواننا في حي الشيخ جراح، وفي المسجد الأقصى وباحاته، ورغم ما ترزح تحته القدس من مشاريع التهويد، وطمس معالم الهوية العربية والإسلامية".

وفي بيان آخر، أكد حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (الإسلاميون)، "أنه وهو يعيش مع المرابطين في أكناف بيت المقدس أجواء دفاعهم البطولي عن قبلة المسلمين الأولى ومسرى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ليشدد على ضرورة نصرة الأمة وكل أحرار العالم للمقدسيين وهم يواجهون البطش الصهيوني، والاعتداء على المقدسات والمصلين المعتكفين في العشر الأواخر من رمضان".

وأكد "أنه يستنكر صمت الحكومات في العالم الإسلامي على الجرائم الصهيونية ويعتبر صمتها خذلاناً للمرابطين في باحات المسجد الأقصى".

ودعا حزب التجمع الحكومة الموريتانية إلى إعلان موقف دعم ومناصرة للشعب الفلسطيني، تجسيداً لموقف الشعب الموريتاني الراسخ والمجمع عليه في الوقوف مع فلسطين وقضيتها، كما دعا "الشعب الموريتاني بكل قواه الحية إلى الانخراط بفعالية في جهود مناصرة ودعم المقدسيين، فذاك واجب الوقت ومقتضى العهد الذي يربطنا بقضية الأمة المركزية".

وأضاف في بيانه يقول: "إن كلما جرى ويجري يدخل ضمن محطة متجددة من محطات العدوان الصهيوني اقتحمت قوات الاحتلال الغاشم هذا المساء المسجد الأقصى وباشرت عمليات قمع وبطش بحق المصلين والمرابطين والمعتكفين العزل في تحضير لعملية الاقتحام الكبرى التي يخطط لها المتطرفون الصهاينة يوم الثامن والعشرين من رمضان".

وفي الإطار نفسه، وجه كبار الساسة والمدونين الموريتانيين كتاباتهم وتعليقاتهم لمناصرة المقدسيين في مواجهة اعتداءات الاحتلال الصهيوني. وكتب المدون البارز الإعلامي محمد محفوظ ولد أحمد "المقاومة في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس تكتب أروع آيات المقاومة والصمود، وأياماً من أيام الله الخالدة التي تعطي للعالم درساً في خلق التوازن المستحيل في انتظار وعد الله الذي لا يخلف وعده بزوال الاحتلال والتمكين للصالحين من عباده؛ فثقوا بوعده، وبحل الدولة الواحدة، فإسرائيل إلى زوال".

وقال: "تقتيل وتشريد الفلسطينيين العزل، وهدم بيوتهم وسلب أرضهم وتدنيس مقدسهم ومقدس المسلمين جميعاً ليس فيها من جديد ولا غريب، إنما الجديد هو أن يكون ذلك بصمت ورضى إخوتهم العرب والمسلمين، بل وبمباركة من بعض قادة الأمة وزعمائها الحاكمين باسمهم".

وأضاف: "عسى أن يكون فقدان بيانات الشجب والتنديد الخشبية المنافقة والتظاهر بالاستنكار، ومنع وتجريم وترهيب كل من يدعو لمساندة الفلسطينيين وإسعافهم ولو باحتجاج سلمي أو استنكار صادق، بداية لعهد جديد من التاريخ يُذهب الزبد جفاء، ويعجم المواقف، ويهيئ الأمة لظهور قيادات ومواقف صادقة".

وكتب القيادي الإسلامي الحسن مولاي علي، مدير إذاعة التنوير: "لك الله يا فلسطين، فقد أكل العملاء ونظم التهريج والتوريث ثمنك سحتاً؛ والمرابطون الراكعون الساجدون اليوم في الأقصى، لا صريخ لهم، والعجائز والشيوخ والأطفال في الشيخ جراح، لا بواكي لهم!".

وكتب الإعلامي والقيادي الإسلامي أحمد الوديعة: "في تاريخنا المعاصر، مع أن ظاهر الصورة يقول إن الأمة هي من ينصر فلسطين، لكن الحقيقة تقول العكس ففلسطين من ينصر الأمة ويقودها ويلهمها؛ فالانتفاضة الأولى قادت لمتنفسات ديمقراطية بداية التسعينيات وانتفاضة الأقصى مع بداية الألفية، أوجدت روحاً في جسد الأمة المنهك تطور لاحقاً ليهز أركان الاستبداد، والآن يرمي المقدسيون بذور عهد جديد من التحرر والتحرير".

طهران تعلن لأول مرة عن إجراء محادثات مع الرياض وتؤكد أنها ستفعل ما في وسعها

إيران: تمديد اتفاق الوكالة الذرية ممكن إذا مضت مباحثات فيينا «على المسار الصحيح»

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أعلنت إيران، أمس الإثنين، على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية، أنها قد تمدد اتفاقاً تقنياً مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن عمليات التفتيش، في حال مضي المباحثات بشأن إحياء الاتفاق النووي على «المسار الصحيح».

ومنذ مطلع نيسان/أبريل، تخوض إيران والقوى التي لا تزال منضوية في الاتفاق النووي المبرم عام 2015 (بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، روسيا والصين) مباحثات في فيينا بهدف عودة الولايات المتحدة بعد انسحابها الأحادي منه عام 2018، وعودة طهران لالتزاماتها التي كانت تراجعت عنها بعد الانسحاب. ويحضر وفد أمريكي في العاصمة النمساوية من دون خوض مباحثات مباشرة مع الوفد الإيراني، ويتولى الأطراف الآخرون التنسيق مع كل منهما.

وقلصت طهران في شباط/فبراير الماضي عمل المفتشين بناء على قانون برلماني نصّ على ذلك في حال عدم رفع واشنطن العقوبات التي فرضتها بعد انسحابها. لكن إيران أبرمت اتفاقاً تقنياً لثلاثة أشهر مع الوكالة، يتيح للأخيرة مواصلة «مراقبة وتسجيل كل النشاطات الرئيسية» وفق ما أفاد مديرها العام رافايل غروسي، في تصريحات سابقة.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده، أن الاتفاق التقني يمتد «حتى 21 أيار/مايو». وأضاف في مؤتمر صحافي: «أحد الخيارات لما بعد 21 قد يكون، بالتنسيق بين الطرفين، وفي حال كانت المباحثات على المسار الصحيح وطهران موافقة بالطبع، يمكن (للمهلة) أن تمدد بطريقة ما». وتابع: «لأننا غير متعجلين لإنجاز هذه المباحثات، إضافة إلى أننا لا نسمح بالمماطلة والتسويف (...) لا نريد لأي تاريخ أن يمنع فريقنا المفاوض من تنفيذ تعليمات طهران بدقة».

وعلّقت إيران تطبيقها الطوعي للبروتوكول الإضافي، وأبقت عمليات التفتيش في إطار اتفاق الضمانات المرتبط بمعاهدة حظر الأسلحة النووية. وأدى ذلك إلى إجراءات عدة لم يفصح عن تفاصيلها كاملة، لكن منها عدم سماح إيران للمفتشين بزيارة منشآت غير نووية ولا سيما عسكرية، في حال وجود شبهات بنشاطات نووية غير قانونية.

طويلة لكن بناءة

كما أكد المسؤولون الإيرانيون أنه لن يكون في مقدور الوكالة الحصول على تسجيلات الكاميرات في المنشآت، على أن تواصل طهران عمليات التسجيل وتحتفظ بها، وتسلمها للوكالة الدولية بحال رفعت العقوبات خلال المهلة الزمنية، أو تقوم بإتلافها في خلاف ذلك. وكان رئيس الوفد الإيراني المفاوض، معاون وزير الخارجية عباس عراقجي، أكد في فيينا الجمعة، أن الولايات المتحدة أعربت «عن استعدادها لرفع جزء من الإجراءات (العقوبات) وهو أمر غير كاف. سنواصل إذاً المفاوضات حتى نتوصل إلى نتيجة ترضينا بالكامل». وأعرب المسؤول عن أمله في التوصل إلى اتفاق في أقرب فرصة ممكنة. وشدد خطيب زاده، أمس، على أن الولايات المتحدة «وافقت على جزء كبير مما عليها القيام به» لجهة رفع العقوبات، لكنه شدد على أن إيران تريد رفعاً كاملاً للعقوبات التي كانت تهدف «إلى تدمير» الاتفاق لدى انسحاب إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب منه قبل نحو ثلاثة أعوام. وتابع: «ليس سراً أن ثمة خلافات جدية في هذا المجال» بين طهران وواشنطن.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، الإثنين، إن الوقت عامل جوهري في المفاوضات، مضيفاً أن المحادثات تستغرق وقتاً طويلاً لكنها تجري في أجواء طيبة. وقال ماس، على هامش اجتماع مع نظرائه بالاتحاد الأوروبي في بروكسل: «المفاوضات صعبة وشاقة، لكن جميع المشاركين يجرون المحادثات في أجواء بناءة». وأضاف: «لكن الوقت ينفد. نهدف إلى العودة الكاملة للاتفاق النووي الإيراني لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لضمان عدم قدرة إيران على امتلاك أسلحة نووية».

كما قال جوزيب بوريل مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي أمس إن المفاوضات تنتقل إلى مرحلة حاسمة وإن الأسابيع القليلة المقبلة ستكون بالغة الأهمية بالنسبة لإنقاذ الاتفاق. وأضاف بوريل، الذي يرأس محادثات فيينا، في مؤتمر صحافي: «أنا متفائل، هناك فرصة ستظل سانحة لأسبوعين، (حتى) نهاية الشهر». وتابع: «لكن يتعين القيام بعمل كثير، الوقت محدود وآمل أن تدخل المفاوضات مرحلة الاستمرار دون توقف في فيينا».

محادثات مع السعودية

أما فيما يتعلق بالمحادثات الإيرانية–السعودية، فأكدت طهران علناً ولأول مرة، الإثنين، أنها جارية بالفعل، وقالت إنها ستفعل كل ما بوسعها لإيجاد حلول للقضايا بين البلدين. وقال زاده إن «تخفيف التوتر بين البلدين المسلمين في منطقة الخليج الفارسي يصب في صالح الشعبين والمنطقة». وأضاف: «نرحب بحل القضايا القائمة بين البلدين (...) سنبذل قصارى جهدنا في هذا الشأن».

وكان السفير رائد قرملي، المسؤول عن تخطيط السياسات في وزارة الخارجية السعودية، قد قال الأسبوع الماضي، إن المحادثات بين السعودية وإيران تهدف إلى الحد من التوتر الإقليمي. وأضاف أن من السابق لأوانه الحكم على نتيجة المحادثات، وأن الرياض تريد أن ترى «أفعالاً يمكن التحقق منها».

المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده

ماكرون يميل إلى اليمين لاجتذاب الأصوات قبل عام من الانتخابات الرئاسية

■ باريس– أ ف ب: رغم انتخابه بناء على برنامج وسطي، انتهج الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، خلال ولايته سياسة تنحو إلى اليمين، وهي استراتيجية يتوقع أن يؤكدها خلال حملته الرئاسية في عام 2022 سعياً إلى إعادة انتخابه، لكن الأمر لا يخلو من المخاطر.

وحتى الساعة، تتوقع كل استطلاعات الرأي أن يتأهل ماكرون للدورة الثانية ليواجه زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبن في نسخة مكررة للعام 2017. لكن التقدم المريح الذي كان يتمتع به قبل أربعة أعوام (32 نقطة) تبدد، ويبدو أن المعركة ستكون حامية هذه المرة. والسؤال: هل يتخلى ماكرون عن مبدأ «لا يمين ولا يسار» الذي أتاح له أن يصبح أصغر رئيس للدولة الفرنسية منذ نابوليون بونابرت؟ كل المؤشرات تدل على ذلك، بدءا بالانتخابات الإقليمية المقررة في حزيران/يونيو والتي سيدعم حزبه فيها المرشحين المحافظين من الجمهوريين في جنوب شرق فرنسا.

ففي مواجهة يسار منقسم ومتراجع منذ زمن طويل في استطلاعات الرأي، «يعلم (ماكرون) جيداً أن الخطر مصدره اليمين ويبذل ما في وسعه لإحداث انقسام في صفوفه»، على قول غابيل سليمان رئيس معهد اودوكسا للاستطلاعات. وفي أي حال، فإن رئيسي وزرائه ادوار فيليب (2017–2020) وجان كاستيكس ينبثقان من اليمين، على غرار العديد من وزرائه الرئيسيين. ويبدو أن المناورة تفعل فعلها، فقد أعلن اليمينيان كريستيان ايستروزي وهوبير فالكو عمدتا نيس وتولون (جنوب شرق) أنهما سيغادران صفوف الجمهوريين ليصبحا أقرب إلى الحزب الرئاسي. ومعلوم أن اليمين منقسم بشدة بين نهج محافظ وآخر يميل إلى الاعتدال ويجسده رئيس منطقة هو–دو–فرانس (شمال) كسافييه برتران.

وحذر الأخير مما اعتبره «لعباً بالنار» و«خطراً مميتاً» لأنه «عبر جعل مارين لوبن معارضة وحيدة، فإن (ماكرون) يوفر الظروف الموضوعية لانتصار اليمين المتطرف».

وهل تبدو فرنسا بلداً يمينياً وخصوصاً أنها لم تختر سوى رئيسين يساريين منذ 1945؟ ينحو استطلاع للرأي أجراه مركز فوندابول للأبحاث إلى تأكيد هذه الفرضية ما دام 38 % من الناخبين يؤيدون اليمين (مقابل 33 % العام 2017) في حين لا يحظى اليسار سوى بدعم 24 % (مقابل 25 % في 2017). وفي هذه الدراسة الأوروبية، يبدي الفرنسيون تحفظاً شديداً عن الانفتاح في ملف الهجرة وترى غالبية منهم (62 %) أن الإسلام يشكل خطراً على الجمهورية.

وإذا كان ماكرون قد انتخب العام 2017 بنسبة لا بأس بها من ناخبي اليسار، فعليه هذه المرة أن يعول على خزان من أصوات اليمين. وفي هذا السياق، عمد إلى تطوير خطابه حول قضايا الأمن عبر تبني خط أكثر تشدداً، في وقت تظهر الاستطلاعات أن هذا الملف هو أحد الانشغالات الرئيسية للناخبين.

وشهدت فرنسا سلسلة هجمات إسلامية في الأعوام الأخيرة، من مثل اغتيال المدرس سامويل باتي في تشرين الأول/أكتوبر 2020 عبر قطع رأسه بعدما عرض على تلاميذه رسوماً كاريكاتورية تظهر النبي محمد. وفيما يتجاوز الاعتداءات، فإن وقائع عدة تجبر الرئيس على الرد، على غرار قتل شرطي في افينيون الأسبوع الفائت خلال عملية لمكافحة المخدرات.

غير أن تكتيك ماكرون يفترض تحمل الخسارة الكاملة أو الجزئية لقاعدة اليسار الناخبة، وخصوصاً بعدما سمته «رئيس الأغنياء» على خلفية خفضه الضرائب على الأكثر ثراء وإصلاح نظام التقاعد. وعلق غابيل سليمان: «كلما قام بذلك أعطى ناخبي اليسار الانطباع بأنه رئيس يميني، الأمر الذي يجعل دعوتهم إلى التصويت له في الدورة الثانية في حال واجه مارين لوبن كما في المرة الأخيرة، أمراً بالغ التعقيد».

ونبه معهد جان جوريس إلى أن ماكرون قد يدفع القاعدة اليسارية إلى الإحجام عن تأييده بحيث لا تسارع إلى التصويت له حتى لو واجه مارين لوبن. ويزداد مشهد الانتخابات غموضاً انطلاقاً من كيفية إدارة أزمة كوفيد–19. فقد أظهرت استطلاعات اودوكسا في الأشهر الستة الأخيرة أن نحو فرنسيين اثنين من ثلاثة، وهو رقم ثابت، لا ينظران بعين الرضا إلى سياسة ماكرون الصحية.

ولكن إذا كان الناخبون ينتقدون بطء عملية التلقيح، فإن معظمهم يوافق على سياسة الرئيس لدعم الشركات والموظفين الذين أضرت بهم الأزمة، وذلك عبر الاستعانة بالمال العام. وعلق مسؤول في الغالبية الحاكمة «مع الأزمة، بات الناس هم الأولوية. على إيمانويل ماكرون أن ينجح إذن في الانتقال من صورته كمرشح الانعتاق في 2017 إلى صورة الرئيس المرشح الحامي إذا شاء أن يفوز العام المقبل».

متظاهر يحمل صورة ماكرون مقلوبة خلال «مسيرة من أجل المناخ» أمس الأول في نانت غرب فرنسا

اليمن: التحالف يعلن تدمير مسيرة حوثية كانت تستهدف أبها

■ اليمن– الأناضول: أعلن التحالف العربي، أمس الإثنين، اعتراض وتدمير طائرة مسيرة مفخخة أطلقتها جماعة الحوثي باتجاه مطار أبها الدولي جنوب غربي السعودية. وجاء ذلك في بيان صادر عن التحالف العربي، نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس). وأفاد التحالف بأن «قواته نجحت في اعتراض وإسقاط طائرة دون طيار مفخخة أطلقت باتجاه مطار أبها الدولي». وأضاف أن «محاولة الميليشيات الحوثية الإرهابية الاعتداء على مطار أبها بطريقة متعمدة تمثل جريمة حرب» دون تفاصيل.

في المقابل، قال المتحدث العسكري للحوثيين، يحيى سريع، إن «سلاح الجو المسير (التابع لجماعته) شن عملية هجومية على هدف عسكري مهم في مطار أبها الدولي» دون تحديد طبيعته. وأضاف في بيان نقلته قناة المسيرة التابعة للحوثيين، أن «الهجوم تم بطائرة مسيرة نوع قاصف كي 2، محققاً إصابة دقيقة» دون توضيحات.

وتنفي السلطات السعودية اتخاذ المطارات لأي أغراض عسكرية، وتتهم الحوثيين بتعمد استهداف المنشآت والمرافق المدنية في المملكة. ويشهد اليمن منذ نحو 7 سنوات حرباً مستمرة بين القوات الموالية للحكومة المدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران، المسيطرين على محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر/أيلول 2014.

تحقيق حول إجازة فاخرة أمضاها رئيس الحكومة البريطانية في الكاريبي

■ لندن– أ ف ب: يخضع رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، لتحقيق حول تمضية إجازة فاخرة في جزر الكاريبي بعد فوزه في الانتخابات التشريعية في نهاية عام 2019 وفق ما ذكرت السلطة المكلفة ضمان الامتثال للقواعد البرلمانية على موقعها الإلكتروني. وأمضى الزعيم المحافظ وشريكته كاري سيموندز أعياد رأس السنة في جزيرة «موستيك» الخاصة في أرخبيل غرينادين الكاريبي.

وكان بوريس جونسون قد أشار في إعلان كشف الأصول عندما كان نائباً في البرلمان إلى أن هذه الإجازة التي بلغت كلفتها 15 ألف جنيه إسترليني (17400 يورو بالسعر الحالي) مقدمة من رجل الأعمال ديفيد روس، وهو متبرع للحزب المحافظ. وأثار جونسون الغموض عندما نفى في بادئ الأمر دفع هذا المبلغ قبل أن يتراجع عن كلامه على لسان المتحدث باسمه ليؤكد أنها «ميزة عينية». وكرر المتحدث باسم جونسون، الإثنين، أن رئيس الوزراء دأب على الامتثال بالقواعد. وقال إن «رئيس الوزراء صرح بشفافية عن هذه الميزة العينية في سجل مجلس العموم المتعلق بالمصالح». وأضاف: «واضح أن القواعد موضوعة ومن المهم أن يمتثل لها الجميع». وكانت الحكومة قد أشارت الحكومة في وقت سابق إلى أن كل شيء تم التصريح عنه في الإشهار. وفي تلك الأثناء أعلن متحدث باسم ديفيد روس أن رجل الأعمال «سهل إقامة» جونسون في موستيك التي قدرت كلفتها بـ15 ألف جنيه استرليني. وقال: «لذا إنها ميزة عينية من السيد روس للسيد جونسون، وإشهار السيد جونسون لمجلس العموم صحيح».

ويأتي ذلك فيما يتزايد الضغط على رئيس الوزراء البريطاني الذي يواجه اتهامات تطال نزاهته والعلاقة بين السلطة والمكاسب الخاصة مع فتح تحقيق في تمويل أعمال تجديد شقته في داونينغ ستريت. ورغم هذه الفضائح، فاز الحزب المحافظ بزعامة جونسون في الانتخابات المحلية البريطانية التي جرت في 6 أيار/مايو وانتزع فيها منطقة هارتلبيول (شمال شرق) أبرز معاقل حزب العمال. واغتنم حزب العمال أكبر أحزاب المعارضة الذي لا يزال يحاول تخطي خيبة نتائجه في الانتخابات المحلية، فتح التحقيق الأخير بوصفه دليلاً جديداً على «الفساد» في حكومة جونسون.

رئيس كوريا الجنوبية يعرب عن أمله في تحقيق تقدم في النزاع مع الشمالية

■ سول – د ب أ: أعرب الرئيس الكوري الجنوبي مون جاي إن، أمس الاثنين، عن أمله في أن يعطي اجتماع مخطط له مع الرئيس الأمريكي جو بايدن دفعة جديدة للمفاوضات النووية المتوقفة مع كوريا الشمالية ولعملية السلام في شبه الجزيرة في وقت لاحق من هذا الشهر.

وقال مون، الاثنين، في خطاب بمناسبة انتهاء العام الرابع من ولايته التي تمتد لخمسة أعوام: «سوف نعيد الحوار بين الكوريتين و(الحوار) بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية، ونجد طريقة للتقدم مرة أخرى نحو التعاون السلمي من خلال تنسيق السياسات تجاه كوريا الشمالية بشكل أوثق».

وأضاف أن الاجتماع المقرر عقده في 21 أيار/مايو في واشنطن سوف يساعد في تنسيق سياسات الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بشأن كوريا الشمالية.

وقال مون: «سوف أعتبر العام المتبقي من ولايتي هو الفرصة الأخيرة للانتقال من سلام غير مكتمل إلى سلام لا رجعة فيه» مضيفاً أنه لن يضع نفسه تحت ضغط الوقت.

وقال: «نرحب باتجاه سياسة إدارة بايدن تجاه كوريا الشمالية، والتي تهدف إلى تحقيق الهدف الأساسي المتمثل في نزع السلاح النووي بشكل كامل في شبه الجزيرة الكورية من خلال الدبلوماسية بأسلوب مرن وتدريجي وعملي».

وتهدف المحادثات لمعالجة نزع السلاح النووي، بعد فشل المحادثات الثنائية في عهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في إحراز تقدم في قمة مع الزعيم الكوري الشمالي في فيتنام في عام 2019.

وقالت واشنطن في الآونة الأخيرة إن مراجعة سياستها تجاه كوريا الشمالية هي مراجعة كاملة. وقال مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، إن البيت الأبيض مستعد لاتخاذ خطوات «عملية» للعمل دبلوماسياً من أجل إخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية.

بعد الانتخابات البرلمانية: اسكتلندا منقسمة حول استفتاء الاستقلال

■ لندن– د ب أ: ذكر خبراء السياسة أن اسكتلندا لم تحسم أمرها بعد بشأن ما إذا كان يجب أن تظل جزءاً من المملكة المتحدة من عدمه، بينما من غير المحتمل إجراء استفتاء بشأن الاستقلال في ويلز خلال السنوات القليلة المقبلة. وشهدت انتخابات الأسبوع الماضي حصول الحزب الوطني الاسكتلندي المؤيد للاستقلال على مقعدين آخرين في البلاد واستعاد لقبه كأكبر حزب ولكن لم يحصل على أغلبية. وفي ويلز، حصل حزب العمال وهو أكبر حزب على مقعد إضافي دون تحقيق أغلبية.

وأظهرت استطلاعات الرأي أن الشعب الاسكتلندي منقسم بالتساوي بشأن ما إذا كان يجب أن يغادر بريطانيا من عدمه، بينما يشعر ما بين 10 إلى 15 ٪ من سكان ويلز أنهم يجب أن يكونوا مستقلين. وقال جون كورتيس، رائد مستطلعي الآراء في بريطانيا: «نحن بصدد دولة (اسكتلندا) منقسمة للغاية ومشاعرها متأججة بشدة حيال الأمر على الجانبين، وتعتبره مسألة مهمة، وهذه هي نقطة البداية للمرحلة المقبلة من هذه العملية». البيانات الرسمية لكلا الحزبين في انتخابات عام 2016 كانت أكثر «غموضاً» فيما يتعلق بإجراء استفتاء من عدمه بينما جسدت البيانات الرسمية للعام الجاري الموضوع بشكل كبير، حسب كورتيس. وقال أليستير جونز وهو أستاذ مساعد في السياسة في جامعة دي مونتفورت في ليستر، إن هناك الكثير من «الانقسامات الخطيرة» بين إنكلترا وويلز واسكتلندا ولكن من غير المحتمل إجراء استفتاء في ويلز. وتابع: «ما رأيتموه في ويلز هو قومية ويلزية هائلة، وفخر في كونهم ويلزيين وفخر باللغة وبالثقافة ونفور من الإنكليزية، ولكن لا يوجد حسم كاف من أجل ويلز مستقلة في الوقت الحالي».

تظاهرات واسعة في كولومبيا والرئاسة تبدو منقطعة تماماً عن الأحداث

■ بوغوتا– أ ف ب: في مواجهة غضب الشارع في كولومبيا واستمرار التظاهرات التي تقابلها الشرطة بحملة قمع تثير تنديداً دولياً، يبدو الرئيس إيفان دوكي منقطعاً عن أوضاع بلاده والأزمة التي تعمها، برأي محللين.

ويتظاهر مئات آلاف الأشخاص منذ 28 نيسان/أبريل احتجاجاً على رئيسهم في بلد يعاني من الفقر وتفشي وباء كوفيد–19، ويواجه تفاقم أعمال العنف. وشكلت حركة طلابية غير مسبوقة عام 2019 إنذاراً أول إلى الرئيس البالغ 44 عاماً، وهو الأصغر سناً في تاريخ كولومبيا الحديث.

فبعد عقود من وصم الاحتجاجات الاجتماعية لربطها بحركات التمرد اليسارية، لم يعد الشباب الذين لم يعرفوا حقبة النزاع المسلح وويلاته، كما النقابات والسكان الأصليين، يخشون المطالبة بظروف معيشية أفضل. وإن كانت معظم التظاهرات التي جرت في الأيام الأخيرة بقيت سلمية وذات طابع احتفالي، فإن بعضها ترافق مع أعمال عنف أوقعت 26 قتيلاً على الأقل وحوالي 1500 جريح من مدنيين وعناصر قوت الأمن، وفق حصيلة أصدرتها الحكومة.

وأثار قمع الاحتجاجات انتقادات شديدة ولا سيما من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ومنظمات غير حكومية دولية، للدفاع عن حقوق الإنسان. لكن الرئيس وأعضاء فريقه يتذرعون بحصول أعمال تخريب وباختراق رجال عصابات ومهرّبي مخدرات الحركة المطلبية. وقال المحلل السياسي في جامعة «إكسترنادو» خايرو ليبريروس، إن إيفان دوكي «يعطي انطباعاً بأنه معزول عن الواقع».

فبعد أربعة أيام، سحب مشروعه لإصلاح النظام الضريبي الذي تسبب بالتعبئة. واقترح الأسبوع الماضي فتح حوار، لكنه دعا إليه أولاً قطاعات من خارج الاحتجاجات. ورأت ساندرا بوردا، من جامعة لوس أنديس في هذه البادرة «حديثاً من أنفسهم مع أنفسهم». وسعياً «لضمان الهدوء» تم نشر 47500 شرطي وعسكري في أنحاء البلاد.

ورأى خايرو ليبريروس أن هذا الانتشار «صبّ الزيت على النار» و«أكد القطيعة بين (القصر الرئاسي) كاسا دي نارينيو، والمشكلات الاجتماعية» في البلاد.

ومنذ بدء تفشي الوباء، يمتنع الرئيس عن عقد مؤتمرات صحافية أو إجراء مقابلات. ووضع عوضاً عن ذلك جدولاً تلفزيونياً يقوم في إطاره كل مساء بعرض مستجدات الوضع الصحي، وتوقف حتى عن ذلك الأسبوع الماضي. وفي مطلق الأحوال، رأى الخبير في جامعة روساريو يان باسيه، أن الأمر كان بمثابة «فقاعة (...) دائرة مغلقة» لا تفسح لأي نقاش.

كما يسود غموض تام فيما يتعلق بحصيلة الضحايا. ففي كالي على سبيل المثال، أفادت البلدية عن سبع وفيات، فيما أحصى «المدافع عن الشعب» وهو جهاز عام لحماية الحقوق، والنيابة العامة وفاة 15 شخصاً، وذكرت الحكومة حصيلة 16 وفاة من أصل 26 في جميع أنحاء البلاد. في المقابل، أعلنت المنظمة غير الحكومية المحلية «تيمبلوريس» وفاة 47 شخصاً بالإجمال، 35 منهم في المدينة الواقعة في جنوب غرب كولومبيا. وأصيب تسعة من السكان المحليين على الأقل الأحد، إثر تعرضهم لهجوم بالأسلحة النارية فيما كانوا يتوجهون إلى تظاهرة في كالي.

وقالت ساندرا بوردا، إن «الكيانات التي يجدر بها السهر على سلامة الناس (...) هي كلها هيئات أمنية اعتمدتها الحكومة وعينت فيها موظفين، هم أصدقاء مقربون للرئيس» وأدى ذلك إلى تزايد الريبة. وأوضحت المحللة لاورا جيل، أن «مقاطع الفيديو (عن القمع) كثيرة إلى حد أن الأرقام قلما تهم» مشيرة إلى أنه «مع نشر القوات العسكرية في المدن وتجاوزات عناصر الشرطة (...) خسر (الرئيس) دعم الأسرة الدولية».

ولم يأخذ إيفان دوكي، برأي خبراء ومعارضين وحتى حلفاء له، حذروه بأن زيادة الضرائب غير مناسبة في الوضع الراهن. وقال يان باسيه: «الكل حذّره (...) بأن ذلك غير قابل للتطبيق سياسياً» مضيفاً: «هذا يثبت عجز الحكومة عن قراءة مؤشرات الوضع».

وكان الإصلاح الضريبي يقضي بزيادة ضريبة القيمة المضافة وتوسيع قاعدة الضريبة على الدخل، في حين ازداد الفقر مسجلاً نسبة 42.5٪ ووصلت البطالة إلى 8,16٪، في ظل وباء بلغت حصيلته أكثر من 77 ألف وفاة من أصل ثلاثة ملايين إصابة بين تعداد سكاني قدره 50 مليون نسمة.

وأقر الرئيس، الجمعة، خلال لقاء مع وسائل الإعلام: «فشلنا بالتأكيد في التواصل» مشدداً في المقابل على ضرورة زيادة موارد الدولة للتصدي للأزمة. وفي مواجهة صعود اليسار في استطلاعات الرأي قبل عام من الانتخابات، يتوقع خايرو ليبريروس «حملة للانتخابات الرئاسية لا يسودها استقطاب فحسب، بل تتخذ منحى راديكالياً».

ميانمار: المجلس العسكري يوقف الآلاف عن العمل في جامعات البلاد

■ لندن– رويترز: قالت جمعية للمعلمين في ميانمار إن أكثر من 11 ألف أكاديمي وغيرهم من موظفي الجامعات المناهضين للمجلس العسكري الحاكم أوقفوا عن العمل بعد إضرابهم احتجاجاً على الحكم العسكري. وتأتي قرارات الإيقاف عن العمل هذه مع مواجهة جديدة، حركها استئناف الدراسة في الجامعات بعد عام من إغلاقها بسبب وباء فيروس كورونا، بين الجيش وأعضاء هيئة التدريس والطلاب الذين يدعون لإضرابات كرد على انقلاب الأول من فبراير/ شباط.

وقالت أستاذة جامعية تقضي فترة زمالة في الولايات المتحدة إنها أبلغت بأنه يجب عليها أن تعلن معارضتها للإضرابات أو أنها ستفقد وظيفتها. وقال مسؤول من اتحاد المعلمين في ميانمار إنه اعتباراً من أمس الإثنين، أوقف أكثر من 11100 أكاديمي وغيرهم من العاملين في الكليات والجامعات، لكنه رفض الإفصاح عن هويته خوفاً من التعرض لعمل انتقامي.

وكان الطلاب والمعلمون في طليعة المعارضة على مدى ما يقرب من نصف قرن من الحكم العسكري، وبرزوا في الاحتجاجات منذ أطاح الجيش بزعيمة البلاد المنتخبة أونغ سان سو تشي لينهي عشر سنوات من الإصلاحات الديمقراطية. وتوقف العديد من المعلمين، كما هو حال الطواقم الطبية وغيرهم من الموظفين الحكوميين، عن العمل كجزء من حركة عصيان مدني أصابت الحياة في ميانمار بالشلل.

وليس واضحاً إلى أي مدى سيكون إيقاف الموظفين عن العمل عائقاً أمام جهود فتح الكليات، لكن العديد من الطلاب يقاطعون أيضاً الفصول الدراسية. وتقول رابطة مساعدة السجناء السياسيين إن عدداً كبيراً من الطلبة سقطوا بين ما لا يقل عن 780 شخصاً قتلوا على يد قوات الأمن كما يمثلون جزءاً كبيراً من بين 3800 من المحتجزين.

صحافة عالمية

«ميدل إيست آي»: لماذا تجاهل الإعلام الأمريكي أحداث الشيخ جراح ودافع عن إسرائيل؟

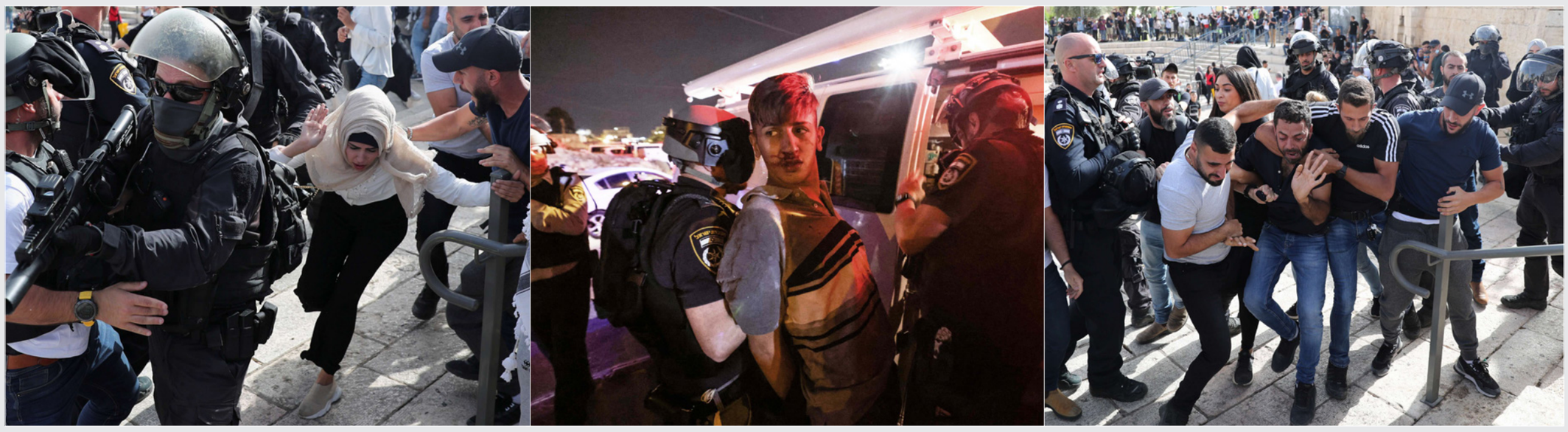

مواجهات عنيفة بين جنود الاحتلال بسلاحهم الناري والفلسطينيين العزل

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع «ميدل إيست آي «مقالاً للصحافي أسد عيسى قال فيه إن الكاميرا صورت، الأسبوع الماضي، مستوطنين يهوداً يتحدثون بلهجة بروكلين واضحة وهم يقتحمون منازل الفلسطينيين في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية المحتلة.

وقال أحدهم لمنى الكرد، وهي فلسطينية تم اقتحام منزلها، في مقطع فيديو انتشر منذ ذلك الحين على نطاق واسع: «إذا لم أسرق منزلك، فسوف يسرقه شخص آخر». وشوهدت الشرطة الإسرائيلية، بدورها، وهي تقتحم الحي، وتفرق الوقفات الاحتجاجية بعنف، وتضرب وتخنق الناشطين الذين ينظمون اعتصامات احتجاجاً على تهجير اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في المنطقة، والذين يواجه الكثير منهم الإخلاء في الأيام المقبلة.

تطهير عرقي في الحي

وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، شارك الناشطون عبر الإنترنت بوسم #SaveSheikhJarrah في محاولة لجذب الاهتمام الدولي والتأكد من أن العالم يشهد على جريمة إسرائيلية أخرى. ويعلق قائلاً «ليس هناك شك بأن ما يجري حالياً في الحي هو تطهير عرقي في الحي الذي تقطنه أغلبية فلسطينية على مرأى ومسمع من العالم». وفي وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية، يبدو الأمر كما لو لم يحدث شيء على الإطلاق. وفي هذا العالم الموازي، قوبلت المحاولة غير القانونية والشريرة لإخراج الفلسطينيين من منازلهم بصمت مدوي، حيث جرت الأعمال العنيفة للقوات الإسرائيلية لوقف المظاهرات ضد أمر المحكمة الأخير الذي يؤيد عمليات الإخلاء.

وقال إن نظرة خاطفة على «نيويورك تايمز» «إن بي آر» «سي إن إن» ومجلة «تايم» فإنك لن تجد أي تقارير عن أحداث الأيام القليلة الماضية. وبدلاً من ذلك، استمرت تلك الوسائل الإعلامية بالتركيز بشكل أساسي على عدم قدرة إسرائيل على تشكيل حكومة. وعندما تمت تغطية عمليات الإخلاء والعنف التي تعرض لها سكان الشيخ جراح – على سبيل المثال، من قبل وكالة أسوشيتيد برس – تم تأطير القضية على أنها نزاع شبه تجاري بين طرفين ووصفت بأنها «معركة قانونية طويلة الأمد» بين الفلسطينيين والمستوطنين، مع تجاهل حقيقة أنه بموجب القانون الدولي، لا تتمتع المحاكم الإسرائيلية بصلاحية توطين المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في حين أن تهجير العائلات الفلسطينية يتعارض مع مبادئ القانون الإنساني الدولي.

وكما تشهد الهجمات الطويلة على العائلات في الحي، فإن القضية في الشيخ جراح تذهب إلى قلب المشروع الإسرائيلي الذي لا ينتهي للاستعمار الاستيطاني للأرض وطرد الفلسطينيين، أو كما وصفه الفلسطينيون: استمرار نكبة 1948.

تبرير العنف الإسرائيلي

ويضم حي الشيخ جراح حوالي 3000 لاجئ تم تهجيرهم قسراً من منازلهم الأصلية في أجزاء أخرى من فلسطين التاريخية في عام 1948. منذ أوائل السبعينيات، وكان الفلسطينيون في الحي يكافحون ضد سلسلة من منظمات المستوطنين اليهود الذين رفعوا دعاوى قضائية مدعين ملكية الأرض. وطرد عشرات الفلسطينيين من الحي واستبدلوا بالمستوطنين الإسرائيليين. وجاء المأزق والاحتجاجات الحالية بعد أن أمرت المحاكم الإسرائيلية العام الماضي بطرد أكثر من 12 عائلة فلسطينية من الحي السكني.

وبالنظر إلى الطرق التي غطت بها وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية تاريخياً الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين – سواء كان ذلك باستخدام مصطلح «اشتباكات» حتى عندما تظاهر الغوغاء الإسرائيليون هاتفين «الموت للعرب» كما فعلوا الشهر الماضي، أو رسم معادلات كاذبة في مستويات العنف بين المحتل والواقعين تحت الاحتلال، أو التبرير المستمر للعنف الإسرائيلي على أنه «دفاع عن النفس» حتى في خضم الغزو – عدم تغطية الأحداث في الشيخ جراح هو ليس من المستغرب تماماً. وهذه هي نفس وسائل الإعلام التي لا تزال تختار الإشادة بنجاح برنامج التلقيح لقاح الإسرائيلي ضد كوفيد–19 بينما تنكر تمامًا المسؤولية القانونية الإسرائيلية تجاه حياة الفلسطينيين الذين يعيشون تحت احتلالها. ومع ذلك، لا يزال التستر على أحداث الشيخ جراح، من وسائل الإعلام تلك، صارخا.

ويعلق إنه كان يمكن للمرء أن يظن أنه بالنظر إلى الأحداث المضطربة التي وقعت العام الماضي – من حركة حياة السود مهمة إلى جائحة كوفيد–19 التي فضحت أمريكا البالية وغير المتكافئة – فإن وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية كانت ستغير مسارها، أو تعيد التفكير في تواطئها، أو الأقل أن تكون أكثر تفحصاً للازدواجية الأمريكية. لكن يبدو أنها بقيت غير متأثرة.

ويرى أن جزءاً من المشكلة هو أنه لا يوجد أحد يحاسب إسرائيل. ودعا ناشطو المجتمع المدني الفلسطيني المحكمة الجنائية الدولية إلى إدراج عمليات الإخلاء في الشيخ جراح كجزء من تحقيقاتها الجارية، لكن كلاً من إسرائيل وأمريكا رفضتا حق المحكمة الجنائية الدولية في محاسبة إسرائيل. وفيما يتعلق بالشيخ جراح، رفضت الحكومة الأمريكية إدانة تصرفات المستوطنين التي ترعاها الدولة. ودعا العديد من المشرعين الأمريكيين، الأربعاء، وزارة الخارجية إلى الخروج عن صمتها. النائبة ماري نيومان، على سبيل المثال، طالبت وزارة الخارجية «بالقيام على الفور بإدانة هذه الانتهاكات للقانون الدولي حيث يتم إبعاد الفلسطينيين قسرًا عن منازلهم في القدس الشرقية».

قلق

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية يوم الخميس لموقع مدل إيست آي إنها «تشعر بقلق عميق». وأضاف المتحدث: «كما قلنا باستمرار، من الأهمية بمكان تجنب الخطوات الأحادية الجانب التي تؤدي إلى تفاقم التوترات أو تبعدنا عن السلام، وهذا يشمل عمليات الإخلاء والنشاط الاستيطاني وهدم المنازل». وأضاف أن موقف الأمم المتحدة كان باهتاً بنفس القدر حول هذه المسألة. كما أظهرت قيادتها أنها بالكاد قادرة على إعادة تأكيد موقفها المتكرر في كثير من الأحيان بأن «جميع الأنشطة الاستيطانية، بما في ذلك عمليات الإخلاء والهدم، غير قانونية بموجب القانون الدولي».

في غضون ذلك، يستمر تغيير الحقائق على الأرض. وستستمر عمليات الإخلاء اليوم وغدًا، وسيستمر تدمير حياة المزيد من الفلسطينيين، والاستيلاء على المزيد من المنازل. ويبدو أن وسائل الإعلام الأمريكية تدرك جيدًا أنه إذا لم تكن هناك عواقب لتهجير وطرد الفلسطينيين من ديارهم، فلن تكون هناك بالتأكيد عواقب على وسائل الإعلام للتستر على هذه الجرائم.

«فايننشال تايمز»: أيام نتنياهو في الحكم ربما تقترب من نهايتها

قالت صحيفة «فايننشال تايمز» في افتتاحيتها إن أيام بنيامين نتنياهو في الحكم ربما تقترب من نهايتها. وأشارت إلى أنه الأكثر بقاءً على رأس الحكومة في تاريخ إسرائيل فشل في تحقيق غالبية بالبرلمان وبعد رابع انتخابات غير حاسمة في عامين.

وبات البلد في حالة من الجمود، لكن لا يوجد هناك في داخل الطيف السياسي الإسرائيلي المتشرذم لديه الدعم الحماسي الذي كذلك الذي يحظى به نتنياهو، الذي يحب أنصاره مناداته بالملك بيبي. وباتت إسرائيل تبدو اليوم مثل حكومة أقلية غير عملية من صانعي الملوك. وتوصف الحكومة التي يجري العمل عليها بأنها «حكومة وطنية» ولكنها تبدو أكثر كحكومة تصريف أعمال وبدون أجندة يمكن ان تسمح بعودة نتنياهو للحكم.

وتعترف الصحيفة ان من الباكر الحديث عن نهاية رئيس وزراء حكم لخمس فترات وزارية. ودخل نتنياهو المحكمة في العام الماضي بتهم الفساد، لكن كتلته حققت المرتبة الأولى في انتخابات آذار/مارس حيث منحت الفرصة لتشكيل ائتلاف بديل ليائير لابيد، مقدم البرامج التلفزيونية سابقاً ووزير المالية في حكومة نتنياهو. ويقترح لابيد الذي يعتبر الصوت الليبرالي للطبقة المتوسطة العلمانية في إسرائيل حكومة واسعة تضم اليسار إلى أقصى اليمين والتي سيتم التصويت عليها بالكنيست وفي حالة امتناع الحزب الإسلامي الذي يدعمه الفلسطينيون في إسرائيل.

ويقول لابيد إن الحكومة ليست تسوية أو الملجأ الأخير ولكن ما تريده إسرائيل بعد فوضى الانتخابات. ولو نجح فستكون حكومته ضعيفة غير قادرة على تمرير أي تشريع ولكن إجراءات أساسية. وربما قررت تبني «الخيار النووي» ومنع أي عضو في الكنيست مدان من تولي رئاسة الوزراء ولكن هذا الخيار لن يوقف نتنياهو للأبد. وسيكون هذا التحالف المفترض عبارة عن مجموعة متهالكة من الحلفاء والوزراء السابقين الذين خانهم نتنياهو وجمعتهم كراهية الزعيم الداهية بدلاً من أن يكون تحالفاً متماسكاً وقوياً.

واقترح لابيد أن يتولى نفتالي بينيت، القومي المتطرف أول فترة لرئاسة الوزراء. وبعيداً عن أفكاره المتطرفة فكتلة بينيت لم تفز إلا بسبعة مقاعد في انتخابات آذار/مارس. ولا يوجد ما يشي بان الغالبية ستدعمه. وقال نتنياهو في تصريحات تلفزيونية «الجميع يعرفون أنه (بينيت) يريد تشكيل حكومة يسارية خطيرة». وأكثر من هذا يقوم نتنياهو بتحريك عش الدبابير لليمين الإسرائيلي الذي يدعو للضم ويصف بينيت بأنه باع نفسه. ويحاول نتنياهو إقناع عدد من النواب. وقد نجحت هذه الحيلة في الماضي، فكل ما كان يحتاجه انشقاق أو اثنين لتغيير المعادلة الحسابية. ولكن عناصر في حزب بينيت يرون أن هناك فكرة بديلة عن تبادل رئاسة الوزراء مع نتنياهو حيث يتولى رئاسة الوزراء بينيت أولاً. لكن هذا الخيار يحتاج لنوع من الثقة التي لا يقدمها رئيس الوزراء الحالي.

ولو كان لابيد وبينيت جادين في البديل عن نتنياهو فعليهما التحرك سريعاً، فحزب الليكود يخطط لمظاهرات أمام بيتهما ويعبئ اليمين المتطرف وبدأ حرباً خبيثة من الشائعات. وتتطلع الولايات المتحدة، راعية إسرائيل القوية نحو علاقة هادئة في ظل الرئيس جوزيف بايدن، الذي يمارس الحذر من نتنياهو بناء على معرفة طويلة. والتحالف الذي يدور النقاش حوله يمكنه التعاون معها في موضوعات خلافية مثل إيران والفلسطينيين.

ولو فشل فإن نتنياهو ينتظر في الجناح لكي يقود الإسرائيليين لانتخابات أخرى ويظهر لهم أنهم لا يستطيعون العيش دونه.

«إندبندنت»: الغليان في القدس سببه قرارات نتنياهو المشتت والشرطة الخاطئة

قالت بيل ترو مراسلة صحيفة «إندبندنت» إن الانفجار الأخير في القدس جاء نتيجة للغليان في المدينة المقدسة منذ بداية رمضان وسياسات بنيامين نتنياهو المشتت.

وقالت إن لقطات الفيديو مدهشة، ففي لقطة انتشرت على الإنترنت، شوهدت الشرطة الإسرائيلية تطلق ما بدا أنها قنابل صوتية في داخل غرفة للمصلين داخل المسجد الأقصى، واحد من الأماكن المقدسة في الإسلام ورمز مهم في العالم العربي.

وعلى خلفية الدوي المتقطع يمكنك سماع صراخ الفلسطينيين الذين كانوا يصلون الجمعة خلال شهر رمضان، وسارعت الجموع للخروج. وفي الخارج، اظهر فيديو آخر، الفلسطينيون وهم يرمون الحجارة والزجاجات على الشرطة التي أطلقت القنابل المطاطية والصوتية على الجموع. وجرح عدد كبير من الفلسطينيين بالإضافة لعناصر الشرطة الإسرائيلية في العنف الذي انتشر خلال المدينة المقدسة في الأيام القليلة الماضية.

وقالت إن المدينة تشهد غلياناً طوال شهر رمضان والذي جاء بعد عام صعب. وهذا صحيح بالنسبة للقدس الشرقية المحتلة منذ 1967. وتعاني الأحياء الفلسطينية من الركود الاقتصادي وزيادة في عمليات هدم البيوت. وتم تأجيل أول انتخابات فلسطينية منذ 15 عاماً بسبب رفض إسرائيل السماح لسكان القدس وأحيائها العربية بالمشاركة فيها، مما زاد من حنق الكثيرين. ولكن الأزمة الأخيرة جاءت بسبب قرار السلطات الإسرائيلية إغلاق بوابة دمشق التاريخية للمدينة القديمة والتي تحب العائلات الفلسطينية الاجتماع فيها أثناء الإفطار. وكانت القشة الأخيرة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة للكثير من الشباب.

وبعد أيام من محاولة الفلسطينيين الدخول للمنطقة فيما أطلقت عليه إسرائيل «الشغب العنيف» وتنظيم المتطرفين اليهود مسيرات في داخل القدس وهم يهتفون «الموت للعرب» قررت الشرطة الإسرائيلية فتح البوابات وإزالة الحواجز. ولكن الغضب عاد مرة اخرى احتجاجا على إجبار أربع عائلات فلسطينية في حي الشيخ جراح على ترك منازلهم لكي يدخلها المستوطنون.

والقرار الذي كانت المحكمة العليا الإسرائيلية وتم تأجيله يصل إلى حد جريمة حرب حسب الأمم المتحدة، ولكن وزير الخارجية الإسرائيلي اعتبره مجرد «خلاف عقاري خاص». ولكن الأحداث أثارت قلق الرموز السياسية حول العالم بمن فيهم أعضاء في الكونغرس ووزارة الخارجية وما يطلق عليها الرباعية الدولية والتي تضم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة والتي عبرت عن قلقها. وفي الوقت نفسه، حث الأردن الوصي على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس إسرائيل على وقف ما وصفها بالهجمات «البربرية» على المصلين في الأقصى وأنه سيواصل الضغط الدولي عليها.

ووصفت الإمارات والبحرين اللتان وقعتا اتفاقية تطبيع مع إسرائيل الأفعال الإسرائيلية بـ «الاستفزازية». وتقول إسرائيل إنها في حاجة لزيادة وجود الشرطة في المدينة القديمة وتحديداً الحرم الشريف لمنع اضطرابات جديدة. وزاد نتنياهو ومدير الشرطة كوبي شابتاي من التصريحات المتشددة حول النظام والقانون وقالا إن «أي اضطرابات ستواجه بالقوة ولن يتم بالتسامح معها».

ومنعت الشرطة عدداً من الحافلات المتجهة للقدس من مناطق الفلسطينيين داخل إسرائيل لإحياء ليلة القدر، ومشى المئات من الركاب إلى الحرم الشريف. ويرى البعض أن فشل نتنياهو في تشكيل حكومة ائتلاف بعد رابع جولة انتخابية في عامين، هي سبب في عدم اتخاذ مواقف حاسمة من أحداث القدس. وتم تكليف يائير لابيد، الذي قد يشكل حكومة تطيح بنتنياهو المنشغل أيضاً بالمحاكم. وقالوا إن الأوضاع في القدس والنزاع مع الفلسطينيين قد تعقد من مهمة لابيد تشكيل الحكومة، لو أراد الاعتماد على تحالف من الأحزاب العربية في الكنيست. ولكن آخرين قالوا إن عدم اهتمام نتنياهو بالمخاطر عندما يتعلق الأمر بالشؤون الأمنية، ولأنه منشغل بنهاية حكمه مما جعله مشتتاً وغير مهتم بأحداث القدس. وكتب أنشيل بيفر، الصحافي الإسرائيلي ومؤلف سيرة لنتنياهو على تويتر أن «من أوكل إليهم الأمر هم كبار ضباط الشرطة والمفوض وقائد منطقة القدس ووزير الأمن العام وكلهم متنمرون دون تجربة». ومهما حدث، فيوم القدس الاثنين حيث يدخل المستوطنون الأحياء العربية وقرار المحكمة العليا بشأن الشيخ جراح ستزيد من الاشتعال ولا ضوء في نهاية النفق.

«الغارديان»: تهديدات لوزيرة الخارجية الليبية بعد دعوتها لخروج القوات التركية

قال المحرر الدبلوماسي في صحيفة «الغارديان» باتريك وينتور، إن أول وزيرة للخارجية في ليبيا تعرضت لانتقادات حادة بعد سبعة أسابيع من تعيينها لدعوتها إلى خروج القوات التركية من ليبيا.

وأضاف أن نجلاء المنقوش، من مدينة بنغازي والناشطة في حقوق الإنسان والمحامية تعرضت لهجمات شخصية واتهامات بأنها موالية للجنرال خليفة حفتر الذي لا يزال مؤثراً في الشرق. وتم تعيين المنقوش في حكومة الوحدة الوطنية التي شكلها عبد الحميد دبيبة وكجزء من وعده تخصيص 30٪ من المناصب للنساء.

وتحاول المنقوش السير بحذر وسط عدد من اللاعبين الخارجيين في البلاد. ففي يوم السبت هاجمت ميليشيا مسلحة فندقاً استخدمته حكومة الوحدة الوطنية التي أعلن عنها في آذار/مارس لتحل محل حكومتين متنافستين في الغرب والشرق. وفي لقطات الفيديو شوهد المسلحون وهم يفتشون السيارات ويسألون عن مكان المنقوش. كما انتقدها الشيخ صادق الغرياني الذي يعيش في تركيا عبر قناة «التناصح» ووصفها بالوقحة التي تخدم المشروع الصهيوني.

ويرى مراقبون أن الهجمات اللاذعة ضد المنقوش أظهرت عدم قدرة الرجال في ليبيا على استيعاب فكرة تولي امرأة منصباً رفيعاً. وقال نقادها إن دعوتها لخروج القوات التركية لم ترفق بدعوة مماثلة لخروج المرتزقة الروس من شركة فاغنر. إلا أن الداعمين لها أشاروا إلى دعوتها لخروج جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من البلاد. وتم نشر تعليقات أطلقتها في 2019 على منصات التواصل الاجتماعي.

ودعا السفير الأمريكي في طرابلس ريتشارد لوقف الانتقادات ودافع عن المنقوش «ندعم وبشكل كامل دعوة الوزيرة المنقوش لخروج القوات الأجنبية لمصلحة سيادة واستقرار ليبيا».

وتقول تركيا إن وجودها في ليبيا لا يمكن مقارنته بالمرتزقة الروس، ذلك أنها لبت دعوة من الحكومة الليبية. وفي زيارة إلى طرابلس الأسبوع الماضي انتقد وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو من ساووا بين الوجود التركي والجماعات غير القانونية. إلا أن قرارات الأمم المتحدة الأخيرة دعت لخروج كل المرتزقة والقوات الأجنبية وكذا اتفاقية السلام التي وقعت في العام الماضي.

وأدى الهجوم على الفندق في طرابلس لدعوات نقل مقر الحكومة إلى مدينة سرت. وأوكل لحكومة دبيبة مهمة التحضير للانتخابات في 24 كانون الأول/ديسمبر. ومن المفترض أن ينتخب فيها رئيس وبرلمان. ولكن، هناك مواقف معارضة من النواب الذين يخشون فقدانهم السلطة.

وفي بيان مشترك لسفراء كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا دعوا فيه كل الأطراف بمن فيها الحكومة الإلتزام بموعد 24 كانون الأول/ديسمبر. واعتبرها البرلمان الليبي تدخلاً غير مبرر في الشؤون الداخلية الليبية. وأكد السفراء الخمسة على أهمية اتخاذ كل الترتيبات الأمنية والسياسية للانتخابات بما فيها «التحضيرات التقنية واللوجستية».

وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش

توفيق قريرة *

أبو ذر الغفاري ظاهرة لغوية

■ تحظى شخصية الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري بالاحترام، ولا سيما عند الطبقات المحرومة والمدافعين عنهم. فهؤلاء، بالطبع إن كانوا يعرفونه، يعشقون فيه دفاعه عن الفقراء، وسوء توزيع الثروات، وصراحته مع أولي الأمر صراحة تحرجهم. كان يفكر بشكل مختلف عن التفكير السائد، حتى لكأنه كان يمارس «المعارضة» إذ هو يعارض باسم الحق وباسم النص، واقع الحكم وهو في عصر يوسم بالذهبي.

لن نعود إلى المعلومات العامة التي تساق عن أبي ذر، من أنه كان من أوائل من أسلم وأنه جاء من بعيد ليصحب الرسول الأكرم، وأنه عاش بعده وأدرك فرق ما بين الدعوة والواقع، وأنه مات فقيرا. هذه معطيات لا تعنينا في ذاتها ولا يهمنا إن كانت دقيقة أو فيها تصريف أو تحريف. المهم أننا سنتعامل مع هذه الشخصية على أنها شخصية تمثل ظاهرة لغوية فذة ومختلفة.

الأطروحتان اللسانية الاجتماعية والعرفانية، تمكنان الدارس من أن يدرس الإنسان من خلال منتجه اللغوي، بما أن هناك توافقا بين اللغوي والاجتماعي، وتماثلا بين اللغوي والذهني، لكننا لن ندرس أقواله، بل سندرس حديثا للرسول عليه السلام فيه يعتبره ظاهرة لهجية بأسرها إذ جاء في الحديث: «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر». وفي شرح سنن ابن ماجة أن «الغبراء» هي الأرض و»الخضراء» هي السماء. وهذا يعني أنه لا يوجد أصدق لهجة من بين أهل الأرض ولا أهل السماء من لهجة أبي ذر. غير أنا وحتى يكون للفظ لهجة معناها، علينا أن نعيد طرحها طرحا جغرافيا، ونترك للسماء مجازيتها. في هذا السياق تكون الغبراء هي الصحراء المقحلة، والخضراء هي الأراضي المنبتة ذات المراعي، وهذا التوزيع الجغرالساني مهم إن قلنا إن أبا ذر يتميز بلهجة لا يوجد لها صدق في هذين المجالين الجغرافيين المختلفين، اللذين هما جزءا الأرض العربية. غير أن هذا بدوره تأويل لا يمكن أن يدعمه لا المقصود باللهجة ولا بصدقها. إذ تعني اللهجة في الاستعمال المعروف لغة محلية تنطقها جماعة لغوية، يمكن أن تكبر أو تصغر لا باتساع رقعة سكنها على الأرض فقط، بل بكثرة عدد متكلميها فالعدد هو مقياس التواتر والاستعمال المغلب للهجة على أخرى. غير الحديث لا يعرض للهجة «غفار» التي نشأ فيها أبو ذر، لكنه يتحدث عن لهجته هو بما يعني أن اللهجة لا تعني وجهها الاجتماعي الجماعي الذي يصطلح عليه بـSociolect أي ذلك التنوع اللهجي الذي تستعمله جماعة عرقية معينة، لنقل إنها قبيلة غفار؛ بل تعني اللهجة في الحديث الوجه الفردي للاستعمال اللغوي الجماعي وهو ما يسمى Idiolect. الاستعمال الفردي للهجة العامة يمكن أن يكون في التأليف المخصوص للكلام، أو في النبرة الخاصة. صحيح أن المرء مجبر لغويا على أن يَمْتَح ألفاظه من المعجم العام، ويستخرجه منه، ويؤلف الكلام بمراجعة قواعد النحو المتوفرة في لغته، لكن ذلك لا يمنع أيا منا إذا تكلم أن يبني الكلام بطريقته التي تناسبه في رؤيته لوضعية معينة. نحن لا نبني الوضعيات الواحدة بكلام واحد، فلكل منا وهو يبني الكلام رؤيته التي توجهه.

المقصود من الحديث هو أن لأبي ذر طريقة في بناء الكلام تخالف غيره، ولا يمكن أن ينافسه فيها غيره ممن يتكلمون في الوضعيات التي يتكلم فيها. السؤال الذي يطرح ما الذي يجعل الرسول عليه السلام، وهو يعد في الروايات السنية السائدة أفصح الخلق، يرى في أبي ذر رجلا مميزا في لهجته أي في طريقة كلامه؟

لا يذكر الحديث الفصاحة، بل يذكر الصدق وفي الأمر اختلاف. التفكير البلاغي القديم (وليس التفكير اللغوي الحديث) يؤمن بالفصاحة ودرجاتها، وبالفصيح ومراتبه وهو أن يكون المرء مفوها قادرا على شد الأسماع، وعلى الإقناع؛ ويبدو أن هذا لم يكن المقصود، فلم يكن أبو ذر خطيبا ولا مفوها، ولا زعيما، لأن أغلب الأخبار المنقولة عنه تصوره محاورا مفردا لمحاور مفرد، وأغلب الأحيان ما كان المحاوَر صحابيا أو سائسا في عصر الخلافة الأول. لذلك لا يمكن أن ينافس أبوذر غيره على الخطابة، وفي هذا العصر لم يكن مطلوبا من المسلمين وحتى من يعتلون المنابر في الجمع، أو في تجميع الفاتحين، أن يكونوا خطباء مفوهين.

صدق اللهجة الذي وسم به الرسول عليه السلام الصحابي أبا ذر، لا علاقة لمعناه بالصدق أو الكذب البلاغيين أو ما يسميه المناطقة «قيمة الصدق» وهو مفهوم حسابي ينطبق على القضايا ليرصد فيها قيما تتعلق بالصدق أو الكذب الممكنين. فحتى يكون قول متألف من قضيتين صادقا، لا بد أن تكون القضيتان معا صادقتين. المقصود بالصدق في الحديث الصدق الأخلاقي لا المنطقي، فالرجل في لهجته صدق، أي أنه لا ينتطق إلا بما يراه صدقا، وهذا في ذاته مشكل يتطلب التوضيح.

نحن ننبه ههنا إلى أننا لا نتكلم في الصدق الأخلاقي عن شخص صادق، ولا عن كلام صادق، بل عن لهجة صادقة. إن نحن تكلمنا عن شخص صادق فنحن نكون قد ميزناه عن شخص أو أشخاص كاذبين؛ ومن الصعب أن يكون المرء صادقا مطلقا أو كاذبا مطلقا، بل تنطبق عليه الصفة انطباقا ما، حسب تجريب الناس له واختبارهم إياه. وحين نتكلم عن كلام صادق أو كاذب، فإن الصفة لا تطلق أيضا إلا على قطعة الكلام، لكن أن تكون اللهجة صادقة فتعني شيئا أوسع من ذلك. اللهجة التي توصلنا إلى أنها تعني طريقة فردية في الأداء اللغوي، تعني باقترانها السياقي بالصدق طريقة في التعبير عن الوقائع والمعتقدات، وعندئذ تكون أقرب إلى لفظ «الأسلوب» Style وهو يعني في هذا السياق طريقة في بناء الأفكار والوضعيات، يغلب عليها الصدق. تكون اللهجة صادقة في السياق الذي ورد فيه الحديث وفق شرط أساسي هو المطابقة Correspondence وهي علاقة انسجام في الحديث أو في بناء الوضعيات بين ما يوصف والمرجع. وشرط الصدق في التطابق المطلوب يكون في ثلاثة أشياء: الأمر الأول أن يكون ما نُطق به مطابقا نية من يتكلم أو قصده، فلا يتكلم المرء إلا بما يعتقد أو ينوي فلا ينافق ولا يداري ولا يراوغ، لكن أيضا لا يلبس. الأمر الثاني أن يكون ما نطق به مطابقا لمعيار من الأخلاق معلوم؛ والثالث أن يكون ما نطق به مطابقا لما جاءت به الديانة الجديدة، أليست جاءت مكملة لمكارم الأخلاق؟ كل شكل من أشكال المطابقة التي تحفظ شرط الصدق تحتاج وحدها خريطة طريق ورباطة جأش وتحملا للتبعات لا يكون صاحبها في منجاة من عواقبها.

نقدم في ما يلي عينات مما يعد صدقا في لهجة أبي ذر مما روته عنه الكتب والأخبار، ولا يعنينا طبعا إن كانت خاطئة أو صحيحة. حين كان أبو ذر في الشام لم يعجبه ما كان عليه الفقراء من فاقة، وما وصل إليه الأغنياء من ترف؛ فلام في ذلك الوالي معاوية، الذي شكاه إلى عثمان بن عفان، فدعاه إلى المدينة وقال له: ما لأهل الشام يشكون ذربك أي كثرة كلامك؟ فوصف فقر الناس، وكيف أن الزكاة لا تكفي للفقراء، بل على السائس أن يلزم الأغنياء بإخراج ما زاد عن حاجتهم. لكن الخليفة اعتل بأنه لن يجبر الأغنياء على أن يدفعوا ما زاد. وأمره بالانتقال إلى الربذة، وهي قرية صغيرة من قرى المدينة.. ومما يؤثر عنه في سياق دفاعه عن الفقراء قوله وقد اصطف في حزبهم ووضع الساسة في صف الأغنياء: تخضمون (أي تأكلون الرطب) ونقضم (أي نأكل اليابس) والموعد الجنة. لقد كلف صدق اللهجة زوجة أبي ذر أن تقول له وهو يحتضر: تموت وليس عندي ثوب يسعك كفنا.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

في روايته «بين قلبين»: علي خيون يرصد أدواء المجتمع العراقي

شكيب كاظم *

■ ينفتح الفضاء الروائي لرواية «بين قلبين» الصادرة سنة 2015 ضمن سلسلة (سرد) التي تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد؛ ينفتح فضاء الرواية على شارع الأميرات، في حي المنصور البغدادي الراقي الأنيق، و(ليلى) ابنة الأستاذ الجامعي (عاهد كمال الدين) تسير متوجهة نحو بيت (زهير الماجد) الذي لم تزره منذ مدة طويلة، تتعرض وهي تسير وحيدة في هذا الشارع الهادئ، إلى معاكسات شاب نزق، لا يلبث أن يطلق لسيارته العنان، بعد أن واجه صدوداً، لتنهال الذكريات – وهي في سيرها– بما يشبه الاسترجاع، الذكريات القريبة والبعيدة، منذ أيام الدراسة في كلية الصيدلة، حيث عقد الحب البريء النقي بين قلبين؛ قلب ليلى وقلب زميلها المؤدب (رياض الأمين) الذي اغتنم إنهاءه الدراسة وتخرجه صيدلياً، فاصطحب أمه واخته لدارة الأستاذ الجامعي الدكتور عاهد كمال الدين، المؤرخ، الذي يواجهه بتعال وجفاء، كونه ما زال غض العود ليس بمكنته تهيئة عش الزوجية، لكن الأب المثقف دارس التاريخ – ما يؤكد ازدواجية الإنسان، وإن ثمة افتراقا بينا بين المظهر والمخبر– كان يرنو نحو (عصام) نجل الثري زهير الماجد، هذا الأب الوصولي، الأقرب إلى نهج المرابي، جعله الروائي علي خيون، الذي سيجوس بمبضعه أدواء المجتمع العراقي، جعله يدفع ضريبة باهظة، إذ تتعرض دارته في حي المنصور إلى ضربة جوية، أثناء حرب كانون الثاني/يناير 1991– وما أكثر حروبنا – تحيل الدار ركاما، ولم يعثر عليه إذ تشظى، سوى العثور على ساعته المربوطة على رسغه.

انهيار منظومة القيم

لقد دأب الكثير من الكتاب والروائيين، على تلافي توجيه النقد لتصرفات الناس، أغلب الناس، مجاملة لهم، وهذا قصور فادح في عملية الكتابة التنويرية، التي تعنى بكشف الخطايا الخلقية، من أجل علاجها وتسليط الضوء عليها، لا أن ندس الرأس في الرمال. الروائي علي خيون يوجه أصابع الاتهام إلى الناس، في محاولة منه لكشف هذا السلوك المجافي لأسس الحياة الرصينة وتعريته، الذين عاثوا فساداً ونهباً وتدميراً وحرقاً لمرافق الحياة في البلد، ما أن رأوا اختلال الأمن، واختفاء القانون والدولة، حتى انقلب (جزاع) الخادم في بيت زهير الماجد، وزوجته (صبرية) اللذان كان زهير وزوجته، يغدقان خيرهما عليهما، ما أن رأوا انفلات الزمام، حتى انقلبا إلى وحشين مفترسين، غادرا منزل زهير الماجد، ليستوليا على أحد البيوت المطلة على شارع أبي نواس، كما سرقا – يعاونهما (عباس) أخو صبرية – البيتَ الحكومي المجاور؛ جارهما الذي غادره حراسه لواذاً وهم يرون الحال الفوضوي، ولم تَسْهَ صبرية وزوجها واخوها حتى عن شبابيك دار الجار! فاقتلعوها، واقتلعوا المرمر والسيراميك الذي يكسو واجهة الدار.

وهذا الرجل الذي سحب من المصرف كل ما يملك، كي يعالج زوجته، يتوجه إلى ليلى في صيدليتها في حي المنصور، يشتري الدواء له ولزوجته، ما أن يغادر الصيدلية حتى يفجعه مرآى الزجاج الجانبي لسيارته المهشم بقسوة، والمبلغ الذي استولى عليه الفاعلون.

«بين قلبين»

الرواية التي قسمها علي خيون إلى قسمين، يؤرخ الأول للحياة في بغداد منذ 15 تشرين الأول/أكتوبر 2002، وحتى التاسع من نيسان/إبريل 2003 وتبخر الدولة العراقية، والثاني الذي شاء علي خيون أن يبدأ به بفاصل سنة؛ أي في 15 أكتوبر 2003 وحتى 2004، واندلاع الفوضى والانفجارات والاغتيالات، وظهور الإنسان على حقيقته، لا يرعوي ولا يعف عن ارتكاب أوسخ الدنايا، فهذه (ناهد) ابنة (فاضل) المقاول، الذي شعاره من يتزوج أمه فهو عمه، أما من افِلَ فهو لا يحب الآفلين! والذي يدس نفسه في كل عهد وزمان، فيأخذ ما يشاء بشتى الطرق، ولكل مرحلة طريقها الخاص، وها هو يدس أنفه مع الجدد ويحصل على مقاولات مربحة، إنه كالمنشار! ناهد هذه تتعرف إلى الأستاذ الجامعي الدكتور عاهد، في تلك الحفلة التي أقامها زهير الماجد في دارته، فتوقعه في حبائلها، مشترطة عليه أن يسجل داره باسمها كي ترضى به زوجا، فيذعن الشيخ المسكين لطلبها، وتستولي على الدار الفارهة، ناهد الخداعة هذه توقعها شرورها في شرك فاجر آخر عاشرها سفاحا وقتا طويلاً، ولا يقبلها زوجة شرعية إلا إذا سجلت باسمه نصف العقار، الذي ورثته، بل سرقته من ذلك الأستاذ الجامعي.

ويكشف علي خيون، أدواء هذا المجتمع الذي حطمته سنوات الديكتاتورية، والحروب طويلة الأمد، والحصار الذي أتى على كل قيمه، والمهم أن رأسه لم يتبخر! ألم يقل مرة وهو يتمشدق في قتال ثلاث وثلاثين دولة: اتبخرنا؟ نعم أنت لم تتبخر، لكن تبخر المجتمع العراقي، وتبخرت قيمه وفضائله. يواصل الروائي، توجيه عدساته المكبرة إلى هذه الأدواء وهذه الخطايا، واقفا عند وصولية (لميس) ابنة ذلك الضابط الكبير، التي تتعرف في تلك الحفلة التي أقامها – كما ذكرت آنفا – زهير الماجد في دارته الأنيقة الفارهة، تتعرف إلى (أنور) المقدم الطيار؛ ونجل الأستاذ الجامعي عاهد وشقيق ليلى الصيدلانية، ويتقدم لخطبتها، وتشتعل الحرب؛ حرب سنة 1991، فيؤمر بتنفيذ عملية انتحارية بطائرته، غير أن طائرته تُسَقط ويقع في براثن القنابل العنقودية، ويخسر يده اليسرى، ويطول عليه الأمد أسيراً، حتى ظن معارفه الظنون، فتغتنمها لميس، لتتعرف إلى (سعيد) ابن فاضل المقاول الذي لا يحب الآفلين! لكن بعد لأي يعود رياض من الأسر ويراها في أحضان هذا السعيد. لكن من أجل أن يكون العمل الروائي واقعياً، ومقبولاً ومتماهياً مع حقائق الحياة والأشياء، وإن الدنيا ليست دناءة وسقوطا أخلاقيا وانتهازية، بل ثمة جوانب إيجابية ومشرقة، ولولاها لأمست الحياة جحيما، ومن هذه الشخوص الإيجابية ليلى الصيدلانية، على الرغم من تلك الهفوة التي ارتكبتها مع (عصام)؛ ابن زهير الماجد – الذي عقد عليها شرعا وأضحت زوجته – ضعفت أمام إغراءاته فأسلمت نفسها له، وما درت أن الحرب ستأكله وشيكا، وأمست حياتها كالمعلقة، فلا هي متزوجة وليست مطلقة.

ظلت ليلى نموذجا إيجابيا، تساعد الفقراء في صيدليتها، تحنو على (نجيبة) أم زوجها عصام، بعد تلك الفاجعة التي حاقت بها، وظلت بسيطة حتى مع الخادمة صبرية. ولأن الحياة أمست لا تطاق، بعد هذا العصف القاتل الذي ضرب الحياة العراقية بعد 2003، فإن الروائي علي خيون – الذي عرف بأسلوبه المركز ولغته التعبيرية الراقية الجميلة – ولأن ليلى هذا النموذج الإيجابي في الحياة، ما عاد بمكنتها مواصلة الحياة مع هذا الركام المجتمعي، فلا مناص من أن يضع حدا لهذه العذابات، بعد فقد الزوج الحليل، فلا هو أسير ولا هو شهيد، وبعد استحواذ ناهد، ابنة المقاول فاضل، على دار أبيهم الذي اقترن بها، وبعد تحطم شقيقها أنور المقاتل الطيار، تحطمه جسديا بفقده يده، ونفسيا بفقده خطيبته التي خانته، ما عاد يشدها إلى الحياة شيء. تذهب إلى المصرف لاستبدال نقودها القديمة، فتلتقي مصادفة، ولعلها مفارقة؛ تلتقي برياض الأمين، زميلها السابق في كلية الصيدلة، والمتقدم لخطبتها، الذي لم يقبله أبوها لفقره! وقد وَخَطَ الشيبُ شعر مفرقه، رأت لكن يا لهول ما رأت؛ مجموعة من المسلحين تهاجم سيارة زهير الماجد، الذي جلب – هو الآخر– نقوده القديمة كي يغيرها، تقتله وتسرق نقوده، ثم دوي انفجار هائل يضع حدا لحياة ليلى عاهد كمال الدين.

ينجح الروائي علي خيون، وهو يصور تهويمات ليلى الأخيرة، منتقلة نحو ذلك العالم الأثيري، الذي ينتقل إليه الإنسان مغادرا حياته الدنيوية نحو اللا أين! «اقول لكم من عل حيث لا يمكن أن تروني: إنني أموت، لكن موتي حياة!

هدأ المكان تماماً، ولاحظ الجميع أن رجلاً يحمل كيسا من النقود، يدور حول جسد ليلى المسجى في الشارع، تأمل وجهها، وألقى ما في يده مذعورا، وهو يهز يدها بقوة: – ليلى

عندئذ جثا إلى جوارها، وانخرط في البكاء، بينما تطوع عدد من المارة ليقدموا لهما المساعدة الممكنة، وسمع رياض أحدهم يسأله:

– أهي قريبتك؟ هيا، لننقلها بسرعة إلى المستشفى، ما فتئت تتنفس!

كان يتأمل مشدوها، المصحف الصغير الذي لاح لعينيه يتدلى من عنقها.

وتبسم، على الرغم مما هو فيه، لذكرى جميلة، جمعت بين قلبين».

* كاتب عراقي

بريق الغبار حول السيرة الذاتية لمحمد شكري

إبراهيم مشارة *

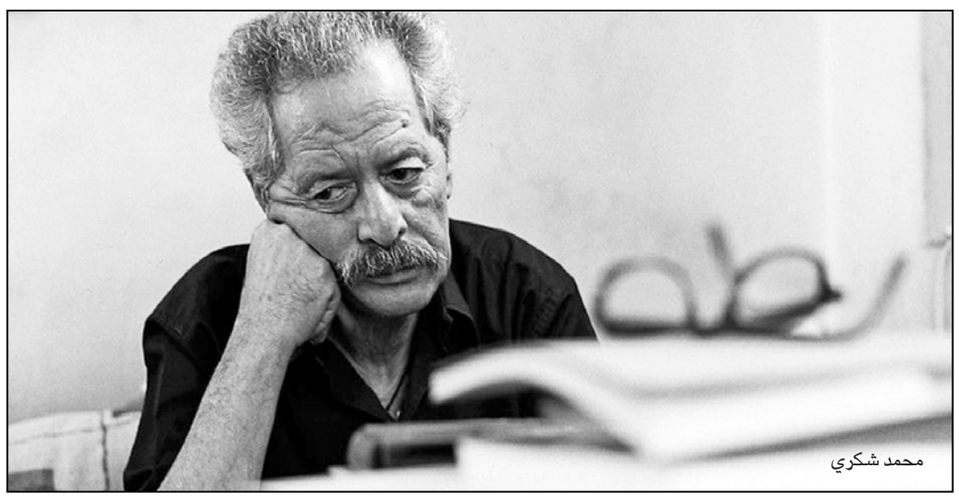
محمد شكري

■ لا شك في أن فن السيرة الذاتية يعد فنا رافدا للسرد عامة بنكهة ذاتية، إنه مرآة تجلو نفس الكاتب أو الشاعر من غير أصباغ – أو هكذا يفترض– تتسم بالصدق والصراحة والشفافية.

حاول حنا مينه في «المستنقع» و«بقايا صور» وعيسى الناعوري في «الشريط الأسود» الذي قدم له شوقي ضيف، أن يمضي قدما في تعرية النفس، وتناول ممنوعات البوح ومتناقضات النفس البشرية، لكن تظل تلك الكتابات تحوم حول الممنوع ولا ترد، تقترب من حقل اللامفكر فيه، لكن لا تقتحمه، هذا النقص في التجربة الكتابية في فن السيرة الذاتية، واختفاء شرارة الصدام، ورج القارئ بجدليات ومفارقة النفس البشرية في صراعها بين الخير والشر، والمثل والأخلاق، دفع توفيق الحكيم في آخر عمره أن يكتب شيئا من هذا البوح في شكل إجابات على أسئلة طرحها عليه نبيل مغربي، ونشرت تحت عنوان «خريف العمر» في مجلة «الوطن العربي» في أواخر الثمانينيات، وقد أحدثت ضجة كبيرة حين صدروها بسبب تناولها علاقة الكاتب بالمرأة، ومغامراته في القاهرة وباريس أيام شبابه وطلبه للمعرفة والتحصيل العلمي، واتهمه كثيرون بخرم أبجديات المرؤة وثلم القيم الأخلاقية، ورحب الكثيرون بهذا البوح، وكأن الحكيم تطهر بالاعتراف وقال شيئا كان يتعبه ويضجره رماه في دهاليز التناسي والإخفاء زمنا غير يسير. ربما تكون الروايات حقلا للبوح بشكل غير مباشر، وذلك ما يجعل النقاد يتتبعون شخصية الكاتب المتقمصة شخصية روائية ما، كما في الثلاثية في شخصية كمال بالنسبة لنجيب محفوظ، ومثل رواية «الحي اللاتيني» لسهيل إدريس و»موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح.

في الغرب بسبب الثورات الفكرية والنزعة الإنسانية وفلسفة تمجيد الذات وحرياتها كان البوح في السيرة الذاتية أشد سطوعا وتوهجا، ومجاهرة وتعرية لكل المكبوتات، وتجلية لكل خفي، خاصة مع روسو في اعترافاته وجان جينيه رائد الأدب الشطاري في الغرب في رائعته «سيدتنا صاحبة الزهور» التي اعترف فيها باللصوصية والإدمان والكذب والمثلية، حتى إن سارتر وصفه بالقديس والعبقري والشهيد واللص والمثلي والكذاب.

لا شك في أن محمد شكري هو رائد الأدب الشطاري في أدبنا، وتجربته الكتابية والحياتية وطريقته في السرد المتسمة بالعفوية والتلقائية، والتحرر من كل تقنية ومهارة فنية، تظل علامة فارقة في الأدب المغاربي خاصة، والعربي عامة، وقد سرد سيرته الذاتية في ثلاثيته «الخبز الحافي» «زمن الأخطاء» و«وجوه».

عاش شكري حياة صعبة فرضت عليه الظروف الانحراف بالمفهوم الأنطولوجي لا الأخلاقي، فمن أب أناني كسول مادي غير مهتم بتربية أولاده، وغير مقدر لزوجته، يبحث فقط عن الدراهم وجلسات الشاي ونزواته الخاصة، إلى حد دق عنق ابنه الصغير، الذي لم يتركه ينام في القيلولة من فرط البكاء، فتركه جثة هامدة، وقد أثر هذا الحادث في شكري بل زلزله فكريا ونفسيا، وكتب جزءا من سيرته الذاتية «الخبز الحافي» أمام قبر أخيه الصغير، وأم مجتهدة صابرة مغلوبة على أمرها، لا تستطيع أن تفعل شيئا، فالمرأة في الشرق عامة في ذلك الوقت ليست سوى آلة للإنجاب وشغالة خرساء بكماء، لا ترى، لا تسمع، لا تتكلم، هذا هو الغالب وقد وثق ذلك فنيا نجيب محفوظ في رائعته «الثلاثية» وخلد معاناة أمينة وزوجها الدون جوان أحمد عبد الجواد، في تلك الروايات الثلاث «قصر الشوق» «السكرية» «بين القصرين» الكبيرة تاريخيا وفنيا.

اضطر شكري إلى العمل في الصبا، والمغرب سياسيا تحت الحماية الفرنسية، دفع به والده لا إلى المدرسة ليتعلم بل ليعمل في المقهى في نضارة الصبا وربيع العمر، حيث تعلم التدخين والتحشيش بطريق الصدفة أولا، والفضول ثانيا، والتعود أخيرا، واستمر كادحا نهاره وليله بدراهم معدودة لتلبية حاجيات الأسرة ونزوات والده في أغلب الأحيان، حيث كان يأخذ الفلوس بالغصب. القنبلة التي فجّرها شكري في سيرته، وخرق بها الممنوعات والتابوهات كافة، وتماهت السيرة الذاتية العربية مع السيرة الذاتية الإنسانية عامة، والغربية خاصة، هي صولاته وجولاته في منطقة الممنوع، حيث تعرض لتجاربه ونزواته، بصراحة لا نظير لها إلى حد أن الألفاظ النابية تصفع القارئ صفعا، فالحقل الدلالي والمعجمي لعالم الليل والهامش والأقبية والمقاهي والحانات، يغص بالألفاظ التي تكاد تزهق روح القارئ غير المتعود على هذا النوع من البوح.

لا مرية في أن شكري لا يقصد الدونجوانية ولا الدعاية، ولا الإخلال بالآداب العامة، فهو لا يمارس أدبا مكشوفا بل أدبا إنسانيا رفيعا، ليس المقصود تمجيد الذكورة والفحولة، وصولاتها وجولاتها، وليس شكري هو الدون جوان، بل هو الإنسان المسحوق غير المتعلم الكادح الذي لم يجد طريقه، أو أجبرته الظروف على أن يعيش حياة الهامش، ويمارس الشطارة والفهلوة والفتوة، ويقوم بكل الأفعال التي تتصف بالقبيحة من الناحية الأخلاقية، وسيكون من السهل إدانة هذا النوع من البوح، لكن بالتأكيد لن ينفع بذلك لا الأخلاق ولا الحياة ولا الأدب في شيء.

سياق سردي متسق لعالم الشطارة ولذات إنسانية مطحونة بظروفها، تتلمس طريقها في عالم هو أشبه بالغابة، حيث البقاء للمخلب والناب، عالم يعيش فيه أخلاط من المسحوقين كالكادح واللص والبغي والطفل الذي يسلم طفولته إلى الرصيف، وإلى العمل الشاق، جلبا للقوت والمستغل والإقطاعي، والمتعامل مع المستعمر عالم القاع، حيث اللون كابي والحياة في ذاتها ليست سوى المستنقع بعينه. حياة صعبة كادحة من غير تعلم ولا رعاية أبوية، ولا اهتمام حكومي بالطفولة واستغلالها (والمغرب كان تحت الحماية) وفقر مدقع وحاجات الأسرة المتعددة وإهمال أبوي لا نظير له، ووسط منحرف قاموسه الحياتي يتشكل من الشطارة، المتع الحسية، المثلية، السجون، الأقبية، السجائر، الحشيش، الرصيف، الصفيح، بنات الليل، المقاهي، الحانات، الفنادق، الشرطة، الغرامة، الدم، العنف والبذاءة.

هذا هو عالم الشطارة والعالم الهامشي، وهامش الحياة والمنطقة المدانة سياسيا وأخلاقيا، وحتى دينيا وبقدر ما أدينت تلك الحياة وهمش أصحابها شعت وتوهجت على يدي شكري في رائعته «الخبز الحافي» والعتبة الأولى للرواية وهي العنوان تحيل على الخصاصة والإملاق، فالخبز حافيا صار صعبا في زمن لا يرحم، حيث لا حماية إلا الإقطاع أو الشطارة.

طنجة التي تبكي على من لم يرها، كما يتردد دائما في المأثورات الأدبية والسياحية، طنجة شكري المدينة المفتوحة على البحر المتوسط والمواجهة للأندلس تاريخيا، وشبه الجزية الإيبيرية حضاريا وجغرافيا، مدينة بول بولز وتينسي وليامز وجان جينيه وغيرهم، طنجة العربية والأوروبية الفاتنة بأزقتها وحاراتها المتثائبة آخر الليل، التي تستر جسدها بغلالة رقيقة من دواوين الشعر وتشيعها إلى مرقدها، بسمات الصبايا وقهقهات السكارى ورائحة التبغ والكحول، ولوحات غير مكتملة لرسامين في ورشاتهم، أو وتريات تعانق الروح وتغازل الجسارة الملتهبة في عمق كل سامر والحرية التي تبسط بساطها الأحمر لكل عاشق أو متمرد، أو ثائر أو عبقري، أو مبدع أو منحرف، رائحة الليل، رائحة الجو المتخمة برطوبة البحر والمشبعة برائحة اليود والشمس الدافئة، التي تغزل بها ماتيس في لوحة خالدة، على الرغم من الروح الكولونيالية الكامنة في اللوحة، وما يقال عن حياة بعض الكتاب الغربيين فيها ونظرتهم الاستعلائية، ورغبتهم في أن تبقى طنجة فراديس للمتعة والبهجة والإنس والدعة والكسل. والنسوة الملتفات في عباءاتهن أو ملاحفهن، وجلبة الباعة ورواد المتعة وطلاب المغامرة وعشاق الحرف، حري بطنجة إذن أن تبكي على من لم يرها. لقد غدت ملهمة الشعراء والكتاب والفلاسفة والفنانين، وغدا كل شارع ومقهى وملهى وحانة تحكي قصة أديب غربي أو شرقي، عاش ردحا من الزمن فيها.

> «أكلت من القمامة ونمت في الشارع فلماذا تنتظرون مني أن أكتب عن الفراشات»
>
> محمد شكري

ومن حسن حظ شكري أن يطلع على مخطوطة «الخبز الحافي» ويتحمس لها ويقدر قيمتها الفنية صديقه الكاتب الأمريكي المقيم في طنجة بول بولز، ويساعد على نشرها في ألمانيا عام 1982 بعد عشر سنوات من كتابتها ووضعها في الدرج، وكان شكري يتوجس في نفسه خيفة من صراحتها ومن آثارها على سمعة العائلة، خاصة أخواته، وما قد يجره الاعتراف من أذى إلى سمعة العائلة، لكن تحمس النقاد لها وانتشار الرواية انتشار النار في الهشيم، مكن لشكري مكانة رائدة في الأدب المغربي، وشهرة عربية يحسد عليها، على الرغم من الصدمة التي أحدثتها واعتراض الكثيرين على صراحتها الخادشة للآداب العامة. وقام الطاهر بن جلون بترجمة الرواية إلى الفرنسية، فعرّف بشكري في الغرب، حيث لاقت اهتماما كبيرا. ومع هذه المكانة لشكري والتقدير العربي والاحتفاء من النقاد والقراء، ظلت ممنوعة من التداول، تتداول سرا وتهرب كما تهرب الممنوعات، لكن الإبداع مصيره الذيوع والقوة الإنسانية والفنية الموجودة فيها تتغلب على كل رقيب.

يشكل الجزء الثاني «زمن الأخطاء» تتمة لهذا البوح، ولهذا السرد العفوي الأخاذ المتخلص من كل تقنية والمنفلت من كل إكراهات تقنية، هذا السرد الغض غضاضة الحياة وطراوة اللحظة المشبع بكل رائحة، وإذا كانت «الخبز الحافي» تحيل على الجحيم، فإن زمن الأخطاء تحيل على المطهر، ففي هذا الجزء يستكمل شكري سرد مسيرة حياته، أو ملحمة حياته، حيث يصر على التعلم، وهو في سن المراهقة مع أطفال صغار، حتى صار مبعثا لضحكهم مع الاستمرار في الكدح، من أجل القوت وممارسة الشقاوة التي بدأها صغيرا وصار فتوة حقيقة أليس الوشم علامتها؟ حين عانق شكري الحرف لم يعانق مجرد الأبجدية، ومحاولة فك شيفرة القراءة لرسائل بسيطة أو كتابة اسمه، لكن توغل في عالم الأدب غربيه وشرقيه، كلاسيكيه وحديثه، وتعدى ذلك إلى تعلم الإسبانية للاطلاع على الثقافة الغربية عبر إحدى لغاتها الحية. الصراع، التنازع في نفس شكري بين نوازعه البشرية ومثله العليا، بين شرطه الحياتي وأحلامه الوردية، بين الأمل والإحباط، بين الحياة كممارسة بكل جاذبيتها وعنفوانها، وصراعها الطبقي الرهيب، وممارسة على الورق عبر الكتابة، وردّ الاعتبار للمسحوقين وللتاريخ الشفوي المضاد، تلك الحيلة التي أتقنها شكري فخلّد سيرته في رائعة إنسانية وفنية حقيقية، وكسا وحل الحياة ببريق الإبداع.

* كاتب جزائري

وظيفة الصورة الفوتوغرافية وجمالياتها

جاسم عاصي *

■ إن توصيف دافنشي لوظيفة وخاصية الصورة الفوتوغرافية من أن (التصوير يقدم أعماله الطبيعية إلى الحس الإنساني بقدر من الحقيقة واليقين، يفوق ما تقدمه الكلمات والحروف) إنما هو تأكيد على حقيقة ما تقدمه الصورة عبر مفردات بصرية، تحتمل انبعاث الحياة والحركة في استقراء المشهد اليومي، لتكون ضمن المقروء الذي يُشير ويؤكد حقيقة ما يُدرك ويُرى بصرياً. فالصورة وبهذا القدر من التأكيد إنما تضعنا على مشارف عمق الواقع المنسي، في إضاءة جوانبه المسكوت عنها، بالتشبث في صورة المهمل من الحياة الجارية، وهي متن للذاكرة التي تتجلى خلالها كل الحياة المؤجلة. وبهذا تكتسب الصورة فعلاً مرئياً فيه مجموعة إشارات وعلامات قارّة، تقود إلى كشف وتجلي متن التاريخ. فهي أحد أوجه التاريخ ومتنه المرئي، فالصورة إذن هي الجسد الذي نصادفه في الشارع والزقاق والمطبخ والمعمل والحقل، حتى الذي نداعبه بلذة وشوّق في السرير. إنه جسد كصفة نُزعت عنه كل المناطق النفعية، ليصبح دالاً على وظيفة واحدة هي الوظيفة الأيروسية. فهي خلاف النص الذي يتوسل باللغة في إنتاج مضامينه. ولا نستدعي إنتاج دلالاتها إلى عناصر أولية خالقة لمعان ساحقة، إنما لها تنظيم يستحضر الأسس التي تحكم هذه الأشياء في بنيتها الأصلية.

البنية الجمالية

من هذا نجد أن الصورة تضعنا وفق عفويتها المدروسة ضمن حقل معرفة النموذج، وهو جزء من كادرها الذاتي والموضوعي. فالعفوية والقصد في إنتاج الصورة يخضع إلى الأبنية الفنية المشكّلة لذهن المصوّر. كما تخضع لحيوية العقل الفوتوغرافي وهو يراقب اليومي الشفاهي المرئي، مراعياً بذلك ذائقته وحسن اختياره لزاوية اللّقطة. فهو بهذا يعمل على إخضاع العفوية التي تخاطر مع الذهن البشري، باتجاه الحراك الفني المبني على الاختيار الحر والمشرق، فالذي يقوم به المصوّر ـ الفنان هو فعل إنتاج إبداعي، فالقصد يندرج ضمن حقل التجميل، أي إضفاء البنية الفنية ـ الجمالية لما هو مصوّر من الواقع. ووظيفتها الأساسية التوثيق، والاحتفاظ بما هو معرّض للاندثار والمحو العفوي والمقصود، كالأمكنة الشعبية مثلا، ومواطن الآثار التي تتعرض للإهمال والتخريب المتعمد. لاسيّما الأمكنة ذات الصفة الأثرية. ولعل عكس حقيقة جهد المصوَّر وهو يصوّر الواقع، دال على توثيق طبيعة العلاقات الاجتماعية في ذاكرة الصورة، التي تظهر كما لو أنها حياة نابضة بفعل حقيقة مكوّناتها. فالصورة بهذا المعنى هي الأكثر واقعية من الفنون الأُخرى، لأنها تتعامل مع الواقع بتسجيلية مدهشة، فهي كجنس إبداعي، تعمل على توثيق العلاقات (الأسرية، الاجتماعية، السياسية، تاريخ المُدن والحارات الشعبية، الحِرَف، تاريخ القوميات والجماعات الإثنية والطقوس).

> «التصوير الفوتوغرافي يشبه فن العمارة الذي تكون أعماله عرضة للتقويم الصارم نفسه»
>
> سوزان سونتاغ

وبهذا الاهتمام والوظيفة تستكمل الصورة محيط دائرتها، الذي لا ينفّك يتوسع عند هذا الفنان أو ذاك، أو يكتسب خاصية جديدة مضافة إلى تاريخ الفوتوغراف. أما تأثيرات الصورة على المتلقي، فهي بمثابة محاولة وضعه ضمن دائرة مرّحلة، أي سحب المتلقي باتجاه أزمنة منصرمة، ما ينتج حالات وظواهر إنسانية لديه كـ(الفرح، الغضب، الحزن، الثورة، التحريض).

كل هذه المفردات تنعكس وفق المكوّن النفسي للمتلقي، لأن الصورة تُقدم له أنموذجا يتداعى مع تخاطره وحراك ذاكرته. فهي مثيرة للعاطفة الإنسانية، ومبوبة لها في مجالات ضمن الحقل الذي تُشير إليه وتعمل فيه. فالرائي الذي يُشاهد صورة لرأس الحسين مثلاً، أو حرق الخيام ومشهد الدماء كل هذا يُثير مزيجا من عاطفته وغضبه واحتجاجه، ويحرث في مكوّنه الميثولوجي، فتصدر منه سلوكيات مختلفة في وسائل وأنماط تعبيرها؛ معبّرة عن موقفه إزاء ما يرى، أو ما ترويه له الصورة من حدث دام تراجيدي ميثولوجي، تربطه بمعتقده ومكوّنه الفكري والديني. وهكذا يسري تأثير الصوّر بتعدد أغراضها الذاتية والموضوعية، تلك التي تتصل بحياة المتلقي، أو تاريخ الجماعة التي ينتسب إليها الإنسان. فالموت يقابله الحزن، ومظاهر البهجة يقابلها الفرح. وهكذا تتوإلى الثنائيات في المشهد الحياتي. والإنسان خاضع لحقيقة موّثقة في الصورة. ومن الوظائف التي تُثيرها الصورة، حالة التأمل في المحتوى، وحصراً في الصورة ذات المحمولات الفلسفية، التي تُثير أسئلة المتلقي عبر ما يجده ضمن كادر الصورة وحالات الأشياء في المكان. فمثلاً إذا كانت ثمة مجموعة من الكراسي مصوّرة بشكل عفوي يعكس تبعثرها كلا إلى جهة، فهذا يُشير إلى اختلاف الجلّاس والعكس يصح. وهذا بطبيعته يقود إلى متن أنثروبولوجي خالص، فالرائي الدارس للصورة، يأخذ بالنتائج ليدرس الظواهر الاجتماعية السائدة في الزمن. فالصورة حسب رأي ميرلوبونتي في كوّن العين ترى العالم المرئي كما يسكن الإنسان بيتاً، فالمصوّر يحاول خلال الصورة ومكوّناتها أن يسد النقص الحاصل في الواقع، فالتصوير له علاقة مباشرة بالحس الذاتي لتجسيد الحس الإنساني العام والترميم لما هو مخرّب. وبهذا يكون عمل المصوّر هو التعامل مع الواقع وفق تصوّره الذاتي، أو بما هي محمولات الذات، فالمصوّر ووفق (سيزان) القائل إن الطبيعة في الداخل، وليس بما نشاهده أمامنا. بمعنى ما ينعكس في الذات من جمال لها، والفنان يتعامل مع ما يرى بحسه الفني، لا مع ما هو موجود فقط. فمن القبيح يصنع الجمال والعكس صحيح.

الصورة والمخيال

إن الحركة الدائرية التي تنتجها الصورة؛ تنتج جدلياً ما يدور ضمن محوّر الداخل والخارج؛ أي بين داخل الصورة وخارجها. وهي الفرصة أو الفسحة التي تُتيح للمصوّر مجال تقديم وجوده الداخلي عن طريق تصوير الوجود الخارجي. وبهذا يتحقق في إنتاجه من الصوّر تكافؤ فطري لإنتاج المعادلة الإبداعية؛ في كوّنه يحقق ما يراه، لأن الصورة وسيلته في التعبير عن وجوده في الزمان والمكان. فهو كباقي المبدعين، أو من احترفوا الإنتاج الإبداعي الذي هو وسيلتهم لتنظيم العلاقة مع العالم. فمثلا تكون الكتابة تحقيقا لداخل الشاعر والروائي، لتشكل مادته في التعبير، بينما المصوّر يستند إلى رؤاه التي تُشير إليه باختيار الطريق واقتناص زوايا الوجود الإنساني. فهو ـ أي المصوّر ـ عبارة عن فاعل اجتماعي، ينتج صورة باعتبارها تتعامل مع شريحة من الزمان والمكان، وتعكس علاقات قارّة بين الأفراد والجماعات، وتكون جماليات الوجود وخرابه، دون الاهتمام بالمسبب والنتيجة باعتبارها عائقاً. فجدلية الصورة تنبع من داخل محتواها الفعلي (الساكن/ المتحرك). فعل المصوّر باعتباره أحد منتجي صوّر الواقع، يدفع الصورة إلى مستوى تمتلك خلاله قدرة ذاتية على سد وملء الفراغات التي تؤكدها تصوّراتنا الذهنية، عن أزمنة مختلفة؛ الماضي والحاضر، وعكس الرؤى المتمكنة من إيجاد صلة بين المتلقي ومحتوى الصورة في كل زمان ومكان، أو على حد قول رولان بارت، إن الصورة تعمل على إثبات ما هو ممحو من الذاكرة، أو ننعته بالمشهد المؤجل. وبهذا تكون حاملة لمجموعة علامات تشكل عناصر مهمة في الصورة.

أما علاقة الصورة بالمخيّال، فهي مبنية كما في بقية الفنون والأجناس، على عنصر التحفيز الذاتي للمتلقي، وعنصر تجاذب وتجاوب معه. وبهذا تحصل على مجموعة دوافع للصعود بالمحتوى إلى مراتب التخييل الذي يمتلكه الرائي، والحوافز متوفرة في محتوى الصورة، بما يمكن التعبير عن التخاطر الذي هو خطوة مهمة في تحفيز الخيال. فالرائي لا يكتفي بالمحتوى مجرداً، وإنما يخلق مجموعة علاقات يتصوّرها، ويبني عليها وفق عمق تجربته وتاريخه مع الجماعة. فالصورة بهذا القدر من القيمة الفنية والموضوعية، تقترب من فعل المرآة العاكسة للأُصول والجذور الاجتماعية، التي يستحضرها المتلقي وفق خصب مخيّلته وبعده الأنثروبولوجي، الباحث عن العلاقات الكبرى والصغرى، التي تخلقها الجماعات والأفراد في التاريخ.

* ناقد عراقي

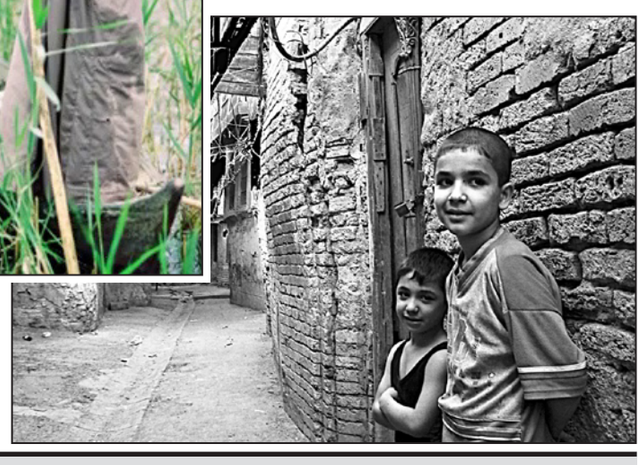

أعمال للفنانين «من اليمين»:
عبدالله مناحي
إحسان الجيزاني
عبد الرسول الجابري
عادل قاسم

ماذا جرى للنقد الأدبي بين الماضي والحاضر

عز الدين المعتصم *

■ إن النقد هو ذلك الفن الذي يتناول الأثر الأدبي بالدرس بهدف تقويمه، وبيان ما فيه من جمال أو قبح، وتفسير نواحيه الأدبية، ثم الحكم عليها. وهو قديم منذ كتب أرسطو كتابيه «فنّ الشعر» و«الخطابة» ووضع فيهما الأسس التي يجب أن يراعيها كل من الشاعر والخطيب. وعلى هذا الأساس فإن النقد الأدبي هو الذي يروم الكشف عن مواطن الجمال ومكامن القبح، حيث يسلط الناقد نظرته الفاحصة، وذوقَه المرهفَ على الأثر الأدبي فيسبرَ أغوارَه ويحاول أن ينفذ إلى عمق نفس الأديب ليستخرج خباياها، بما اكتسبه من ثقافة عميقة، وقوة حاذقة على التحليل والتفسير والموازنة والحكم المبرّأ من شوائب الهوى.

وإذا كان النقد الأدبي يقوم على دراسة النصوص الأدبية والتمييز بين الأساليب المختلفة، وهو روح كل دراسة أدبية، لكونه يظهر خصائص صياغة الأدب ويحلله، فإن النقد المنهجي يقوم على منهج تدعمه أسس نظرية وتطبيقية عامة، ويتناول بالدرس مدارس أدبية أو شعراء أو خصومات، يوضح عناصرها، ويبصِّر بمواضع الجمال فيها، ومكامن القبح فيها. وقد سلك العرب قديما في العملية النقدية مسلكا محمودا، حيث أقيمت دراسات عديدة حول فحول الشعر العربي، ولها فيه مكانة خاصة، وعند نقاده من سلف منهم ومن خلف منزلة مرموقة. مثل كتاب «الموازنة بين الطائيين» للآمدي الذي بدل جهدا نقديا متميزا ينم عن إلمام كبير باللغة والنحو، ودراية واسعة بالعلوم الدينية، ومعرفة عميقة بالموازنة الأدبية.

ومما لا ريب فيه أن الخصومة العنيفة التي نشبت بين أنصار أبي تمام من جهة، وأنصار البحتري من جهة أخرى، لم تكن وحدها التي جعلت النقد في القرن الرابع الهجري يبلغ درجة النضج والازدهار، فقد كان إلى جانب هذه الخصومة خصومة أخرى لم تكن أقل حماسة من الخصومة الأولى، ألا وهي الخصومة التي قامت حول شاعر كبير ترك في المعاصرين له أثرا بالغا، وكان لشعره دوي غطى على أصوات الشعراء في عصره، ذلكم هو المتنبي الذي أثار بقدرته الفذة على صياغة الشعر مجالا خصبا لحركة نقدية مماثلة لتلك التي أعقبت الخصومة حول أنصار أبي تمام والبحتري؛ إذ خلفت لنا هذه الحركة النقدية إنتاجا غزيرا في دراسة أوجه الخلاف بين مذهبين في الشعر، يختلف الواحد منهما عن الآخر لشخص المتنبي وشعره، والخصومة التي قامت بين أنصاره ومعارضيه.

شكري عياد

والنقد لم يكن حكرا على النحاة واللغويين والأدباء والشعراء، بل هناك طائفة ثالثة ركبت طريقه في عصر بني العباس، وهي طائفة الكتّاب، وقد أثنى الجاحظ على سلامة بصيرتهم ودقة ذوقهم، ونفى القدرة على تذوق الشعر عمن عداهم من الرواة واللغويين والنحاة، وذلك في عبارته الشهيرة: «طلبت الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يحسن إلا غريبه، فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يتقن إلا إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة فوجدته لا ينقل إلا ما اتصل بالأخبار، وتعلق بالأيام والأنساب، فلم أظفر بما أردت إلا عند الأدباء.

عبارة الجاحظ هذه تشفع لنا بالقول إن طريقة الكتّاب والأدباء في النقد أسهمت إلى جانب طريقة الشعراء في إيصال النقد العربي، إلى مرحلة النضج والازدهار، فأصبحت له أسس يعتمد عليها، وقواعد يستند إليها. كما أن الموازنة بين الشعراء أضحت تعتمد على التحليل والتفصيل، وتضع الأساس للنقد الموضوعي، حيث لا عصبية، ولا هوى جائر، ولا انحراف عن الحق رغبة أو رهبة، وإنما هو الشعور الهادئ، والتحليل والدليل، وذكر أسباب التفاضل.

هذه بعض ملامح تطور النقد المنهجي عند العرب قديما، أما في العصر الحالي فإننا نلفي بعض الدراسات الأكاديمية التي تتوسل بمناهجَ نقدية حديثة تروم استجلاء القضايا النظرية والمنهجية، التي تطرحها الأعمال الإبداعية بغية استشراف أفق بعيد، يتهيأ به التفكير في الموضوعات المتباينة والمقومات الجمالية المختلفة. وفي هذا الإطار تعد مسألة المنهج من القضايا الشائكة التي ما فتئت تحظى باهتمام الباحثين، في مختلف مجالات المعرفة. وتكتسب أهميتها، من كون المنهج ليس أداة فحسب، بل هو رؤية لوجود، تسندها خلفية معرفية وفكرية تؤطره وتحدد أهدافه ومراميه، ومن هنا يصبح المنهج هو المفتاح الرئيس للتحكم في الأعمال الإبداعية والتقدم بها، والطريق الأمثل لتوليد الدلالات والأفكار الجديدة. بيد أن القارئ غدا يلمس في الآونة الأخيرة تهافت بعض الدارسين والباحثين على إفراز القراءات الانطباعية، دون التوسل بآليات المقاربات النقدية الحديثة التي تهدف إلى تحديد رؤيا المبدع للعالم، انطلاقا من ربط الإبداع الأدبي بالذات في تمظهراتها الواعية وغير الواعية، ومعرفة تصور المبدع للحياة والوجود الإنساني، في شكل مقولات ثيماتية محورية وموضوعات بارزة. وهذا النوع من النقد يحركه فن المجاملة والمحاباة للمبدع.

وما يجب الإشارة إليه هو أن القراءة الجادة هي التي تسعى إلى إخراج النص إلى عالم الممكن. فالقراءة ليست مسحا بصريا للنص، ولا تفسيرا معجميا لألفاظه واستنباطا لمعانيه المباشرة، فهي فعل خلّاق/ كالإبداع نفسه يقوم على الهدم والبناء بدرجة أولى، وليست أبدا تقمصا لتجربة ما، ومن ثم، فإن تلقي الأدب يتطلب مرونة نظرية وذخيرة علمية. وعموما فإن عملية القراءة ينبغي أن لا تتجه نحو الألفاظ بمعزل عن سياق تأليفها، إذ من شأن هذا الإغفال أن يحجب عن القارئ إبداعيتها وفنيتها، ولهذا فإن فعل القراءة يقتضي من الباحث جهدا غير يسير، وهذا الجهد يتدرج عبر معرفة اللغة وتركيبها وضروب القول فيها. وتحقيق هذه الغايات يستدعي من القارئ خبرة تساعده على إدراك جمالية الإبداع.

يبدو جليا أن الكاتب يبدع لقارئ معين فينبعث بينهما سياق للتواصل والتفاعل، يظل كامنا في النص في شكل طاقة جمالية تبحث باستمرار على أن تنبثق وتتفجر خلال تاريخ تداول النص. ومن هنا يكون النص موقع إبداع في حالة كمون، يتضمن طاقة جمالية مستترة، تتطلب قارئا تجريديا يعمل على استكناهها. وتبعا لهذا كله نختتم هذه الورقة بتجربة شكري عياد النقدية، إذ قال: «النقد عندي فرع عن القراءة؛ فأنا لا أنقد إلا عملا عايشته، وشعرت بأني نفذت إلى باطنه، وعدتي في ذلك هي الأدوات التي استفدتها من علم الأسلوب ومن تاريخ الأدب، وفوق ذلك من البصيرة ـ غير المحددة بقوانين – التي استفدتها من قراءات في مختلف العلوم الإنسانية. وغالبا ما أشعر أثناء الكتابة عن عمل أدبي أني أكتشفه من جديد، وربما كان تحمسي لهذا النوع من النقد ـ في ضوء تجربتي الشخصية – هو الذي يجعلني آخذ على معظم النقد الذي يشير في المجلات الأدبية العربية في هذه الأيام بأنه نقد تكنيكي مبرمج لا يحمل طابع المعاناة الفكرية والنفسية، ويكاد يخلو من أي إبداع. وربما كان الحصار النقدي في دائرة المجلات الأدبية المتخصصة، وابتعاده عن الصحف السيارة ـ أو على الأصل نفيه منها– مشجعا على هذه «الكهنوتية النقدية» التي أصبحت ظاهرة ملحوظة في الوقت الحاضر».

هذه شهادة ناقد جرب الإبداع والنقد وخبر اتجاهات ومناهج مختلفة قديما وحديثا، فحري بنا أن نأخذ رأيه مأخذا جديا. ومرد ذلك إلى أن النقد الأدبي وليد معايشة وجدانية بالعمل الأدبي، وأنه نوع من الإبداع القائم على المعاناة، وأن عدة الناقد تكمن في البصيرة والأدوات المكتسبة، وأن الكتابة النقدية نوع من الاكتشاف الجديد.

* كاتب مغربي

مصطفى عطية جمعة *

الاستعمار والتهجين الثقافي في ضوء السرديات الأدبية

■ المقصود بمفهوم الهجنة هو، نقاط الالتقاء بين المستعمِر والمستعمَر، في مساحات ومناطق عديدة، يتقدمها الإنسان، من خلال ذوات تعلمت في بلاد المستعمِر، ثم انتقدت المستعمِر بلغته، وكتبت إبداعات أدبية وفكرية بلغته، والعكس قائم أيضا، فهناك ذوات استعمارية تعلمت وأتقنت لغات المستعمرات، وعرفت عادات أهلها وثقافاتهم، وبعضهم توحّد معهم فكريا وثقافيا، وتبنى قضاياهم، وناصرها، وبعضهم كان جسرا بين الثقافتين، وآخرون منهم، كانوا وبالا على المستعمرات.

وهناك أيضا نقاط التقاء مكانية تتمثل في المؤسسات التعليمية والإعلامية والفكرية ومراكز البحث، وأيضا هناك أحياء ومدن كانت بمثابة ساحات للتلاقي أو للصراع بين المستعمر وأبناء المستعمرات، وكلها كانت سبلا للتبادل الثقافي بدرجاته، وأيضا في الآداب نفسها، بأشكالها كافة، سواء كتبت بلغات المستعمر أو المستعمرات.

فمصطلح الهجنة Hybridization، المستمد من حقل علم الوراثة، ويعني الاختلاط بين جنس وآخر، لكن دلالته تحورت في دراسات ما بعد الكولونيالية، إلى عملية اختلاط الثقافات وتمازجها من تفكيك المركزية الأوروبية، وتجاوز الفكر والذات الاستعلائية، فمن المهم مواجهة الذات الاستعمارية ثقافيا، مثلما تمت مواجهتها ومقاومتها عسكريا. فـ«الهجنة» تعني ذلك الفضاء الذي يحمل المعاني والآثار الثقافية، وفيه أيضا آثار المعاني والهويات الأخرى، فهناك هجنة وتقارب وتلاق بين الثقافات، ولا توجد ثقافة نقية خالصة.

كما تدل ـ كذلك – على خلق كيانات وأشكال تثاقفية داخل نطاق الاحتكاك الذي يخلقه المستعمر، ويستخدم التهجين سبلا كثيرة: لغوية، ثقافية، عرقية، سياسية، إلخ. وتتحرك في فضاء مزدوج ومتناقض لأنه مزيج من ثقافة المستعمِر والمستعمَر، فهو فضاء الـ«ما بين» الذي يحمل عبء الثقافة ومعناها، كما أن الهجنة تخفي محاولات لتأكيد التبادلية الثقافية في العملية الكولونيالية، وما بعد الكولونيالية، وتصاحبها تعبيرات مثل: التوفيق بين المعتقدات والتآزرية الثقافية والتثاقف، وتطرح نقاشات حول طبيعتي التبادلية الثقافية والهرمية للإمبريالية وفكرة التبادل المتعادل.

فعلى صعيد السرد، نجد الروايات التي تناولت الحقبة الاستعمارية، التي كتبها مبدعون من العالم الثالث/ الدول المستعمَرة سابقا، أو حتى من الدول الاستعمارية ذاتها، عن واقع الحياة والاستعمار في هذه الشعوب المستضعفة، وقد شكلت تبادلا ثقافيا، كونها معبرة عما يسمى مناطق اتصال Contact Zones، وكانت ظاهرة تستدعي البحث ضمن أطر من التأثر والتأثير الثقافي، في فضاءات اجتماعية متصارعة وغير متماثلة، كانت يوما ساحات للالتقاء والصراعات والكراهية، رأينا فيها ألوانا من الهيمنة والاستضعاف والتبعية من المستعمر والمستعمرين، كما أن هذه الشعوب عانت من تداعيات الانفصال الجغرافي والتاريخي عن العالم من حولها، بحكم الجبرية والتحكم والهيمنة الاستعمارية، كما عانت من غياب المساواة والعدالة، لكن من المسلَّم به وجود حالة الاتصال والتأثير والتفاعل، أيا كانت أشكالها ومستوياتها، ضمن أنظمة وبنى من السيطرة والهيمنة. فقد عبرت الروايات ومختلف أشكال السرديات التي تناولت الحقب الاستعمارية، في طيات أحداثها وشخصياتها وأفكارها عن ممارسات استعمارية بغيضة ومدانة إنسانيا وفكريا، لكنها في الوقت ذاته، شكّلت مناطق اتصال وتلاق اجتماعيا وثقافيا، لذا، فمن المهم دراستها والتعمق فيها، من أجل مزيد من الفهم الثقافي والإبداعي والاجتماعي.

فالآداب ما بعد الاستعمارية، هي بمثابة أجنحة موازية للتاريخ المدون سياسيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا، لأنها تصوغ في نصوصها ألوانا من الواقع الاجتماعي الذي عاشته المستعمرات، وأشكالا من الهيمنة الثقافية، فتكون بذلك رديفا موازيا، وموثّقا، عن الوقائع التي رصدها الأدباء والمثقفون عن الحقبة الاستعمارية وما بعدها. فقد ساهمت آداب ما بعد الاستعمار في كشف الكثير من ثقافات الشعوب البدائية أو المجهولة أو البسيطة، ولننظر إلى قارة أفريقيا مثلا، التي رزح فيها ثلاثة وخمسون بلدا تحت الاحتلال الأوروبي، وتحوي على أرضها ثمانمئة جماعة مختلفة في أعراقها ولغاتها وثقافاتها وتاريخها ودياناتها، وهذا ما أظهرته هذه الآداب، جنبا إلى جنب مع أشكال المعاناة والقهر والدماء والاستعباد التي عاشتها هذه الشعوب. فسرديات ما بعد الاستعمار تناولت مأساة العبيد الذين خُطفوا في غارات على القبائل في الساحل الإفريقي الغَربي ونقلوا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، على مدار مئات السنين.

كما نرصد – على الجانب الآخر – التغيرات التي حدثت في هذه الشعوب على مستوى الهوية والثقافة واللغة، حتى بعد جلاء المستعمر، ولذا فإن آداب ما بعد الاستعمار تساهم في المناقشات ذات الصلة عبر التحليل الأدبي لنصوصها، في عمليات التحليل الثقافي، والنظر في متغيرات الهويات الوطنية للشعوب المستعمرة. هذا كله، يثري الثقافة والفكر، ويغذي مجالات خصبة في علوم الأنثروبولوجيا والاجتماع والثقافات، من خلال نصوص الإبداعات السردية المعبرة عنها، ما يجعلنا نشعر بأهمية القراءة الثقافية لهذه الشعوب وما مارسه الاستعمار فيها من مآس، كما يجعلنا نقرأ تاريخ هذه الشعوب والجماعات بعيدا عن القراءة الاستعمارية لها.

* كاتب مصري

ظاهرة غريبة في رمضان المغرب: «الشيخة طراكس» تستتوب النجوم على يوتيوب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من عبد العزيز بنعبو:

حرّكت الحادثة الرقمية، إن صح التعبير، التي كانت بطلتها مغنية شعبية مغربية شهيرة، البِركة الراكدة للتطاول على الاختصاصات الدينية، التي أغدق عليها المجتهدون سنوات من الدراسة والتحصيل.

فإقدام المغنية الشعبية الملقبة بـ»الشيخة طراكس» على تقديم برنامج مسابقات دينية على قناتها في «يوتيوب» حرك تلك البركة التي كانت راكدة قبل أن يحل شهر رمضان الفضيل.

ولم يكن برنامج «الشيخة طراكس» في حد ذاته ما أثار زوبعة في منصات التواصل الاجتماعي على الصعيد المغربي، بل ما تم تداوله من طرف هذه المغنية الشعبية، التي اخطأت في اسم ابن تيمية وأعادت تسميته من جديد حسب هواها ومزاجها بـ»ابن تميمية».

طبعا «الشيخة طراكس» لم تترد في وصف منتقديها ومنتقدي برنامجها «الديني» بـ»الكلاب» وبأن «قافلتها تسير، ولا تهتم «للنباح».

وبإصرار عجيب، دافعت عن برنامجها «الديني» الذي أطلقته على قناتها «يوتيوب» وهو عبارة عن مسابقات، وذلك تزامنا مع شهر رمضان الكريم.

ونشرت تدوينة على انستغرام مرفقة بصورة لها، قالت فيها «لو أنني أهتم لكلام الناس لما عشت بخير، ولكنني خصصت لهم صفحه سوداء عنوانها التجاهل القافلة تسير والكلاب تنبح».

وشددت في التدوينة نفسها، على أن «البرنامج مستمر على قناتي اليوتيوب اليوم كانت الحلقة زوينة الله يخليكم ليا احبكم».

المغنية المذكورة كانت النموذج الأبرز لموضة التوبة في «يوتيوب» لعدد من النجوم المغاربة خلال شهر رمضان الكريم، لكن بعضهم ركب الموجة القديمة وهي تحول المطربين إلى أداء الأغاني الدينية في رمضان، ونشير هنا إلى سعد لمجرد، الذي أطلق أغنية جديدة خصيصا لشهر الصيام تحت عنوان «نادي يا الله».

مطرب شعبي مغربي آخر شهير وهو سعيد الصنهاجي، حول بوصلة الغناء من الإيقاع الصاخب والتغني بالعشق والجمال والهوى، إلى التغني بالدين من خلال أغنية «أركان الإسلام».

بالنسبة للمجرد والصنهاجي، معًا سارا على درب عتيق مشى عليه مطربون عرب حين تحولوا إلى الأغاني الدينية في مناسبات معينة، مثل شهر رمضان الفضيل، لكن العلامة الفارقة هي مسابقة «طراكس» الدينية وجلباب مغني «العيطة» حجيب وهو يحمل السبحة ويتلو القرآن الكريم.

ونشير هنا إلى أن هذا التحول هو رغبة في الحفاظ على الحضور وسط الجمهور ولو في ابتكار أشكال قد تكون الضرورة هي السبب فيها أكثر من القناعة.

كان الناقد الفني والشاعر المغربي بوجمعة العوفي بليغا في وصفه لظاهرة تحول النجوم إلى الدين في رمضان، حيث قال بكل إختصار في صيغة التساؤل «حينَ يتحوّلُ المُطربونَ العربُ في رمَضانَ إلى مُنشدينَ دينيّين ومدّاحي مَواسِم؟».

و في تصريحه لـ «القدس العربي» فإنه «مع حلول شهر رمضان تتهيأ المجتمعات العربية تلقائيا إلى تغيير الكثير من طقوسها وعاداتها، بل حتى ما كانت تستهلكه عادة خلال السنة من مواد فنية وغيرها، فهناك من يتفرغ لقراءة القرآن والكتب الإسلامية، إذ يزداد الإقبال على المواد الدينية، سواء في المسموع أو المقروء أو المرئي.

حتى أن هذه المجتمعات تحول استعمال منصات وسائل التواصل الاجتماعي نفسها إلى فضاء رحب لضخ الملايين من المحتويات الدينية أيضا، فيما تغير وسائل الإعلام المسموعة والمرئية كذلك من خرائط برامجها، لتخصص الحيز الأكبر لمواد ترتبط بالدين مثل: برامج الوعظ والإرشاد والأغاني الدينية والابتهالات والأدعية.»

ويوضح العوفي أن «هذا القلب الموسمي وشِبْه الكُلي للخطاب والسلوك المزدوج للمجتمعات العربية الإسلامية، يطرح العديد من الأسئلة، بالشكل الذي يجعل الإنسان العربي المسلم مقبلا على التدين واستهلاك المحتويات والمواد الدينية بشكل لافت للنظر ومناسباتي، وهذه إشكالية كبيرة كان قد ناقشها، في دراساتهم وأبحاثهم (ولو بنسبة قليلة) بعض الباحثين العرب المتخصصين في علم الاجتماع الديني، بما يجعل المجتمعات العربية الإسلامية تعمل على استحضار الخطاب الديني بشكل مكثف فقط في رمضان وبشكل مناسباتي؟».

سعد المجرد

الصنهاجي

ويمر العوفي في تصريحه لـ «القدس العربي» إلى الإنشاد الديني والابتهالات والأدعية والأغاني الدينية، ذات التوجه الروحي، مؤكدا أنها أولا لم تعد مقتصرة فقط على المنشدين والمقرئين وأهل المديح والسماع الصوفي، وأصبحت من طقوس شهر رمضان، فقد أصبح إقبال الناس عليها كبيرا كذلك، مما يدفع بالكثير من الفنانين الذين غابوا عن الساحة الفنية لمدة معينة، ولأسباب كثيرة، إلى اللجوء إلى الأغاني الدينية لإعادة تأكيد حضورهم والاحتفاظ بإعجاب ومتابعات جماهيرهم العريضة، حتى لو كان المطرب يؤدى هذه الأغاني الدينية والابتهالات من دون «إخلاص روحي» أو من دون «إيمان حقيقي» يؤهله أو يمنحه مصداقية أداء هذا النوع من الغناء؟».

ويفتح الناقد الفني نفسه بابا آخر، وهو شركات الإنتاج الفني، مؤكدا أنها من الأسباب الأخرى الأساسية لهذا التحول الذي يطرأ على الفنان.

كلوديا مرشليان مؤلفة مسلسل «راحوا»: نصور الوضع الإنساني بعد عمل إرهابي عبر 60 حلقة

من ناديا الياس:

ما زال مسلسل «راحوا» يستقطب نسب مشاهدة عالية ويتصّدر الأعمال الدرامية التي تعرض في لبنان في شهر رمضان، نظراً للحبكة الدرامية والأحداث والتطورات التي حاكتها الكاتبة اللبنانية المبدعة كلوديا مرشليان، التي تحدّثنا معها في «القدس العربي» عن الأصداء الإيجابية التي يحصدها المسلسل، الذي يأسر الناس أمام الشاشة لناحية النص وتألّق النجوم الممثلين، وعن بعض الانتقادات التي طالت المسلسل، ومنها المشهد الحميم بين حسيب ولميس، الذي عرض أخيراً وتعدّد المواضيع في العمل.

فأعلنت الكاتبة مرشليان أنّ «راحوا» ليس مسلسلاً نُفذّ لشهر رمضان مثل سائر المسلسلات، وإنما هو دراما طويلة تتألّف من 60 الى 65 حلقة، وهو لم ينفّذ أبداً من أجل الدخول في صراع أو منافسة مع المسلسلات الأخرى. وأشارت في الوقت عينه الى أن المسلسل يحكي عن القضية الإنسانية ومعالجته تمّت بشكل هادئ ونفسي.

مسلسل لبناني

وتوقّفت عند الأصداء فرأت «أنّ هناك دائماً أصداء إيجابية وسلبيّة، أمّا الإيجابية فتتمثّل بالمتابعة الكثيفة من قبل الناس التي تتابعه كثيراً «فالمسلسل يأخذ نسبة الحضور الأعلى في لبنان وحتى هناك تفاعل كثير معه عبر مواقع التواصل الاجتماعي كمسلسل لبناني مئة بالمئة، والممثلون يؤدوّن أدوارهم بطريقة جيدة، والناس تتابع الوضع الإنسانيّ الصعب الذي نشأ بعد عمل إرهابي حصل، وكلنا يعلم أنّ هذا العمل الإرهابي يحصل في كل دول العالم العربيّة والغربيّة». أما بخصوص الأصداء السلبيّة، فلفتت الى «ما يقوله البعض إن الانتاج والتنفيذ هما أقّل مستوى من بقية المسلسلات، وهنا أكرّر وأقول إن هذا المسلسل لم يكن مشغولاً لرمضان، حيث عندما يُنفّذ مسلسل لرمضان توضع له الكثير من الأموال، لأنّ سوق رمضان يكون مختلفاً عن سواه. كما أنّ قصة العمل ليست مكتوبة لـ 30 حلقة، وإنما لستين حلقة، وأكيد هناك العديد من الناس التي تحبّ أو لا تحبّ ذلك. وأنا أتقّبل كّل إنسان يوجّه نقداً بشكل موضوعي من دون تجريح بالشخصي أو نابع من حقد في داخله لا نعرف ما هو سببه».

وفي تعليقها على المشهد الحميم الذي جمع لمى وحسيب، وأثار الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، أوضحت «أنّ مشاهد كهذه لا تُكتب بالنص، وما كتبته هو «خلينا نكون مثل رجال ومرتو ويقترب منها لينام معها «لأنني أوّد بعد هذا المشهد أن أوحي أنهما أقاما علاقة بينهما وأصبحا مثل أيّ إمراة ورجل، حتى تستطيع أن تقول له إنها حامل منه وهو يصدّقها في النهاية، أمّا كيف ارتأى المخرج أن يصوّر المشهد؟ فكان في الإمكان أن يكون أكثر رصانة، ولو كنت قد رأيته لقلت له «عتّم بعض الشيء» أو صوّروه بشكل فنيّ أو بشكل آخر حتى لا يصدم الناس كثيراً، فلا أدري ما اذا كانت الناس قد رأت أن تنفيذه كان قوياً بعض الشيء علماً أنّ هناك أناساً آخرين قالوا «لأ شو فيها؟ عم منحضر مليون شغلة برّا وأقسى من هيك».

كيف ينام الإرهابي؟

وعن الرسالة التي ترغب في إيصالها من وراء كتاباتها، أشارت الى « أنها لا تحبّ كلمة رسالة لأنّها لا تعظ» وشرحت لماذا كتبت هذا المسلسل قائلة «كنت كلّما أرى عملية إرهابية أرى أنها تُنقل مباشرة والناس تتابعها، وكنت أرى كيف الناس تبكي وتصرخ على أولادها وكيف يُفتش البعض منها على أشلاء عائلاتها، وكنت أسأل نفسي ما هو إحساس الشخص الذي نفّذ هذا العمل عندما يشاهده؟ وكيف ينام مساءً؟ وكان لديّ دائماً هذا السؤال: كيف يستطيع الشخص الذي يرى هذه العملية أن يعود ويرتكب غيرها؟ وبماذا يُفكّر؟ ووجدت أنّه يمكنه أن يدير ظهره ولا ينظر لأنه بعيد عن العين بعيد عن القلب.. وأنا أحببت أن أضع هذه الفكرة، وهو أنّ هذا الرجل الذي نفّذ هذه العملية، شاءت الصدف أن يكون شقيقه موجوداً هناك حتى يذهب اليه وتجمعه بالضحايا شخصيّة يُحبها ويُغرَم بها».

وأضافت «أردت أن أقول للشاب الذي يمكن أن تُغريه الأموال لينفذ أي عملية أن يرى ماذا حلّ بك وبأهلك؟ والفتاة المتعلقة بهذه القصة أيضاً والتي سكتت عنها انظري ما الذي حلّ بك؟ والناس الذين أُصيبوا ماذا يحلّ بهم، وكنت أحبّ أن أدخل الى عمل يحصل كلّ يوم في العالم، وأكثر من أن نسمع عنه فقط في الاخبار وكنت أحب أن أدخل في تفاصيله وهكذا فعلت». وتعليقاً على انتقاد البعض كثرة المواضيع التي يتناولها المسلسل، قالت «طبعاً يتناول مواضيع كثيرة لأنه غير مشغول لشهر رمضان حتى يكون 30 حلقة، فأنا لو كتبت المسلسل 30 حلقة لما كنت قد وضعت كمّاً من المواضيع، ولكن في 60 حلقة أكثرت منها حتى لا نحكي بذات القصة، وعندها كان بامكاني القول إن هذا الرجل تعرّف الى هذه الفتاة التي يكون قد مات لها أحد مثلاً ونعمل القصة من خلالها وحدها، ويكون عندي خط واحد، لكنني أردت أن أظهر خطوطاً عدة، وكيف يحدث مع الناس التي ترجع وتلتقي ببعضها في أماكن معينة حتى أظهر مدى تأثّر أناس من وراء عمل كهذا وحتى لا أحصر القصة فقط ببطل وبطلة».

أطفال ذوو إعاقة في روسيا يحلّقون... ويطيرون فرحاً

■ سان بطرسبورغ ـ أ ف ب: بخطى مترددة، ولكن بابتسامة كبيرة على ثغره، يدخل ماريان دوليك البالغ 13 عاماً في جهاز محاكاة السقوط الحر، ويتأرجح بعد ثوانٍ قليلة بين السماء والأرض في تجربة تختلف عما يعانيهً يومياً جرّاء الشلل الدماغي الذي يعوّق قدرته على الحركة.

ماريان واحد من 120 طفلاً اختيروا للمشاركة في المشروع الروسي «فلاي ويذ مي» (طر معي) الذي يتيح للأطفال المعوقين التمتع بحرية الحركة من خلال الطيران في أنفاق الرياح هذه، بفضل تدفق الهواء العمودي القوي.

يتولى أحد المدرّبين متابعة كلّ حركة لماريان وتوجيهه إلى ما يجب أن يفعله فيما هو يطير داخل الجهاز معتمراً خوذة ومرتدياً بزة خاصة.

ويقول الصبي الأشقر النحيل الذي يتدرب مرة واحدة أسبوعياً في سانت بطرسبرغ، ثاني مدن روسيا، أو في موسكو، ويحلم القفز بالمظلة: «هذا النشاط يساعدني على المشي بشكل أفضل وعلى أن أكون أكثر ثباتاً. لقد تعلمت التحكم بجسدي بشكل أفضل».

بالفعل، لاحظت والدته، إيرينا دوليك، أيضاً أن «نطاق الحركات التي يمكنه القيام بها اتسع وتحسنت قدرته على تنسيقها» بعد ثلاثة أشهر من التدريب على جهاز المحاكاة.

وتتراوح أعمار الأطفال المختارين بين خمس سنوات و14 عاماً، أتوا من سانت بطرسبرغ أو الأورال أو منطقة الفولغا للمشاركة في هذا المشروع الممول من الرئاسة الروسية وبدعم من حركة الجبهة الشعبية الموالية للكرملين والتي تعنى بالقضايا الاجتماعية.

تدير المشروع إيكاترينا إينوزيمتسيفا، وهي نفسها أم لطفلة صغيرة مصابة بالشلل الدماغي. وسعياً إلى تأمين الدعم المالي من الدولة، قاطعت خطاباً للرئيس فلاديمير بوتين، خلال مؤتمر بالفيديو في كانون الأول/ديسمبر الفائت خصص لقضايا المعوقين.

وتظهر الأرقام الرسمية أن في روسيا نحو 85 ألف طفل مصابين بالشلل الدماغي الذي يعوق الحركة والنشاطات الحركية.

ولا تزال رعاية المعوقين في البلاد محدودة للغاية، إذ إن المراكز الحكومية المخصصة لهذا الغرض تكون في كثير من الأحيان في وضع سيّئ.

وتشير الطبيبة المتخصصة في إعادة التأهيل البدني فاليدا إيسانوفا، إلى أن الإجراءات الطبية المستخدمة في روسيا لمعالجة الأطفال المصابين بالشلل الدماغي قديمة.

وتشرح أن «التمارين البدنية الطبية وطرق التدليك المستخدمة تقليدياً للأطفال المصابين بالشلل الدماغي لا تسمح لهم بالحركة. إنها أساليب قديمة».

وتوضح أن التحليق داخل نفق الرياح «يساهم في تنشيط العضلات والمفاصل التي لا يتاح تنشيطها في الحياة العادية».

إلا أن هذه المتخصصة تقرّ بأن هذه الطريقة تحتاج إلى المزيد من الدرس سعياً إلى توفير «أساس علمي» للمشروع. ويحظى التحليق في أجهزة محاكاة السقوط الحر بشعبية متزايدة في روسيا، لكن كلفته باهظة وتبلغ نحو 30 ألف روبل في الساعة (400 دولار). وبالتالي، من دون دعم مالي، وحدها قلة من العائلات تستطيع تحملها.

وتُستخدم أجهزة المحاكاة هذه أصلاً في أوروبا والولايات المتحدة لمساعدة الأطفال المعوقين، لكن هذه الممارسة جديدة في روسيا، على ما توضح الدكتورة إيكاترينا إينوزيمتسيفا.

ويتضمن مشروعها المجاني للأطفال المختارين، تمارين بدنية مرتين في الأسبوع وجلسة تحليق واحدة في الأسبوع مدتها ست دقائق.

وتقول إيكاترينا التي تأمل في أن يمتد المشروع إلى مناطق روسية أخرى: «لدينا في فريقنا متخصص في إعادة التأهيل وجرّاح عظام يقرران ما إذا كان يمكن لطفل ما المشاركة في التحليق. وتنفذ كل حركة تحت إشراف المدربين».

وقال رسلان سافيتسكي، وهو أحد المدربين، إن «لدى الأطفال فرصة للتدريب كالرياضيين الحقيقيين، حتى أنهم قد يتمكنون في المستقبل من القفز بالمظلة. السماء مفتوحة الآن لهم». ويرى أن تمارين كهذه «تتيح تحفيز الجهاز الدهليزي وتحسين الوظائف الحركية والوضع النفسي والعاطفي للأطفال».

في نهاية نيسان/أبريل، شارك ماريان دوليك، وسبعة أطفال آخرين مصابين بالشلل الدماغي للمرة الأولى في بطولة محاكاة للسقوط الحر في موسكو، وهي الأولى للأطفال ذوي الإعاقة، وفقاً لنائب رئيس الاتحاد الروسي للقفز بالمظلات دينيس سفيريدوف.

حديقة سفاري في الصين أخفت هرب فهود لمدة ثلاثة أسابيع

■ شنغهاي ـ أ ف ب: أخفت حديقة سفاري في شرق الصين هرب ثلاثة فهود، أحدها ما زال طليقاً، لمدة ثلاثة أسابيع تقريباً لمنع الدعاية السلبية التي تؤثر على أعداد زوارها خلال عطلة عيد العمال الأسبوع الماضي، كما أعلنت الشرطة أمس الاثنين.

وأثار هذا الكشف المزيد من الغضب بشأن تكتم الحديقة خصوصاً أن الأمر مرتبط بالسلامة العامة في مدينة هانغتشو، ونشر مقاطع فيديو تظهر الحيوانات الهاربة وهي تُطارد بوحشية من مجموعات كلاب.

وقالت الشرطة إن عمال تنظيف حظيرة الفهود في حديقة سفاري هانغتشو التي يديرها القطاع الخاص في 19 نيسان/أبريل، انتهكوا قواعد سلامة معينة، ما سمح للحيوانات بالهرب.

وأمسك عمال في الحديقة بأحدها بعد يومين من الفرار، وألقي القبض على آخر، الجمعة، بعد عملية بحث كبيرة شملت وكالات حكومية تم إطلاقها بعد انتشار خبر عمليات الهرب.

وما زالت عملية البحث عن الفهد الثالث جارية بين التلال التي تغطيها غابات ومزارع شاي بعد العثور على آثار مخالب جديدة، الأحد. وأفاد سكان مدينة هانغتشو في البداية بأنهم رأوا فهداً طليقاً الجمعة، ولم تقر حديقة السفاري بهربه إلا بعد انتشار الخبر. وأوضحت أنها أخرت إصدار بيان عام لتجنب إثارة الذعر، لكنها تعرضت لهجوم عبر الإنترنت لأنها سمحت للحيوانات بالهرب وتعريض السكان للخطر من خلال عدم تنبيههم في الوقت المناسب.

وأعلن مسؤولون محليون، الإثنين، توقيف خمسة أشخاص يعملون في الحديقة، بمن فيهم مديرها العام، مشيرين إلى أن الشرطة فتحت تحقيقاً في الحادث، كما تم إغلاق الحديقة موقتاً.

وقالت الحديقة في البداية خلال عطلة نهاية الأسبوع إنها أخرت إصدار بيان عام لتجنب زرع الذعر وأن الفهود التي يزيد عمر كل منها عن عامين بقليل، ليست نامية بشكل كامل.

لكن الغضب العام تصاعد أكثر بعد ظهور مقطع فيديو يظهر أحد الفهود وهو يتعرض لهجوم في غابة من قبل مجموعة من الكلاب الشرسة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

						9	6	1
		4		1			7	
	8			2				
	7	1	5			4		
8		3		4		7		6
		2			8	5	1	
				6			9	
	3			9		1		
7	9	5						

أبراج

الحمل
لا تبدأ في الكثير من المشروعات الجديدة، وبدلاً من ذلك، ركز على المهام القائمة وعندئذ سوف تجد الوقت لكل شيء تريد إنجازه.

الثور
العديد من الأشياء لا تسير كما ينبغي. تواجه عراقيل أينما توجهت ويبدو أن الجميع يعمل ضدك

الجوزاء
كأنك تنتقل من حالة إلى حالة، فتري الأمور تتفاعل بصورة مفاجئة أحياناً، وبهدوء وصمت أحياناً أخرى

السرطان
قد تعيد النظر في علاقة لك هذه الفترة، فإذا عانيت من صعوبات على هذا الصعيد فقد تواجه بعض المشاكل

الاسد
يجب أن ترضى الآن بالواقع، وأن تحاول إيجاد الحلول للمشاكل، مستعيناً بحدسك القوي ومنتصراً على ذاتك وميلك إلى الإنكماش

العذراء
ابتعد عن المزاجية والتذمر. قد تحتار في أمرك ولا تعرف الطريق، وربما تشعر بحزن لا مبرر له، عليك بالصبر

الميزان
تحدثك بعض الجهات عن وضع مادي أو مالي أهملته سابقاً. راجع حساباتك مرة أخرى والجأ الى الخبراء

العقرب
فترة اختبار هامة. تعامل معها بتفاؤل وثق في إمكانياتك الذاتية. لا تتأثر بآراء الآخرين ولا تجعلها تحيدك عن معتقداتك

القوس
شراكة جديدة تولد أو تفسخ في هذه الأثناء. قد يخيب أملك إذا توقعت شيئاً ما. يدلك حدسك على ما يجب تجنّبه أو مَن يجب أن تبتعد عنه

الجدي
إذا كنت ترغب في النجاح وتحقيق شيء ذا قيمة، فحان الوقت أن تتحالف مع الآخرين، قد يكونوا أقرباء أو أصدقاء أو زملاء في العمل

الدلو
إذا كنت تعد لدراسة أو تبحث عن عمل أو تصحّح بعض الأوضاع المهنية، فسوف تلاقي النتائج المشجعة

الحوت
قد تفتح ملفّاً مالياً متداخلاً مع وضع عاطفي. حافِظ على توازنك ابتداءً من الآن، وتجنب النقاشات العاصفة والغضب والانفعالات

حل عدد السابق

3	8	4	2	7	5	6	1	9
1	6	5	8	4	9	2	7	3
9	7	2	6	3	1	5	8	4
2	3	7	4	8	6	1	9	5
5	9	8	7	1	2	3	4	6
6	4	1	9	5	3	8	2	7
4	2	3	5	9	8	7	6	1
8	5	9	1	6	7	4	3	2
7	1	6	3	2	4	9	5	8

اتهامات الاقتباس تحاصر كتاب الدراما المصرية

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

الاقتباس من أعمال قديمة، سواء كانت مصرية أو أجنبية، ليس جديدا على الدراما المصرية، سواء في السينما أو التليفزيون، فكثير من الأعمال الناجحة كانت مقتبسة، وهو ليس عيبا، في حال الإشارة إلى ذلك في شارة العمل، ولكن العيب هو عدم ذكر ذلك، وهو ما تكرر هذا العام في أكثر من عمل، ولاحظ الجمهور تشابها بين الفكرة الرئيسية لهذه الأعمال وبين أعمال أخرى مصرية أو أجنبية.

كما حدث مع مسلسل «كوفيد 25» الذي تشابهت فكرته الرئيسية مع «وارلد وارز» حيث يدور حول

الحرب البيولوجية، وتخليق فيروس يسبب تدمير المخ، ولم يقتصر الاقتباس على الفكرة الرئيسية فقط، بل وصل الأمر لنقل مشاهد كاملة، مثل مشهد الطائرة في الحلقات الأولى من المسلسل.

مسلسل «كوفيد 25» فكرة يوسف الشريف، وتأليف إنجي علاء، وبطولة يوسف الشريف، وإدوارد، وآيتن عامر.

وطالت مسلسل «زاهي زركش» اتهامات باقتباس الفكرة من فيلم «الزواج على الطريقة الإيطالية» والذي شاركت في بطولته النجمة صوفيا لورين، إنتاج 1964، وعرض ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، في دورته الـ36 عام 2014، في قسم كلاسيكيات الأفلام الطويلة. والفيلم مأخوذ أصلا عن مسرحية إيطالية كوميدية للكاتب إدواردو دي فيليبو، سبق ليحيى الفخراني أن قدمها مع دلال عبد العزيز 1998 بعنوان «جوازة طلياني».

تدور المسرحية، حول شخصية «فيلومينا» التي تعمل كبائعة هوى، يعجب بها الثري الوجيه دومونيكو سوريالو، فتعيش معه طوال ثلاثين عاماً بعد أن قطعت صلتها نهائياً بماضيها غير المشرف، وقبل أن تموت، تبوح له بأنها أنجبت ثلاثة أبناء، منهم ابن له، ولكنها ترفض الكشف عن هوية هذا الإبن، حتى يقوم برعايتهم جميعا. وبعد عرض عدة حلقات، قال المؤلف عبد الرحيم كمال، إن المسلسل مأخوذ فعلا من مسرحية «زواج على الطريقة الإيطالية» ولكن الإشارة إلى هذا الاقتباس سقطت سهوا، وتم تدارك الخطأ بالإشارة إلى الاقتباس

مسلسل «كوفيد 25»

مسلسل «زاهي زركش»

في تيتر العمل. مسلسل «زاهي زركش» تأليف عبد الرحيم كمال، إخراج شادي الفخراني، بطولة يحيى الفخراني، ومحمد محمود، وأنوشكا. كذلك أثار مسلسل «ملوك الجدعنة» جدلا كبيرا حول تشابه أحداثه مع أحداث فيلم «سلام يا صاحبي» بطولة عادل إمام، وسعيد صالح، حيث يدور الفيلم وكذلك المسلسل حول رحلة صعود صديقين في حي شعبي، يتعرضان لمواقف مشتركة، ويتم بث العداوة بينهما من خلال تخدير خطيبة أحدهما ووضعها في سرير الآخر ليتوهم خيانتهما له. ولم تنكر مؤلفة المسلسل، وقالت إن العمل بالفعل مقتبس من فيلم «سلام يا صاحبي» ولكنه بطريقة معالجة دراميا، مشيرة إلى أن مخرج العمل هو الذي طلب منها ذلك. «ملوك الجدعنة» من تأليف عبير سليمان، وإخراج أحمد خالد موسى، وبطولة عمرو سعد، مصطفى شعبان، رانيا يوسف، عمرو عبدالجليل، ياسمين رئيس، أحمد صفوت، دلال عبدالعزيز، يوسف شعبان.

مسلسل «ملوك الجدعنة»

الموت يغيب الموسيقار المصري العالمي عبده داغر

■ القاهرة ـ الأناضول: غيب الموت، أمس الإثنين، الموسيقار المصري العالمي عبده داغر، الملقب بـ»أسطورة الكمان» عن عمر ناهز 85 عاماً.

ونعتت نقابة الموسيقيين المصرية، في بيان، «بخالص الحزن والأسى الموسيقار العالمي عبده داغر، الذي غيبه الموت، الإثنين، عن عمر يناهز 85 عاماً».

فيما أوضحت صحيفة «اليوم السابع» الخاصة، أن «داغر وافته المنية في مستشفى هليوبليس في حي مصر الجديدة (شرقي القاهرة)، ولم يتم الإعلان موعد ومكان الجنازة حتى الآن».

وولد عبده داغر عام 1936 وهو موسيقار مصري رائد يُعد من أشهر عازفي آلة الكمان في العالم، وأول من وضع منهجاً لتدريس الموسيقى الشرقية في جامعات محلية وأجنبية.

ودرب داغر مشاهير الموسيقيين في مصر، بينهم محمد فوزي وبليغ حمدي، كما عمل في الفرق الموسيقية لمشاهير الغناء المصري، أبرزهم سيدة الغناء العربي أم كلثوم وموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب.

وعزف داغر مؤلفاته الموسيقية على مسارح عالمية، حيث صُمم له تمثال في متحف الموسيقى في ألمانيا، ولقبه فنانون وموسيقيون بـ»أسطورة الكمان».

المرحلة الثانية من مهرجان برلين السينمائي تقام في الهواء الطلق الشهر المقبل

■ برلين ـ أ ف ب: أعلن منظمو مهرجان برلين السينمائي الدولي، أمس الاثنين، أنهم سيمضون في خطتهم لتنظيم عروض خارجية مفتوحة للجمهور في حزيران/يونيو، مستندين على تحسّن الوضع الصحي في ألمانيا.

وهذه هي المرة الأولى في تاريخ هذا المهرجان الذي أنشئ في عام 1951 وهو أحد المهرجانات الرئيسية الثلاثة في أوروبا بعد كان والبندقية، يقام على مرحلتين بسبب الوباء، كانت أولاهما المسابقة التي نظمت عبر الإنترنت في مطلع آذار/مارس.

وتوج في المسابقة المخرج الروماني رادو جوده، بنيله جائزة «الدب الذهبي» عن فيلمه «باد لاك بانغينغ أند لوني بورن» وهو شريط يظهر فيه الممثلون وهم يضعون الكمامات، ويهدف موضوعه الانتقادي إلى نزع القناع عن النفاق الاجتماعي.

وكتبت إدارة المهرجان في بيان: «يسرّ برليناليأن يكون قادراً على أن يمكّن الجمهور من الاستمتاع بتجربة السينما في الهواء الطلق في ما مجموعه 16 موقعاً».

وأضافت أن انخفاض معدل الإصابة في برلين «وكذلك الإشارات الإيجابية من السلطات الحكومية المتخصصة»، ساهما في اتخاذ هذا القرار.

باكستان: تسريحات الشعر بالساطور في لاهور

■ لاهور – أ ف ب: لا يتردد الحلاّق الباكستاني علي عباس في استخدام أدوات غير مألوفة في عمله، ومنها مثلاً موقد اللحام والساطور وقطع الزجاج المكسور، وبها ينفّذ لزبائنه بمهارة فائقة قصّات شعر مميزة.

وتحظى تقنيات علي التي قد تبدو مقلقة بشعبية كبيرة لدى زبائنه رغم كون باكستان بلداً محافظاً جداً من حيث الموضة كما في سواها من المجالات. حتى أن البعض لا يتردد في المجيء من أماكن بعيدة كألمانيا لاكتشاف اسلوبه غير التقليدي في صالونه في لاهور (شرق باكستان).

يقصّ علي الشعر باستخدام الساطور، مستعيناً بمطرقة أو لوح تقطيع، ويخفف الشعر السميك جداً بواسطة قطع زجاج محطّم، ويحرق شعر زبائنه بموقد لحام لإعطائها حجماً.

وقال «فكرت في شيء مختلف لجذب المزيد من الزبائن». واضاف «في البداية جربت طريقتي على شعر اصطناعي، وبعد أن تدربت عليها لبعض الوقت، طبقتها على أحد الزبائن وأحبها كثيراً».

وبعد هذه التجربة الأولى عام 2016، تمكن علي من إقناع زبائن آخرين بتجاوز مخاوفهم وبالإقلاع عن ترددهم، ومنذ ذلك الحين حقق نجاحاً منقطع النظير. وامتدت شهرة علي إلى أبعد من لاهور، إلى درجة أن الرجل المتحدر من قرية فقيرة صغيرة في مقاطعة البنجاب في وسط باكستان، حلّ ضيفاً على برامج تلفزيونية وشارك في جلسات تصوير أزياء.

وقال علي الذي يشبه عالماً مجنوناً بشعره الأشعث والمتجعد «وجدت تجاوباً جيداً من زبائني الذين كانوا خائفين للغاية في البداية».

ويتقاضى علي 2000 روبية مقابل هذه التسريحات المجنونة و1000 روبية لتلك التقليدية، بالمقصّ.

وقال علبي صقلين فيما كان الحلاّق يشعل شعره بموقد اللحام «أنا مسترخٍ ومرتاح تماماً».

ويستقبل الصالون عدداً كبيراً من النساء اللواتي يدفعن 500 روبية، إضافية للحصول على تسريحات أكثر أناقة.

وقالت إحداهن وتدعى أروج بهاتي «لقد قصصت شعري ثلاث مرات في هذا الصالون». واضافت «أفضل أن أقصه بواسطة الساطور، لأنه ينمو بسرعة بعد ذلك».

في جربة التونسية: حلوى «السّردوك» تأشيرة دخول المنزل في رمضان

شراء حلوى «السردوك»

■ جربة (تونس) ـ الأناضول: سويعات قليلة فقط تفصلنا عن آذان المغرب في جربة التونسية (جنوب شرق)، هنا وسط المدينة يُسارع الآباء لشراء حلوى «السردوك» فلا سبيل للعودة إلى البيت والدّخول على أبنائهم دونها.

«هذا هو جواز السفر إذا أراد أي جربي الدخول إلى بيته وعلى أبنائه» في رمضان، هكذا قال رشيد بن سليمان، من سكان جزيرة جربة، وهو يشير إلى قطع من حلوى «السردوك» التي بين يديه .

وأوضح: «طيلة أيام الشهر الفضيل وعندما تدخل إلى البيت يسألك الصغار سؤالاً واحداً، هل جلبت لنا حلوى السردوك أم لا؟ وهو السؤال نفسه الذي كنت أسأله إلى أبي عندما كنت صغيراً».

و»السردوك» في اللهجة التونسية يعني «الديك» وتسمّى هذه الحلوى بهذا الاسم نسبة إلى شكلها الذي يتّخذ شكل «الديك».وهي عبارة على قطعة من الحلوى تتخذ شكل ديك صغير مشدودة بقطعة من عود النخل.

ولهذه الحلوى عدة ألوان كالأصفر والأحمر والأخضر، لكن أشهرها تلك التي تمزج بين اللونين الأبيض والأحمر.

وطوال شهر رمضان يُقبل الآباء على شراء هذا النوع من الحلوى ويصطحبون أبناءهم إلى السوق لاختيار ما يروقهم منها، وهي عادة اعتاد عليها سكان جربة منذ عشرات السنين.

ومساء كل يوم من رمضان تعج سوق الحلويات في مدينة حومة السوق في جزيرة جربة بالصغار الذين يقبلون على شراء هذه الحلوى، إذ تراهم يتواجدون بالقرب من صحن الحلوى (كبير الحجم) بوجوههم المبتسمة، لاختيار الحلوى التي سيشترونها .

وفي جزيرة جربة، وعلى مدى عشرات السنين، تُعرف بعض العائلات بصنع هذه الحلوى، غير أنه في الأعوام القليلة الأخيرة بقيت عائلة واحدة فقط تصنعها.

وحسب كريم قعلول (48 عاماً /حلواني) فإن عائلتهم الوحيدة التي بقيت وفيّة لصناعة حلوى السردوك.

ويضيف: «في السابق كانت هنالك عائلات كثيرة تصنع هذه الحلوى مثل عائلة البيّار وعائلة التفشيني وعائلة قعلول، أما الآن فعائلتنا فقط بقيت تصنع حلوى السردوك».وحسب قعلول، فإن تاريخ صناعة هذه الحلوى يعود إلى عام 1965 .

وحول طريقة صنعها، قال: «تُصنع هذه الحلوى من الليمون والسكّر والماء والصبغة (ملوّنات غذائية) وتصنع من خلال العلك باليدين وتطويعها لتتّخذ شكل الديك». وتُباع هذه الحلوى في أسواق جزيرة جربة فقط، غير أن البعض من التونسيين القاطنين في المدن المجاورة يقدمون إلى الجزيرة خصّيصاً لشرائها لأبنائهم خلال شهر رمضان.

وتباع القطعة الواحدة من حلوى السردوك بـ300 مليم (نحو 0.1 دولار).

ووفق نوفل قعلول (بائع حلوى السردوك بالجملة) فإن هذا الثمن يعتبر مناسباً جداً لكل التونسيين.

ويضيف: «بالنظر إلى الجهد الكبير الذي نقوم به لصناعة هذه الحلوى فإن ثمنها يعتبر زهيداً جداً».

وحول الكميات التي يمكن بيعها يومياً، قال قعلول: «نبيع يومياً بين 8 آلاف إلى 10 آلاف قطعة في كامل أسواق الجزيرة، سواء في مدينة حومة السوق (مركز الجزيرة) أو في المدن القريبة الأخرى مثل مليتة أو آجيم».

وتُباع هذه الحلوى في شهر رمضان فقط، إذ يبدأ موسمها مع أول يوم من الشهر، وينتهي بزواله.

وفي هذا الإطار، قال نوفل قعلول: «هذه الحلوى مخصصة لشهر رمضان فقط، ولا نريد بيعها في سائر الأيّام حتى لا تغيب نكهتها».

فضائيات وأرضيات

الفيديوهات الجارحة لـ «الشيخ جراح»... «لا يدوم اغترابي» لمنصور لا لخضور... والمسلسلات السورية في خريفها

راشد عيسى *

من بين الصور والفيديوهات الرائعة الكثيرة التي وصلتنا من القدس في انتفاضتها الأخيرة هنالك فيديو لا يمكن أن يمرّ من دون إحساس عارم بالغضب والقهر والمرارة، عندما يركل جندي إسرائيلي مدجج شاباً أثناء صلاته في وسط الشارع. التاريخ مليء بالاعتداءات الوحشية على متظاهرين سلميين، أما أن يكون ذلك أثناء صلاة عزلاء، فقد تنفرد به إسرائيل (ولا تغيب عن الذاكرة جريمة الحرم الإبراهيمي، عندما قتل باروخ غولدشتاين 29 مصلياً وجرح 150 آخرين العام 1994) إلى جانب عدد قليل من الإرهابيين حول العالم. من بينها مجزرة ارتكبت في مسجدين في نيوزيلاند العام 2019.

القتل والاعتداء على محتجين سلميين جريمة كبرى، لكنها أثناء الصلاة تصبح جريمة خسيسة، خصوصاً إن جاءت ممن يمثّل «دولة» فإذا كان باروخ غولدشتاين مستوطناً قد تتنصل الحكومة من أفعاله فإننا هنا أمام جندي صريح شاهدته كل شاشات العالم. ولا شك أن هذا الفيديو سيشكل إحراجاً كبيراً لدولة تزعم أنها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة. إنها جريمة رسمية خسيسة.

لكن، هل أدلّكم على عصابة تتبنى قتلاً من الطراز نفسه (من دون أن يعني ذلك تخفيفاً للجريمة الإسرائيلية الرسمية) وبالخسّة ذاتها على مصلين، بلا أدنى مراعاة لحرمة أو قداسة لمكان، عصابة استهدفت الجوامع ومصليها العزّل، الجنازات، بل إن المقابر نفسها لم تنج من الاعتداءات والنبش، وكل ذلك مسجّل في فيديوهات عديدة شاهدها العالم!

الاعتداء على صلاة لا يمكن أن يمرّ هكذا على أي ضمير حيّ، هذا ما تقتضيه الشرائع منذ أول صلاة في الأرض.

لقد سجّل شكسبير فظاعة الاعتداء على مصلٍّ في مسرحيته «هاملت» حيث كان بإمكان الأخير قتل الملك، مغتصب السلطة من أبيه، ولم يمنعه عن ذلك إلا صلاته، هناك من يفسّر أن هاملت لم يُرد أن يرسل عمّه القاتل إلى الجنة، ولكن الأرجح أن لديه ما يكفي من النبل ورفعة الروح ما يردعه عن اقتحام صلاة. لكن جنوداً إسرائيليين لم يترددوا.

خريف المسلسلات

ينشغل مسلسل «خريف العشاق» بالتوثيق، توثيق سوريا منذ بداية السبعينيات وحتى أوائل التسعينيات. يبذل جهداً واضحاً لناحية الديكورات الداخلية، الملابس، تسريحات الشعر، الحيطان، وما تحويه من آثار وإعلانات، إلى حدّ فائض عن الحاجة أحياناً؛ يجد الموثّقُ أن لديه مزيداً من الدلائل على المرحلة فيزجّها جميعاً في المشهد. لكنه مع ذلك يهمل ما يستحيل نسيانه، إذ كيف لكل تلك الفترة أن تمرّ من دون صورة لحافظ الأسد، تلك التي لم يخلُ منها شارع أو ساحة أو مؤخرة سيارة ودائرة حكومية، أو عسكرية وأمنية! يستبدلها المسلسل بخريطة سوريا، الأمر الذي تكرّر في أكثر من عمل درامي، كأن هنالك توجيهاً رقابياً معمماً على الجميع. على أي حال تظلّ الكاميرا تعمل على الضيق في قلب المدينة لئلا تحرج نفسها أكثر.

لكن الأهم من إغفال صورة إظهارُ هيئة غير واقعية على الإطلاق للسجون التي يقبع فيها معتقلو «الإخوان المسلمين» إذ مهما بدت من السوء في المسلسل فهي لا يمكن أن تقارب الواقع الذي بتنا نعرفه بدقة بعد عدد من الشهادات والروايات، ولا شك أن كاتبة العمل (ديانا جبور) قد قرأت على الأقل «القوقعة» إحدى أهم الروايات التي أرّخت للمرحلة، إذ يبدو من الترف أن يحظى معتقلٌ بسرير بحاله، وبفرصة للتنفس في ساحة السجن، على غرار ما نشاهد في أعمال عالمية. خصوصاً أن المسلسل يلمّح إلى سجن تدمر الشهير حين تصفه شخصيةٌ، عند الحديث عن محاولة هروب من السجن، بـ«دنيا قفرا نفرا» و»بنمشي عشر ساعات بنلاقي جماعة بتساعدنا». بل إن عملية الهروب نفسها من ذلك السجن الرهيب أقرب إلى المستحيل.

التوثيق قبل الديكور والأزياء يجب أن يبدأ من النص، فالحوارات والأفكار المطروحة تدفع المشاهد لتبني وجهة نظر واحدة، يمثلها غالباً الضابط في الجيش، والبطل في «حرب تشرين» أبو عبيدة، وعلينا أن نفهم أن الفاسدين والمتنفذين والشبيحة ما هم إلا خارجين عمّا تريده كلمة الجيش والدولة. لا بأس إذاً بتقديم شخصيات سلبية لبعض رجال الأمن فما هم في النهاية إلا أفراد أشرار لا بدّ للدولة أن تقتصّ منهم، أو تلقي باللائمة عليهم على الأقل، كما نتوقع أن يحدث في الحلقات الأخيرة. أو أن القدر سيعاقبهم من تلقاء نفسه، كما حدث لفادي، أحد مفاتيح الفساد، عندما أصابه المسلسل بمرض السيدا.

انحياز التوثيق يفضح نفسه في عدد كبير من المرات، انظروا مثلاً كيف يجري تصوير اليسار، ففي بيت الشاعر الفلسطيني المعارض، المنتمي إلى إحدى الجبهات الفلسطينية، والمطرود تقريباً من دمشق إلى بيروت، سنشهد سهرة ينشد فيها المجتمعون من حَمَلَة المسدسات والكوفيات الفلسطينية وكؤوس العرق أغنية «أناديكم» بشكل يدفع المُشاهد دفعاً للسخرية والاحتقار، بل إن المسلسل لا ينتظر رأي المشاهد، إذ إنَ زوجة الشاعر نفسها، عازفة البيانو «الكلاس» ستنتفض على هذا الطقس الثوري. لسنا ضد السخرية إن كان الأمر يستحق، إنما ضد هذه القصدية في التشويه، كان أولى أن نشهد مثلاً مسخرة «البعث» التي لم توفر تفصيلاً لم تمدّ يدها إليه. إنها سخرية من اليسار المقاوم لا من «اشتراكية النظام».

لكن المسلسل لا يحتقر اليسار والمقاومة فحسب، بل سيظهر أن خلاصهما سيكون على يد الجيش السوري، فهذا هو من سيعثر على الشاعر المقاتل ورفاقه محاصرين في متاريسهم إثر اجتياح بيروت، ليخرجهم إلى الحياة قبل إجلائهم التاريخي عن المدينة. دلّونا فقط أين حدث ذلك بالضبط!

«لا يدوم اغترابي»

كثرٌ من نعاة الشاعر السوري فايز خضور، الراحل أخيراً عن 79 عاماً، استعادوا في رثائه الأغنية الفيروزية الشهيرة «لا يدوم اغترابي» نسبوا القصيدة الغنائية للشاعر السوري رغم أنها لم ترد في أي من مجموعاته الشعرية، ولم يسبق أن زعمَ الشاعر ملكيتها، وإن كنا لم نجد نفياً منه، ربما لكثرة ما شاع وتوطّد الأمر.

لدى سؤال الباحث محمود الزيباوي، قال إن القصيدة «من لوحة غنائية بعنوان القصة الكبيرة، تأليف وتلحين الأخوين رحباني» و»سُجلت في استديو بعلبك في لبنان لحساب الإذاعة الأردنية عشية حلول الذكرى العشرين لنكبة فلسطين يوم 30–3–1968».

نفى الزيباوي بشكل مطلق نسبة «لا يدوم اغترابي» للشاعر السوري، كما نفى نسبة قصيدة أخرى شاع أنها لخضور، هي مغناة «أمس انتهينا» إذ قال إنها كذلك من «تأليف وتلحين الأخوين رحباني، وهي من القصائد المنفردة التي دخلت عدداً من الإذاعات العربية، ومنها إذاعة بيروت في سنة 1969، وصدرت تجارياً سنة 1987 ضمن أسطوانة «شط اسكندرية» كما نشر منصور الرحباني نصّها سنة 2007 في ديوان «قصائد مغناة».

وروى الباحث اللبناني: «حسب رواية سمعتُها شخصياً من أنسي الحاج، قرأ منصور القصيدة على مسمع أنسي وغادة السمان في مقهى في الحمرا، وعدّل يومها بيتاً من أبياتها، هو: شريط شعر عبيق الضوع مخرمة ونجمة من غصن لقيانا».

* كاتب فلسطيني سوري

القدس رغم جراحها تمنح الحياة لنجوم غابت عنهم الشمس... وتفضح خيانات الأنظمة العربية

غياب النيل مسألة وقت... وعدم اللجوء للقوة تفريط في الأمانة... ومصر الأولى عالميا في نسبة الطلاق

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

ليست مجرد انتفاضة مباركة، لكنها كاشفة وفاضحة تجرف بأيدي أبنائها خصومها المختبئين تحت جلودنا، أولئك الذين يزعمون أنهم إخوة للفلسطينيين في اللغة والدين.. الرابحون الناطقون بلسان شهداء القضية وأبنائها.. الشيخ جراح تحولت من انتفاضة لما يشبة "دابة آخر الزمان" التي تسم المنافق باسمه، وتفرق بين الناس، لتفضحهم وتفرق بين المجاهد والمفرط في دينه بثمن بخس، تلك الدابة الوارد ذكرها بنص القرآن والسنة المطهرة.. ها هم مناضلو الشيخ جراح ينزعون عن المهرولين في الخليج وأشياعهم القدامي رداء الستر، لتفضح حجم الخيانة، إذ لم تجرؤ المدن النائمة على ثروات تحاكي كنوز قارون، بكلمة تنديد بالجرائم الإسرائيلية إلا من قبيل بر العتب، ومواءمة لمصالح الصديق العبري الجديد.

تنوعت الموضوعات في صحف الاثنين 10 مايو/أيار وعاد الكتّاب ينددون بقرب اللحظة الكاشفة لملء "سد الخراب" وبهذه المناسبة أعدت صحيفة "المشهد" ملفاً متميزاً، ومن أبرز مواده حوار اجرته بسمة رمضان مع هايدي فاروق عبد الحميد مستشارة ترسيم الحدود وقضايا السيادة الدولية والثروات العابرة للحدود، اعترفت خلاله بأنه باتت تخشى أن تستيقظ ذات يوم ولا تجد النيل. وكشفت عن مفاجآت كبرى وبالوثائق التاريخية تكشف أن "سد النهضة" مقام على أرض مصرية محتلة، وقالت إن اتفاقية المبادئ معلقة على "شرط فاسخ"، وبإمكان مصر التحلل منها قانوناً. وتابعت هايدي أن مصر كانت في الماضي "دولة منبع" وليست دولة مصب، وبإمكانها تغيير مسار النهر والعودة للحالة الاولى، إذا ما تم تفعيل المشروع الملكي الخاص بقناة الملء.. وطالبت بالتحرك العاجل لتحذير الشركات المشاركة في أعمال السد من تحمل "مصاريف التعويض"، وأكدت أن إسرائيل ستتضرر من سد النهضة مثل مصر والسودان.. وفي سياق التأثير الواسع لانتفاضة المقدسيين التي أحيت العديد من نجوم الفن والرياضة والمجتمع من رماد النسيان، لصدارة المشهد، وفي هذا السياق احتفت الصحف بتصدّر الفنان محمد هنيدي موقع التدوينات القصيرة "تويتر" في مصر، بعد تضامنه مع أهل القدس المحتلة والمرابطين في المسجد الأقصى، ودعوة جمهوره إلى الوقوف معهم "في مواجهة الظلم والقهر اللذين يتعرضون لهما". ولاقت تغريدة هنيدي تفاعلا كبيرا من متابعيه، وحصدت ما يزيد على 45 ألف إعجاب، وقام أكثر من 12 ألف متابع بإعادة تغريدها. ونشر قائد نادي الزمالك شيكابالا، تغريدة لدعم المرابطين في المسجد الأقصى، وعلى الدرب ذاته سار عدد كبير من الفنانين والإعلاميين المصريين مثل فتحي عبد الوهاب، وتامر حسني، وأحمد مكي، ومحمد إمام، وحمادة هلال، وحمو بيكا، ومي كساب، ووفاء الكيلاني، وغيرهم.

ومن أخبار الراحلين: نعت إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة، الموسيقار العالمي عبده داغر، الذي غيبه الموت أمس الاثنين، عن عمر يناهز 85 عاما. وقالت وزيرة الثقافة، إن عالم الإبداع فقد أحد أهم نغماته الأصيلة وعبقرية فنية متفردة، مشيرة إلى أن الراحل امتلك مفاتيح أسرار الموسيقى وخباياها.. وأضافت أنه خلق أسلوبا مميزا في العزف، تحول إلى منهج علمي يتم تدريسه في ألمانيا، وقدمت العزاء لأسرته وأصدقائه ومحبيه، داعية الله أن يتغمد الفقيد برحمته. ومن أخبار البرلمان: أقر مجلس النواب تعديلات على بعض أحكام قانون العقوبات، يقضي بفرض غرامة قدرها 300 ألف جنيه عن التصوير داخل المحاكم بدون إذن. ومن الشائعات التي حرصت الحكومة على التصدي لها: أكد المركز الإعلامي لمجلس الوزراء أنه لا صحة لما تردد بشأن وقف صرف الأسمدة الصيفية للمزارعين في بعض محافظات الجمهورية، رغم سداد ثمنها لحين استلام كارت الفلاح.

انتفاضة كاشفة

تتزامن انتفاضة حي الشيخ جراح في القدس، كما رأى الدكتور مصطفى كامل السيد في "الشروق"، مع أزمة عميقة تواجه منظمات المقاومة الفلسطينية، وتطرح أسئلة عن مدى حكمة ما لجأت إليه بعض الحكومات العربية، من توقيع اتفاقات خلال العام الماضي لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، بدعوى دفع التقدم على طريق تحقيق السلام بين العرب وإسرائيل، كما تدعو للتأمل في الفجوة التي تفصل الحكومات العربية، خصوصا تلك التي قبلت بالسير على هذا الطريق، ومشاعر شعوبها. تأتي هذه الانتفاضة البطلة، في وجه محاولات المزيد من تهويد القدس بالسيطرة الفجة على هذا الحي في القدس العربية من جانب جماعات من المستوطنين تؤيدهم بلا شك الحكومة الإسرائيلية المستقيلة، بدعوى أنه كان مملوكا لليهود في القرن التاسع عشر، لذلك يسعون إلى طرد العائلات الفلسطينية منه، تحت حماية أو تواطؤ قوات الشرطة الإسرائيلية. وأمام هذا العدوان الإسرائيلي المتجدد على الوجود الفلسطيني ذاته، تجد منظمات المقاومة الفلسطينية نفسها منقسمة، ليس إزاء هذا الوضع الذي أدانته كلها، ولكنها تجد نفسها وقد عادت إلى الوراء، بعد تقدم محدود على مسار التوافق بينها، بعد أن كانت قد تلاقت على أن تكون الانتخابات هي سبيلها لتشكيل قيادة فلسطينية موحدة تستند إلى الاختيار الحر للشعب الفلسطيني، وتقود نضاله في ظرف دقيق تخلت فيه الحكومات العربية عمليا عن مساندة قضيته، وسلمت بطي صفحة مقاطعة سلطات الاحتلال ليس فقط بإقامة علاقات دبلوماسية معها، ولكن بمد هذه العلاقات إلى المجالات الأمنية والاقتصادية، وبالتجاهل التام لمبدأ مفاوضة الأراضي بالسلام، الذي شكل أساس الموقف العربي من إسرائيل منذ مؤتمر القمة العربي في بيروت في سنة 2002.

هشاشة خليجية

لا تعنى أزمة المنظمات الفلسطينية من وجهة نظر الدكتور مصطفى كامل السيد، انتهاء المقاومة الفلسطينية الشعبية لإسرائيل، فقد تعلم الشعب الفلسطيني أنه هو الذي يملك المبادرة على صعيد المواجهة مع إسرائيل، وهو ما أظهرته مسيرة المقاومة الفلسطينية منذ إنشاء إسرائيل في سنة 1948، وتشير انتفاضة الشيخ جراح إلى حلقة جديدة من المقاومة الباسلة للشعب الفلسطيني التي لا يمكن أن تتوقف قبل أن يحصل على حقوقه المشروعة، على الرغم من كل أوهام الغطرسة الإسرائيلية التي تتصور إمكانية إذعان هذا الشعب لسطوة آلتها الأمنية. وتظهر هذه الانتفاضة هشاشة المنطق الذي استندت إليه اتفاقيات التطبيع الأخيرة بين أربع من الحكومات العربية وإسرائيل. حاول بعض أنصار هذه الاتفاقيات من مثقفي السلطة العرب، وصف هذا التحول بأنه هو «الفكر الجديد» الذي يجب أن تسترشد به كل الدول العربية. زيّن أصحاب هذه الاتفاقيات مسعاهم بأنه سيسهم في تحقيق السلام بين إسرائيل والشعب الفلسطيني. وردت عليهم إسرائيل بإنكار ذلك قولا وفعلا. فصرح نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل الذي يكاد نجمه يخبو في سماء السياسة الإسرائيلية، بأن تلك الاتفاقيات تقوم على مبدأ مبادلة السلام بالسلام، وليس السلام بالأرض، وكان الرد العملي من جانب إسرائيل هو التوسع في إقامة المستوطنات، خصوصا حول القدس، وأخيرا بسرقة مساكن الفلسطينيين علنا وجهارا تحت حماية قوات الأمن الإسرائيلية.

كرامتنا المستباحة

ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، على حد رأي هالة فؤاد في "المشهد": "ما يحدث في حي الشيخ جراح في القدس مجرد جولة في معركة طويلة بين محتل عنصري غاشم، وأصحاب حق لا يتوانون عن استرداده.. يهدأ وقع الاشتباكات حينا، ويتصاعد حينا، لكنها أبدا لم تتوقف. ربما تبدو غير متكافئة ويتوهم البعض أنها لن تحسم إلا لصالح المغتصب بكل ما يملكه من قوة وعتاد ومساندة دولية، تغض الطرف عن الانتهاكات والجرائم، ولا تتورع عن تقديم كل الدعم للكيان الصهيوني، والأخطر هرولة عربية آثرت مصافحة الأيادي الملوثة بالدماء، حفاظا على عروشها، فسقطت عنها ورقة التوت، بعدما بدا للجميع أن صفقتها المزعومة للسلام بلا مقابل، ولا تصب إلا في صالح المحتل. لكن كما اعتدنا، وبينما تبدو سحب القضية الفلسطينية ملبدة بالغيوم، وبينما تبدو الأمور على الأرض مستقرة في قبضة المحتل، فإذا بشرارة المقاومة تشتعل.. تذكر الجميع أن للأرض أصحابا لن يتنازلوا عنها، وأن للحق أيادي لن تكف عن المطالبة به، وأن للحرية أصواتا لن تخفت حتى تنتزعها. في حي الشيخ جراح في القدس، بدأت جولة جديدة من سلسلة جولات لن تتوقف.. تحرك خبيث لضم مزيد من الأرض. أمر بإخلاء منازل الفلسطينيين في الحي لصالح المستوطنين، بزعم أحقيتهم بالأرض. كعادتهم لم يعدموا الحيل، وكعادتهم في إلباس الباطل ثوب الحق، زعموا أن المستوطنين قاموا بشراء أراضي الحي بشكل قانوني من جمعيتين يهوديتين، ولجأوا للقضاء لإثبات هذا الحق المزعوم. دعوى قضائية طويلة الأمد هي الوجه الآخر لمعركة الإبادة والاحتلال واغتصاب الأرض، لم يكتف الكيان الصهيوني بحربه الشرسة الصريحة ضد الفلسطينيين العزل، لكنه أيضا لجأ لتزييف الحقائق وتزوير الأوراق والمستندات لتثبت بالتلفيق ادعاءاتها الكاذبة بأحقية شعب بلا وطن في وطن بلا شعب".

رغم هواننا

تؤمن هالة فؤاد بأنه رغم شراسة الاحتلال يظل لصوت الشعب وقع مفزع رغم بساطته في انتفاضة حجارة يرشق بها الصبية والشباب جنود الاحتلال.. وفي علم فلسطيني ترفعه الأيادي بتحد.. وفي ابتسامة شابة في طريقها للاعتقال ووجه مشرق لشاب لم ترهبه قيود السجان.. في صرخة عجوز ترفض إخلاء بيتها.. وغضب امرأة تقف بشموخ وعناد من يوقن بضعف خصمه، رغم ما يحمله من سلاح. وجوه كثيرة تحمل رغم قبح الواقع بعضا من أمل.. تزيد يقيننا بأن لا يأس مع شعب يمتلك هذا العناد، وأن لا أمل يمكن أن نعلقه سوى على تلك الأيادي التي ترفض ذل القيود وتجبر المحتل. لن يعبأ هؤلاء كثيرا بصرخات الخزي الممجوجة التي يصدرها الجميع، القلق المزعوم الذي أعربت عنه الولايات المتحدة بشأن ما وصفته بالتوترات المتصاعدة في القدس، وحثها إسرائيل على إلغاء أي عملية إجلاء للفلسطينيين، والالتزام باقصى درجات ضبط النفس. ووصف الاتحاد الأوروبي عملية تهجير الفلسطينيين من حي الشيخ جراح بأنه "غير قانوني". ردود أفعال هزيلة، لا تخرج عن كونها كلمات جوفاء بلا معنى، لكنها في الحقيقة تطلق أيدي المحتل لمواصلة جرائمه بلا حساب أو عقاب. وكالعادة أيضا تأتي ردود أفعال الأنظمة العربية مجرد ذر للرماد في العيون، تقزمت القضية لتصبح مجرد توسل لسلطة الاحتلال لتحمل مسؤوليته وتوفير الحماية للمصلين، نشجب وندين ونستنكر، بينما تواصل إسرائيل جرائمها عبر الاحتلال، وطرد السكان وتغيير المعالم وتهويد الشوارع، وضم قطعة وراء أخرى من الأرض.. معركة حي الشيخ جراح التي شهدت إصابة أكثر من مئتي فلسطيني لن تكون الأخيرة.. وللوطن دوما شعب يحميه حتى يتحقق النصر ويزول الاحتلال.

يستهدفون موتنا

ومع كارثة السد بصحبة أحمد عبد التواب في "الأهرام": "هناك مخاطر هائلة تهدد السلم والأمن الدوليين، بسبب المواقف المريبة من الدول الكبرى، بتهاونها مع الجريمة السافرة لإثيوبيا، ضد القانون الدولي والأعراف السائدة، بسعيها كدولة منبع إلى الاستيلاء على نهر النيل، وجحدها للحقوق القانونية لمصر والسودان، وعدم اكتراثها بالأضرار الهائلة التي تلحقها بهما، وإعلانها التملص من الاتفاقيات التي صدَّقت عليها والتزمت بها منذ أكثر من قرن، بل تعمدها عدم مداراة نياتها في تطبيق الفكرة الشيطانية ببيع المياه إلى دول المصب، التي لم يكن لمجتمعاتها الأولى أن تنشأ، قبل آلاف السنين، إلا بفضل الجريان الطبيعي للنيل. عدم تصدي الدول الكبرى بجدية للعدوان الإثيوبي يُنذر بفوضى تتسبب في حروب دامية عبر العالم، عندما تتشجع كل دول منابع الأنهار الدولية على أن تقتدي بحالة إثيوبيا نموذجا، إذا كان لها أن تنجو من عقوبات العدوان الجسيم على القانون الدولي. أما أهم ما يحدث في مصر، فهو هذا الاصطفاف الكبير المساند للموقف الرسمي في التمسك بحقوق مصر، الذي يؤكد قدرته على تحمل أي أعباء، حتى إذا لم يُتَح لمصر سوى بديل الخيارات الصلبة".

الآثار مروعة

تصر إثيوبيا والكلام للدكتور محمود خليل في "الوطن" على أن تتم أي مفاوضات أو اتفاقات لحل معضلة سد النهضة تحت مظلة الاتحاد الافريقي. بعض الدول الافريقية تبدي رغبة في التدخل لحلحلة المفاوضات.. العديد من دول حوض النيل، مثل إريتريا وأوغندا والكونغو وكينيا وغيرها، تراقب عن كثب مآلات الصراع ما بين إثيوبيا وكل من مصر والسودان، وبناء على النتائج ستحدد موقفها من بناء سدود خاصة بها على مجرى النيل. في هذا السياق، يمكننا أن نستوعب الآثار المروعة التي يمكن أن تترتب على مرور إثيوبيا بالملء الثاني للسد (13.5 مليار متر مكعب). فالأمر لن يتوقف عند التأثيرات الكارثية لسد النهضة، فأديس أبابا لا تخفي نيتها في بناء سدود جديدة مضافة إلى هذا السد، وقد تحدث سامح شكري عن مخططات إثيوبية على هذا المستوى أمام مجلس النواب، وثمة دول أخرى من دول حوض النيل قد تأخذ هذا التوجه بحثاً عن مصالحها. لقد كانٍ من المهم أن نفهم ما ترمى إليه إثيوبيا وهي تصادر حق كلٍ من مصر والسودان في حصص ثابتة من مياه النيل منصوص عليها في اتفاقيات دولية، لقد تحدث مسؤولوها خلال مفاوضات الفرصة الأخيرة في كينشاسا عن اتفاق جديد لتقسيم مياه النيل، وبمناسبة سعي المبعوث الأمريكي للقرن الافريقي تحدثت أديس أبابا عن ضرورة حضور كل دول حوض النيل لأي اتفاقيات خاصة بتقسيم المياه.

ماذا ننتظر؟

نبقى بصحبة الدكتور محمود خليل الذي أكد، أن إثيوبيا تصر على أن تتواصل المفاوضات – قبل ما يقرب من شهر ونصف الشهر من الملء الثاني – تحت مظلة الاتحاد الافريقي، وترفض الطلب السوداني الذي دعمته مصر برعاية الرباعية الدولية للمفاوضات. تعلم أديس أبابا أن مرور الوقت في صالحها، حيث لم تتبق إلا أسابيع معدودة قبل الملء الثاني الذي سيحصن السد تماماً، فإذا أضفت إلى ذلك المخططات الإثيوبية لبناء سدود جديدة، واتجاه دول أخرى من حوض النيل إلى إنشاء سدود لا هدف من ورائها سوى تخزين المياه، فلك أن تتوقع صورة المستقبل إذا مرت إثيوبيا بالملء الثاني. نحن أمام اختبار عسير لا نملك في مواجهته سوى النجاح في إيجاد حل لهذه المعضلة.. لقد جربنا طريق التفاوض – وما زلنا– مع إثيوبيا لمدة تزيد على 7 سنوات.. ماذا ننتظر حتى نقرر السير في الطريق الآخر؟

درة كانت مصونة

أعرب كرم جبر عن أسفه لأن مصر تحتل المرتبة الأولى عالمياً في نسبة الطلاق: "هذا أمر مزعج جداً فالطلاق معناه انفصام عرى المحبة والتوافق والترابط والتراحم والعشرة الطيبة، وتحول البيوت إلى نار متقدة من الخلافات والمشاكل، تجعل الحل الوحيد هو الطلاق "أبغض الحلال عند الله". النسبة ترتفع بشدة بين الشباب المتزوجين حديثاً، وبدلاً من أن يبدأوا حياتهم بالاستقرار، تتحول إلى قلق وصراعات، لا الزوج يفهم زوجته ولا الزوجة تحتمل زوجها، فيذهب كل منهما إلى بيت أسرته، ويتم هدم البيت الجديد، الذي لم يجف بنيانه. وتزداد الأمور تعقيداً إذا أثمرت العلاقة عن إنجاب طفل أو أكثر، فنسلم للمستقبل أطفالاً مشوهين نفسياً، تحت رحمة خلافات لا يفهمون معناها أو أسبابها، فيتمزق الطفل ويقع في أتون صراع مدمر. الطلاق ليس مجرد مشكلة اجتماعية أو أسرية فقط، ولكنه يؤدي إلى الجريمة، ويزيد أعداد المدمنين والمتحرشين والفاشلين، فلا يهددون أنفسهم وعائلاتهم فقط، بل المحيطين بهم والمخالطين لهم. العلاج ليس بالنصح والإرشاد ولا الدورات التدريبية، ولكن بحسن الاختيار والعودة إلى التقاليد المصرية العريقة، اسأل عن أبو البنت وأمها قبلها، ومثل آخر عبقرى يقول: "وطن الفتاة زوجها، فحين تختارين اختاري وطناً يليق بك". مصر تحتل المرتبة الأولى عالمياً في الطلاق.. وهذا إنجاز لا يسعدنا. نريد أن تكون الأولى عالمياً في التلاحم والتراحم، والحفاظ على نسيج الأسرة من التمزق، ولكن أن تحدث حالة طلاق كل 4 دقائق، ومولود جديد كل 15 ثانية.. فهذه أرقام مفزعة وتنذر بكوارث. كوارث في المعذبات على سلالم المحاكم، وزنانيري يصلح لكتابة قصص يومية، أفضل مليون مرة من مسلسلات رمضان، على الأقل فيها الحكمة والخبرة والموعظة، ولكن لن تتحملها أعصاب الصائمين".

كله تمام

ازدهرت في العقود الماضية في كل مناحي الأداء في مصر مدرسة "تستيف" الأوراق، حتى في الجامعات والبحث العلمي، بحيث أصبح الاهتمام بالشكل والإجراءات والمبنى واللقطة، هو كل شيء والمنتج العلمي المعرفي نفسه. تابع مصباح قطب في "المصري اليوم"، لا شيء تقريبا، ولتفسير "كعبلتنا" العلمية شاع لفترة طويلة، ولايزال، أن يقول القائل كيف يتقدم العلم والعالم يتقاضى واحدا إلى ألف مما يتقاضاه لاعب كورة أو تتقاضاه راقصة، وهو قول شعبوي، إلا أن فيه منطقا، وله أساس. وقيل إنه لا توجد إرادة سياسية للعناية بالعلم والعلوم، منذ رفع شعار «العلم والإيمان» لدوافع أيديولوجية. أفاد آخرون بأن السبب هجرة العلماء، أو انتشار ثقافة الخرافة وتحقير العلم على أيدي جماعات الارتزاق باسم الدين، أو ضعف وتشوه نشأة القطاع الخاص، بحيث إنه لا يعنى بالإنفاق على البحث العلمي، ويكتفي غالبا بتوكيلات تسليم مفتاح، وسبب آخر تلخصه العبارة الساخرة، التي تقطر مرارة والتي أطلقها أستاذ أساتذة البيئة في العالم الدكتور القصاص، إذ قال إن إسرائيل أخذت أفضل علماء روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، في الرياضيات والفيزياء، وبهم صنعت فارقا في النشر العلمي والتطبيقات المتقدمة، بينما أخذنا نحن العوالم، إلى غير ذلك من تفسيرات.

رضينا بالعوالم

المهم الذي انتهى إليه مصباح قطب في "المصري اليوم"، أننا وصلنا إلى لحظة حرجة لم يعد ضمير الجماعة العلمية الواعية بحجم الخطر على بلد كبير كمصر، في ما لو استمر تأخرها في البحث العلمي والعلوم الأساسية يتحمل السكوت، خاصة وهي ترى كيف أن إيقاع التطور المعرفي والتكنولوجي والعلمي يتسارع في العالم من حولنا بشكل مذهل، فبدأت منذ سنوات قليلة تتضجر وتحذر وتنبه، ولم تكن صدفة أن يكون من بين أوائل ما قامت به الدولة بعد 30 يونيو/حزيران تشكيل المجلس الرئاسي الاستشاري للبحث العلمي. على تلك الخلفية يجيء الرد الذي أرسلته وزارة التعليم العالي إلى «المصري اليوم» وتم نشره يوم 22 إبريل/نيسان، وفيه توضيح لجهود النهوض بالعلوم الأساسية في مصر، وجاء الرد كمبادرة حضارية في وقت يقل فيه عزم الوزارات بشكل مخيف على العناية بما يكتب، وفضلا عن ذلك، فإنه جاء دعوة للحوار وتحمل مسؤولية الهم المشترك، أكثر منه ردا على هذه النقطة أو تلك، وقد ذكر الرد بصريح العبارة أن تقدم العلوم الأساسية من فيزياء وكيمياء وبيولوجيا وجيولوجيا هو عماد حياتنا ومستقبلنا، وأوضح المكانة الجيدة التي تحتلها مصر في تلك العلوم، وفقا للمؤشر العالمي «سكيماجو»، وأشار إلى تأسيس مشروع «ساينس آب» للنهوض بكليات العلوم والمعامل والأبحاث، والسعي إلى زيادة البعثات، وتبنى 80 من نوابغ التلاميذ (عدد محدود جدا يا سيادة الوزير)، بالتنسيق مع وزارة التعليم، وبشرنا بقرب إطلاق أكاديمية وطنية للرياضيات. وحتى يمضي ويثمر هذا الحوار الخلاق، الذي ما كان يمكن أن يستمر لولا عناية وزير التعليم العالي بالتفاعل مع آراء الخبراء والكتاب، على ما عهدناه فيه.

قرينه نصاب

قبل أيام كتبت علاء عريبي مقالا في "الوفد" بعنوان: "أنا وقريني نتاجر بالآثار"، كشف فيه عن اتصالات تليفونية من أشخاص في منطقة الصعيد، يخبرونني بعثورهم على قطع أثرية، ويطالبونني بمساعدتهم في تصريفها، أن جيتم للحق، من كثرة المكالمات التي تلقيتها، شككت في نفسي، وقلت ربما لي قرين واسمه برضه الأستاذ علاء ويحمل رقم محمولي، لكنه بلغة تجار المخدرات في المسلسلات والأفلام بيشتغل ديلر، يعني موزع للبضاعة، والبضاعة هذه المرة ليست مخدرات، بل هي قطع أثرية. بسبب كثرة المكالمات خفت، وقررت أن أكتب مقالا أوجهه لقيادة وزارة الداخلية أستنجد بهم قبل ما الفاس تقع في الراس، وأفاجأ بجيش جرار من المباحث العامة ومباحث الآثار ومباحث أمن الدولة يقتحمون عليّ البيت ويجروني بالبيجاما على القسم. قبل أن يطلع النهار تلقيت اتصالا من قيادات الوزارة، وطمأنوني ووعدوني بحل اللغز والقبض على المتصل، وحذروه أن يكون أعطاهم فلوس. فأجاب "ايش ياخد الريح من البلاط". بعد أيام عرفت أن قيادات مباحث الآثار تتابع قريني النصاب، وألقت القبض عليه، واعترف أنه اتصل بي بغرض النصب، حرر محضر باعترافاته وأحالوه بحمد الله وفضله للنيابة العامة. يستاهل. تعرفوا لو كان وقف على دماغه ماكنش هياخد مليم، مش لأني قنوع لكن لأن يا دوب الجاي أقل من اللي رايح، ولو نفضني من بليل للصبح مش هيقع مني قرش صاغ، المدام ربنا يخليها ويديها الصحة منفضاني أولا بأول. بالطبع أنا مدين بالشكر لمعالي اللواء محمود توفيق وزير الداخلية، ولجميع قيادات الوزارة، مباحث الآثار وقطاع الإعلام، للاهتمام وسرعة الاستجابة والقبض على النصاب، والشكر موصول أيضا لأنهم أزاحوا عن صدري كابوس القرين، فقد صدقت للحظة بأن لي قرينا يحمل الاسم نفسه والمحمول نفسه، والسافل بيتاجر في الآثار، يعني خلاص ما فيش قرين. الحمد لله.

مع وقف التنفيذ

اهتم فاروق جويدة في "الأهرام" بمشروعات مبشرة لكنها باتت متعثرة: وجه الرئيس السيسي بتركيز استراتيجية المشروعات في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس على الاستثمارات الهادفة إلى توطين التكنولوجيا وامتلاك القدرة الصناعية وتوفير فرص العمل.. بالإضافة إلى تعظيم مشروعات منظومة الموانئ والخدمات البحرية بالتكامل مع عملية التنمية الشاملة على مستوى الجمهورية، بما يرفع من تصنيف الموانئ البحرية المصرية على الخريطة العالمية للملاحة والخدمات البحرية.. ولا شك في أن توجيهات الرئيس تؤكد أهمية تنمية قناة السويس، خاصة أننا شاهدنا مدى انزعاج العالم، حين جنحت إحدى الحاملات الضخمة وأغلقت القناة.. هناك مشروعات كثيرة انتهت منها الحكومة في استثمارات منطقة القناة من أهمها القناة الجديدة والمدن والأنفاق والطرق، وهذه بنية أساسية ضرورية.. ولهذا ينبغي أن تبدأ رحلة الإنتاج خاصة أن هناك دراسات كثيرة أعدتها حكومات سابقة حول تنمية القناة.. إن قناة السويس في الموقع والمساحة والإمكانيات مشروع إنشاء منطقة متكاملة في كل شيء.. وينبغي أن تكون منطقة عالمية للإنتاج المتقدم في كل المجالات.. لقد وزعت الحكومة مساحات من الأراضي على عدد محدود من رجال الأعمال المصريين، ولا أحد يعلم مصير هذه الأراضي.. إن مشروع تنمية قناة السويس كان ينبغي أن يسير جنبا إلى جنب مع توسعة القناة وإنشاء الأنفاق والطرق الجديدة حتى تكتمل الصورة وتصبح القناة إضافة حقيقية للاقتصاد المصري.. ولنا في تجارب كثيرة في العالم دروساً في الإنتاج والتنمية مثل سنغافورة ودبي وهونغ كونغ وكلها لا تتمتع بقدرات قناة السويس.. ما زلت أعتقد أننا نظلم القناة إذا بقيت مجرد ممر لعبور السفن وتحصيل الرسوم، القناة منطقة تحمل كل إمكانيات ضخمة موقعاً ومساحة واستثماراً، ولهذا يجب أن تأخذ مكانتها على خريطة الاقتصاد المصري.. قناة السويس ما زالت حتى الآن تمثل أحد الموارد الأساسية من العملات الصعبة، ويمكن أن تتضاعف هذه الأرقام.. خاصة أن البنية الأساسية التي تشهدها المنطقة كلها تشجع على الاستثمار مع القناة الجديدة.

مطلوب أجانب

حديث الوسط الكروى حالياً، الذي اقتفى أثرة كرم كردي في "المصري اليوم" حول، مطالبة الأهلي بأن يكون حكام جميع مبارياته أجانب، والزمالك يطالب أيضا بحكام أجانب، ومن المؤكد أن أندية أخرى سوف تتقدم بالطلب نفسه. ربما تكون هذه الأندية مُحقة في طلبها، ولكنني توقفت عند نقطة مهمة، وربما تستفز الكثيرين كما استفزتني، وهي التكلفة وتحمُل نفقات 6 حكام لكل مباراة. وبحسبة بسيطة لو اعتبرنا أن هذه الطلبات منذ بداية دوري كل من الأهلي والزمالك سوف يستقدم حكاما لجميع مبارياته 17 مباراة X متوسط 32 ألف دولار (متوسط تكلفة استقدام 6 حكام) يكون إجمالى التكلفة 544 ألف دولار لكل ناد لمباريات الدوري فقط، ولو أضفنا إليها مباريات الكأس والسوبر لأضفنا حوالى 160 ألف دولار أخرى، أي كل من الأهلي والزمالك عليه أن يُخرج من خزانة أعضائه حوالي 700 ألف دولار (حوالى 11 مليون جنيه)، ولأن التقليد عادة من عادات المصريين، فسوف نجد أندية أخرى مثل بيراميدز وسموحة والمصري، وغيرها، تطلب حكاما أجانب في مبارياتها الحساسة، وعليه سنجد في نهاية الموسم أننا دفعنا ما يقرب من 30 مليون جنيه تكاليف استقدام حكام أجانب من أجل الوجاهة، وخوفا من أخطاء قد تحدث من حكامنا المصريين، والكل يعلم أن الأخطاء واردة من جميع الحكام، سواء مصريين أو أجانب. ولكن للأسف (زمار الحي لا يُطرب)، واستقدمنا حكاما أجانب من قبل وأخطأوا، لكننا نتجاوز عن أخطائهم لأنهم أجانب. لا داعى للبحث عن شماعات نُعلق عليها هزيمة أو عدم توفيق. ولا داعي لأن نستثير الجماهير ونجعلهم متحفزين لحكامنا المصريين، وأرجو من اتحاد الكرة تغليظ العقوبات على تجاوزات أي فرد من الجهاز الفني والإداري مع الحكام، فهذه التجاوزات تُشجع اللاعبين والجماهير في المقاهي والمنازل على صب غضبهم على حكامنا.

تجربة فاشلة

خلال تواجده في أحد المراكز العلاجية حيث يعالج من تداعيات كورونا استمع محمود الحضري كما قال في "المشهد" لحوار تقول خلاله إحدى السيدات وواضح أنها تعمل في مجال التعليم، عندما ردت على من تتحدث معها "يا أستاذة.. التعليم باظ"، ومرّ عامان بدون تحصيل أي شيء، والعيال "تقصد التلاميذ" لا يعرفون كتابة أسمائهم، وعليه العوض، ومنه العوض. أدرك الكاتب عند سماعه هذا الكلام أن وزارة التعليم ومن عليها يعيشون في وهم، وفي تقارير مختومة بشعار "كلهم تمام يا فندم"، وأن الحقيقة على أرض الواقع شيء آخر، وهؤلاء المسؤولون ليست لهم علاقة بهذه الحقائق، وشعرت بحجم الجرم الذي نرتكبه ضد أولادنا. أعرف أن الخطر كبير والخوف من المسؤولين وأولياء الأمور على أبنائهم من الطلاب كبير، ولكن من الواضح أن المبدأ هو الأخذ بالحلول السريعة، وتكبير "الجمجمة"، والقرار المفاجئ بإنهاء العام الدرسي في 30 إبريل/نيسان، أو قل في 28 إبريل جاء في إطار شعار "ريح نفسك"، واتضح أن فكرة التعليم عن بعد في سنوات النقل تجربة فاشلة، وكل ما قيل عن الدراسة "أونلاين" مجرد طنطنة حكومية. الغريب في الأمر أن أولياء أمور الطلاب في المدارس الدولية في مصر وأحفادي منهم، غاضبون من أن القرار بوقف الدراسة وإنهاء العام الدراسي لم يشمل أبناءهم، وكأننا في "زفة" لم تمر في شوارعهم، ولم يدركوا الخطر، على النقص والتدهور التعليمي الذي سيعاني منه الطلاب لسنوات.

وهم وزاري

نبقى بصحبة محمود الحضري وأزمة التعليم: كان عليّ أن أسأل من هم أهل الإختصاص في التعليم، بشأن ما درسه الطلاب على مدى عام دراسي وليس عامين دراسين هما عمر ابتلائنا بفيروس "كوفيد –19"، وكانت الإجابات مفزعة جدا، فمتوسط التحصيل لا يتجاوز الـ30X في أحسن الأحوال، وإن كان الوضع أفضل في بعض المناطق الريفية، التي اعتمدت على مجموعات التقوية، والدروس الخاصة، كبديل للمدارس، والابتعاد عن التجمعات الكبيرة من الطلاب، ولا يمكن القياس على نتائج ودرجات الطلاب، والتي هي مشكوك فيها أصلا، لأسباب تتعلق بقضية مساعدة الطلاب "التغشيش، وليس الغش" خلال الإمتحانات، وهو واقع، وإقرار مبدأ "من حضر الامتحانات ناجح". ويضاف إلى ذلك وهو الأخطر أن حجم ما تمت دراسته من مناهج يكاد يكون معدوما في بعض المواد، بل هناك مواد لم يحضرها أحد، وبالتالي فإن معيار الامتحانات المُجمعة هي مجرد شكل لاستكمال "الصورة" التعليمية في زمن كورونا، بينما الأمر الأساسي وهو التحصيل العلمي ذهب مع كورونا، وليس الريح. لب المشكلة كما أوجزها الكاتب هي في الجهات التعليمية التي لم تنظر بجدية إلى قضية التعليم "أونلاين"، التي اتبعتها دول ليس في العالم الغربي، بل في عالمنا العربي، ولكن من خلال فريق متخصص، وهيئات تدريس مؤهلة، وتمتلك المعرفة بأنظمة هذا التعليم المستجد، ووجود فصول دراسية "افتراضية" بالصوت والصورة، وليس حالة الوهم "الوزاري" التي نسمعها.

المركزي اللبناني سيدرس آلية لسداد أموال المودعين المجمدة شرط حصوله على التغطية القانونية اللازمة من البرلمان

■ بيروت – وكالات الأنباء: قال مصرف لبنان المركزي في وقت متأخر يوم الأحد أنه يدرس آلية لصرف أموال المودعين، الذين جُمدت حساباتهم منذ 2019، «بشرط» حصوله على التغطية القانونية اللازمة.

والمقصود بالتغطية القانونية تبنّي البرلمان قانون «الكابيتال كونترول» أي ضبط رؤوس الأموال.

وأضاف في بيان أنه يجري محادثات مع بنوك محلية لوضع نظام يُمكّن المودعين من سحب 25 ألف دولار من أموالهم على دفعات. وتابع القول «سيتم تقسيط هذه المبالغ على فترة زمنية يُحدّدها مصرف لبنان قريباً. ومن المتوقع أن يبدأ الدفع اعتباراً من 30 حزيران (يونيو) 2021 شرط الحصول على التغطية القانونية».

وكانت البنوك اللبنانية فيما مضى من أكثر بنوك العالم ربحاً بفضل تحويل الأموال التي يرسلها اللبنانيون في المهجر إلى خزائن الدولة مقابل أسعار فائدة عالية.

غير أنه مع اشتداد الانهيار الاقتصادي في لبنان، ونضوب التحويلات الدولارية من الخارج، بدأت السيولة تنفد في النظام المالي.

وجمدت البنوك ودائع العملاء ومنعت تحويل النقود للخارج منذ بداية الأزمة المالية في أواخر 2019.

ورفع مودعون دعاوي قانونية متهمين البنوك بالإهمال والاحتيال وسط مخاوف من تبدد مدخراتهم. ونفت البنوك ارتكاب أي مخالفات، وأكدت مراراً أن الودائع في أمان.

وقال المصرف المركزي أن نظام السداد الجديد سيطبق على الودائع بجميع العملات التي يرجع تاريخها إلى ما قبل أكتوبر/تشرين الأول 2019 حتى ما وصلت إليه في 31 مارس/آذار 2021.

ويشهد لبنان منذ عام ونصف أزمة اقتصادية ومالية غير مسبوقة، وشحّاً في السيولة بالدولار وتدهوراً قياسياً في قيمة العملة الوطنية.

وبعدما خفّضت تدريجياً سقف السحوبات النقدية بالدولار ومنعت التحويلات إلى الخارج، أوقفت المصارف اللبنانية اعتباراً من مارس/آذار 2020 كلّ السحوبات بالعملات الأجنبية.

الواجهة الرئيسية لبنك لبنان المركزي في بيروت

ولا يمكن لأصحاب الودائع بالدولار إجراء سحوبات نقدية إلا بتحويلها إلى الليرة اللبنانية وبسعر صرف أدنى بكثير من المتداول به في السوق السوداء.

وحاليا يتخطّى سعر صرف الدولار في السوق السوداء 12 ألفاً و500 ليرة، في حين يبلغ سعر الصرف في المصارف 3900 ليرة، علماً أنّ سعر الصرف الرسمي هو 1507 ليرات.

وأثّرت هذه الأزمة المالية خصوصاً على أصحاب الودائع الصغيرة والمتوسّطة.

وأعلن مصرف لبنان في بيانه أنه طلب «من المصارف تزويده بالمعطيات ليبني عليها خطة يتمّ بموجبها دفع مبالغ تصل إلى 25 ألف دولار أمريكي، وبالدولار الأمريكي أو أي عملة أجنبية، إضافة إلى ما يساويها بالليرة اللبنانية» من دون أن يحدّد سعر الصرف الذي سيعتمده في هذه الحالة.

والظروف الاجتماعية والاقتصادية في لبنان في تدهور مستمرّ منذ أغسطس/آب 2020. وبات أكثر من 50 في المئة من اللبنانيين تحت خطّ الفقر، في حين تخطّت نسبة التضخّم 140 في المئة في العام 2020.

ويشهد لبنان احتجاجات بين الحين والآخر يرفع فيها المتظاهرون شعارات تُحمِّل الطبقة السياسية مسؤولية الانهيار المالي والاقتصادي، ويطالبون باسترداد أموالهم المحتجزة في المصارف.

في سياق متصل، أعلن المصرف المركزي في البيان نفسه أنه سيطلق منصة إلكترونية لتنظيم عمليات الصرافة بمشاركة المصارف والصرافين، فور حصوله على قرار وزير المالية (غازي وزني) في هذا الشأن.

ووفقاً للمنصة، سيقوم مصرف لبنان بالتدخل عند اللزوم لضبط التقلبات في أسعار سوق الصرافة، مع الإشارة إلى أن سعر صرف الدولار ستحدده حركة السوق التي ستكون مفتوحة أمام الأفراد والمؤسسات.

وتسمى عملية تحديد أسعار الصرف وفق العرض والطلب، ضمن ضوابط من البنك المركزي، بالتعويم الجزئي للعملة، إلا أن البيان لم يورد صراحة إن كان ما ينوي القيام به، هو تعويم لليرة من عدمه.

ويسعى المصرف من خلال المنصة إلى وضع حد لانهيار قيمة الليرة، حيث تدهور سعرها مقابل الدولار من 1507 ليرات إلى 12 ألف و500 ليرة في غضون شهور.

صعود الاستثمارات التركية في السودان 23% خلال العام الماضي وزيادة الصادرات بأكثر من 28%

■ الخرطوم – الأناضول: صعدت وتيرة الاستثمارات التركية في السوق السودانية، حتى قبل رفع العقوبات الاقتصادية عن الخرطوم في 2017، وإزالة اسمها من قائمة الدول الراعية للإرهاب نهاية العام الماضي.

وأمس الإثنين قال عرفان نذير أوغلو، السفير التركي في السودان أن بلاده تتبع «سياسة منفتحة، وتحاول مشاركة جميع أنواع الخبرات التي لديها في كل المجالات مع السودانيين

ويرى أن هناك تحسناً ملحوظاً في العلاقات التجارية بين البلدين «مقارنة بعام 2019، إذ زادت صادرات تركيا إلى السودان بنسبة 23 في المئة خلال 2020، بينما زادت صادرات السودان إلى تركيا بأكثر من 28 في المئة».

وأضاف «مع ذلك، يبقى حجم التجارة محدوداً، ويعود ذلك للمرحلة الانتقالية في السودان وبعض الأسباب الناشئة عنها، وكذلك فيروس كورونا الذي أحدث انكماشا في حجم التجارة والاقتصادات في جميع دول العالم».

وتستثمر تركيا عبر عشرات الشركات في السودان في القطاعات الزراعية والتصنيع الزراعي بما في ذلك الثروة الحيوانية، إلى جانب قطاعات الطاقة الكهربائية والتعدين والذهب.

وشهدت العلاقات تطورين جديدين بين البلدين، أحدهما بدء شركة طيران ثالثة تقوم برحلتين يومياً بين تركيا والسودان.

أما التطور الآخر فهو بدء رحلات سفن مباشرة بين إسكندرون وبورتسودان، يؤمل أن تُسرِّع وصول البضائع التركيا إلى السودان.

ووجه نذير أوغلو نداء إلى المستثمرين الأتراك، قائلاً أن هناك فرصاً جدية في السودان، مضيفاً «يحتاج رجال الأعمال الأتراك أيضا إلى خبرة رجال الأعمال السودانيين لممارسة الأعمال التجارية في كل من السودان وافريقيا».

من جهة ثانية قال نذير أوغلو أنه تمت مؤخراً أعمال ترميم لمواقع ذات قيمة سياحية في أماكن مختلفة في السودان، وتم الانتهاء من اثنتين منها في غاية الأهمية، في جزيرة سواكن (شرق).

وأضاف «مشروع جزيرة سواكن، هدفه ترميم الجزيرة بأكملها وتحويلها إلى مركز جذب سياحي، أي أن يصبح جزء من المباني فندق ومرافق سياحية أخرى وقاعات اجتماعات ومراكز تجارية».

ويُعوِّل السودان على الجزيرة كمركز يجذب السياح، ضمن خطة لاستعادة صناعة السياحة الوافدة التي تعطلت بشكل كبير منذ فرض العقوبات الأمريكية على البلاد في تسعينات القرن الماضي.

وتابع نذير أوغلو «أكملنا ترميم قصر آخر سلاطين دارفور، وهو السلطان علي دينار في الفاشر (غرب) وتبقت بعض الإجراءات الصغيرة في المشروع.. نأمل فتحها أمام الزوار خلال وقت قصير».

وتشهد العلاقات بين البلدين تطوراً خلال العقدين الماضيين، وتحديدا منذ وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى السلطة في تركيا عام 2002، حيث وضع خطة طموح لتعزيز التواصل مع البلدان الافريقية.

كما شهدت العلاقات بين البلدين حراكا واسعا منذ زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إلى السودان في ديسمبر/كانون الأول 2017.

أسهم البورصة السعودية تتصدر أسواق الخليج بالارتفاع قبيل عطلة العيد

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم الرئيسية في الخليج على ارتفاع أمس الإثنين وسط تعاملات ضعيفة قبيل عطلة عيد الفطر، وتلقت البورصة السعودية دعماً من الأسهم المالية وأسهم الشركات البتروكيميائية.

وصعد المؤشر السعودي 0.9 في المئة مع ارتفاع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» للبتروكيميائيات 2.5 في المئة، في حين صعد سهم «مصرف الراجحي» 0.5 في المئة. وخلُصت تقديرات حكومية أولية أمس الإثنين إلى أن اقتصاد السعودية انكمش 3.3 في المئة في الربع الأول من العام مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، متأثرا بتخفيضات إنتاج النفط، لكن الاقتصاد غير النفطي نما 3.3 في المئة، ليحقق تعافياً من الجائحة.

وقالت «الهيئة العامة للإحصاء» السعودية في بيان أن القطاع غير النفطي نما للمرة الأولى منذ الربع الأول من 2020.

وفي بورصة دبي، أغلق المؤشر مرتفعاً 0.4 في المئة، مع صعود سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 1.2 في المئة بعد أن رفع بنك الاستثمار «جيه.بي. مورغان كازينوف» السعر المستهدف للبنك إلى 14.15 درهم.

ومن بين الشركات الأخرى التي أظهرت أداءً جيداً، ارتفع سهم شركة تشغيل مراكز التسوق «إعمار مولز» 1.5 في المئة. غير أن سهم شركة «العربية للطيران» منخفض التكلفة خسر 0.8 في المئة بعد إعلان الشركة عن هبوط في أرباح الربع الأول.

ونزل مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة، متأثراً بهبوط 0.8 في المئة لسهم «بنك أبوظبي الأول» أكبر بنك في البلاد. لكن سهم شركة بترول أبوظبي الوطنية للتوزيع «أدنوك للتوزيع» تقدم 2.7 في المئة بعد أن أعلنت الشركة صافي ربح قدره 630.7 مليون درهم للربع الأول، ارتفاعا من 399.5 مليون درهم قبل عام.

وارتفع المؤشر القطري 0.1 في المئة، مدعوماً بزيادة 0.6 في المئة لسهم «بنك قطر الوطني». وأوردت وكالة الأنباء القطرية بياناً لوزارة الصحة جاء فيه أن قطر قررت أمس الأول رفع القيود المرتبطة بفيروس كورونا تدريجياً على أربع مراحل، على أن تبدأ المرحلة الأولى في 28 مايو/أيار والمرحلة الرابعة في 30 يوليو/تموز.

وخارج منطقة الخليج، ارتفع مؤشر الأسهم القيادية في مصر 0.4 في المئة، إذ كان أداء معظم الأسهم المُدرجة في المؤشر في منطقة إيجابياً، بما في ذلك سهم شركة «فوري» لتكنولوجيا البنوك والمدفوعات الإلكترونية.

وفيما يلي تلخيص بأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.9 في المئة إلى 10323 نقطة، كما ارتفع مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 2696 نقطة، لكن مؤشر أبوظبي انخفض 0.1 في المئة إلى 6209 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 10951 نقطة، بينما نقص المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6780 نقطة.

وتراجع المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1527 نقطة، في حين تقدم المؤشر العماني 0.2 في المئة إلى 3817 نقاط.

وفي مصر صعد المؤشر 0.4 في المئة إلى 10686 نقطة.

طفرة المواليد هي آخر ما يحتاجه العالم

■ نيويورك – د ب أ: كشفت إحصاءات التعداد السكاني لعام 2020 عن تسجيل أدنى معدل للنمو السكاني في الولايات المتحدة منذ عقد ما بعد فترة الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي، مما أدى إلى مطالبة مجموعة من المتنبئين الاقتصاديين إلى قلب هذا الاتجاه.

ويقول هؤلاء أنه من أجل دعم النمو الاقتصادي «نحتاج إلى رفع معدلات الخصوبة... وتجنب التحول إلى مجتمع ثريٍّ آخر يعاني من الشيخوخة والركود... وربما نحتاج حتى إلى مضاعفة عدد سكاننا بنحو ثلاثة أضعاف، ليصل إلى مليار مواطن أمريكي». ولكن بينما تقدم إحصاءات التعداد السكاني الأخيرة حجة قوية من أجل الهجرة، لا تعترف قضية زيادة معدلات المواليد بالصعوبة المتزايدة بشأن تغذية عالم لديه كثافة سكانية أكبر.

وقبل المطالبة بإطعام المزيد من الأفواه، يتعين علينا التعرف على الحقائق الأليمة المتعلقة بحجم الجوع في العالم حالياً، والتنبؤات المقلقة للغاية بشأن حدوث مجاعة، وسوء التغذية في العقود المقبلة. ويجب علينا أيضاً وضع خطة لضمان المضي قدما في استقرار المناخ وزيادة الأمن الغذائي.

وحتى ذلك الحين، لن يؤدي تباطؤ النمو السكاني إلى تخفيف الضغوط على كوكب الأرض المرهق بالفعل فحسب، ولكنه سيجعل من الممكن إطعام المزيد من الناس بطريقة أكثر ذكاءً واستدامة، وبأغذية ذات قدر أعلى من الجودة. فلنثبت أولا أن اتجاهات تراجع أعداد السكان تحدث بصورة تتجاوز حدود الولايات المتحدة بكثير. من جانبهم، ذكر الباحثون في «معهد المقاييس والتقييمات الصحية» التابع لجامعة واشنطن، أنه بداية من عام 2017 انخفضت معدلات الخصوبة العالمية بنحو النصف تقريبا منذ عام 1950، لتصل إلى 2.4 مولود لكل امرأة، بدلا من 4.6. ويتوقع الباحثون أن يصل عدد سكان العالم إلى 9.7 مليار نسمة بحلول عام 2060 تقريبا، قبل أن ينخفض العدد إلى 8.8 مليار بحلول عام 2100.

ويقول علماء الديموغرافيا أنه من المتوقع أن تشهد 23 دولة – من بينها إيطاليا وكوريا الجنوبية واليابان – انخفاض عدد سكانها بأكثر من النصف خلال ذلك الإطار الزمني الذي بدأ في عام 2017 وسينتهي في عام 2100.

وفي الوقت الحالي، يبدو أن إطعام 9 مليارات نسمة بحلول منتصف القرن احتمالا غير مناسب. ويحدث انخفاض معدلات المواليد جنباً إلى جنب مع اتجاه متزامن، وهو الجوع. فبعد تراجع انعدام الأمن الغذائي العالمي لعقود، عاد ذلك الاتجاه ليرتفع من جديد، مدفوعاً بظواهر الطقس القاسية، والصراعات السياسية، والتباطؤ الاقتصادي الذي احتدم بسبب تفشي جائحة فيروس كورونا.

وحالياً يعاني ما يقرب من 700 مليون شخص في العالم من سوء التغذية، وذلك بزيادة قدرها 60 مليون شخص خلال خمسة أعوام، أي ما يقرب من 10 في المئة من سكان العالم، حسب تقرير جديد صدر عن برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة. وبينما قد يخشى الشخص العادي بصورة أكبر مقدار ما سيحصل عليه من السعرات الحرارية في الوجبات الغذائية، فإن الجوع يصيب عدداً متزايداً من الأمريكيين.

فقد تضاعف انعدام الأمن الغذائي بشكل عام في الولايات المتحدة، كما زاد بنحو ثلاثة أضعاف لدى الأسر التي لديها أطفال، بسبب التأثيرات الناتجة عن كوفيد–19 وعدم الاستقرار الاقتصادي.

يذكر أن بنوك الطعام التي تقوم بتزويد الأكثر فقراً بوجبات غذائية مجانية تواجه ضغوطا شديدة. فبينما يزداد سكان كوكب الأرض بواقع ملياري شخص على مدار الثلاثين عاما المقبلة، من المتوقع أن تنخفض إنتاجية المحاصيل العالمية.

وتُظهر النماذج المناخية انخفاضاً متوقعاً في إنتاجية المحاصيل العالمية كل عقد من الزمان، وذلك بينما تشتد ضغوط الاحتباس الحراري التي تؤدي إلى معاقبة منتجي الأغذية من خلال موجات الجفاف وارتفاع درجات الحرارة وحدوث الفيضانات وهبوب العواصف القوية وغزو الحشرات وتبدل الفصول وظهور الآفات البكتيرية.

وفي الولايات المتحدة وحدها، تسببت العواصف القوية في تدمير 10 ملايين فدان من حقول الذرة في ولاية آيوا في الصيف الماضي.

وفي العام السابق، أتت الأمطار الغزيرة على محاصيل من الذرة وفول الصويا يقدر ثمنها بمليارات الدولارات، عندما كانت الحقول رطبة جداً بدرجة لا تسمح بتشغيل الآلات.

وقد تسببت حرائق الغابات في إلحاث أضرار بمنتجي النبيذ ومُربّي الماشية في شمال ولاية كاليفورنيا، وقضت الآفات والأعاصير على محاصيل الحمضيات والجوز في جنوب شرق الولايات المتحدة.

وحذرت «اللجنة الدولية لتغير المناخ» من أنه بحلول منتصف القرن قد يصل العالم إلى عتبة الاحتباس الحراري «التي لن تُعَدّ الممارسات الزراعية الحالية قادرة بعد تجاوزها، على دعم الحضارات البشرية الكبيرة».

من جانبه، قال جيري هاتفيلد، العالم في وزارة الزراعة الأمريكية «إن أكبر تهديد منفرد لتغير المناخ، هو انهيار النظم الغذائية.»

ارتفاع أسعار النفط بعد هجوم إلكتروني تسبب في إغلاق خطوط أنابيب أمريكية هامة

■ طوكيو – رويترز: ارتفعت أسعار الخام أمس الإثنين بعد هجوم إلكتروني كبير تسبب في إغلاق خطوط أنابيب هامة لإمدادات الوقود في الولايات المتحدة وسلط الضوء على هشاشة البُنية التحتية النفطية بها.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة، ارتفع سعر عقود خام برنت القياسي العالمي 57 سنتاً بما يعادل 0.8 في المئة إلى 68.85 دولار للبرميل، وذلك بعد أن ارتفع 1.5 في المئة الأسبوع الماضي.

وزاد سعر عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 51 سنتاً أو 0.8 في المئة إلى 65.41 دولار للبرميل بعد أن ارتفعت بأكثر من اثنين في المئة الأسبوع الماضي.

وفي إشارة إلى خطورة الوضع، كان البيت الأبيض يعمل عن كثب مع «كولونيال بايبلاين» لمساعدتها على التعافي من هجوم بأحد برمجيات طلب فدية، والذي أجبر أكبر مشغل لخطوط أنابيب الوقود في الولايات المتحدة على إغلاق شبكة تزود ولايات مكتظة بالسكان في شرق البلاد. وقال آندرو ليبو، رئيس «ليبو أويل أسوسيتس» أن «الفكرة الرئيسية هي أن الأشرار بارعون جداً في إيجاد طرق جديدة لاختراق البُنية التحتية... لم تطور البُنية التحتية دفاعات يمكنها التصدي لجميع الطرق المختلفة التي يمكن للبرمجيات الخبيثة أن تلحق من خلالها الضرر بالمنظومة». وشبكة «كولونيال» هي مَصدر ما يقرب من نصف إمدادات الوقود للساحل الشرقي للولايات المتحدة، وتنقل 2.5 مليون برميل يومياً من البنزين وأنواع الوقود الأخرى. وقد اضطرت الشركة إلى إغلاق جميع خطوط الأنابيب بعد الهجوم الإلكتروني يوم الجمعة الماشي، والذي استعملت فيه طلب برمجيات فدية.

من جهة ثانية قال بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي أنه يتوقع أن يصل الطلب على النفط إلى مستويات ما قبل الجائحة بحلول نهاية العام، وتوقع أن يصل سعر خام برنت إلى 80 دولاراً للبرميل، وأن يبلغ سعر غرب تكساس الوسيط 77 دولارا للبرميل في غضون ستة أشهر.

وقال محللو البنك في مذكرة «نرى عجزاً في سوق النفط العالمية يبلغ حالياً نحو مليون برميل يومياً وسيزيد بشكل كبير عن هذا». وأضافوا «ما زلنا نتوقع أن يصل الطلب على النفط إلى 100 مليون برميل يومياً في نهاية هذا العام».

انكماش الاقتصاد السعودي 3.3% في الربع الأول من العام

■ دبي – رويترز: خلُصت تقديرات حكومية أولية أمس الإثنين إلى أن اقتصاد السعودية انكمش 3.3 في المئة في الربع الأول من العام مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، متأثراً بتخفيضات إنتاج النفط، لكن الاقتصاد غير النفطي نما 3.3 في المئة، ليحقق تعافيا من الجائحة.

وقالت «الهيئة العامة للإحصاء» في بيان أن القطاع غير النفطي نما للمرة الأولى منذ الربع الأول من 2020. كما شهدت الخدمات الحكومية نمواً بلغ 0.3 في المئة في الربع الأول.

وذكر «صندوق النقد الدولي» في تقرير صدر في الآونة الأخيرة أن من المتوقع أن ينمو اقتصاد المملكة العربية السعودية، الأكبر في العالم العربي، 2.1 في المئة في عام 2021 بعد انكماشه 4.1 في المئة العام الماضي بفعل الصدمة المزدوجة لتفشي وباء فيروس كورونا وانخفاض أسعار النفط.

وقالت «الهيئة العامة للإحصاء» أن الناتج المحلي الإجمالي بشكل عام تأثر بتراجع إنتاج النفط الخام 12 في المئة على خلفية تخفيضات الإنتاج الحالية المتفق عليها بين «أوبك» وحلفائها من منتجي نفط آخرين منذ مايو/أيار 2020. وأظهرت البيانات أن الاقتصاد انكمش، على أساس فصلي مُعدَّل في ضوء العوامل الموسمية، بنسبة 0.1 في المئة فحسب، في حين توسع الاقتصاد غير النفطي بنسبة أربعة في المئة. ونمت الخدمات الحكومية 0.5 في المئة.

قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أن السعودية تسعى لتعزيز القطاع غير النفطي من خلال برنامج انفاق يبلغ تريليونات الدولارات سيتطلب أن تقلص شركات تابعة للدولة توزيعات الأرباح التي تدفعها للحكومة من أجل تعزيز الإنفاق الرأسمالي.

وأضاف الأمير محمد، وهو مهندس خطة «رؤية2030» التي تهدف إلى إنهاء اعتماد الاقتصاد على النفط، أن «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي سيضخ ما لا يقل عن 150 مليار ريال (40 مليار دولار) في الاقتصاد المحلي كل عام حتى عام 2025.

نمو الأعمال في دبي يعود إلى مسار ما قبل الوباء

■ دبي – وكالات الأنباء: أظهر مؤشر «آي.إتش.إس ماركت» لمديري المشتريات في دبي ارتفاع نشاط الأعمال في الإمارة إلى أعلى مستوى منذ أواخر عام 2019، بدعم من تعافي السياحة والتوزيع السريع للقاحات المضادة لفيروس كورونا. وأوضحت مؤسسة «آي إتش إس ماركت» العالمية للأبحاث أن القطاع الخاص غير النفطي سجل نموا للشهر الخامس على التوالي في أبريل/نيسان.

وارتفع مؤشر المؤسسة لمديري المشتريات لمركز الأعمال الرئيسي في الشرق الأوسط إلى 53.5 مقابل 51 في مارس/آذار، ليبقى فوق مستوى الـ50 الذي يفصل بين النمو والانكماش، ويعكس توسعاً اقتصادياً كبيراً. قال ديفيد أوين، الخبير الاقتصادي في «آي إتش إس ماركت» أن «تعافي الاقتصاد غير النفطي في دبي تسارع في أبريل/أبريل، وعاد النمو في الإنتاج والطلبات الجديدة لمستويات ما قبل كورونا، وتعززت ثقة الأعمال».

وأضاف أن «شركات السفر والسياحة سجلت القفزة الأكثر وضوحاً في الأداء، وسط تزايد الآمال في ارتفاع النشاط السياحي في وقت لاحق من العام الجاري، بدعم من التوسع في توزيع اللقاحات». وتضرر اقتصاد دبي، شديد الاعتماد على قطاعات مثل النقل والسياحة والتسوق بالتجزئة، بشدة من جائحة كوفيد–19، إذ تشير تقديرات «ستاندرد آند بورز غلوبال» للتصنيف الإئتماني إلى انكماش 10.8 في المئة في العام الماضي.

لكن نشاط السفر والسياحة شهد انتعاشاً، لأسباب منها حملة تحصين في الإمارات، إذ طعمت نحو 70 في المئة من السكان المؤهلين لتلقي اللقاحات.

وقال أوين «سجلت شركات السفر والسياحة التحسن الأكثر جلاء في الأداء، وسط تنامي الآمال في زيادة نشاط السياحة في وقت لاحق هذا العام بدعم من التوزيع فائق السرعة للقاحات». كما أفاد المسح بارتفاع المؤشر الفرعي للتوظيف، لكن بشكل طفيف، إلى 50.6 في أبريل/نيسان من 49.7 في مارس/آذار. وشهدت توقعات الشركات تحسناً ملحوظاً، لتبلغ أعلى مستوياتها منذ مارس/آذار 2020 على خلفية تفاؤل بأن أزمة فيروس كورونا ستنحسر على مدار العام المقبل.

تراجع التضخم في المدن المصرية إلى 4.1%

■ القاهرة – رويترز: أظهرت بيانات «الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء» أمس الإثنين تراجع تضخم أسعار المستهلكين في المدن إلى 4.1 في المئة على أساس سنوي في أبريل/نيسان من 4.5 في المئة في مارس/آذار. لكن مقارنة مع الشهر السابق، ارتفع تضخم الأسعار في أبريل/نيسان إلى 0.9 في المئة مقارنة مع 0.6 في المئة في مارس/آذار. وقالت رضوى السويفي، من بنك «فاروس» الاستثماري «الأرقام جاءت أقل من التوقعات.. كنا نتوقع الاستقرار عند مستوى 4.5 في المئة... الأرقام على أساس سنوي مازالت قليلة وبعيدة عن أرقام المركزي».

ويبلغ مستهدف البنك المركزي المصري للتضخم حتى نهاية 2022 سبعة في المئة، تزيد نقطتين مئويتين أو تنقصهما.

وعزا الجهاز تراجع التضخم السنوي إلى انخفاض أسعار الخضروات 9.6 في المئة، وخاصة الطماطم التي تراجعت 29 في المئة، إلى جانب تراجع أسعار الأسماك نحو تسعة في المئة.

وعلى أساس شهري، قال الجهاز أن الأسعار ارتفعت بتأثير من زيادة أسعار الخضراوات 9.8 في المئة واللحوم والدواجن 4.9 في المئة والفاكهة 2.5 في المئة.

وقالت «كابيتال إيكونوميكس» الاستشارية في مذكرة «نرى أن معدل التضخم سيرتفع على مدار الأشهر المقبلة، مما سيدفع صُنّاع السياسات للإبقاء على أسعار الفائدة دون تغيير حتى وقت لاحق من العام، لكن في حالة مواصلة التضخم تسجيل معدلات دون التوقعات، ربما يخفض البنك المركزي المصري الفائدة في وقت أقرب مما نتوقع حاليا».

وتوقعت تراجع قيمة الجنيه المصري، وهو ما سيرفع أسعار السلع المستوردة.

وكان البنك المركزي المصري قد أبقى أسعار الفائدة دون تغيير الشهر الماضي، قائلا أن التضخم استقر وأن الاقتصاد يبدي مؤشرات تعاف بعد أكثر من عام على بداية جائحة كورونا.

وأسعار الفائدة المصرية الحقيقية من أعلى المستويات في الأسواق الناشئة، حتى بعد أن خفض البنك المركزي الفائدة في سبتمبر/أيلول ونوفمبر/تشرين الثاني.

الدوري الاسباني

أفضلية لأتلتيكو مدريد في صراع الأمتار الأخيرة بعد تعادل شاق للريال مع اشبيلية

■ مدريد – أ ف ب: يستمرّ الصراع على لقب الدوري الإسباني حتى الرمق الأخير، بين أتلتيكو مدريد المتصدر ومطارديه العملاقين ريال مدريد وبرشلونة في المرحلة الـ36، بعدما خيّم التعادل على مواجهتي القمة في المرحلة الماضية.

وفيما عاد أتلتيكو بنقطة ثمينة من أرض برشلونة، قد تعبّد طريقه نحو لقبه الأول في الليغا منذ 2014، شهدت مباراة الريال وضيفه اشبيلية الرابع (2–2) جدلا كبيرا حول طريقة تدخل "الفار" الذي أغضب مدرب الأول زين الدين زيدان. وبقي أتلتيكو متصدرا (77 نقطة) قبل ثلاث مراحل على ختام الدوري، بفارق نقطتين عن الريال وبرشلونة، فيما تبدو آمال إشبيلية الرابع صعبة، في ظل ابتعاده 6 نقاط عن المتصدر. وشهدت مباراة الريال وإشبيلية التي اقتنص فيها الأول هدف التعادل في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع أحداثا جدلية، عندما احتسب الحكم ركلة جزاء للريال، لكنه عاد وألغاها محتسبا ركلة لاشبيلية بعد لمسة يد على مدافعه إيدر ميليتاو في الدقيقة 74، رغم ان اللقطات أظهرت لمسة يد على أحد لاعبي الفريق الاندلسي. ويبدو أن حماوة نهاية الدوري، أثرت على الطباع الهادئة لمدرب الريال زيدان، فانتقد اداء الحكم: "لا أفهم. هناك لمسة يد على ميليتاو، لكنها هناك لمسة على إشبيلية أيضا. لم يقنعني الحكم بما قاله لي. لا أتحدث في العادة عن هذه الأمور، لكن اليوم أنا غاضب... رأيت لمسة يد على اشبيلية، ولمسة يد على الريال، لكنهم صفّروا ضدنا". وعن نهاية الدوري، قال المدرب الذي منح الريال ثلاثة ألقاب متتالية في دوري الأبطال والدوري المحلي الموسم الماضي: "لم تعد الأمور بين أيدينا، لكننا سنقاتل حتى النهاية". ورأى لاعب وسط اشبيلية إيفان راكيتيتش الذي ترجم ركلة الجزاء: "بالنسبة لي كانت ركلة جزاء واضحة. يمكننا الحديث كيف يراها كل شخص. لكن إذا غيّرت اللمسة اتجاه الكرة، فهي ركلة جزاء".

وعنونت صحيفة "ماركا" على صورة عملاقة للمسة المشتركة "اللعبة التي غيّرت الليغا. ألغى "فار" ركلة جزاء للريال ومنح أخرى لاشبيلية"، فيما كتبت "آس": "الريال يخسر اليد". وكان الريال الذي غاب عنه قائده سيرخيو راموس والمدافع رافايل فاران وفيرلان ميندي ودانيال كارفاخال ولوكاس فاسكيز، في طريقه لتلقي خسارة موجعة على أرضه، ستنهي منطقيا أمله بالاحتفاظ بلقبه، قبل أن ترتد تسديدة توني كروس بالصدفة من قدم مهاجمه إيدين هازارد في شباك الحارس المغربي ياسين بونو في الوقت القاتل. وبعد خروجه من نصف نهائي دوري الأبطال أمام تشلسي، يحلّ الريال الخميس ضيفا على غرناطة العاشر في مباراة محفوفة بالمخاطر ضد فريق طامح بالتأهل للمسابقات الأوروبية وألحق خسارة صادمة ببرشلونة في عقر داره قبل أسبوعين، فيما تبدو مواجهة برشلونة أسهل على أرض ليفانتي الرابع عشر اليوم. لكن الانظار ستتركز على أتلتيكو الذي يستقبل ريال سوسييداد الخامس الأربعاء، في امتحان جديد لرجال المدرب دييغو سيميوني الذين يقتربون أكثر فأكثر من اللقب، بعد الخروج سالمين من موقعة برشلونة الأخيرة. وفي ظل فشل الأندية الكبرى بالحفاظ على مستوى ثابت، يصطدم أتلتيكو بالفريق الباسكي سوسييداد، على أن يلتقي بعدها أوساسونا وبلد الوليد. وقال سيميوني بعد تعادله الأخير في ملعب "كامب نو": "نحن في بطولة رائعة مع أربعة أندية منافسة على اللقب"، مشيرا إلى عدم رغبته بمشاهدة مباراة الريال وإشبيلية "سأتناول العشاء مع العائلة". وكان سيميوني (51 عاما) الذي حمل ألوان أتلتيكو كلاعب وسط مشاكس بين 1994 و1997 و2003–2005، بدأ الاشراف على أتلتيكو في 2011، وقاده مذذاك الوقت إلى احراز لقب الدوري في 2014، والكأس في 2013 وبلوغ نهائي دوري الابطال في 2014 و2016، فضلا عن لقبي دوري أوروبي عامي 2012 و2018.

وبعيدا عن العاصمة، يدرك برشلونة انه أهدر فرصة بالغة الأهمية باستعادة اللقب من ريال مدريد، عندما ترك أتلتيكو يخطف نقطة التعادل من عقر داره، حيث أهدر الفرنسي عثمان ديمبيلي رأسية في نهاية المباراة كادت تمنح الصدارة للكتالوني. وكتبت صحيفة "ماركا" المدريدية ان برشلونة "بحاجة لمعجزة" كي يحرز اللقب "كان فريق المدرب رونالد كومان قادرا على تعويض الخسارة ضد غرناطة، لكنه فشل أيضا بالتغلب على أتلتيكو في كامب نو. فارق المواجهات المباشرة مع أتلتيكو والريال لا يصب في مصلحته أبدا". وقال مدرب برشلونة كومان: "النتيجة ضد أتلتيكو كانت عادلة. كل الأمور ما زالت ممكنة". ويبقى لبرشلونة، حامل اللقب أربع مرات في آخر ستة مواسم، مواجهة ليفانتي وسيلتا فيغو وإيبار في المباريات الثلاث المتبقية. ورغم احرازه لقب الكأس المحلية، إلا أن برشلونة يعيش موسما صعبا، فيما أشارت تقارير إلى أن الرئيس العائد جوان لابورتا لا يضع المدرب كومان في حساباته الموسم المقبل.

الكرة تخدع حارس اشبيلية المغربي بونو معلنة التعادل للريال في الوقت القاتل

الدوري الإيطالي

أتالانتا وميلان ونابولي في صراع تأهل الأبطال ويوفنتوس في خطر بعد هزيمة ميلان

■ روما – أ ف ب: تملك أتالانتا وميلان ونابولي فرصة تعزيز حظوظها في حجز البطاقات الثلاث المتبقية للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، عندما تخوض المرحلة السادسة والثلاثين من بطولة ايطاليا، فيما يواجه يوفنتوس المهيمن على اللقب في المواسم التسعة الأخيرة، خطر الغياب عن المسابقة القارية.

وتخوض أتالانتا وميلان ونابولي اختبارات سهلة على الورق، لأنها تواجه أندية في الثلث الأخير من الترتيب، لكنها محفوفة بالمخاطر كون أطرافها تصارع للبقاء. ويحتل أتالانتا المركز الثاني برصيد 72 نقطة بفارق المواجهتين المباشرين عن ميلان الثالث، وبفارق نقطتين أمام نابولي الرابع والذي يتقدم بفارق نقطة واحدة عن يوفنتوس الخامس. ويلعب أتالانتا مع ضيفه بنيفينتو الثامن عشر، ويحل ميلان ضيفا على تورينو الخامس عشر، فيما يفتتح نابولي المرحلة باستضافة أودينيزي الحادي عشر. ويعوّل أتالانتا على قوّته الهجومية الضاربة والأفضل في الدوري حتى الآن برصيد 84 هدفا بينها خماسية الفوز على المضيف بارما (5–2) الأحد، لتأمين بطاقته قبل القمة الحاسمة ضد ضيفه ميلان في المرحلة الأخيرة في 23 أيار/مايو الحالي وقبل لقائه يوفنتوس في نهائي الكأس في 19 الحالي. ويحل أتالانتا ضيفا على جنوى السبت المقبل قبل مباراتيه أمام يوفنتوس وميلان. وحقق أتالانتا الفوز سبع مرات في مبارياته التسعة الأخيرة التي لم يتذوق فيها طعم الهزيمة، بينها الانتصار على يوفنتوس 1–صفر في المرحلة الحادية والثلاثين. ويتخلف بنيفينتو بفارق ثلاث نقاط عن سبيتزيا السابع عشر الاخير المبقي في الدرجة الأولى، وبفارق أربع نقاط خلف تورينو الخامس عشر وكالياري السادس عشر.

وبعدما أطاح بالقطب الأول للمدينة غريمه يوفنتوس بثلاثية نظيفة الأحد، يطمح ميلان إلى الثنائية عبر الفوز على القطب الثاني تورينو الأربعاء. وعلى غرار أتالانتا، يمني ميلان النفس بحسم بطاقته للمسابقة القارية قبل لقائه مع ممثل بيرغامو في المرحلة الأخيرة. وخطا ميلان الذي تصدر الدوري لمراحل عدة هذا الموسم واحتل الوصافة كذلك، خطوة كبيرة للتواجد بين الأربعة الأوائل بفوزه الساحق على يوفنتوس حيث بات يتفوق على الأخير بفارق المواجهتين المباشرتين (خسر 1–3 على أرضه)، وهو يعتمد على المعنويات العالية للاعبيه للفوز على تورينو ومن بعده ضيفه كالياري الاحد لتأمين مشاركته في دوري الأبطال. وأشاد مدرب ميلان ستيفانو بيولي بالفوز الكبير على يوفنتوس، وقال: "الفوز على منافس مباشر وفي هذه اللحظة من البطولة مهم جدا. ولكن لا تزال أمامنا مباريات، ويتعين علينا القتال مجدداً". وبدا بيولي متفائلا بخصوص إصابة العملاق المخضرم الدولي السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (39 عاما) الذي اضطر إلى ترك مكانه للكرواتي أنتي ريبيتش في الدقيقة 66 بسبب شعوره بآلام في ركبته.

ويفتتح نابولي الرابع المرحلة اليوم باستضافة اودينيزي الحادي عشر. ووحده نابولي تبقى له مباريات في المتناول بعيدا عن المواجهات القوية والمباشرة مع المنافسين على البطاقات القارية. فبعد استضافته لاودينيزي، سيحل ضيفا على فيورنتينا الثالث عشر، قبل أن يختم الموسم باستضافة فيرونا العاشر. وسيحاول رجال المدرب جينارو غاتوزو زيادة الضغط على يوفنتوس من خلال توسيع الفارق بينهما إلى اربع نقاط. ويدرك يوفنتوس جيدا أن الخطأ ممنوع أمام ساسوولو في حال أراد الإبقاء على آماله الضئيلة في إنهاء الموسم بين الأربعة الكبار، كونه تنتظره قمة نارية في المرحلة المقبلة أمام غريمه الإنتر المتوج باللقب الأول منذ 2010. ولم يعد اليوفي يملك مصيره بين يديه بشأن التواجد في المسابقة القارية والتي تعاقد مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو صيف 2018 من أجل الظفر بها للمرة الثالثة في تاريخه. وبات يوفنتوس مطالبا بالفوز في مبارياته الثلاث المتبقية وانتظار عثرة أحد الثلاثي أتالانتا وميلان ونابولي ليتأهل لدوري الأبطال. ويحتل يوفنتوس المركز الخامس المؤهل مباشرة إلى الدوري الأوروبي، وحتى هذا المركز غير مؤمَّن له كونه يواجه خطر إنهاء الموسم في المركز السادس المؤهل الى الادوار الاقصائية للمسابقة القارية الثانية. ويتقدم يوفنتوس بفارق خمس نقاط عن لاتسيو السادس والذي يملك مباراة مؤجلة امام تورينو. واستبعد بيرلو تقديم استقالته عقب الخسارة المذلة امام ميلان، وقال: "تبقى ثلاث مباريات، سأواصل القيام بعملي قدر الإمكان. عندما تخسر 0–3 في مباراة مهمة جدا، فهذا يعني أن هناك العديد من الأشياء التي لم تعمل". لكن مهمة يوفنتوس لن تكون سهلة أمام ساسوسو الذي فرض التعادل على اتالانتا في المرحلة الرابعة والثلاثين وفاز على ميلان 2–1 في "سان سيرو" في المرحلة الثانية والثلاثين. ويخوض روما قمة ساخنة في ضيافة الإنتر المتوج باللقب في سعيه إلى تعزيز حظوظه في المنافسة على البطاقة الثانية المؤهلة إلى الدوري الأوروبي (الادوار الإقصائية). ويحتل روما المركز السابع بفارق أربع نقاط خلف جاره القطب الثاني للعاصمة لاتسيو الذي يملك مباراة مؤجلة مع تورينو.

صراع رونالدو وزلاتان انتهى لمصلحة فريق الأخير ميلان بالفوز على يوفنتوس

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يبتعد عن اللقب وموناكو ثالثا

■ باريس – أ ف ب: أصيبت آمال باريس سان جيرمان بالفوز بلقب الدوري الفرنسي بخيبة أمل كبيرة بعد تعادله أمام مضيفه رين 1–1، فيما استعاد موناكو المركز الثالث في الدوري الفرنسي بفوزه على مضيفه رينس 1–صفر في المرحلة الـ36.

وقبل مرحلتين من نهاية الدوري، كان نادي العاصمة الوحيد بين رباعي المقدمة المتعثر، ليرفع رصيده إلى 76 نقطة في المركز الثاني متأخراً بفارق 3 نقاط عن ليل المتصدر والفائز على مضيفه لنس بثلاثية نظيفة السبت. وشدد موناكو الثالث الخناق على سان جيرمان حيث يتأخر عنه بفارق نقطة، وكذلك ليون الرابع بفارق نقطتين بعد فوزه برباعية أمام لوريان 4–1. وفي اليوم التالي لإعلان تجديد عقده مع سان جيرمان حتى 2025، سجل النجم البرازيلي نيمار هدف السبق من ركلة جزاء في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع في الشوط الأوّل، مسجلاً هدفه الثامن، بينها 4 ركلات جزاء، في 16 مباراة في الدوري هذا الموسم. غير أن الرد لم يتأخر في الشوط الثاني، فبعدما سجل سيرهو غيراسي هدفاً في الشوط الأوّل ألغاه الحكم بداعي التسلل (26)، وكان قريباً من الحصول على ركلة جزاء (35)، كافأ مجهوده بعدما ارتقى في الهواء لركلة ركنية نفذها بنجامان بوريجو حولها برأسه في المرمى إلى هدف التعادل (69). وأكمل سان جيرمان اللقاء بعشرة لاعبين في الدقيقة 88 بعدما طرد الحكم مدافعه بريسنيل كيمبيبي بالبطاقة الحمراء بعد عرقلة قوية على المهاجم جيريمي دوكو.

واستعاد موناكو المركز الثالث بفوزه على مضيفه رينس 1–صفر. وسجل الهدف إليوت ماتازو في الدقيقة 20، بعد مجهود فردي قام به قبل أن يمرر إلى وسام بن يدر على الجهة اليسرى، ليعيدها إلى الهداف داخل منطقة الجزاء الذي سدد بالقدم اليمنى بمواجهة الحارس الصربي بريدراغ رايكوفيتش. ورفع موناكو رصيده إلى 74 نقطة في المركز الثالث متقدما بفارق نقطة عن مطارده المباشر ليون الرابع والفائز على لوريان 4–1 في سباق التأهل لدوري الأبطال. وهو الفوز العاشر في المباريات الـ11 الاخيرة لموناكو خارج ملعبه، حيث لم يخسر سوى أمام ستراسبورغ بهدف في آذار/مارس الماضي. ولم يذق رينس طعم الفوز على أرضه في مبارياته الثماني الأخيرة في الدوري (6 تعادلات وخسارتان)، حيث يعود آخر فوز له أمام بريست 1–صفر في 24 كانون الثاني/يناير 2021. وواصل مارسيليا نزيف النقاط بخسارته امام مضيفه سانت إيتيان صفر–1، سجله أرنو نور الدين في الدقيقة 43. وفشل مارسيليا في استغلال خسارة لنس، شريكه في المركز الخامس وأحد منافسيه مع رين على البطاقة المؤهلة للادوار الاقصائية للدوري الأوروبي، أمام مضيفه ليل المتصدر صفر–3 لقطع خطوة مهمة نحو التواجد في المسابقة القارية الموسم المقبل. وبقي مارسيليا خامساً برصيد 56 نقطة بفارق الأهداف أمام لنس. وهي المباراة الثانية على التوالي التي يفشل فيها الفريق الجنوبي في تحقيق الفوز بعد تعادله مع ضيفه ستراسبورغ 1–1 في المرحلة الماضية.

كأس أمم أوروبا

الغموض سيد الموقف قبل شهر من انطلاق النهائيات!

■ باريس – أ ف ب: تخفيض حجم الجماهير، قواعد صحية متغيّرة وشكوك، هكذا أفسدت جائحة كورونا متعة الجماهير بتنظيم رحلاتهم، أو الاستسلام، قبل شهر من كأس أمم أوروبا.

ولا تزال الجائحة تلقي بظلالها على أوّل بطولة قارية مقامة في انحاء مختلفة من القارة، قبل المباراة الافتتاحية بين إيطاليا وتركيا في روما. ويسعى اليويفا هذا الأسبوع لحسم مسألة المدينة المضيفة لنهائي دوري الأبطال بين مانشستر سيتي وتشلسي الإنكليزيين، في ظل ضغط الحكومة البريطانية لنقلها من اسطنبول إلى إنكلترا بسبب قيود السفر. وواجه الاتحاد القاري في الأسابيع الماضية معضلة الاستضافة في ظل استمرار كورونا بضرب المسابقات الدولية. من المقرّر أن تقام النهائيات في 11 مدينة، فيما تستضيف لندن المباراة النهائية في 11 تموز/يوليو. وأزيحت دبلن الإيرلندية من لائحة المدن المضيفة في نيسان/أبريل، بعد رفض السلطات المحلية تقديم ضمانات لحضور على الأقل عدد محدود من الجماهير على المدرجات. ونُقلت مبارياتها إلى سان بطرسبورغ الروسية ولندن، فيما حرمت بلباو الإسبانية للأسباب عينها، لكن المباريات المخصّصة لها ستبقى في إسبانيا من خلال تقدّم إشبيلية للاستضافة. وبعد سنة من مباريات وراء أبواب موصدة، يصرّ اليويفا على حضور الجماهير في البطولة التي يشارك فيها 24 منتخبا. ويقول سيباستيان، وهو مراقب مالي فرنسي اشترى منذ 2019 تذاكر المباراة الافتتاحية في روما وألمانيا وفرنسا، ونصف النهائي والنهائي في لندن: "هو الغموض المطلق. الشيء الوحيد الذي أعرفه، أن المباريات ستقام... لكن لا أعرف أي شيء آخر". وتابع الشاب البالغ 28 عاما الذي ألغى كل أنشطته السياحية خلال البطولة: "لا أعرف إذا سأكون بحاجة لاختبار كورونا، أو أن أحصل على اللقاح، لا أعرف إذا كنت قادرا على الذهاب إلى لندن بدون حجر صحي، أو إذا كانت السعة 25 أو 30 أو 50%، لا أعرف إذا كنت قادرا على الاحتفاظ بتذاكري، لأنني سمعت عن اجراء قرعة".

وأكّدت باقي المدن المضيفة أن الجماهير ستشغل بين 25 و100% من سعة الملاعب، باستثناء ميونيخ. وتأمل المدينة الألمانية في استضافة 14,500 متفرج على الأقل في ملعب "أليانز أرينا" الخاص ببايرن ميونيخ. لكن رئيس البلدية ديتر رايتر قال في نيسان/أبريل انه "لا وعود، من أي نوع، لضمان المتفرجين". وقد يحتشد 61 ألف متفرج، على ملعب "بوشكاش أرينا" في العاصمة المجرية بودابست، رغم "متطلبات الدخول الصارمة للمشجعين". ومع ذلك، لن تكون كأس أوروبا الاحتفال المرتقب للجماهير في مختلف انحاء القارة، بحسب ما رغب الرئيس السابق للاتحاد القاري الفرنسي ميشال بلاتيني، احتفالا بالعيد الستين للمسابقة. ولم يحصل حاملو التذاكر على أية استثناءات، ما يعني ان القادمين من الخارج قد يخضعون لحجر صحي فور وصولهم. وقد لا يسمح لهم بالدخول على الاطلاق. والجماهير التي سيسمح لها بالحضور، يتعين عليها أن تدخل بسلاسة من أجل عدم التجمّع خارج الملاعب.

بعد كل ذلك، يحين وقت المباريات، على أمل أن يكون مستوى المباريات مرتفعا. وتطول لائحة المرشحين، على أن يبرز المستفيد الأكبر من تأجيل البطولة من 2020 إلى صيف 2021. وقبل 12 شهرا، كان الإنكليز يأملون في استعادة المهاجمين هاري كاين وماركوس راشفورد لياقتهما. أما الآن، فيفكر المدرب غاريث ساوثغيت في كيفية التاقلم مع تألق فيل فودن ومايسون ماونت. وحصلت إنكلترا على أفضلية، كون مباريات نصف النهائي والنهائي ستقام في ملعب ويمبلي الشهير في لندن. لكن الخطر سيكون محدقا من منتخبات أخرى، خصوصا من فرنسا بطلة العالم. ينوي الزرق تكرار انجازهم في 2000، عندما حصدوا اللقب القاري بعد تتويجهم الأول في المونديال. وقال المدرب ديدييه ديشان: "لا تفوز بالألقاب بفرقعة الأصابع". وتابع: "باقي المنتخبات تتقدم. لا يتفرجون، وعندما تبدأ المسابقة، يريدون التقدّم إلى ابعد مدى". ولن تقف البرتغال، حاملة لقب 2016، متفرجة خصوصا في ظل المشاركة الاخيرة منطقيا لنجمها التاريخي كريستيانو رونالدو البالغ 36 عاما. لكن البرتغال وقعت في مجموعة بالغة الصعوبة مع فرنسا وألمانيا. وهناك شكوك كبيرة حول ألمانيا التي تخوض مشوارها الأخير وعلى رأسها المدرب يواكيم لوف. منذ خيبتها في مونديال 2018 عندما ودّعت من دور المجوعات، راكمت ألمانيا المشاكل بينها خسارة تاريخية أمام إسبانيا صفر–6 والسقوط أمام مقدونيا الشمالية المتواضعة في تصفيات مونديال 2022. وبعد مشوار متواضع في مونديال 2018 على وقع ابعاد المدرب خولين لوبيتيغي، تبدو إسبانيا في مظهر أفضل مع العائد لويس إنريكي وستنافس في إشبيلية ضمن دور المجموعات. وتشارك هولندا وإيطاليا بمنتخبات متجددة، فيما تبقى المصنفة أولى عالميا بلجيكا مصدر خطر كبير بعد حلولها ثالثة في المونديال الأخير.

مدرب منتخب فرنسا ديشان يعد العدة لنهائيات الشهر المقبل

الدوري الإنكليزي

مانشستر سيتي ينتظر خدمة من ليستر لحسم اللقب بعد انتصار يونايتد

كافاني هداف مانشستر يونايتد يحتفل بتسجيل الهدف الثالث في مرمى أستون فيلا

■ لندن – أ ف ب: ينتظر مانشستر سيتي خدمة من ليستر الرابع كي يتوّج بطلا للدوري الإنكليزي للمرة الثالثة في المواسم الأربعة الاخيرة، عندما يحل الأخير ضيفا اليوم على مانشستر يونايتد الثاني.

ويتقدم السيتي على جاره يونايتد بفارق 10 نقاط ويحتاج الى فوز واحد في مبارياته الثلاث الاخيرة كي يرفع كأس الدوري، لكن خسارة يونايتد أمام ليستر اليوم قد تمنحه إياه أيضا، علما انه لن يلعب في هذه المرحلة إلا يوم الجمعة عندما يواجه نيوكاسل، أي بعد 24 ساعة من مباراة يونايتد وليفربول المؤجلة. وكان يونايتد حسم بطاقة التأهل إلى دوري الابطال بفوزه على استون فيلا 3–1 الاحد. وما يعزّز من إمكانية خسارة يونايتد أمام ليستر، انه سيضطر إلى خوض المباراة بتشكيلة جلّها من الصف الثاني بعد حوالي 50 ساعة من مواجهته لاستون فيلا، كما انه سيواجه ليفربول في المباراة المؤجلة بينهما بعد غد الخميس، أي ان "الشياطين الحمر" سيخوضون 3 مباريات في غضون 5 ايام. ولمح مدرب يونايتد النرويجي أولي غونار سولشاير في مؤتمر صحافي يوم الجمعة الماضي بانه سيكثّف مبدأ المداورة في ظل ضغط المباريات، مشيرا إلى أن ارتدادات ذلك على السباق نحو احتلال المركز الرابع للفرق الاخرى "هو مشكلة الآخرين وليست مشكلتي". وكان لقاء القمة بين مانشستر يونايتد وليفربول الأحد قبل الماضي تأجل بسبب شغب جماهير الاول واقتحامهم ملعب "اولد ترافورد" احتجاجا على سياسة عائلة غليزر مالكة النادي، فتم نقل المباراة الى تاريخ الثالث عشر من أيار/مايو الحالي. وقال سولشاير لدى سؤاله عن امكانية اعتماد تشكيلتين مختلفتين في مباراتين تواليا: "خوض مباراتين في 3 أيام صعب ويمكن قبول ذلك إذا كنا خلال فترة عيد الميلاد. لكن خوض مباراتين في 3 أيام في آخر الموسم مع كمية المباريات التي خضناها، يجعل الأمر أكثر صعوبة. يكاد الأمر يكون مستحيلا، وخوض 4 مباريات في 8 أيام مستحيل". وأضاف: "يتعيّن علي حماية صحة اللاعبين، قد لا يعجب هذا الأمر البعض، وأنا لدي خياري للتشكيلة وهذا الامر قد يؤثر على السباق لانتزاع بطاقات دوري الابطال، لكن هذه مشكلة الآخرين وليست مشكلتي". وشاءت الصدف أن يلتقي يونايتد تواليا مع ليستر وليفربول، وكلاهما طرف في الصراع نحو انتزاع احدى البطاقتين المتبقيتين للمشاركة في دوري الابطال.

وكان السيتي فرط في ضمان اللقب عندما أهدر تقدمه أمام تشلسي السبت، ليخسر 1–2، علما أنهما يلتقيان في نهائي دوري أبطال أوروبا نهاية الشهر الجاري. وسيريح سولشاير أغلب الظن صانع ألعابه البرتغالي برونو فيرنانديش وربما لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا بالاضافة إلى المهاجم مايسون غرينوود، كما أكد المدرب غياب قائد الفريق وقطب الدفاع هاري ماغواير لاصابة في كاحله ضد استون فيلا. وفي المقابل، يسعى ليستر الى وقف نزيف النقاط في الجولتين الاخيرتين بعد تعادله مع ساوثهامبتون 1–1 وخسارته الثقيلة على ملعبه ضد نيوكاسل 2–4. وكان ليستر عاش سيناريوا مماثلا الموسم الماضي عندما فوّت فرصة المشاركة في المسابقة الاوروبية الاهم، بخسارته في الجولة الأخيرة أمام مانشستر يونايتد صفر–2 على أرضه لتذهب البطاقة القارية الى الاخير. ويملك ليستر 63 نقطة في المركز الرابع مقابل 57 لليفربول في السادس لكن الاخير لعب مباراة أقل. وعلق مدرب ليفربول الالماني يورغن كلوب على قرار رابطة الدوري اقامة مباراة القمة ضد يونايتد بعد يومين فقط من مواجهة ليستر بقوله: "أدرك بان الامر لم يكن مثاليا، لكنني في الوقت ذاته أعتقد انه كان بالامكان ايجاد حل أفضل". وأضاف: "سيخوض يونايتد ثلاث مباريات في مدى 5 أيام ثم لن يلعب في نهاية الاسبوع". وتابع: "على العموم، يتعيّن علينا الفوز في مبارياتنا الاربع المتبقية كي نملك فرصة المشاركة في دوري الابطال". يذكر أن ليستر مدعو لمواجهة تشلسي في نهائي كأس انكلترا السبت المقبل على ملعب "ويمبلي".

كأس أمير قطر

السد يتجاوز العربي ويعبر إلى النهائي

■ الدوحة – أ ف ب: عبر السد إلى المباراة النهائية لكأس أمير قطر لكرة القدم للمرة الثانية تواليا، بعدما حقق فوزاً على العربي بثلاثية نظيفة في نصف النهائي، لينتظر الفائز من مواجهة الريان والدحيل.

وسجل للسد الكوري الجنوبي نام تاي–هي (10) والجزائري بغداد بونجاح (56) والإسباني سانتي كازورلا (80 من ركلة جزاء). وتقام المباراة النهائية الجمعة المقبل على استاد "جاسم بن حمد" خلف أبواب موصدة، بعدما تراجع الاتحاد القطري عن السماح للجماهير بالحضور بسبب تداعيات تفشي موجة جديدة من فيروس كورونا. وسيسجل الزعيم حضوره السابع والعشرين في العرض الأخير من البطولة الأغلى في قطر، بحثاً عن تأكيد السطوة على اللقب الذي حمله 17 مرة من قبل برقم قياسي. وفي المقابل، فشل العربي في الثأر لخسارة نهائي النسخة الماضية 1–2 في كانون الأول/ديسمبر 2020، ليستمر جفاء اللقب الذي دام 28 عاماً منذ آخر تتويج عام 1993.

وفرض فريق المدرب الإسباني تشافي هيرنانديز الباحث عن تضميد جروح خروج مخيب من دور المجموعات لدوري أبطال آسيا، الأفضلية على جل مجريات المباراة وسط تراجع للعربي الذي اعتمد على التنظيم الدفاعي دون القدرة على تنفيذ مرتدات مؤثرة. وتجسدت سيطرة السد بتهديد مبكر عندما أطلق بونجاح تسديدة قوية أبعدها الحارس محمود أبو ندى (4)، ثم ناب القائم عن هذا الأخير في صد رأسية عبد الكريم حسن من عرضية كازورلا (8). ولم يتأخر التسجيل كثيراً عندما أرسل يوسف عبدالرزاق عرضية حولها نام هي برأسه في الشباك (10). ولم يتخل العربي عن تراجعه الدفاعي رغم التأخر، ليواصل السد الوصول والتهديد، فكاد بونجاح أن يضيف هدفا ثانياً عندما وضعته تمريرة يوسف عبدالرزق بمواجهة الحارس، لكنه سدد إلى جوار القائم (32). وبدأ السد الشوط الثاني بالنهم الهجومي نفسه، ليسجل بونجاح الهدف الثاني بتسديدة قوية من مشارف المنطقة (56)، قبل أن يكسب الدولي الجزائري ركلة جزاء إثر عرقة تعرض لها من الحارس أبو ندى، نفذها كازورلا بنجاح (80) مؤمناً عبور فريقه إلى النهائي.

الدوري المصري

فوز مثير لسيراميكا على بيراميدز

■ القاهرة – أ ف ب: في واحدة من اكثر مباريات الدوري اثارة، فاز سيراميكا كليوباترا على مضيفه بيراميدز 4–2، بملعب الدفاع الجوي ضمن منافسات المرحلة الحادية والعشرين لبطولة مصر لكرة القدم.

وتقدم بيراميدز عن طريق رمضان صبحي (17) من ركلة جزاء، وعادل النتيجة لسيراميكا شادي حسين (44) ثم اضاف زميله احمد ياسر ريان الهدف الثاني (45 + 2) ، ثم اضاف اللاعب ذاته الهدف الثالث (47) ليشارك الثلاثي احمد سمير (طلائع الجيش) والمغربي اشرف بن شرقي (الزمالك) وعمر كمال (المصري) صدارة هدافي الدوري برصيد 10 اهداف. وعزز فوز الضيوف احمد محسن بهدف رابع (53) قبل ان يقلص النتيجة لأصحاب الارض البديل دودود الجباس (80). وبتلك النتيجة حقق سيراميكا فوزه الاول تحت قيادة مدربه الجديد ضياء السيد بعد ثلاثة تعادلات، رافعا رصيده الى 30 نقطة في المركز الخامس، فيما تجمد رصيد بيراميدز الذى تلقى الخسارة الثالثة له هذا الموسم عند 34 نقطة وبقى في المركز الثالث.

وأوقف طلائع الجيش سلسلة انتصارات غزل المحلة بفوزه 3–1، بملعب جهاز الرياضة العسكري. وتقدم طلائع الجيش عن طريق مهند لاشين (33) وعادل النتيجة للمحلة هشام نبوي (38) ثم اعاد عمرو جمال اصحاب الارض للمقدمة بهدفين (45 + 2) و(74). وبهذا الفوز رفع الجيش رصيده الى 26 نقطة في المركز الحادي عشر، وبقى غزل المحلة في المركز السابع بعدما تجمد رصيده عند 30 نقطة .وتعادل المصري سلبا مع ضيفه مصر المقاصة بملعب الجيش ببرج العرب. ورفع المصري رصيده الى 33 نقطة في المركز الرابع، ورفع مصر المقاصة رصيده الى 27 نقطة في المركز العاشر. وعاد الاتحاد الى الاسكندرية بنقطة التعادل السلبي امام مضيفه انبي، رافعا رصيده الى 30 نقطة في المركز السادس، ورفع انبي رصيده الى 28 نقطة في المركز التاسع.

دورة مدريد للتنس

لقب أول لزفيريف في الماسترز منذ 3 أعوام

زفيريف يرفع لقب بطولة مدريد بعد انتصاره على بريتيني في المباراة النهائية

■ مدريد – أ ف ب: أحرز الألماني ألكسندر زفيريف، المصنف سادساً عالمياً، لقبه الثاني في دورة مدريد للتنس، ثالثة دورات الألف نقطة للماسترز لدى الرجال، بعد فوزه الصعب على الإيطالي ماتيو بيريتيني 6–7 (8–10) و6–4 و6–3، رافعاً رصيده إلى أربع ألقاب في دورات الماسترز.

وحقق الالماني البالغ 24 عاماً فوزه الأوّل في دورات الماسترز منذ عام 2018، وتحديداً منذ فوزه في العاصمة مدريد، علماً أن سجله يتضمن أيضاً الفوز بدورتي روما وكندا في عام 2017. وهو لقبه الثاني في هذا العام بعد فوزه بدورة أكابولكو المكسيكية في آذار/مارس الماضي، رافعاً عدد ألقابه إلى 15 في مسيرته الإحترافية. وقال زفيريف: "من الرائع (الفوز باللقب)، خصوصاً بعد خسارتي للمباريات النهائية الثلاث الاخيرة التي خضتها في دورات الماسترز ألف نقطة"، مضيفاً: "الامر استثنائي وأريد الاستمتاع به". ويأمل زفيريف أن يفوز بلقب ثان في روما، رابعة دورات الألف نقطة للماسترز، الاسبوع المقبل عندما يشارك على الملاعب الإيطالية حيث حقق لقبه الاول في دورات الماسترز في عام 2017. وكان زفيريف حقق مفاجأة من العيار الثقيل بإسقاطه في الدور ربع النهائي في مدريد الاسباني رافايل نادال، المصنف ثانياً، قبل أن يضيف إلى لائحه ضحاياه النمسوي دومينيك تيم الرابع في نصف النهائي.

وفي المقابل، خاض بيريتيني، المصنف عاشراً، في سن الـ25 عاماً، النهائي الاول في مسيرته في دورات الماسترز ألف نقطة، علما أنه وصل إلى العاصمة الاسبانية متسلحاً بفوزه في دورة بلغراد قبل أسبوعين. وقال بيريتيني: "اعتقد اننا خضنا مباراة صعبة. كانت صعبة، وهذه الرياضة مجنونة. إنها لحظة مهمة في مسيرتي ولكن في الوقت ذاته ليست عظيمة لأنني خسرت". وبفوزه على بيريتيني، حقق زفيريف فوزه الثالث تواليا على لاعب مصنف ضمن العشرة الاوائل للترتيب العالمي، علماً أن بدايته هذا العام كانت خجولة اثر خروجه من ثمن نهائي دورة مونتي كارلو ومن ربع نهائي دورة ميونيخ الألمانية. واحتاج الالماني الفارع الطول (1,98 م) إلى ساعتين و40 دقيقة للتخلص من منافسه الإيطالي والخروج فائزاً في مدريد. ونجح بيريتيني في كسر ارسال الالماني في المجموعة الاولى ليتقدم 4–3، لكن الاخير رد سريعاً وعادل الاشواط 4–4، قبل أن يحسم الإيطالي المجموعة لصالحه في الشوط الفاصل "تاي بريك". وخسر زفيريف المجموعة الاولى في احدى مبارياته على الملاعب الترابية، للمرة الاولى منذ خسارته نهائي جنيف في عام 2019. وفي المجموعة الثانية، تمكن الألماني من كسر ارسال منافسه مرة واحدة في الشوط التاسع عندما ارتكب بيريتيني خطأ مزدوجاً عند الارسال، ما كان كافياً لجر المباراة إلى مجموعة ثالثة فاصلة. وفي المجموعة الثالثة، رفع زفيريف من ادائه ليكسر ارسال منافسه ويتقدم 3–2، فيما دفع الإيطالي غالياً ثمن الأخطاء المباشرة التي ارتكبها (50 مقابل 28)، ليفوز الألماني على وقع خطأ جديد من بيريتيني بالمجموعة وبالتالي بالمباراة.

أولمبياد طوكيو

إرجاء زيارة رئيس اللجنة الأولمبية الدولية إلى اليابان بسبب الوباء

■ طوكيو – أ ف ب: أعلنت اللجنة المنظّمة لأولمبياد طوكيو 2020 المؤجل أمس عن إرجاء زيارة رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الالماني توماس باخ التي كانت مقررة هذا الشهر الى اليابان، بسبب تداعيات جائحة فيروس كورونا قبل أقل من ثلاثة شهور من انطلاق الالعاب.

وكان من المقرّر أن يزور باخ الارخبيل في 17 و18 الشهر الحالي ولكن المنظمين "قرروا إرجاءها نظرا لظروف عدة بما فيها تمديد حالة الطوارئ في البلاد" الجمعة الفائت لثلاثة اسابيع اضافية حتى 31 أيار/مايو من قبل الحكومة اليابانية. وأصرّت الحكومة، المنظمون المحليون واللجنة الاولمبية الدولية مرارا على إمكانية إقامة "ألعاب آمنة"، رغم معارضة أغلبية واضحة من اليابانيين ذلك، حيث تطالب إما تأجيلا جديدا أو إلغاءً كاملاً، وفقًا لجميع استطلاعات الرأي على مدى عدة شهور. وأشارت تقارير صحافية يابانية الى ان اللجنة المنظمة تخطط لتنظيم زيارة باخ في حزيران/يونيو. ومددت الحكومة حالة الطوارئ في البلاد التي فرضت من جديد في نهاية نيسان/أبريل في أربع مقاطعات بينها طوكيو للحد من انتشار كورونا. وسبق أن كشفت رئيسة اللجنة المنظمة سيكو هاشيموتو الجمعة انه سيكون "من الصعب" تنظيم زيارة باخ في الشهر الحالي بسبب تمديد حالة الطوارئ. ويظل حجم الوباء في اليابان محدودا مقارنة بدول أخرى حول العالم مع قرابة 10800 حالة وفاة، لكن الأزمة الصحية تستنفذ القطاع الطبي، خصوصا وأن حملة التلقيح تتقدم ببطء شديد. واضطر رئيس الوزراء يوشيهيدي سوغا إلى اتخاذ موقف دفاعي أمس، وأصر في كلمته امام البرلمان على أنه "لم يضع الأولمبياد في المقام الأول أبداً" وأن أولويته تبقى "حياة وصحة الشعب الياباني". وسبق أن قررت السلطات حظر حضور المتفرجين من خارج البلاد، ويمكن أن يقام الحدث الأولمبي الكبير خلف أبواب مغلقة لأول مرة في تاريخه، كما أوضحت الجمعة الماضي هاشيموتو رغم ان القرار النهائي سيتخذ في حزيران/يونيو.

رادار الملاعب

الاتحاد الإيطالي: يوفنتوس مهدد بالاستبعاد من الدوري!

■ روما – د ب أ: قال غابرييل غرافينا رئيس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم إن يوفنتوس مهدد بالاستبعاد من بطولة الدوري الموسم المقبل في حال استمر كعضو في الدوري السوبر الأوروبي. وأوضح غرافينا (67 عاما): "المعايير واضحة"، كما أعرب عن أسفه للجماهير، لكنه أكد أن القواعد هي القواعد ويجب تطبيقها. وتحدث غرافينا أيضا عن العملاقين الإسبانيين ريال مدريد وبرشلونة، واللذين يشكلان، إلى جانب يوفنتوس، ثلاثة من أصل 12 ناديا في الدوري السوبر، حيث أكد أنهم لم يتخلوا عن فكرة البطولة بالكامل. وأضاف: "الثلاثي، ويوفنتوس بينهم، يقاومون"، كما أعرب عن أمله بأن تنتهي مرحلة الشد والجذب في هذا الأمر قريبا. وكان اليويفا هدد بمعاقبة الأندية الثلاثة، والتي ذكرت في بيان لها نهاية الاسبوع أنها تتعرض لضغوط "بشكل غير مقبول".

اليويفا في صدد نقل نهائي دوري الأبطال إلى «ويمبلي»

■ لندن – د ب أ: بدأ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) استعداداته لنقل نهائي دوري أبطال أوروبا إلى ملعب "ويمبلي"، بشرط الإيفاء بمتطلبات محددة. ومن المفترض أن يقام النهائي بين مانشستر سيتي وتشلسي الإنكليزيين في 29 أيار/مايو الجاري في اسطنبول. لكن الحكومة البريطانية قامت يوم الجمعة الماضي بإدراج تركيا ضمن "القائمة الحمراء" للدول التي يحظر السفر إليها بسبب أزمة كورونا، إلا لظروف شديدة التعقيد. واجتمع مسؤولون من اليويفا أمس مع موظفي الخدمة المدنية من وزارة الاتصالات الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة في بريطانيا، ويتوقع صدور قرار قريباً. ومن المعروف أن اليويفا استبعد إقامة المباراة في أي ملعب في انكلترا باستثناء "ويمبلي"، ويسعى إلى الحصول على ضمانات الدخول بدون حجر صحي لأعضاء وفوده وممثلي وسائل الإعلام والرعاة وكبار الشخصيات. كذلك يرغب في أن تضمن الحكومة البريطانية حضور 22 ألفاً و500 مشجع، وهو حجم الحضور الجماهيري الذي جرى التعهد به في المباريات التي تستضيفها بريطانيا بكأس الأمم الأوروبية المقبلة.

فليك سيحصل على عقد حتى 2024 لتدريب المانشافت

■ ميونيخ – د ب أ: كشفت تقارير أن هانزي فليك مدرب بايرن ميونيخ، سيحصل على عقد لثلاثة أعوام لتدريب المنتخب الألماني خلفا ليواخيم لوف، حيث يقوده في مونديال قطر 2022 وكأس الأمم الأوروبية 2024. ويتردد اسم فليك (56 عاما) منذ فترة طويلة كأوفر المرشحين حظا لخلافة لوف، وكان فليك ناشد ناديه البايرن فسخ عقده المستمر حتى 2023. يشار إلى أن فليك حصد مع البايرن سبع بطولات، وتعاقد البايرن مع مدرب لايبزيج، يوليان ناغلسمان لقيادة النادي البافاري اعتبارا من الموسم الجديد. كان فليك عمل كمساعد لمدرب المنتخب بين 2006 حتى 2014، وشارك في فوزه بكأس العالم 2014.

الهلال السعودي يضم مهاجم بورتو ماريغا في صفقة حرة

■ الرياض – أ ف ب: أعلن الهلال السعودي تعاقده مع المالي موسى ماريغا، مهاجم بورتو البرتغالي، في صفقة انتقال حر بداية من الموسم الجديد، ولمدة 3 سنوات. وكان ماريغا أحد أبطال إقصاء يوفنتوس من ثمن نهائي دوري الأبطال هذا الموسم عندما سجل أحد هدفي فوز فريقه 2–1 ذهابا وتأهله الى ربع النهائي. وحقق ماريغا البالغ 30 عاما 4 ألقاب مع بورتو، الدوري البرتغالي مرتين وكأس البرتغال والسوبر البرتغالي. وشارك ماريغا في 190 مباراة مع بورتو في مختلف المسابقات سجل خلالها 72 هدفا وصنع 33. وبدأ مسيرته في فرنسا مع ايرفي في 2011 قبل أن يلعب لناديين آخرين هناك ويدخل البرتغال من بوابة ماراتيمو عام 2015 قبل ان ينتقل الى بورتو في 2016.

البولندية أندريتشيك تحقق ثالث أفضل رقم في تاريخ رمي الرمح!

■ زغرب – أ ف ب: حققت البولندية ماريا أندريتشيك في سبليت في كرواتيا، ثالث أفضل رقم في تاريخ مسابقة رمي الرمح بعدما سجلت 71,40 متر، لتفوز بمسابقة كأس أوروبا. وسجلت أندريتشيك (25 عاماً) ثالث أفضل رقم في تاريخ المسابقة بعد التشيكية باربرا سبوتاكوفا، حاملة الرقم القياسي العالمي بـ72,28 متراً حققته في 13 أيلول/سبتمبر 2008، والكوبية أوليسديليس مينينديس (71,10 م في 2005). كما حطمت البولندية رقمها القياسي الشخصي السابق (67,11 م)، الذي حققته في الألعاب الأولمبية في ريو 2016.

حماس نحو المواجهة: الراوي في القدس والقصة في غزة

أليكس فيشمان

■ العناوين تجتذب نحو القدس: يوم القدس، مسيرة الإعلام، يوم النكبة، الشيخ جراح، ولكنها محطات في الطريق إلى المواجهة. قلب القصة هو غزة: قررت منظمة حماس أخذ المخاطرة والخروج إلى مواجهة مسلحة مع إسرائيل. لا تملك الكثير من الوقت للتردد، فقد فتحت أمامها نافذة فرص تاريخية محدودة زمنياً لنيل الصدارة في غزة والضفة أيضاً، لقيادة المجتمع الفلسطيني.

المواجهة المسلحة مع إسرائيل وسيلة للارتفاع درجة في الوعي الفلسطيني كقوة رائدة. نحن اليوم في مرحلة حرجة من خطة لحماس تنتج فيها أو تستغل أحداثاً كي تجر إسرائيل إلى رد عنيف. فإطلاق عشرات الصواريخ إلى عمق إسرائيل دون أن تتمكن من عرض صور عشرات القتلى في الضفة أو دمار تسبب به قصف إسرائيلي في غزة، سيصعب عليها تجنيد الرأي العام. ويعد تجنيد سكان غزة حيوياً من ناحيتها؛ لأنهم الذين سيدفعون ثمن المواجهة. وإجماع فلسطيني وتأييد عربي في أثناء جولة عنيفة أخرى مع إسرائيل لن يحسن مكانة حماس فحسب بل وسيسرع ضغوطاً دولية لإنهاء المعركة بينما تقف حماس وتنشد أناشيد النصر، مثلما في الماضي.

في الجمعة والسبت الأخيرين – على خلفية الاضطرابات في القدس – استعدت إسرائيل لنار الصواريخ من غزة. وأقرت شعبة العمليات لسلاح الجو الاستعداد لموجة واسعة من الهجمات في القطاع. غير أن حماس فاجأت إسرائيل: لم تطلق النار – باستثناء صاروخ واحد. ربما لأن هناك أحداً ما يخشى من رد إسرائيلي بقوة غير متوقعة. وهم ينتظرون أن تكبو إسرائيل فترتكب خطوة تضعهم ظاهراً في وضع «اللا مفر». حماس تبني على التصعيد بالتدريج: بالونات، حرائق، مظاهرات على السياج، وحدات الإرباك الليلية، أما إسرائيل، فلا تخدمها حالياً. لا يوجد تعزيز كبير للقوات حول غزة باستثناء القبة الحديدية، وذلك كي لا ترفع التوتر. وعلى أي حال، فإن سلاح الجو هو الذي سيقوم بالمهمة.

وبالتوازي، تنقل إسرائيل رسائل تهدئة من خلال العالم العربي الذي تحاول حماس تجنيده. أعلن مصدر عسكري رفيع المستوى بأن رد حماس «الطفيف» حتى الآن دليل على أن ليس لها نية لتصعيد الوضع. هذا بث للوعي يستهدف التهدئة.

ولكن حماس تملك كل الأسباب التي تجعها تضرم النار الآن بالذات في شعلة كبرى. فإسرائيل في فترة سلطوية انتقالية، وتقدر حماس بأن قادة إسرائيل ليسوا في وضع من إعلان الحرب على القطاع. أما في السلطة الفلسطينية، فمنذ إعلان أبو مازن إلغاء الانتخابات، والرئيس الفلسطيني وحركة فتح التي يقودها بدت في أسفل الدرك. لا رب بيت في الضفة.

حماس تركز على جهدين: عسكرياً تحاول إشعال انتفاضة في الضفة بالدفع نحو موجة أعمال شغب وعمليات ضد أهداف إسرائيلية. وفي الجنوب تحاول إشعال الحدود بالتدريج، بحيث إن الصلية التي وجهت لعسقلان أمس تشكل محاولة أخرى لجر إسرائيل لرد دراماتيكي. أما سياسياً فتخلق جبهة مشتركة مع كل القوى السياسية التي تضررت جراء إلغاء الانتخابات وتبني تحالفاً تقف على رأسه. وهذا منذ اليوم هو أكبر من ذاك الذي يمثله أبو مازن.

إن مواجهة مسلحة مع إسرائيل ستجعل حماس تقفز إلى الهدف بطرق قصيرة، غير أن نافذة فرصها محدودة الزمن: ثمة حكومة ستقوم في إسرائيل، أما السلطة في الضفة – خلفاء أبو مازن على الأقل – فسيصحون لأنهم يفهمون الخطر، ورمضان سينتهي، والتوتر سيتبدد. تريد حماس أن تضرب الحديد وهو حام. وسلوك إسرائيلي حكيم قد يصب عليه ماء بارداً.

يديعوت 2021/5/10

بين «الشيخ جراح» وغزة: هل ترسم حماس معادلتها الجديدة؟

تل ليف رام

■ بعد الأحداث الجارية في الحرم والبلدة القديمة، كان الجيش الإسرائيلي استعد لسيناريوهات أكثر خطورة قد تنشأ في الضفة وقطاع غزة. عملياً، سجل تصعيد في كل الجبهات، وواضح للجميع أن إمكانية التفجر أعلى بكثير. من السابق لأوانه إجمال الأمر، حتى وإن مر اليوم القادم، بما في ذلك أحداث يوم القدس، بهدوء نسبي، فسيستمر التوتر في الميدان على مدى الأسبوع القادم، رغم أن شهر رمضان ينتهي غداً. والسبب أن الفلسطينيين سيحيون يوم النكبة، وهو حدث مشحون بحد ذاته.

في أحداث من هذا النوع، حين يكون التوتر الأمني متواصلاً على مدى الزمن، فإن عملية واحدة خطيرة ناجحة، أو خطأ لقاتل في الميدان أو مواجهة بين يهود وعرب في شرقي القدس أو في الضفة أو عملية تدفيع ثمن، يمكنها أن تكون «عود الثقاب الإضافي» الذي سيشعل نار التصعيد. يفهم كل من الجيش وحكومة إسرائيل هذا جيداً، وبعد أن تأخرت القيادة السياسية في قراءة الوضع في باب العامود والشيخ جراح، تعمل إسرائيل على تفكيك الألغام الكبرى التي قد تؤدي إلى تصعيد إضافي.

بعد أن أجلت المحكمة العليا، أمس بناء على طلب الدولة، نشر القرار حول إخلاء المنازل في الشيخ جراح، تلوح مسيرة الأعلام الراقصة اليوم كنقطة ضعف. كان الميل السماح بإجراء المسيرة بشكل لا يخلق احتكاكاً زائداً بين اليهود والعرب في شرقي القدس. هذا الالتماس الحساس يتعين على شرطة إسرائيل أن تديره، بالتحليل الصحيح لمسار المسيرة ومنع الاستفزازات من على جانبي المتراس.

بعد أيام متوترة على نحو خاص في القدس، وإلى جانب إمكانية تصعيد إضافي، يلاحظ جهاز الأمن لأول مرة منذ بضعة أيام إمكانية لوقف التصعيد. صحيح أن ليس كل شيء تحت السيطرة ولا يزال يمكن تتطور أحداث غير مرتقبة في الميدان، لكن على إسرائيل أن تواصل الميل الذي تتخذه في القدس وأن تعطل كل لغم قد يشعل المنطقة وما وراءها أيضاً. توقع جهاز الأمن ناراً صاروخية من قطاع غزة بعد التصعيد في الحرم، ولكن سرعان ما تبين أن حماس تتجه إلى خط آخر. فصمامات الضغط حررتها من خلال إرهاب الحرائق وأعمال الشغب على السياج. أما التصعيد فتفضله في القدس وليس في قطاع غزة، ولكننا تلقينا منذ أمس تذكيراً مع صاروخين آخرين أطلقا نحو إسرائيل بأن الوضع في قطاع غزة هش وقابل للتفجر. بعد أن تجتاز إسرائيل الأزمة حول الحرم، سيتعين على الحكومة وجهاز الأمن أن يتصديا للمعادلة الجديدة التي تحاول حماس إنتاجها – خط مباشر بين الشيخ جراح وقطاع غزة.

معاريف 2021/5/10

في حين تتناول «حق» الجمعيات اليمينية: لماذا تبتعد محاكم إسرائيل عن مناقشة أحقية سكان «الشيخ جراح» في امتلاك بيوتهم؟

ايال بنفنستي

■ كان من شأن قضاة المحكمة العليا الثلاثة أن يناقشوا طلب استئناف العائلات الفلسطينية الأربع من حي الشيخ جراح ضد طلب الإخلاء من بيوتها (تم تأجيل النقاش في أعقاب توصية المستشار القانوني للحكومة، افيحاي مندلبليت). ذريعة الإخلاء هي دعوى أصحاب الملك، جمعيات يمينية اشترت حقوق الملكية لتلك البيوت من أصحابها الأصليين، ولجنة طائفة السفارديم ولجنة كنيست إسرائيل، الذين اشتروا الأرض قبل العام 1948.

الحكومة الأردنية التي أصبحت بقوة القانون الأردني فيما يتعلق بأملاك العدو هي صاحبة الأرض، أعطت حق استئجار الأرض لرؤساء هذه العائلات كي ينهوا وضع اللجوء ويقيموا بيوتهم عليها. العائلات التي فقدت املاكها في إسرائيل في الحرب تنازلت عن مكانة اللاجئ وبنت على الأرض بيوتها وبقيت تعيش فيها حتى الآن.

بقوة القانون الذي تم سنه بعد توحيد المدينة، انتقلت السيطرة على الأرض إلى القيم العام الإسرائيلي، الذي بدوره أعاد الملكية إلى أصحابها الأصليين. ومنذ ذلك الحين يحاول أصحاب الملك (في البداية اللجان وبعد ذلك الجمعيات اليمينية) التوجه إلى العائلات. ستصل دعاوى الإخلاء في الغد إلى المحكمة العليا.

المداولات التي جرت في محكمة الصلح وفي المحكمة المركزية ركزت على مسائل في نطاق القانون الخاص، ومسائل ملكية وإيجار محمي، لكن زاوية النظر القانونية الضيقة هذه لا تسمح بفحص جميع الحقوق التي في هذه القضية الطويلة والبائسة؛ لأن النزاع حول امتلاك بيوت الشيخ جراح ليس نزاعاً خاصاً على حقوق الملكية؛ فبالنسبة لجمعيات اليمين، الحديث يدور عن مهمة وطنية تتعلق بإنقاذ الأرض، والقضاء الخاص ليس سوى وسيلة لتحقيق هذه المهمة الوطنية – السياسية السامية. أما بالنسبة للعائلات فالحديث يدور عن بيت عائلة بني وتمت العناية به طوال سنوات، ولدوا وولدوا فيه، شكلوا حياتهم وحياة مجتمعهم. إلى جانب الجانب الخاص بالملكية الضيق والجانب السياسي الواسع، هناك جانب حقوق الإنسان الذي يقع في مركز الخلاف القانوني: الحق في حياة عائلية ومجتمع. وهو حق شخصي ودستوري، الذي ينبع مصدره من فكرة كرامة الإنسان وحريته، وحق الملكية المعترف به في قانون الأساس: كرامة الإنسان وحريته. الحق الدستوري للملكية يعتبر أحد الحقوق الأساسية التي يعدها قانون الأساس، ليس فقط بسبب أهمية حماية الملكية الخاصة، بل أيضاً بسبب وجود الحالات التي يجب فيها حماية الملكية من قبل الهيئة التشريعية.

إن القلق من هذا التدخل في حقوق الملكية يشبه القلق من التدخل في الدستور. وقد أشار من صاغوا الدستور الأمريكي إلى أن الدستور وسيلة لحماية أصحاب الملكية، الذين هم أقلية في المجتمع الأمريكي، من سيطرة أصحاب حق الاقتراع على ممتلكاتهم.

يضاف إلى حماية الملكية من تطلع الأغلبية أيضاً حماية دستورية للحق في إقامة حياة عائلية في مقر العائلة ومحيطه. في القانون الدولي وفي القانون الدستوري المقارن هناك اعتراف بوجود فرق جوهري بين إخلاء مستأجر من ورشة استأجرها، وإخلاء عائلة تعيش منذ أجيال في مقرها. الحق الدستوري للملكية يحمي بشكل خاص الأقليات، التي قوتها السياسية مقلصة، من تطلع الأغلبية للسيطرة على أملاكها. وطبقاً لذلك، قررت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بأنه من أجل الدفاع عن حق السكن للإنسان الذي ينتمي إلى مجموعات أقلية يجب الاهتمام بأن يكون للأقلية الحق في المشاركة بصورة كاملة في إجراءات التخطيط وغيرها، التي يمكن أن تؤثر على قدرته في مواصلة التمتع بمقر إقامته.

الفحص الدستوري لا يحمي حق الملكية في العقارات فقط، بل يحمي أيضاً الحق في حيازة المنزل. ورغم أن عائلات الشيخ جراح ليس لها أي ذريعة للمطالبة بامتلاك بيوتها، إلا أن مطالبتها بالاعتراف بحقها محمية جيداً بالأغراض التي من أجلها تم الاعتراف بحماية الملكية في القانون الأساسي والقانون الدولي. للتوتر الحاصل بين حقوق الملكية ووضع اليد هناك وجه دستوري آخر: أي وزن يجب أن نعطي لحقيقة أن عائلات الشيخ جراح حصلت على حقوق استئجار لأجيال من الحكومة الأردنية التي كانت في ذلك الوقت، حسب القانون الأردني، هي مالكة الأرض والموكلة بإعطاء الملكية عليها؟ هذه المسألة مهمة بالطبع أيضاً لكل إسرائيلي يسكن على الأراضي التي كانت في العام 1948 تعود لمواطني الدول العربية.

القانون الدولي والقانون الدستوري المقارن يعترفان بحقوق الساكنين الذين اشتروا حيازة الأرض بحسن نية وحسب القانون المعمول به في الدولة في زمن الشراء، وأقاموا عليها بيوتهم وسكنوا فيها لأجيال، في مواصلة السكن في بيوتهم. هذا الحق يمكن أن يتفوق على حق صاحب الأرض الأصلي الذي يطالب بإعادتها (خلافاً للمطالبة بتعويضات عن خسارة العقار). طبقاً لذلك، فإن المحاكم في عدد من الدول الأوروبية ومحكمة حقوق الإنسان الأوروبية اعترفت بحقيقة الحياة الأساسية والبسيطة، التي تقول إن الناس يجب أن يديروا حياتهم استناداً إلى حسن النية على القانون الساري في الدولة. هذا المبدأ حظي باعتراف حتى في حالات صعبة التي طرد فيها المالكون الأصليون من بيوتهم وأصبحوا لاجئين (مثلما كتب البروفيسور براك مدينة وأنا، هذا المبدأ لا يسري على المستوطنين في يهودا والسامرة، حيث يتعلق الأمر هناك بنظام عسكري مؤقت بطبيعته).

عائلات الشيخ جراح اشترت حقوقها في بيوتها بحسن نية، حسب القانون الساري في الدولة، ومقابل التنازل عن مكانتهم كلاجئين. وقد أقاموا هناك مساكنهم وحياتهم الاجتماعية طوال أجيال. ومطالبهم بحق الإيجار من الدولة فقدت بموجب القانون الإسرائيلي الذي لم يكونوا شركاء في سنه، والذي لم يأخذ في الحسبان العواقب الوخيمة عليهم. في المقابل، لم يكن للمالكين الحاليين للأرض الفارغة أي صلة بالعقار باستثناء المقابل الذي دفعوه مقابل الشراء. بهذا التنافس بين الحقوق، لمن الأفضلية؟ إن الجانب الدستوري من المسألة، وجانب حقوق الإنسان الموجودة ضمن القانون الأساس الإسرائيلي والقانون الدولي، لم يحظ بتسليط الضوء عليه في محكمة الصلح والمحكمة المركزية. إطار المداولات الذي اختارته جمعيات اليمين مكن من إجراء نقاش فقط على ذريعة الملكية الضيقة. والسؤال الدستوري الأعمق والأوسع يقف على باب المحكمة العليا.

هآرتس 2021/5/10

إلى «الإرهاب العربي»... إسرائيل: سنواصل رقصة الحاخام في «القدس الكبرى» ... و«عيد قدس سعيد»

مئير ايندور

■ اليوم، مثلما في كل سنة بعد الظهر، سينطلق الآلاف بالنشيد والرقص من القدس الغربية إلى البلدة القديمة والحائط الغربي الذي حرره لواء المظليين، لواء هرئيل ولواء القدس.

نسير بروح الحاخام تسفي يهودا كوك، الذي بكي قبل حرب الأيام الستة على مدن يهودا والسامرة القفراء. ما إن حررت حتى قاد تلاميذه في كل سنة في يوم تحرير القدس إلى المبكى بالرقصات.

الحاخام يهودا حزاني الراحل وضع فكرة رقصة الأعلام كحدث وطني عظيم. ومنذ نحو 40 سنة ونحن نرقص. مئات آلاف الإسرائيليين منهم باتوا أجداداً، يتذكرون هذا كحدث تأسيسي في حياتهم. القدس الموحدة هي المدينة الأكبر في بلاد إسرائيل. وهي تتجدد بعد ألفي سنة منفى. وأفئدة الشعراء تصب عليها على مر الأجيال، من الرابي يهودا هليفي، الذي قال: «قلبي في الشرق وأنا في أقصى الغرب»، وحتى نوعامي شيمر التي كتبت عن القدس من أبيات عظيمة قبل تلك الحرب فكانت كالنبوءة: «عدنا إلى آبار المياه، إلى السوق وإلى الميدان ومنذئذ يقرع البوق داخل الحرم في البلدة القديمة».

مثلما في كل سنة، في طقوس دائمة، تنهض جهات من الأعداء لم تيأس من القضم في استقلال إسرائيل. ومنها جهات أوروبية، وتتمسك بهوامش المدينة، مستعينة بجهات محلية من اليهود المدعومين من الصناديق الأوروبية كي تمنع فرحتنا بجوهر حياتنا. تتكرر في وسائل الإعلام سيناريوهات رعب من خبراء مدعين وأصحاب مصالح سياسية أن نستسلم ونتنازل. أما نحن فننصب أمامهم حائطاً حديدياً. نحن في صراع ضد الإرهاب العربي منذ أكثر من مئة سنة، ووضعنا الآن أفضل. لم نستسلم في سنوات الإرهاب القاسية في انتفاضة أوسلو، ولن نستسلم الآن أمام بضع مئات من الشبان العرب الذين تمولهم صناديق أجنبية كي يتظاهروا ويشاغبوا. شرطة إسرائيل والشاباك والجيش الإسرائيلي ينجحون في القضاء على الإرهاب ويديرون حماية الأمن في البلاد بحكمة.

كثيرون لا يعرفون، ولكن آلاف اليهود يسكنون في تلك المناطق ويواصلون كل يوم حياتهم التي تتضمن شراء المزيد من البيوت والعقارات في شرقي القدس. أحياء يهودية طردت من هناك في عهود الشغب وحرب الـ1948 يعاد إسكانها من جديد.

عيد قدس سعيد.

إسرائيل اليوم 2021/5/10

أمام مسيرة «الموت للعرب»: حين يقف المقدسي سوراً في وجه الفاشية وقوى الظلام

عودة بشارات

■ أنه بفضل موقف المقدسيين الصامد تم وقف الفاشية حتى في إسرائيل. سليمان مسودة، مراسل قناة «كان 11» سأل مستوطنة شابة إما ذا كانت شعارات «الموت للعرب» و«سنحرق القرية» تمثلها، أجابت بأنها تمثلها جيداً. وعندما استوضح موقفها، أجابت ببساطة: إن على العرب مغادرة القرية أولاً قبل أن نسكنها.

يبدو أن أقوال المستوطنة الشابة لم تترك أي انطباع على المراسل العسكري رون بن يشاي في تحليله الأكاديمي في «واي نت» للأحداث الأخيرة في القدس. لا توجد أي كلمة عن التطهير العرقي الزاحف في الشيخ جراح. ولا توجد أي كلمة عن السكان الذين شاهدوا الطرد الكبير في 1948، وفي هذه الأثناء يحوم فوق رؤوسهم ظل الطرد الثاني.

بالعكس، بن يشاي يمجد «الصورة المتوازنة والمدروسة» التي عالجت بها الشرطة الأحداث؛ أي إصابة حوالي 200 فلسطيني حتى تلك اللحظة، واقتحام 300 شرطي للمسجد الأقصى، وإلقاء قنابل الغاز المسيل للدموع داخل المسجد. ولن تجد في تقريره التنكيل بسكان الأحياء العربية في المدينة، ولا أيضاً عن الحواجز التي وضعت في باب العامود. بكما أن بن يشاي يوفر على القراء صداع مسيرة الرعب لجمعية «لاهافاه» وهتافات «الموت للعرب» واستفزاز ايتمار بن غبير في الشيخ جراح.

أقول شكراً لسكان شرقي القدس، يحاربون برؤوس مرفوعة، وهذا أمر غير مفهوم بحد ذات في مدينة تحت احتلال وحواجز، وسكان يعانون من تنكيل المتطرفين والمسيحانيين. ومع ذلك لا يخضعون، بل يردون الصاع صاعين للعنصريين. يتم الرد على شتيمة العنصريين بعشر شتائم. وفي الوقت نفسه يقفون ببطولة أمام قمع الشرطة. كل شاب هناك بمنزلة سور أمام الفاشية، وكل فتاة تذهب برأس مرفوع في أزقة البلدة القديمة هي منارة للأمل أمام قوى الظلام.

حسب قصص التاريخ، الناس الذين عاشوا في ظل الهجمات الفاشية مالوا إلى الانغلاق في بيوتهم وخلف نوافذ مغلقة. وسيطر الفاشيون على الشوارع بدعم الشرطة. ولكن هذا لم يكن الوضع في شرقي القدس. لماذا يعدّ هذا مهماً بالنسبة للديمقراطيين في إسرائيل؟ لأن أي انتصار للفاشيين يزيد شهيتهم للمواصلة ضد «الخونة» داخل المجتمع الإسرائيلي. الأبطال في شرقي القدس هم الحاجز الأهم ضد الفاشيين الذين بدأوا بالمهمة في الداخل أيضاً. شاهدنا العلامات الأولى على ذلك في الهجمات على المتظاهرين في بلفور وفي مفترقات الطرق ضد استمرار حكم نتنياهو.

تخيلوا بنتسي غوفشتاين وبن غبير يقومان بأعمال الدورية في شوارع تل أبيب بعد التطهير العرقي، لا سمح الله. إن مجرد التفكير بذلك يجب أن يوقظ كل ديمقراطي يهودي من نشوته، ليدرك أن عليه التشمير عن ساعده والوقوف إلى جانب سكان الشيخ جراح.

بهذه المناسبة، من المهم لي أن أقول عدة كلمات عن تغريدة يئير لبيد الاستفزازية، رئيس الحكومة المكلف، التي يدعم فيها قوات الشرطة التي تسببت بمئات الإصابات في أوساط السكان الفلسطينيين. اعتمدت حكومة إسحق رابين في حينه على دعم من الخارج لقائمة «حداش» وقائمة «راعم»، الأمر الذي سمي في حينه باسم «الكتلة المانعة». ولكن عندما قامت حكومته بطرح قرار إقامة حي في جبل أبو غنيم للتصويت (هار حوماه)، عارض الحزبان وأفشلا القرار. وبهذا، أمام الحكومة الجديدة عندما ستتشكل، ومن المهم أن تتشكل وتنهي حكم نتنياهو، يجب وضع معادلة جديدة. أي قرار جيد يجب دعمه وأي قرار سيئ يجب معارضته.

هذه هي القيمة المضافة للكتلة المانعة: أيضاً تمنع الليكود/ بن غبير، وأيضاً تمنع مشاريع قرار ضارة. القائمة المشتركة لا يجب أن تغير جيناتها كي يقبلها يئير لبيد ونفتالي بينيت. إضافة إلى ذلك، هي ليست بحاجة إلى شهادة حسن سلوك من كبار الحاخامات الظلاميين في الدولة.

هآرتس 2021/5/10

إسرائيل: ما معنى الصهيونية إن بقينا ضيوفاً على «هيكلنا»؟

عميحاي أتالي

■ أحياناً ثمة حاجة لتلخيص هذا من جديد: معنى الصهيونية الأمل في صهيون – أتون صهرنا. لم تكن لأغلبية أوائل الصهاينة العمليين أي صلة دينية، ولكن اختيارهم التضحية بأرواحهم كي يأتوا وليؤسسوا بنية تحتية للدولة هنا، دون أي مكان آخر في العالم، تشهد على أنهم أيضاً شعروا باتصال عميق جداً ببلاد إسرائيل. أساس هذه البلاد هو عاصمتها القدس، وقد اختيرت القدس لأن تكون عاصمة في عهد داود الملك، بالذات بسبب ذاك الجبل الذي بنى عليه سليمان هيكله الأول. لا يمكن شطب هذا، لا يمكن تجاهل هذا.

أما عملياً، فجبل البيت «الحرم» لم يكن من نصيب شعب إسرائيل؛ بمعنى أنه كان ذات مرة ولكن ها هو منذ 1951 سنة، منذ التاسع من آب في العام 70 ما قبل الميلاد حين خرب البيت الثاني، لا يسيطر الشعب اليهودي على الجبل. كان هناك يوم واحد ووحيد سيطرنا فيه بالفعل عليه، وهو قبل 54 سنة، بعد لحظة من نداء موتي غور «جبل البيت بأيدينا». كان الجبل لنا، ولكن في اليوم إياه أمر وزير الدفاع موشيه دايان بإنزال العلم الذي رفعه المظليون على الجبل، وكان الانسحاب من هناك سريعاً لا مثيل له. ففور انتهاء الحرب، سلم دايان الأوقاف الإسلامية المفاتيح، وما زلنا ندفع ثمن هذه الخطوة حتى الآن.

أنا الصغير لست من أولئك الذين يدعون لأن نقيم الهيكل الثالث بأيدينا، ومن ناحيتي كان يمكن أيضاً السماح للمسلمين بمواصلة الصلاة في جبل البيت. غير أن الوضع العبثي الذي يجعل المكان، الذي هو سبب كل الأسباب لوجودنا هنا، نكون فيه ضيوفاً هو وضع لا يطاق. فرغم التحسن الواضح في إعطاء لليهود إمكانية الحج إلى جبل البيت، فإن كل ما يجري في جبل البيت متعلق بالمسلمين ويشهد كألف شاهد على غياب قدرة حكم دولة إسرائيل. «من يتحكم بالجبل، يتحكم بالبلاد»، كتب الشاعر أوري تسفي برنبرغ، الإصلاحي الذي فهم أن جبل البيت في نهاية المطاف هو خلاصة وجودنا في بلاد إسرائيل. من لا يفهم هذا حقاً، هم رؤساء وزراء في إسرائيل. في اليمين أيضاً، بيغن وشامير لم يفعلا شيئاً كي يفتحا الجبل. بل إن بيغن ساند دايان في فعلة تسليم المفاتيح. استخدم شارون جبل البيت كي يستعرض قوتنا السياسية ولكنه أيضاً لم يتمكن من إعطاء جبل البيت معناه العميق للجمهور اليهودي. وها هو بنيامين نتنياهو أيضاً يسير بعبقرية في أعقاب كل هؤلاء، وهو رئيس وزراء اليمين منذ 12 سنة متواصلة، وقبلها كان لثلاث سنوات أخرى. نتنياهو فتح نفق المبكى في ولايته الأولى، مما أشعل اضطرابات دموية، ولكنه لم ينجح في احتواء الثمن الذي جبته الاضطرابات، وعوض المسلمين بتوسيع سيطرتهم في جبل البيت.

سوغ بأثر رجعي أشغالاً غير قانونية نفذها المسلمون في المكان، ومنذئذ وهم أرباب البيت الحصريون، يبنون ويهدمون آثاراً نادرة خاصة بنا. وبعامة، أبدى نتنياهو على مدى السنين بضع نقاط ضعف هامة حول جبل البيت، كان آخرها تراجع في مسألة نصب البوابات الإلكترونية لفحص الوافدين إلى الجبل بعد سلسلة عمليات نفذها عرب في الجبل ومحيطه.

في هذه الأيام، عند الحديث عن تشكيل حكومة جديدة يترأسها نفتالي بينيت، يكثر المعجبون بنتنياهو بالتشهير ببينيت في أنه يوشك على تشكيل حكومة يسار. إن مراجعة تاريخ نتنياهو في كل ما يتعلق بجبل البيت تبين أن إسرائيل لم تتحكم قط بالجبل في عهده. وإذا استعرنا أقوال الشاعر الذي كان يفترض أن يرسم طريق الحركة الإصلاحية، ذاك الذي يدعي الليكود اليوم بأنه يسير في طريقه، يبدو أنه لن يتحكم بالبلاد أيضاً.

يديعوت 2021/5/10

الصين من تجارة الحلال إلى الإتجار بالمسلمين

عادل صبري *

في ليالي رمضان العطرة، نظم المسؤولون الصينيون زيارة لعدد من الصحافيين الأجانب، لمدينة كاشجر، عاصمة اقليم شينجيانغ، ذي الأغلبية من أبناء الإيغور المسلمين، الذين يؤمنون أن بلدهم تركستان الشرقية منطقة محتلة من جمهورية الصين الشعبية.

جاءت الزيارة الرسمية في أجواء تنظيمية، من الحكومة المركزية في بكين والجهات التنفيذية في الإقليم ردا على حملات المقاطعة الدولية التي تزعمتها الولايات المتحدة ونحو 50 دولة أخرى، للمنتجات الزراعية وغيرها التي تصدرها الصين لأنحاء العالم، بعد أن حصلت على تقارير مادية وشهادات من آلاف من المواطنين، أن الصين تمارس العبودية في تشغيل أبناء الأقليم وتمنعهم من ممارسة شعائرهم الدينية.

هذه الحملة النشطة منذ عهد الرئيس الأمريكي الأسبق ترامب، دعمتها إدارة الرئيس بايدن، ليس بدعوات المقاطعة فقط، ولكن بوضع مسؤولين كبار في الحكومة الصينية في قائمة سوداء محظورالتعامل معهم دوليا.

السلطات الصينية والإعلام

مع ظهور أول مادة إعلامية، جراء تلك الزيارة، نشرت وكالة الأنباء الأمريكية الأسوشيتدبرس، تقريرا مصورا لمسجد عيدكاه درة المساجد في العاصمة التاريخية للإقليم.

رأينا في التقرير القصير محاولة من المراسل الصحافي أن يسير على حافة الهاوية، ربما خوفا من أن ينشر مادة ساخنة تدفع السلطات الصينية إلى طرده، كما فعلت مع عشرات الصحافيين الأجانب خلال الربع الأول من العام الحالي، وعلى رأسهم العاملون في مؤسسة بي بي سي البريطانية وجريدة "واشنطن بوست" الأمريكية، بعد توسعهم في متابعة الأوضاع السيئة للمسلمين الإيغور العام الماضي.

فقد سار على النهج المخطط له من بكين، وقابل إمام المسجد، وبعض المصلين، والتقط صورا في ظل وجود المسؤولين عن إدارات الإعلام في الحزب الشيوعي الصيني في العاصمة والإقليم. فالجميع حرص على أن يبين على الطريقة العربية العسكرية "كله تمام يا فندم". وبينما السياق يسير في اتجاه الترويج الإعلامي لما تدعيه الصين أنها دولة علمانية ملحدة، تقف على مسافة واحدة من جميع الأديان، وتنفي تماما أنها تتدخل في أمور الأقليات، وخاصة فيما يتعلق بالدين، فإذ بالكاميرات تكشف لنا عن الفراغ الكبير الذي تشهده المساجد، وهو أمر لم يكن يحدث في هذا الإقليم المعروف بتعلق أهله بالمساجد، وخاصة في أيام رمضان الإيمانية. كما لاحظ المراسل أن أعمار المصلين تبلغ الأربعين وما فوقها، فما كان منه إلا أن سأل الشيخ المدرب في الإدارات الصينية الرسمية كما قال عن نفسه وغيره من الذين يعملون في المساجد، أن انخفاض الأعداد يعود إلى ابتعاد الشباب عن الدين، وتغير اهتماماتهم.

هنا يسأل المراسل الشيخ، ولماذا لا يوجد أطفال أو شباب؟ فيقول الرجل بتلقائية: لأن الدولة تحدد سن اختيار الشباب للدين الذي يتبعه عند 18 عاما، وهو السن القانونية لأن يتعامل الفرد الصيني مع الدين الذي يفضله.

وعندما يستكمل المراسل الجولة في مصنع للمنسوجات واحدى المدارس بالجوار، ويجد العمال مفطرين، والأطفال لم يعرفوا الصوم وغير محتفين بشهر رمضان أسوة بالدول الإسلامية التي يعرفها، يقول لي تشيانغ المدير العام لشركة اكسو هوافو للمنسوجات، نريد أن يكون العمال قادرين على العمل، وأن إمام مسجد عيد كاه المعين من قبل الدولة، قال: إن صيام الأطفال ليس جيدا لنموهم.

جاء الرد من مسؤول بسيط شارحا للمأساة التي يتعرض لها المسلمون في "كاشجر" وغيرها من المدن في مناطق الإيغور. فالمسلم لا يستطيع أن يتعلم دينه أو يعلمه لأبنائه، إلا إذا تخطى 18 عاما، والرجل لا يمكن أن يصلي في مصنعه أو مكان عمله، والشيخ لا يسمح له بتربية لحيته، إلا إذا تخطى سن 65 عاما، والمرأة لا يمكن أن تغطي وجهها وإلا وضعت في قائمة الإرهابيين، ولابد أن يمر الجميع بدورات تدريبية في معسكرات التوجيه الفكري للحزب الشيوعي، ليحصل على لقب "المواطن الصالح".

وهذا الكلام عبارة عن لوائح صدرت في السنوات الأخيرة من الحكومة الصينية، والتي بدأت التعسف مع المسلمين منذ وصول الرئيس الحالي شي جين بينغ للسلطة. فرغم إعلانه عدة مرات ووجود قوانين تسمح بحرية المسلمين والبوذيين والطاويين والمسيحيين في ممارسة شعائرهم إلا أن الرجل الذي جاء عبر الدولة العميقة التي يمثلها، تراجع عن كثير من المكاسب التي منحها الحزب الشيوعي الصيني للأقليات الدينية منذ انتهاء حكم ماو وسقوط عصابة الأربعة 1979، وتحديدا مع تولي الزعيم دينغ هسياو بنغ السلطة، وتطبيقه سياسة الاصلاح والانفتاح التي بدأت بالاقتصاد وامتدت للمؤسسات الدينية المختلفة.

التحولات الجذرية

من العجيب أن نشاهد هذا التحول بعد أن رصدت منذ عشرين عاما، التحولات الجذرية التي انتهجها الحزب الشيوعي مع المساجد والكنائس والمعابد. فقد كتبت في مجلة "الصين اليوم" التي تصدر عن دار الصين اليوم للمطبوعات الأجنبية، التابعة لمجلس الدولة الصيني، تقريرا مصورا حول فتح الصين أبواب المعابد البوذية للزيارة، ليس للسياحة فقط ولكن ليمارس الشباب والشيوخ طقوسهم بحرية. ودخلت المساجد في بكين وتيانجين وشانغهاي والكنائس الأرثوذوكسية والبروتستانتينية والمعابد الطاوية، لنقل التحول الذي رأيناه حقيقا في معاملة الصين مع أصحاب الديانات المختلفة.

نشر التقرير على غلاف المجلة التي تصدر باللغات السبع الكبرى في العالم، لأن الصينيين رأو فيه ترويجا لمجتمعهم البادئ في الانفتاح على العالم، وخاصة العرب والمسلمين. وحرص الصينيون منذ هذا التاريخ على أن تكون المساجد قبلة المدعوين من الصحافيين والدبلوماسيين العرب بخاصة، سواء نظمت تلك الزيارات من جمعيات الصداقة العربية الصينية أو وزارات الخارجية والتجارة والإعلام أو الحزب الشيوعي ذاته، حيث فتح الحوار مع أحزاب غير شيوعية في العالم ومنها حزب الوفد المصري الليبرالي.

كانت الزيارات مجدولة مع أئمة المساجد، وخاصة مسجد نيو جيه الكبير في بكين، والحوارات مع الأئمة والمسلمين المقيمين حول المسجد، ومشاهدة المحلات التجارية لبيع الأغذية للمسلمين منظمة بدقة.

ولم يغب عن تلك اللقاءات التي تمت بيننا وبين المسلمين الصينيين مسؤولي الحزب الشيوعي والأجهزة الأمنية التي كانت تصاحبنا في كل خطوة، مع ذلك كنا نشاهد ارتفاع مستوى المعيشة للمسلمين أسوة بغيرهم. وأجرينا العديد من اللقاءات مع بعض المسلمين بعيدا عن عيون السلطة في زيارة خاصة قمنا بها لهذ المناطق، حيث وجدنا تطورات ايجابية كثيرة في المباني والمنشآت والمحلات في بكين وتيانجين والتقينا بمئات من أبناء الإيغور في الصين ومصر وتركيا والأماكن المقدسة، وسرنا أنهم يتمتعون بقدر من الحرية الدينية وحريتهم في السفر للحج والدراسة في الأزهر واسطنبول. وزاد الأمر فرحة عندما شرعت الصين تنظيم دورة الألعاب الأولمبية في بكين في 8 أغسطس–آب 2008، حيث حرصت الدولة على توفير سبل الراحة لكافة الفرق، وركزت على توفير المأكولات الإسلامية للأطقم المشرفة على الفرق واللاعبين.

وعرفت الصين اقتصادا جديدا، شهد بداية ميلاده في الدول الغربية، وهو تجارة الحلال. و هذه التجارة التي نمت بسرعة هائلة بعد دورة بكين في الصين حيث ارتفع حجم المبادلات التجارية وفقا لهذا النظام. وحاولت الصين الاستحواذ على نسبة كبيرة منه، لتنافس بذلك ماليزيا ولندن ودول الخليج التي ساهمت في نشر هذه التجارة، أن أنشأت مؤتمرا اقتصاديا سنويا لتجارة الأغذية الحلال مع الدول الإسلامية وتجمعات المسلمين حول العالم، وذلك في مقاطعة قانسو ذات الأغلبية من مسلمي "الهوي" ذوي الأصول الصينية.

ورغم وقوع العديد من التفجيرات التي ارتكبتها شخصيات من الإيغور على طائرة وقطارات في مدن مختلفة في الصين نهاية العقد الماضي، إلا أن السلطات الصينية لم تكن قاسية مع الأقليات من المسلمين في الدولة برمتها، واكتفت باجراءات مشددة مع المقيمين في شينجيانغ. وحصلت الصين على دعم من الدول العربية في مواجهة هذه التفجيرات، حيث ظهر في البداية على أنه تشجيع من رابطة الاتحاد الدولي للإيغور الذي تتزعمه الناشطة ربيعة قدير، التي يعتبرها بعض الإيغور منشقة عن الحزب الشيوعي الصيني التي كانت تمثله في مجلس نواب الشعب، بعد أن صادرت السلطات الصينية الأنشطة التجارية لها ولعائلتها. وتغاضى البعض عن القيود المشددة على أبناء الإيغور في الداخل وملاحقتهم في الخارج، من أجل الحفاظ على مصالح المسلمين في المناطق الأخرى في الصين، ودعمها للقضايا العربية في المحافل الدولية إلى أن انتهجت الصين سياسة "التطهير العرقي" التي تتبعها في كاشجر وأورومتشي عاصمة الأقليم، حيث يحرم الناس من ممارسة شعائرهم والتزامهم بدخول المساجد بتصاريح أمنية وتحريم الصوم أثناء العمل والدراسة وأصبح قادة الحزب الشيوعي هم الذين يعلمون المسلمين قواعد الدين والأخلاق.

وفي الوقت الذي ترسل بكين لمئات الآلاف من الأسر الصينين من قومية الهان التي تمثل 90 في المئة من السكان في البلاد، لأمتلاك الأراضي وشغل الوظائف في الإقليم، وتحصل على خيراته العظيمة من بترول ومياه ومعادن نادرة، أصبح المواطن هناك محروما من حريته وممتلكاته وممارسة شعائره.

الممارسات العنصرية

ربما تمكن مراسل الوكالة الأمريكية، من كشف بعض الممارسات العنصرية التي تمارسها بكين مع المسلمين، دون أن يدري هول المعضلة التي يواجهها الناس هناك، ولكن ما نعرفه من زياراتنا وأصدقائنا الصينيين العائدين من هناك يشيب له الولدان. فتجارة الحلال التي فرحت بها الصين وحاولت السيطرة عليها أصبحت محظورة، حيث منعت الحكومة وضع كلمة "حلال" بالعربية أو الصينية على المحلات والمبيعات لأنها ترمز للمسلمين. هدمت الحكومة عشرات المساجد، بل والكنائس في المدن البعيدة عن حركة السائحين والمحظور دخولها لغير الصينيين دون تصريح من الدولة مثل كاشجر وأورومتشي. تجبر الحكومة أصحاب المطاعم الإسلامية على بيع الخمور مع الوجبات.

تغير النهج الصيني مع المسلمين، في وقت تتعاظم فيه العلاقات التجارية مع الدول العربية والإسلامية التي تتعاون مع الصين منفردة أو في ظل مشروع "الحزام والطريق" الذي أطلقه الرئيس الحالي شي جين بينغ، حتى أصبحت الصين الشريك التجاري الأول لمعظم الدول العربية وخاصة مصر والخليج. وبعد أن كانت توظف تجمعات المسلمين داخلها لدعم هذه العلاقات أصبحت تستخدم العرب في سحق الإيغور بزعم مكافحة الإرهاب، وتحاصر حقوق المسلمين الآخرين، تحت ستار حماية أمن الدولة، ولما لا والدول العربية تفعل مع مواطنيها الأفاعيل الشيطانية نفسها.

**** كاتب مصري**

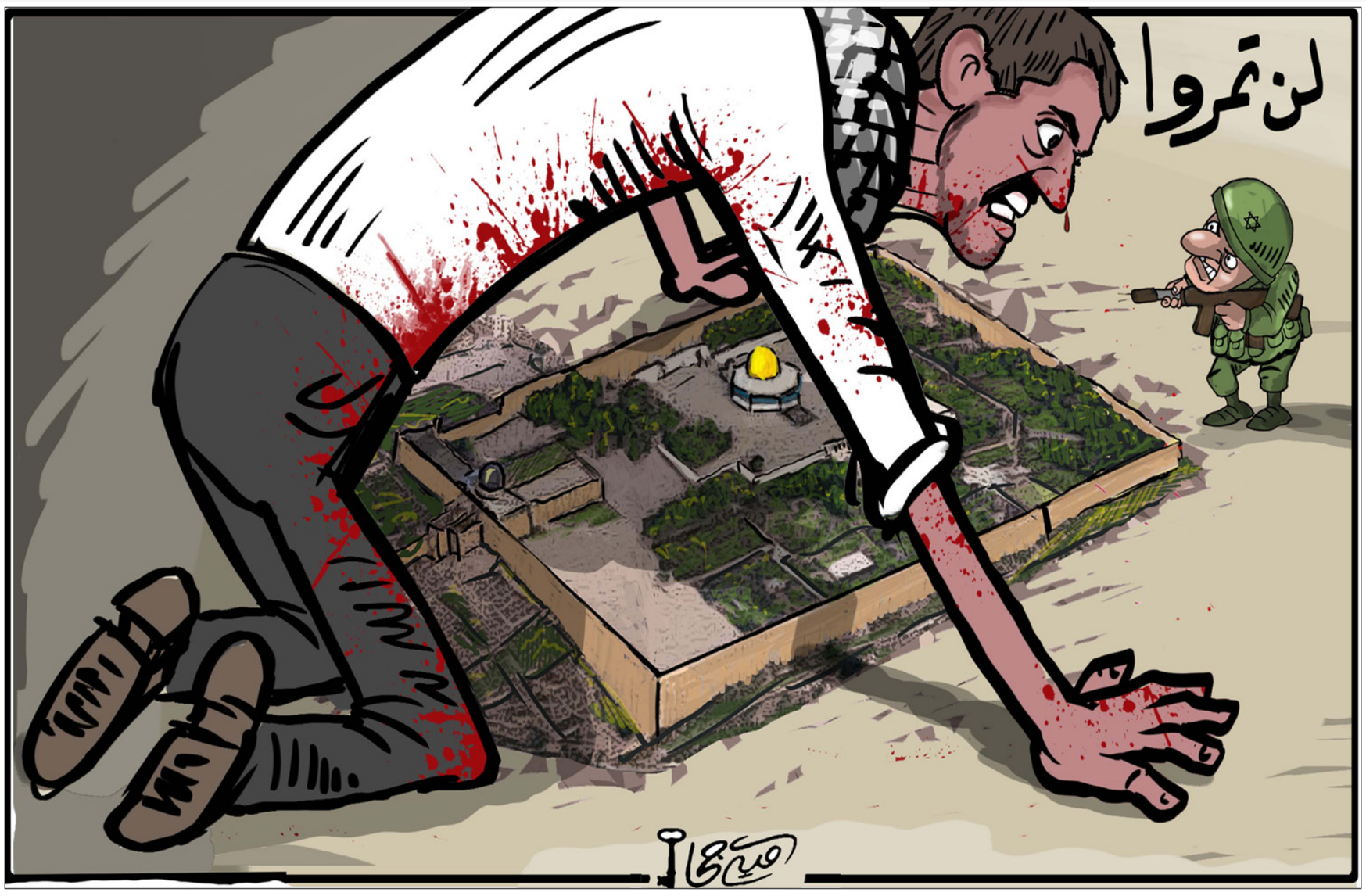

تعقيبات

مقال منصف الوهايبي: في ثقافة المخاطرة... لو أغمّض وأفتّح

وباء الطاعون

هناك حديث للرسول عليه الصلاة والسلام ينهي فيه عن الدخول إلى أو الخروج من بلد وقع فيه الطاعون. هناك موقف معروف لعمر بن الخطاب حيث امتنع عن مواصلة السفر إلى بلد في الشام وقع فيه الطاعون، فقيل له: أفرارا من قدر الله؟ فأجاب "نعم، نفِرُّ من قدر الله إلى قدر الله".

تيسير

القيروان الجميلة

ليت هذا الوباء اللعين يرحل ويترك الناس في حال سبيلها، فهو لا يختلف عن العدو الصهيوني الذي تمكن من فلسطين ظلما وعدوانا مع تأييد الدول الغربية وأمريكا، حيث أن تلك الدول تزيد من نشر عدوى التعنت العنصري الصهيوني داخل فلسطين.

قبل تطفل وباء كورونا كان كل من يمر عبر القيروان لا بد له من أكل ما تيسر من مشوي اللحم في إحدى استراحات القيروان الجميلة التي أصبحت مهجورة على ما يبدو وخالية من المسافرين، شأنها شأن المقاهي والمدارس والمعاهد وحوانيت اللبس والأحذية، والهيئة العلمية التي كانت قراراتها في كل مرة تجابه من قبل البعض بالعصيان المدني، وهذا ما يحصل الآن بعد التضييق وضياع الأموال من ناحية وخسارة الأرزاق من ناحية أخرى حيث لا تعويض ولا اعتبار لأحد.

ماغون

تعقيبا على مقال عبد الباسط سيدا: الاستقرار الداخلي بوابة الدور الفاعل الإقليمي... مصر مثالاً

أغراض سياسية

جماعة الإخوان فشلوا أيام حكم الملك فؤاد وفاروق والرؤساء ناصر والسادات ومبارك وفي العصر الحاضر، والسبب هو استخدام الدين لأغراض سياسية، حتى أن كل العالم غربا وشرقا الآن يعرف ومقتنع أن الجماعة أصبحت في خبر كان، أما الدموع ليس لها مردود في عصرنا الحالي.

محمد علي

سد إثيوبيا

أستاذ عبد الباسط سيدا أشكرك على هذه النية الطيبة وأتفق كثيرا مع رأيك، لكن الوضع مختلف تماما عما تظن، أما عن الإحباط فقد كان مصنوعا، وهذا واضح من أمسية 6/30 التي تكلفت مليارات وسنة إعداد، وهل تتصور أن الشعب المصري يحبط من سنة كان فيها بعيدا عن الإهانة والإذلال من الشرطة وتوسط الحالة المعيشية ويتمتع بحرية الرأي ولا يحبط من سنوات السيسي العجاف، أنا كمصري أعرف أن السيسي دمر الرافعة المصرية للشعب وهي كافية لإنهيار مصر، ووافق على سد يتحكم في ماء مصر، وهو خطر وجودي على مصر فاين الإحباط وأين المؤسسة العسكرية؟

لو كان المنتخب انتخابا حقيقيا يريد مصلحة مصر فعلا شيوعيا لقالوا عليه كافر، ولو كان كذلك من حزب الوفد لقالوا عليه رجعي متخلف، يعني أنت مفروض عليك التخلف والديكتاتورية من القوى الإقليمية مثل إسرائيل، أما الخليج فأصبح ممولا لأحلام إسرائيل، وكذلك القوة العالمية أوروبا وأمريكا، ولا ننسى دور أشتون، تصور كان كل ما سبق يمكن التغلب عليه، ولكن الكارثة جاءت من الداخل التي بدأت مع جمال عبدالناصر، وسيطرت على مصر من جيش وقضاء وشرطة وإعلام وغيرها من مؤسسات الدولة التي كانت تظهر في قطع الكهرباء ورمي البنزين في الصحراء لخلق أزمات، وحين ذلك لم يفلحوا فلجأوا إلى اغتصاب مصر علنا، بعد أن كان ذلك يحدث سرا طوال ستين عاما، لأن الأمور كانت تسير مثل ما قلت إن الناس أصابها الإحباط من الإخوان، ولم ينتخبوهم مرة ثانية، وسار كل شيء قانونيا و دستوريا، كان هذا قاتلا لتلك المجموعة، لذلك لم تسمح به، فهي لم تسمح بسيادة القانون وسواسية الناس لأن ذلك سيسقط مبدأ الاغتصاب التي تعيش عليه تحت رعاية أمن الدولة والاختطاف القسري، وذلك له أساس من مخابرات صلاح نصر التي كانت بداية المافيا التي أدت الى انهيار مصر في 1967 ونحن الآن في بداية انهيار سد إثيوبيا قاتل مصر الذي وافق عليه السيسي، نحن حاولنا التحرر من تلك المافيا ووقف الإخوان في الصف الأول، فكانت تضحياتهم عظيمة، لكن وقف معظم العالم كله ضدنا لكي لا يخسر ضعيف فريسة يقتسمها مع المافيا.

أحمد ابراهيم

التعددية أساس الحل

في الحقيقة تقريبًا التجربة نفسها وحتى الحوار حصل معي في حديثي مع أحد الأصدقاء الطلاب الأكاديميين هنا في مدينة ماسل، وكان هو من مناصري الإخوان. قلت له بعد فوز الرئيس السابق مرسي بالانتخابات، على الإخوان أن يدركوا أن التعددية هي أساس الحل، وأن المرحلة الإنتقالية هي من أهم المراحل، ويجب على جميع القوى السياسية أن تشارك بها، وأتذكر تمامًا أنه قال لي "أنت لاتفهم بالسياسة" وعندما حصل الإنقلاب، قلت له أليس هذا هو نتيجة طبيعية لهذه السياسة وعلى رأسها الإخوان، وأتذكر تمامًا وكان هذا آخر حوار مطوّل بيننا أن رده كان "لا أريد الحديث في السياسة". بالنسبة للسيسي وإنقلابه قلت لصديقي المصري الناصري للأسف بدلًا من مصرنة سوريا تمت سورنة مصر وصمت موافقًا على رأيي. وها نحن الآن ننتظر الفرج كيف نصل إلى بر الأمان، وأوافقك الرأي في أن الوطن والشعب والتعددية هي من أهم أساسيات الحل.

أسامة كلّيَّة سوريا/ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ما التحديات المقبلة للأردن في بداية المئوية الثانية؟

د. مثنى عبدالله*

احتفلت عمّان بمئوية التأسيس مؤخرا، لكن الأحداث الأخيرة رانت على المناسبة وأفقدتها ذلك الزهو والبريق، الذي يرافق مناسبات وطنية كهذه، حتى بات السؤال الأكثر تداولا على لسان المراقبين والعامة هو، ما المقبل؟

يأخذ السؤال استحقاقه من طبيعة الوضع الأردني الحالي، فعلى مدى عقود من الزمن، كان الوصف الدائم للحالة الأردنية هو الهدوء في وسط ساحة مضطربة. صحيح كان هنالك حراك شعبي مطلبي، لكنه لم يدفع البلاد إلى مستوى الحالات الموجودة في دول الجوار. ومع ذلك فإن الأزمة غالبا ما تولد أزمات أخرى عندما يتباطأ صانع القرار في التصدي لها بحلول ناجعة، ويبدو أن ذلك قد حصل في الأردن.

الواقع في هذا البلد، على الرغم من عدم بلوغه الحالة الكارثية العربية، لكنه كان مزدحما بكل شيء، كانت هنالك مطالبات بالإصلاح وزيادة مساحة الحريات، وتخفيف القبضة الأمنية، وتذمر شعبي ليس ابن اللحظة، بل هو موجود منذ عام 2011 وانبثق من صلب النظام، وهم أبناء العشائر، الذين شعروا بالتهميش والإقصاء، وانقطاع أرزاقهم جراء التحول إلى اقتصاد السوق. وقد تصاعد هذا التذمر ليصل إلى صورة أكثر وضوحا في حراك المعلمين في عام 2019، الذي كان هو المُعبّر عن حالة الخلل في العلاقة بين تطور المطالب الشعبية، مقابل تراجع الحكومة عن تعهداتها. كما تشكّل تذمر نخبوي مثّله الأمير حمزة، حين انتقد الأوضاع العامة في البلاد منذ ثلاث سنوات في تغريدة شهيرة، وبقي مستمرا حتى سمعناه يتحدث عنها مع رئيس الأركان في التسجيل الذي تم نشره، لكن الحكومة تعنتت ولم تسارع لحل هذه العقد، بل تعاملت مع احتجاجات المعلمين بالوسيلة الأمنية وقمع الحريات، بعد أن عرفت مدى تأثير احتجاجات هذه الفئة على الشارع الأردني. صحيح كانت هنالك صحوة لضرورة الإصلاح في فترة الربيع العربي، نتج عنها تشكيل محكمة دستورية، مترافقة مع بعض التعديلات على الدستور، وتشكيل هيئة مستقلة للانتخابات، ولجنة حوار وطني، لكن الزخم الإصلاحي لم يُسمح له بأن يأخذ مدياته كافة، ما دفع بعودة الحراك المطالب بالإصلاحات.

إن الأردن اليوم يعاني من حالة من الضعف التام على مستوى الحكم، بسبب استخدام السلطات أدوات حكم بالية، نتج عنها بون شاسع في الثقة المتبادلة بين الحاكم والمحكوم. كما فشلت خيارات القصر في اختيار الحكومات، حيث بلغ عدد رؤساء الوزارات 13 رئيسا، منذ تولي الملك الحالي عبدالله الثاني الحكم. وقد رأينا كيف أن كل حكومة تأتي تلعن ما قبلها، وتلقي بالتقصير والعجز عن إيجاد حلول ناجعة على شماعة التركة الثقيلة، التي خلفتها سابقاتها، حتى تراكمت التركات، وجرّت البلد إلى حالة من الاستعصاء في كل شيء، ومديونية عالية بحوالي 40 مليار دولار، عجزت الدولة عن سدادها. كما بات واضحا الفراغ الكبير الناتج عن غياب المؤسسات والمستمر منذ ما يقرب من 20 عاما، والمترافق مع دور خطير يمارسه الفساد. كل ذلك قاد إلى حالة من الترهل شملت مفاصل الدولة كافة، في حين كانت الحاشية تعتمد المزاجية في الحكم، وتصنع لها مراكز قوى داخل النظام، اصطدمت مع بعضها بعضا مرات عدة، وابتعدت شيئا فشيئا عن دولة المؤسسات والقانون. صحيح أن هنالك تكاتفا مجتمعيا مع القصر على أن الأمن الوطني خط أحمر، لا يجوز التهاون فيه، لكن كل هذه المظاهر الكارثية في بنية السلطة، تجعل من الصعب إنتاج معادلة مُثلى لحماية الأردن أمام تحديات أكبر، ربما يمر بها مستقبلا، إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه.

إن دخول الأردن إلى المئوية الثانية من عمره يتطلب مقاربة مختلفة في نمط الحكم، وتجديد لأدوات السلطة، لكن للأسف لا توجد مؤشرات حتى الساعة تشي بأن ذلك سوف يحصل، والسبب هو أن الدول عندما تتعرض لهزات سياسية أو أمنية، فإن القلق يعتريها، ويصبح عامل الخوف هاجسها الأول، وكل سلوكها يكون رد فعل على الحادث. هذا يعني أن المسار المقبل في الأردن، سيكون مزيدا من التضيق على الحريات، وتمسكا متجددا بالقبضة الأمنية، خاصة أن المجتمع الدولي جدد التمسك بشرعية النظام السياسي الأردني، من خلال الدعم الواضح والتأييد الكبير للقصر في مواجهة ما حصل، إلا أن التغيير مطلوب بإلحاح، وأوله الذي يجب أن يأتي من القصر، هو في النخب التي يعتمد عليها في صنع القرارات. فهذه أثبتت فشلها ولم تكن لديها الشجاعة السياسية في تقديم النصح والمشورة، كذلك التغيير مطلوب في آليات ونهج تشكيل الحكومة، وأن تكون هنالك حركة سياسية كبيرة هدفها القضاء على الفراغ المؤسساتي، من خلال إعادة إنتاج الدولة والمؤسسات، بعيدا عن التعامل بمزاجية وبحلول أمنية. ويستطيع القصر أن يدير اللعبة بشكل إيجابي، لأن لديه أوراقاً كثيرة يمكن تحويلها إلى تشريعات يضغط بها، لتسريع إطلاق الإصلاحات في كل المجالات، خاصة أنه لا يوجد خلاف على النظام السياسي، بدليل أن النقد الشعبي كان دائما موجها إلى الحاشية والحكومة وليس إلى القصر. إن انتقال مسؤولية محاسبة الحكومة من القصر إلى الشعب، هو إحدى المهام المطلوبة للتغيير في المرحلة المقبلة، فبها يتولد شعور بأن الشعب يحكم نفسه بنفسه. كما أن التنمية السياسية، لابد أن تكون لها حصة الأسد في المتابعة والتشريعات، من خلال قانون انتخابي يفضي إلى تمكين الشعب سياسيا بعيدا عن الولاءات. كذلك تعزيز الحزبية من خلال قانون للأحزاب بات ضرورة ملحة، كي تصبح الأحزاب وسائط تمتص الرجات الكبرى في المجتمع، وتبعد حالة الصراع المباشر بين السلطة والمجتمع، إضافة إلى إيجاد آلية حقيقية تقود إلى تحول اجتماعي وسياسي وأمني، يكون نظيرا متناغما مع التحول الذي جرى في الأردن في عام 1991 من الدولة الريعية إلى دولة اقتصاد السوق. بدون ذلك ستبقى معاناة الناس الذين كانوا يعملون في القطاع العام مستمرة، ويبقى الحكم يتحمل مسؤولية هذه المعاناة. صحيح أن الاردن يعاني من قلة الموارد، وتحديات اقتصادية جمة، لكن الناس تعرف أيضا أن كل ذلك حدث بسبب سوء اختيار الحكومات من قبل القصر. يقينا أن الأردن تحمّل عبئا عربيا كبيرا، من الأحداث التي جرت في العراق وسوريا ودول عربية أخرى، وكل ذلك استنزف قدراته وموارده المحدودة، فانعكس بشكل كبير على الحالة العامة في البلاد. ولكي يتم الحفاظ على مقومات هذا البلد وسلامته، ولرفع الحمل الاقتصادي الكبير الذي ينوء تحته، فإن ذلك يتطلب سياسية عربية جادة، تنقذ أهلنا فيه من العوز، بعيدا عن سياسة المساعدات مقابل المواقف السياسية، التي تنكرت لكل الروابط والصلات والقيم العربية، وإن اتخاذ الدول العربية الغنية المسار نفسه الذي اتخذه الاتحاد الأوروبي في مساعدة دوله، التي تعاني من أزمات اقتصادية، سيشكل قفزة كبرى على طريق نهضة عربية حقيقية.

> الأزمة غالبا ما تولّد أزمات أخرى عندما يتباطأ صانع القرار في التصدي لها بحلول ناجعة، ويبدو أن ذلك قد حصل في الأردن

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

موقف غير مشرف للاتحاد الأوروبي

د. حسين مجدوبي*

موقف غير مشرف، إنه التعبير الذي يلائم وصف ونعت قرار الاتحاد الأوروبي وبعض دوله ومنها ألمانيا، بسبب معارضتها لتحرير الملكية الفكرية لصناعة اللقاحات الخاصة بمواجهة فيروس كورونا. موقف يكشف غياب الضمير الحي، والتعاطي مع مختلف الملفات، بما فيها التي تهم الإنسانية بخلفيات تجارية وحسابات جيوسياسية، تكون في الكثير من الأحيان خاطئة التقدير.

في هذا الصدد، تعاني البشرية منذ أكثر من سنة من الانعكاسات الخطيرة لجائحة فيروس كورونا، فقد تسببت هذه الجائحة في تغيير الكثير من نمط الحياة، وستكون تأثيراتها عميقة للغاية مستقبلا، في التوازن بين الدول ووسط المجتمعات.

وعند بدء انتشار الفيروس وفرض الدول الحجر الشامل على الشعوب، كل هذا وسط هلع من تطورات سلبية غير مرتقبة، لاسيما بعدما استعادت ذاكرة البشرية فصولا مأساوية مثل تداعيات الطاعون، الذي ضرب العالم في فترات زمنية متعددة، أو آخر جائحة كبيرة مثل الأنفلونزا الإسبانية بعشرات الملايين من القتلى، وقتها انتصر الضمير الإنساني ولو مؤقتا، وكان هناك شبه إجماع على ضرورة إنتاج لقاح للبشرية كلها. وبالتالي، ساد شعور بانتصار البشرية لأول مرة بشكل جماعي، على خطر يتربص بها وأصبحت في خندق واحد، رغم التأثيرات العقائدية والسياسية.

ويفيد عدد من الدراسات بأن ما سيساهم في الدفع بالبشرية إلى التفكير ككيان واحد هو خطر محدق بها، سواء كان ناتجا عن فيروس قاتل يهدد استمرارها فوق هذا الكوكب، أو غزو فضائي غير مرتقب من طرف حضارات مقبلة من الكون السحيق. وارتباطا بهذا، ما بين إبريل/نيسان ويونيو/حزيران من السنة الماضية، عندما كان العالم يعيش رعب الجائحة، تناسلت التصريحات الإيجابية والمتضامنة، من الشركات والهيئات والدول، ومفادها أن البشرية تواجه جمعاء خطرا يحدق بوجودها، ويتطلب الأمر تكاثف الجهود من أجل لقاح لإنقاذ البشرية. وتدريجيا، بدأ هذا الخطاب يتراجع، بعدما نجحت شركات غربية وروسية وصينية في إنتاج لقاحات لمواجهة الفيروس. غاب خطاب التضامن من أجل الإنسانية وحل محله خطاب مالي واقتصادي محض يتجلى في محاولة اقتسام الشركات المنتجة للقاح، مناطق العالم من أجل بيع اللقاح. وظهرت حرب جديدة تنضاف الى الحروب القائمة، سواء المباشرة أو غير المباشرة، وهي حرب اللقاحات لتوسيع خريطة النفوذ، وتعزيز الوجود الجيوسياسي في العالم بين الغرب وروسيا والصين. وعلى شاكلة دول عدم الانحياز التي كانت تحاول إيجاد طريق ثالث بين المعسكر الغربي والشرقي، إبان الحرب الباردة، قامت مجموع من الدول بمبادرة ترمي الى تحرير الملكية الفكرية، لإنتاج اللقاحات بهدف السماح لدول العالم التي لديها إمكانيات إنتاج اللقاح للمساهمة في تحقيق مناعة عالمية. وتزعمت الهند وجنوب افريقيا هذه المبادرة، رفقة خمسين دولة أخرى وبدعم كبير من منظمة الصحة العالمية. وانخرط الرئيس الأمريكي جو بايدن في المبادرة، وإن كان قد طالب بتحرير مؤقت للملكية الفكرية للقاحات. وشكل موقف واشنطن مفاجأة حقيقية، فهذا البلد رهينة في يد لوبيات صناعية في عدد من القطاعات، ويتزعم الليبرالية التي من ضمن ركائزها الملكية الفكرية، ورغم ذلك اتخذ الموقف المشرف. وبينما كان الجميع ينتظر موقفا مشابها من الاتحاد الأوروبي، قام الأخير بمعارضة شديدة ضد تحرير للملكية الفكرية، وتزعمت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل هذا التيار الرافض، وكأنها تقمصت دور الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب. ويتناقض موقف ميركل الرافض لتحرير الملكية الفكرية للقاحات لأهداف إنسانية محضة، مع مسيرتها ومواقفها الإنسانية الكثيرة.

ويبرر الاتحاد الأوروبي، مع استثناء بعض الدول مثل إسبانيا وأيرلندا المؤيدتين للتحرير، بأن عملية تحرير الملكية الفكرية للقاح الذي تصنعه شركات غربية، مثل فايزر وموديرنا، ويعتمد تقنية الحمض النووي الريبوزي ARN ستستفيد منه روسيا والصين. وتبرر المانيا مثلا معارضتها بضرورة احتفاظ الغرب بأسبقية الاستفادة لوحده من تقنية الحمض النووي الريبوزي، ليستمر في الريادة في مجال الطب لعقود مقبلة.

موقف الاتحاد الأوروبي غير مشرف وغبي في آن، فهو غير مشرف لتعارضه مع القيم التي ينادي بها هذا الاتحاد بالتضامن بين الشعوب، لاسيما إبان هذه الجائحة. ويدرك الأوروبيون مدى الخسائر التي ستترتب عن تأخير اللقاح عالميا، ومنها دول متقدمة، وعلى رأسها الغرب، حيث تلقت شعوبه التلقيح وقد عادت للحياة الاجتماعية والاقتصادية، وعالم ثالث محروم في مجمله من اللقاحات وشعوبه تزداد فقرا، وقد تكون النتيجة هجرة الجنوب نحو الشمال وتقلص صادرات الشمال نحو الجنوب. ويعد القرار الأوروبي غبيا بامتياز على ضوء تجارب التاريخ، وإذا كان الاتحاد السوفييتي قد نجح في الحصول على أسرار القنبلة النووية بعد الحرب العالمية الثانية، رغم حراسة الغرب لأسراره النووية، فهل سيصعب على روسيا والصين خاصة، سرقة تقنيات العمل بتقنية ARN، علما أن الصين نجحت في سرقة الكثير من الأسرار الصناعية في مختلف القطاعات، من صناعة الأدوية إلى صناعة الطائرات المقاتلة. لا يمكن الاحتفاظ في عصر العولمة وتبادل التجارب الجامعية، وأساسا انتشار الإنترنت بسر صناعي لمدة طويلة. موقف الاتحاد الأوروبي مخيب للآمال، ويكشف أن طريق التضامن بين شعوب البشرية مازال يحتاج الى مراحل لتطوير هذا التضامن، بعيدا عن الصراعات السياسية والمالية، التي تفرق بين الدول والشعوب. شكلت جائحة فيروس كورونا فرصة لتطوير التضامن الإنساني والانتقال بالبشرية الى التنسيق ضد الفيروسات التي تهدد وجودها، لكن بعض مكوناتها أخطأت الموعد مع التاريخ، وموقف الاتحاد الأوروبي بشأن تحرير الملكية الفكرية للقاحات لا يشرف.

> لا يمكن الاحتفاظ في عصر العولمة وتبادل التجارب الجامعية وانتشار الإنترنت بسر صناعي لمدة طويلة

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

سير العائلات: التاريخ الموازي للمنطقة العربية

د. مدى الفاتح*

تكتسب مذكرات التربوي السوداني بابكر بدري (1864–1954) أهمية توثيقية خاصة، فمن ناحية تعد شهادة مهمة حول إحدى الفترات التي تم تأريخها بالكامل من قبل المستعمر وضباط مخابراته، ومن ناحية أخرى تعد أيضاً من النوادر، حيث تكاد المذكرات الشبيهة لأعلام السودان تعد على أصابع اليد الواحدة، فمن المعروف عن أهل ذلك البلد، أنهم لا يميلون كثيراً للتوثيق الكتابي، بقدر ما يميلون للسرد وتوارث الحكايات.

عاش بابكر بدري حقباً مختلفة من تاريخ السودان الحديث، امتدت من فترة الحكم التركي المصري إلى فترة الدولة المهدية، التي كان أحد المقاتلين في صفوفها، ونهاية بحقبة الاحتلال الإنكليزي، التي عرف فيها رجل علم وتعليم ورائداً لتعليم البنات. كل هذا جعل من مذكراته محور اهتمام للباحثين في التاريخ والمجتمعات السودانية من داخل وخارج البلاد.

الأهم من التعليق على كل هذه التطورات السياسية، كان اهتمام بدري بتوثيق ما لا يهتم به المؤرخون عادة من عادات وتقاليد ودور للمرأة والطبائع الاجتماعية المختلفة، وهو ما يمكن إدراجه تحت مسمى «التاريخ الموازي» الذي يتناول جوانب لا تغطيها بالعادة الدراسات التاريخية التقليدية. من خلال حادثة عابرة مثل، تغيير المهدي اسم «باشا» الذي تسمى به أحد أبطال قصصه، باعتبار أن به ملمحاً تركياً يمكننا أن نفهم نظرة المهدي المؤسس للعلاقة مع الدولة العثمانية، التي كان يشوبها كثير من التنافس والبغض. من جانب آخر، ومن خلال شخصيات مثل المرأة العرافة، أو مثل والدته التي كان لها دور في حياته وكلمة في كثير من القضايا، وعلى رأسها الحماس للجهاد مع المهدي، يمكننا أن نتأكد من كون المرأة السودانية كانت دوماً شخصاً إيجابياً ولم تكن مجرد تابع أو فرد بلا كيان. يتحدث بدري بعفوية كذلك عن الرقيق في المجتمع السوداني ويسرد كيف أنهم كانوا منتشرين في البيوت، كخدم أو كأدوات للمتعة أو التبادل كهدايا، بل يمضي لأكثر من ذلك متحدثاً عن تجاربه في شراء الرقيق لأهل بيته، وعدم اكتراثه بضغوط أصدقائه البريطانيين حول الأمر. لم يجد الكاتب حرجاً في ذلك السرد، باعتبار أنه كان يقص تقليداً شائعاً، لكن الأكاديميين الأجانب من أمثال الأمريكية إيف باول توقفوا كثيراً أمام هذا التفصيل، الذي استخدموه من أجل التأكيد على الفرضية المغرضة التي تدور حول اضطهاد العرب والمسلمين في السودان للعناصر الزنجية وغير المسلمة. لا يخفي بدري إيمانه بالعقيدة المهدية ويلاحظ القارئ تقديره الخاص للمهدي، الذي يذكر اسمه مشفوعاً بـ«عليه السلام» لكن القارئ الناقد، لا يملك إلا أن يحس بالتأثر إزاء بعض الأحداث المؤسفة، كمحاولة عبد الله التعايشي خليفة المهدي، المتهورة لفتح مصر، التي انتهت بمأساة وهزيمة ساحقة لجيش كان فيه عدد كبير من النساء والأطفال المصاحبين لأفراده، في المعركة التي حملت اسم توشكى. لم تنته المأساة عند قتل النجومي أحد أهم قادة المهدية وغيره من المقاتلين، ولكنها امتدت لتشمل أسرة بابكر بدري نفسه، التي تشتت وتفرقت بها السبل قبل أن تستقر أخيراً في القاهرة، في كنف الزبير باشا رحمة، الذي سيعلم بدري في وقت متأخر أنه تزوج البقيع ابنة عثمان التي كانت زوجته. من خلال الحوار المفصّل الذي نجده في المذكرات نكاد نوقن، بأن البقيع كانت ما تزال زوجة لبدري حينما تزوجها الزبير، الذي ظن أنها أرملة وأن زوجها مات. يسرد الكتاب ذلك الموقف الغريب الذي يعبر عن بعض الفظاعات التي تنتجها الحروب. يريد بدري في البداية أن يستعيد زوجته ثم يتركها حين يعلم أنها تزوجت، من دون أن يكترث لعرض الزبير الذي كان وافق على طلاقها وإعادتها لزوجها الأول. يرى بدري أنها لن تقبل به بعد أن عاشت مع زوجها الجديد الذي كان يعد من الشخصيات الثرية وذات الصيت الواسع. الزبير يخبره بدوره أنه يحس أنها ما تزال متعلقة به، وأن عيناها دمعت حين سمعت خبر مجيئه.

السير الشبيهة ليست نادرة حينما يتعلق الأمر بالمشرق العربي، إلا أنها تتنوع وتختلف في مقدار صراحتها وموثوقيتها. على سبيل المثال يعالج كتاب «أفندي الغلغول» للكاتب اللبناني نادر سراج الحقبة التاريخية ذاتها، بتسليط الضوء على حياة هاشم الجمّال أحد أعيان بيروت.

مثل مذكرات بابكر بدري، فإن أهمية الكتاب لا تكمن في تقديمه معلومات وتفاصيل شخصية عن الجمّال وأسرته وطريقة حياته من خلال جمع كثير من الوثائق والصور العائلية والأوراق الرسمية، وإنما في ما قدمه من نظرة تاريخية عفوية للعاصمة بيروت إبان انتقالها من الحكم العثماني إلى ما يعرف بالانتداب الفرنسي (1845–1940). الغلغول، حسب ما يشرح خبراء اللهجة، هي جذور الشجر، وهو اسم لحي بيروتي قديم شهد حياة هذه الأسرة، ويقع في مكان قريب مما يعرف حالياً بساحة رياض الصلح. يمكن لقارئ الكتاب أن يتتبع التحول الذي طرأ على العاصمة اللبنانية من بيئة شديدة المحافظة إبان الحكم العثماني، لدرجة أنه كان من العادة الاجتماع للاستماع إلى القرآن الكريم ولأحاديث البخاري، إبان مناسبات الزواج إلى مكان أكثر انفتاحاً وليبرالية في الفترات اللاحقة. من الجزئيات اللطيفة ما يقدمه الكتاب من قراءة لأحداث عام 1860، الحرب الأهلية التي استهدف بها المسيحيون، والتي نزحوا على إثرها لبيروت، حيث تمت استضافتهم وإيواؤهم من قبل سكانها المسلمين، لاسيما في حي الغلغول. تشكل هذه شهادة إيجابية، في مقابل القراءات المتحيزة الغربية، التي تستند إلى فكرة وجود صراع ديني أزلي في المنطقة، وإلى كون الأقليات المسيحية غير آمنة، وتهددها الأخطار ما يوجب الحماية والتدخل.

تبقى السير الشخصية مفيدة على المسار التاريخي مهما حاول صاحبها أن يركز على تجربته الذاتية، أو ينأى عن الحديث عن الوضع السياسي أو الاقتصادي، حيث تظهر هذه التفاصيل بشكل لا إرادي من خلال حكايته، ليتمكن القارئ من تكوين صورة لا بد منها لواقع المكان والزمان. لا فرق في هذا بين السيرة الذاتية لشخصية أدبية مثل سهيل إدريس مؤسس دار الآداب البيروتية، التي حكى فيها عن نشأته وعن علاقته بعائلته وتطور عمله ككاتب وناشر، ويوميات رستم حيدر وهو مقاتل سوف يحكي في يوميات تفصيلية عن طريقة سفره إلى حوران والتحاقه بقوات الأمير فيصل العربية، وما دونه السوري فخري البارودي، حينما حكى عن الطعام السائد في الخمسينيات. كل هذه الاتجاهات في الرصد والتأريخ مهمة ولا غنى عنها من أجل تكوين صورة أكثر دقة وواقعية عن شكل الحياة في القرنين الماضيين، وتتبع التحولات التي طرأت على المجتمعات العربية. يمكن أن يجد المؤرخون مادة خصبة لبحوثهم في هذه السير، وإذا كان أغلب المؤرخين عندنا مشغولين بالشق السياسي المحض، فربما يمكن الاستفادة من مثل هذه السير في إنعاش الدراسات الأنثروبولوجية، التي تتابع تطور المجتمعات. يمكن أن تساهم المعلومات المتناثرة في هذه السير حول العائلات والمدن والمجتمع كذلك في تأسيس ما بات يعرف بالأنثروبولوجيا التاريخية، العلم المزدهر حالياً في الجامعات الغربية، لكن الذي لا يحظى بكثير من الاهتمام عربياً، رغم أن المنطقة شكّلت، وما تزال، حالة دراسية مثيرة لشغف الباحثين الأجانب والمستشرقين.

> تبقى السير الشخصية مفيدة على المسار التاريخي مهما حاولت التركيز على التجربة الذاتية، بعيدا عن الوضع السياسي أو الاقتصادي

*كاتب سوداني

فلسطين على أبواب الانتفاضة

محمد عايش*

الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت القدس المحتلة، خلال الأيام القليلة الماضية هي الأخطر والأكبر على الإطلاق، منذ جريمة إحراق المسجد الأقصى في عام 1969، بل ربما يكون الحريق أقل خطورة، بسبب أنه مرتكبه كان مستوطنا قيل لنا وللعالم بأنه مجنون، بينما ما حدث في اليومين الماضيين، هو أن الجيش الإسرائيلي، وبقرار سياسي وأمني اقتحم الحرم الشريف وارتكب الجرائم.

الأحداث الأخيرة في مدينة القدس، أعادت إلى الأذهان أجواء انتفاضة الأقصى الكبرى، التي اندلعت في عام ألفين واستمرت لسنوات لاحقة، وكانت رداً على اقتحام السفاح أرييل شارون باحات الحرم القدسي الشريف، وهو الاقتحام الذي تصدى له الفلسطينيون في المسجد، وسرعان ما تحول إلى انتفاضة شاملة كانت تهدف إلى ردع الاحتلال عن أي اعتداء يستهدف الأقصى.

ما حدث خلال اليومين الماضيين، أخطر بكثير من اقتحام شارون للحرم، فشارون حينها كان زعيم المعارضة الإسرائيلية، أما اليوم فقوات الاحتلال ترتكب الجرائم في القدس بقرار من تل أبيب، أي أنها تقوم بارتكاب جريمة دولة منظمة تستهدف أماكن للعبادة، ومدنيين آمنين يؤدون الصلاة في العشرة الأواخر من شهر رمضان المبارك، في ما يأتي استهداف الأقصى متزامنا مع أكبر عملية تهجير جماعي للفلسطينيين تشهدها المدينة، وهي محاولة إخلاء 28 عائلة من حي الشيخ جراح القريب من الأقصى. التصعيد الإسرائيلي والاستيطاني الأخير في القدس يجعل الانتفاضة الشاملة قاب قوسين أو أدنى، خاصة مع التحركات المهمة التي شهدتها الضفة الغربية وقطاع غزة، والتضامن الواسع في الشارع العربي، وحتى إذا لم يتحول المشهد إلى انتفاضة شاملة، فإن المؤكد هو أن أحداث القدس الراهنة ستكون محطة فاصلة ومهمة في التاريخ الفلسطيني، ولا شك في أن ما بعدها ليس كما قبلها.

أما لماذا تُشكل هذه الانتفاضة محطة فاصلة بالغة الأهمية فالجواب في ما يلي:

أولاً: أعادت هذه الانتفاضة الوحدة إلى الشارع الفلسطيني، وفي حال توسعت إلى انتفاضة شاملة، فهذا سيعني انتهاء الانقسام بشكل شبه كامل بين حركتي فتح وحماس، وإنهاء الانفصال بين الضفة وغزة، والعودة للالتحام مع الشارع، بفعل الأمر الواقع وليس بموجب محادثات واتفاقات بين الفصائل.

ثانياً: كشفت هذه الانتفاضة ظهور جيل جديد من الشباب الملتحمين مع قضية فلسطين، وظهور هذا الجيل يشكل فشلا استراتيجيا للمشروع الصهيوني برمته، الذي كان يريد «خلق فلسطيني جديد» لا يكترث بالاحتلال، ولا يهتم سوى بتحسين ظروفه المعيشية والحياتية.

ثالثاً: الظاهرة الأهم في «انتفاضة ليلة القدر» هي التفاعل غير المتوقع من جانب الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة عام 1948، وحجم الالتحام والتضحية والإيمان بالقدس والمسجد الأقصى من جانبهم، خاصة الشباب، وهذا يؤكد أن أكثر من 70 عاماً من السياسات الإسرائيلية الرامية إلى طمس هوية هؤلاء، وسلخهم عن فلسطين فشلت فشلاً ذريعاً، إذ كان الاحتلال يريد أن يجعل من هؤلاء الفلسطينيين «أقلية تعيش في دولة إسرائيل» وإذا بهم يُظهرون الانتماء الكامل لفلسطين، والالتفاف حول القدس، وهو ما يُشكل فشلا استراتيجياً مهما لمشروع الدولة العبرية.

رابعاً: التصدي الفلسطيني لمحاولات غزو المستوطنين للمسجد الأقصى، يبعث رسالة بالغة الأهمية للاحتلال مفادها، أن فرض واقع جديد على المقدسات (بما في ذلك التقسيم المكاني أو الزماني أو كلاهما) لا يمكن أن يتم ولا أن يمرّ من دون ثمن، وأن أي تغيير يتعلق بالحرم القدسي الشريف والأوقاف الإسلامية والمسيحية والأماكن الدينية، سوف يعني مواجهة مفتوحة مع الاحتلال، وهذه المواجهة ستكون مكلفة بكل الأحوال.

والخلاصة هي أن «انتفاضة ليلة القدر» أو «انتفاضة القدس» إنما هي محطة مهمة في تاريخ الشعب الفلسطيني، ربما تتحول سريعا إلى انتفاضة شاملة تعيد ترتيب وإنتاج المشروع الوطني الفلسطيني، وتعيد صياغة وظيفة السلطة، وتستدعي الفصائل وتستنفرها، وتنهي الانقسام الداخلي، بدءاً من الشارع، لأن المصالحة هي إحدى ضرورات المواجهة. وحتى إن لم يتحول المشهد إلى الانتفاضة الشاملة، فإن ما تحقق من إنجاز في القدس والأقصى تُرفع له القبعات.

> أحداث القدس الراهنة ستكون محطة فاصلة ومهمة في التاريخ الفلسطيني، ولا شك في أن ما بعدها ليس كما قبلها

*كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

انتفاضة القدس: أبعد من مأزق الاحتلال وحرج العالم

■ كان أمراً طبيعياً أن تتطور قضية حي الشيخ جراح في القدس المحتلة من مجرد دليل جديد على الطابع الاستعماري والاستيطاني الذي قامت عليه ركائز الكيان الصهيوني قبل نكبة 1948 وبعدها، إلى سلسلة مترابطة من البراهين المتجددة على مظاهر المأزق الذي تواجهه دولة الاحتلال، على أصعدة داخلية وإقليمية ودولية في آن معاً.

وإذا كان المظهر الداخلي الأول قد تجلى في خضوع حكومة الاحتلال إلى اشتراطات مجموعات الضغط الاستيطانية وتسعير القضية مجدداً أمام المحكمة الإسرائيلية، فإن المأزق سرعان ما تجسد في تخبط سلطات الاحتلال بين ارتكاب العدوان تلو العدوان ضد باحات الأقصى، والتماس تأجيل النظر في القضية أمام المحكمة، ومنع غلاة المستوطنين من إحياء الاحتفالات بما يُسمى «يوم القدس» قبل الاضطرار إلى السماح لأعداد منهم بالاحتفال تحت رعاية شرطة الاحتلال وبذريعة حماية أعضاء الكنيست المتطرفين الذين توافدوا على المدينة القديمة لهذا الغرض.

ومن الواضح أن انتفاضة الأقصى الجديدة هذه، وليس هبة حي الشيخ جراح وحدها، وضعت بنيامين نتنياهو وغالبية القيادات السياسية والأمنية والعسكرية الإسرائيلية أمام خيارين أحلاهما مرّ: إما الاستمرار في الرضوخ لضغوطات الاستيطان، أو الانزلاق أكثر فأكثر نحو مواجهة الانتفاضة الفلسطينية في غمرة حرج متزايد أمام ضغوطات أصدقاء الكيان الصهيوني في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الذين لم يعد في وسعهم تغطية همجية الاحتلال.

على صعيد إقليمي كانت الهمجية ذاتها قد أحرجت أصدقاء الاحتلال الجدد من الأنظمة العربية التي تهافتت على التطبيع مع كيان لا يواصل احتلال الأرض وضمها وإقامة المستوطنات عليها وانتهاك القانون الدولي كل يوم فحسب، بل يطرد السكان الأصليين من بيوتهم وأملاكهم أو يهدمها على رؤوسهم، مسقطاً ورقة التوت ذاتها التي تذرع بها المطبعون في لهاثهم إلى تبرئة الاحتلال وتجميل وجوهه القبيحة النكراء. صحيح أن بعض وسائل الإعلام التابعة لتلك الأنظمة قد بذلت كل جهد للهرب إلى أمام في قضية الشيخ جراح وانتفاضة القدس المتجددة، ولكن من الصحيح أيضاً أن ذلك الهروب كان ورطة في حد ذاته.

وعلى صعيد خارجي، وضمن جبهة مناصري دولة الاحتلال في مجلس الأمن الدولي، فإن اللهجة الخجولة في حث الحكومة الإسرائيلية على ضبط النفس أو الالتزام بالمواثيق الدولية كانت تخفي مزيجاً من الحرج والضيق إزاء سياسات التنكيل والعنف وانتهاك المقدسات. ولم يكن اتصال مستشار الأمن القومي الأمريكي بنظيره الإسرائيلي سوى الوجه المعلن لارتباك الإدارة الأمريكية الجديدة، خاصة وأنها ترث حصيلة ثقيلة من انحياز أعمى لدولة الاحتلال كانت إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب قد اعتمدته على حساب الحقوق الفلسطينية.

وأمام جلل الحدث والزخم الشعبي الهائل الذي أسفرت عنه شتى أشكال الحراك الشعبي الفلسطيني في باحات الأقصى والبلدة القديمة وسائر فلسطين، لا يكفي أن تدعو السلطة الوطنية إلى انعقاد مجلس الأمن الدولي أو منظمة التعاون الإسلامي أو الجامعة العربية، والمطلوب أن تكون مؤسسات السلطة كافة في حال استنفار ميداني شامل وفي قلب الحراك، وتوفير كل الوسائل الكفيلة بتصليب المقاومين وإسناد الانتفاضة.

شكرا للعرب المطبّعين... سعيكم مشكور

توفيق رباحي*

■ ما تعيشه أحياء القدس والمسجد الأقصى في هذه الأيام من اعتداءات الشرطة والجيش الإسرائيليَين على الناس والحرمات، هو مشهد من مسلسل متواصل تعوَّد عليه المشاركون فيه، وتقبَّله المشاهدون القريبون والبعيدون على السواء.

هي وقائع محلية، لكنها ذات أبعاد ومسببات إقليمية ودولية، وتشكل جزءا من المشهد الفلسطيني الأكبر الذي تجري تفاصيله الأخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة. منذ عشرين سنة أو أكثر يتابع العالم، بكمٍّ كبير من اللامبالاة، المسلسل الفلسطيني/الإسرائيلي بكل آلامه، مع تصعيد هنا وتهدئة هناك وفق الظروف والسياقات.

أحداث القدس الحالية هي جزء من مواجهة غير متكافئة وغير عادلة، لأنها تدور بين شعب بلا قيادة وبلا توجيه وبلا دعم مهما كان، وحكومة إسرائيل، القوية والمجهَّزة والمستعدة لكل الاحتمالات، حتى أسوأها.

الهوَّة سحيقة بين الطرفين. وبسبب ظروف محلية وأخرى إقليمية ودولية، ما فتئت هذه الهوَّة تتسع إلى أن أصبحت مستحيلة الردم. فكان من نتائجها أن خسر الفلسطينيون في الخمس وعشرين سنة الأخيرة كل شيء تقريبا.

ما يعانيه الفلسطينيون اليوم ليس عفويا ولا صدفة. هو ثمرة ربع قرن من «الطبخ» على نار هادئة. تكاثرت خساراتهم وتراكمت وتشابهت حتى قضت على كل ما لديهم إلا إرادتهم وتمسكهم بالأرض.

خسروا خسارة فادحة عندما تحوَّلت سلطتهم إلى جهاز قمعي ينفذ المهام الأمنية نيابة عن شرطة إسرائيل وجيشها. وخسروا عندما أصبح ذلك الدور الأمني مألوفا ومقبولا. كانت الخسارة الداخلية على جبهتين، إذ التقى سحق إسرائيل لكل تحرك من لدنهم مع قمع السلطة الفلسطينية لهم. وزاد الطين بلّة عجز السلطة بمختلف فصائلها ومكوناتها، الموالية والمعارضة، على تغيير شيء، مهما كانت بسيطا، من يوميات الفلسطينيين السياسية والاجتماعية والاقتصادية. الوجه الآخر للعملة: لا يضاهي التغوّل الإسرائيلي على الأرض إلا انحياز العالم «الحر» له و«تفهُّم» الحكومات الغربية لأسبابه. الصلة بين الاثنين قوية وحاسمة. ضف لها التواطؤ العربي فتكتمل صورة المأساة.

أسوأ أوجه خسارة الفلسطينيين خارجيا أن حلفاءهم إلى تراجع ودفاعهم عن أنفسهم في العالم أصبح مهمة مستحيلة. دعك من الاستثناءات المحدودة في بعض دول أمريكا اللاتينية ومجتمعات أو منظمات متفرقة ومغلوبة على أمرها أصلا. وأسوأ من عجز الفلسطينيين عن الدفاع عن أنفسهم وقضيتهم ألّا أحد اليوم يستطيع أن يدافع عنهم في أوروبا وأمريكا دون أن يكلفه دفاعه ثمنا معينا.

هذا الواقع المؤلم دوليا هو أيضا ثمرة طبخ صبور استمر ربع قرن على نار هادئة. لعبت الدعاية الإسرائيلية دورا حاسما في تشكيل الصورة الجديدة، مستفيدة من تواطؤ العالم الغربي معها ومن جُبنه وإيثاره السلامة. وظفت الدعاية الإسرائيلية ظروفا موضوعية مثل انتشار الإرهاب واستهدافه اليهود في بعض الحالات. ووظّفت الاضطرابات وموجات الهجرة ومشاكل المجتمعات الغربية فاستثمرت في كل هذا بلا هوادة. والنتيجة أن مالت الكفة في غفلة من الناس إلى أن أصبح الفلسطيني مرادفا للإرهاب، والدفاع عنه دفاعا عن الإرهاب، وانتقاد إسرائيل معاداة للسامية، والمطالبة بمحاسبة جيشها دعوة لإبادة دولة إسرائيل وحق شعبها في الوجود. كل الباقي لا يهم، ولا عزاء لعائلات سُويت بيوتها بالأرض لمجرد الشبهة ومزارعين جُرفت محاصيلهم وأطفال تعرضوا لإطلاق النار في طريقهم للمدارس وشيخ ضرير اغتيل بالرصاص في حاجز أمني.

لا يتوقف الأمر هنا، فقد تجاوزت إسرائيل مرحلة الإفلات من العقاب إلى انتزاع صمت العالم على ما تفعل. الكل مقتنع بأن إسرائيل ترتكب جرائم حرب، لكن من يجرؤ على الضغط لمحاسبتها؟

هو صمت متواطئ أكثر منه حيادا. قراءة سريعة في بيانات ومواقف الاتحاد الأوروبي، مثلا، كلما اشتعلت المواجهات في الضفة الغربية أو قطاع غزة تعطي لمحة كافية عن التوجه الأعوج: الحرص الشديد على لغة الترجي والتوسل والاعتذار. دعوة لضبط النفس تنطلق دائما من قناعة أن الجيش الإسرائيلي في حالة دفاع عن النفس. إصرار على لوم الضحية والتغاضي عن الجلّاد، وفي أحسن الأحوال المساواة بينهما في تجاهل أعمى لميزان القوى على الأرض بين طرف مدجج بالأسلحة والذخيرة وآخر مجرد من كل شيء إلا إيمانه بعدالة قضيته. من سخرية الأقدار أن حكومات بنيامين نتنياهو الأخيرة، وهي الأكثر تطرفا وعنصرية وانتهاكا لأبسط حقوق غير اليهود، هي أيضا أكثرها حظوة وحظا. سيذكر التاريخ أن إسرائيل لم يمر عليها رئيس وزراء يحرق الأخضر واليابس ثم يكافئه العالم مثل نتنياهو.

والحديث عن حظ نتنياهو مع العالم يقود إلى حظوته عند بعض الحكام العرب على الرغم من كل جرائمه وتطرفه. سيذكر التاريخ أن حكاما عربا اجتهدوا لإنقاذ نتنياهو من خلال مدّه بأطواق النجاة عندما كان في أسوأ أيام حكمه وفي ذروة غطرسته وانتهاكه للقوانين والأعراف.

سيضاف التطبيع الإماراتي والبحريني والسوداني والمغربي مع إسرائيل، إلى الصمت المتواطئ الغربي لإطلاق يد الحكومات الإسرائيلية وتشجيعها على التصرف بحرية ودون خوف من العقاب. كانت المقاطعة، أو عدم الاعتراف، آخر سلاح لثني الحكومات الإسرائيلية عن أفعالها، ففرَّط فيه الحكام العرب من دون أن يُجبرهم أحد وبلا مقابل يستحق. على الرغم من كل تناقضاته وصراعاته، لم يسبق لهذا العالم أن التقى، عن قصد أو غير قصد، في موقف متقارب مثلما هو حاله إزاء إسرائيل. الصمت، الخوف، اللامبالاة، التواطؤ.. النتيجة واحدة وفي صالح إسرائيل: إفلات هائل من العقاب.

مواقف الأمم المتحدة والرباعية والاتحاد الأوروبي حول أحداث القدس كلها متأخرة ومنافقة. ليس لدى هؤلاء ما يقدمون وليس في يدهم ما يغيّر الواقع. صمتهم الطويل ونفاقهم الشديد طيلة العقود الماضية هو ما قاد إلى ما يجري اليوم في القدس.

أما الجامعة العربية واجتماعها الوزاري الطارئ (مثلما تفعل مع كل تصعيد إسرائيلي) فوضعها يثير الشفقة هذه المرة، لأن الذين سيؤثرون في توجه الاجتماع هم ذاتهم الذين بتطبيعهم قالوا لإسرائيل افعلي ما تشائين. والخوف أن يخرج المجتمعون ببيان يدين المدافعين عن بيوتهم وحرماتهم من سكان القدس أكثر مما يدين إسرائيل ومستوطنيها ومؤسساتها الأمنية.

* كاتب صحافي جزائري

فلسطين وإسرائيل... دولة علمانية للجميع

عمرو حمزاوي*

■ الثلاثاء الماضي وفي هذه الزاوية، سجلت أن فرص «صلح ويستفالي» في الشرق الأوسط تحد منها معضلات جوهرية من بينها كيفية استعادة الحق الفلسطيني الضائع وكيفية دمج إسرائيل سلميا.

خلال الأيام الماضية، لم تكن جرائم جيش الاحتلال واعتداءات عصابات المستوطنين وقرارات تهجير الفلسطينيين من باب العامود والشيخ جراح في القدس سوى دلائل دامية على الطبيعة العنصرية والعنيفة لإسرائيل والإلغاء المتأصل في عقيدتها وأساطيرها المؤسسة للحق الفلسطيني. خلال الأيام الماضية، لم تكن المقاومة غير المسلحة للمقدسيات والمقدسيين، مسيحييها ومسلميها، وتداعي سائر الشعب الفلسطيني لمساندتهم سوى تذكير بكون المقاومة السلمية تمثل السبيل الوحيد للوقوف في وجه العنف وممارسات الاستيطان والتهجير وتجديد دماء الرفض الإنساني، عربيا وإسلاميا وعالميا، لإسرائيل كدولة فصل عنصري ديدنها اضطهاد الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم.

لم يعد حل «قضية فلسطين» يرتبط بمعاهدة سلام تعطي الشعب الفلسطيني الحق في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على كامل الأراضي التي احتلت في 1967، القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة، وتضمن أيضا أمن واستقرار إسرائيل. فمرحلة أوسلو الممتدة من تسعينيات القرن العشرين وإلى اليوم، لم ترتب لا تفاوضيا ولا تعاهديا اقتراب الفلسطينيين من الدولة المستقلة. كما أن «أوسلو» لم تحل بين حكومات إسرائيل المتعاقبة وعصابات مستوطنيها متزايدة الأعداد والتسليح وبين الاستيلاء، استيطانا وتهجيرا، على الأراضي المزمع إقامة دولة فلسطين عليها. لم تنتج «أوسلو» غير سلطة وطنية فلسطينية جردت من عناصر السيادة والاستقلال (بمضامينه السياسية والاقتصادية والمالية) وفرض عليها الاضطلاع بدور «المتعهد الشرطي» المنوط به حماية أمن المحتل الإسرائيلي ومنع التهديدات التي قد ترد عليه، وحوصرت في مسارات تفاوضية طويلة المدى ومحدودة الجدوى دون أن تتمكن لا من إقامة الدولة المستقلة ولا من انتزاع وقف شامل للاستيطان والتهجير لحماية الإمكانية المستقبلية لقيام دولة فلسطين على أراض متماسكة جغرافيا وديموغرافيا.

بين الإعلان عن اتفاقيات أوسلو في 1993 وبين انتفاضة القدس في 2021، انتفت مقومات حل الدولتين بعد أن قضت المستوطنات الإسرائيلية على التماسك الجغرافي للأراضي الفلسطينية المحتلة في 1967 وبعد أن فرض الغرس القسري للمستوطنين في القدس الشرقية والضفة الغربية حقائق ديموغرافية لا تتيح إقامة دولة للفلسطينيين ولا تقبل الإلغاء بأوهام تبادل الأراضي. بين الإعلان عن اتفاقيات أوسلو في 1993 وبين انتفاضة القدس في 2021، مات حل الدولتين وانهارت فاعلية مؤسسات السلطة الفلسطينية على وقع الجرائم والاعتداءات المتكررة للمحتل الإسرائيلي وعلى وقع الصراع بين السلطة الوطنية في الضفة وحركة حماس في غزة.

بين الإعلان عن اتفاقيات أوسلو في 1993 وبين انتفاضة القدس في 2021، وقبل أن تصير وفاة حل الدولتين حقيقة تستعصي على الإنكار كانت نسب التأييد الشعبي في فلسطين كما في إسرائيل للمفاوضات والمعاهدات تتراجع، ومعدلات توقع نشوء دولة فلسطين المستقلة واستقرار علاقات السلام والتعاون بينها وبين إسرائيل تتهاوى، والمزاج العام المتورط في تديين الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين واختزاله في صراع بين المسلمين واليهود يتصاعد على نحو كارثي يقصي المسيحيين الفلسطينيين ويلغي حقوقهم الوطنية ويمهد الأرض للممارسات العنصرية تجاه فلسطينيي 1948 وللمزيد من التطرف والاستيطان والتهجير في القدس والضفة وللحصار المستمر على غزة ويورط بعض الفصائل الفلسطينية المسلحة تارة في أشكال غير فعالة من المقاومة المسلحة وتارة أخرى في جرائم إرهاب ضحاياها إما من المستوطنين أو من المدنيين الإسرائيليين وتداعياتها الوحيدة عدوان عسكري متواتر للمحتل.

ديالكتيك الاحتلال والتطرف والاستيطان إسرائيليا في مواجهة إقليم دولة محتملة فتت وسلطة ضعيفة قزمت إلى «شرطي المحتل» وفصائل فاقدة للبوصلة الاستراتيجية والسياسية تورطت في مقاومة مسلحة غير فعالة فلسطينيا، الديالكتيك هذا كان هو النتيجة الكبرى لمرحلة أوسلو ولم تتحرر منه غير أشكال المقاومة السلمية وغير العنفية التي تكررت في القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة بين الحين والآخر خلال العقود الماضية (انتفاضة الأقصى 2000 نموذجا) مثلما تحررت منه في إسرائيل حركات السلام ومقاومة الفصل العنصري ورفض الاحتلال. في فلسطين وإسرائيل، ينفتح بعض تلك الفعاليات والحركات اليوم على طرح «الدولة العلمانية الواحدة» كبديل لحل الدولتين وكطريق وحيد لتمكين الفلسطينيين والإسرائيليين من التعايش والحياة المشتركة على الأرض التي سبب التنازع عليها منذ بدايات القرن العشرين من الحروب والصراعات والجرائم ما حال بين الشرق الأوسط وبين التقدم والأمن والاستقرار.

أساس الدولة العلمانية المقترحة هو إعطاء حقوق مواطنة متساوية للفلسطينيين والإسرائيليين على نحو ينهي ممارسات الفصل العنصري والاضطهاد على الهوية، والاعتراف بالتنوع الديني ومكوناته اليهودية والمسيحية والمسلمة مع ضمان كامل الحريات الدينية بما في ذلك تعايش الأديان الثلاثة في القدس وخارجها، والتنازل إسرائيليا عن يهودية الدولة وفلسطينيا عن وهم الدولة المستقلة الخالية من اليهود.

أدرك جيدا أن طرح «الدولة العلمانية الواحدة» لا يتجاوز اليوم حدود طرح أقلية فلسطينية وإسرائيلية عاجزة عن مواجهة طوفان الاستيطان والتهجير هنا وأوهام التحرير والمقاومة المسلحة الفعالة هناك. أدرك جيدا أن طرح «الدولة العلمانية الواحدة» يظل محدود الجاذبية الشعبية بينما القدس تنتفض في مسجدها الأقصى ومن حوله وعصابات المستوطنين تنثر تطرفها وتبرر جرائمها المتكررة. على الرغم من ذلك وإزاء انتفاء مقومات حل الدولتين ووفاة هذا الأخير غير المأسوف عليها من أحد، يبقى طرح الدولة الواحدة، الدولة العلمانية المحترمة للحريات الدينية والضامنة لحقوق المواطنة المتساوية والرافضة للفصل العنصري، هو مناط الأمل الوحيد لحل عادل للصراع الفلسطيني–الإسرائيلي وللتعايش المشترك بين من صاروا واقعا سكان قطعة أرض أنت من الحروب والاحتلال والتهجير والعنصرية.

* كاتب من مصر

صمت إدارة بايدن حول العراق

هيفاء زنكنة*

■ أعلن الجيش العراقي أن «طائرة مسيرة مفخخة» سقطت السبت الماضي على قاعدة «عين الأسد» الجوية، في محافظة الأنبار، غرب العراق. يوجد في القاعدة، حالياً، نحو ألفي جندي أمريكي إلى جانب قوات من الدول المشاركة في «التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية». تسبب الهجوم «بأضرار في مستودع» حسب تصريح التحالف الدولي. وهو الهجوم الثاني على القاعدة، هذا الشهر. سبقه هجوم على قواعد تستخدمها القوات في مطار بغداد ومطار أربيل بالإضافة الى هجمات أخرى في الشهور الماضية. كل هذا يحدث تحت انظار الإدارة الأمريكية برئاسة جو بايدن وهو يحتفل بمرور 100 يوم على تسلمه الرئاسة من دونالد ترامب الذي أمر بتقليص عدد القوات في العراق. وكان ترامب قد زار قاعدة «عين الاسد» مع زوجته، في 26 ديسمبر/ كانون الأول 2018، بدون إعلام الحكومة العراقية، دعما للجنود «المتمركزين في قاعدة الأسد الذين لعبوا دورا حيويا في هزيمة تنظيم داعش عسكريا في العراق وسوريا».

الآن، بعد مرور اربع سنوات على اعلان هزيمة داعش، ما سبب بقاء القوات في العراق، خاصة، بعد اعلان بايدن سحب القوات من على الارض في افغانستان؟ ومن وراء عمليات الهجوم المتناوبة على القواعد والمتميزة بأنها لا تسبب ضررا لأي من القوات؟ وما هو موقف الحكومة العراقية والمنظور الشعبي لهذه العمليات؟

في مقابلة بثتها إذاعة بي بي سي 4، في 6 مايو الحالي، قدم أنطوني بلينكن، وزير الخارجية الأمريكي الجديد، صورة تفصيلية عن السياسة الخارجية الأمريكية برئاسة بايدن. تحدث بالتفصيل عن العلاقة مع روسيا من عدة جوانب بضمنها معاملة المعارض أليكسي نافالني، منتقلا الى العلاقة مع الصين، وصفقة تجارية محتملة مع المملكة المتحدة، وضرورة المحافظة على السلام وتوفير الرفاه الاقتصادي في أيرلندا الشمالية. تطرق الى الانسحاب التدريجي للقوات الأمريكية من أفغانستان، مع بقاء أمريكا باشكال أخرى. وأسهب بتوضيح الموقف من إيران والعودة إلى المباحثات، حول اتفاقية الاسلحة النووية عبر وسطاء في فيينا، وأمله في ان تصغي إيران للمقترح الأمريكي.

ما يسترعي الانتباه في هذه المقابلة التفصيلية، هو عدم تطرقه، بأي شكل كان، للوضع في العراق. غياب العراق بشكل كلي، عن الأجندة السياسية المعلنة، صارخ حتى عند تناول الاوضاع ذات العلاقة الوثيقة به وبأمريكا وإيران وحتى افغانستان. فهل السبب هو الرغبة الأمريكية بحسم ملف الخلاف مع إيران، لأنه الأهم بالنسبة اليها، واعتبار العراق ورقة مقايضة، ذات صلاحية غير محدودة، من اجل التوصل الى اتفاق يوفر لها ولحلفائها، كالسعودية وإسرائيل، السلام؟ أو لعل اهمال ذكر العراق نابع من الرغبة بنسيان «خطأ» لا تريد الارادة الجديدة التذكير به، باعتباره من الماضي، والماضي بالنسبة الى أمريكا، زمن غير موجود، تجنبا للمساءلة وما يصاحبها من التزامات قانونية وانسانية؟

هذه السيناريوهات واقعية الى حد كبير، لأنها توفر للادارة غطاء زمنيا الى حين الاتفاق مع إيران ذات العلاقات والمصالح المتشعبة مع عديد الدول من بينها الصين. لذلك من الطبيعي الابقاء على الوضع الحالي بالعراق، بحكومته الفاشلة أو اللا حكومة، بأحزابها منقسمة الولاء، وبالعنف المستدام فيه. ولا ضرر من التغاضي عن اسقاط بضعة صواريخ وتفجير طائرة مسيرة على القواعد الأمريكية مادامت، مثل العاب الكمبيوتر، لا تؤدي الى خسارة بشرية. وما دام ذلك سيبقي العراق متهالكا، ضعيفا، منقسما على نفسه، منخورا بالفساد والقمع، عاجزا عن مواجهة النزاع الأمريكي – الإيراني على ارضه، واستخدامه ساحة مفتوحة لتصفية الحساب من خلال المليشيات والقوات الخاصة والمرتزقة وما يسمى «العمليات القذرة».

لذلك، ستبقى قوات الاحتلال الأمريكي بالعراق المُغيّب في خطاب السياسة الخارجية لأن بايدن لا يريد أن يبدو وكأنه يواصل سياسة ترامب بالعراق. وتُركت مهمة تأكيد بقاء القوات لمتحدثي وزارة الدفاع لأنهم الاقل ظهورا ونجومية اعلاميا من سياسيي وزارة الخارجية. ففي تقرير نُشر في أبريل / نيسان قال الجنرال في مشاة البحرية فرانك ماكنزي لمجلة «مليتيري تايمز» ان الولايات المتحدة اختارت ابقاء قواتها بالعراق، خلافا لافغانستان «مع شركائنا في الناتو لإنهاء معركة داعش». مما يمكن ترجمته على ارض الواقع بتبرير البقاء بلا أمد محدد، في العراق، فمهمة استعادة الأراضي من داعش انتهت منذ سنوات، حسب التصريحات الرسمية الأمريكية والعراقية معا، وامكانية بروز تنظيم إرهابي آخر، يهدد أمن أمريكا، وان كان محتملا سواء في العراق أو اي بلد آخر في العالم، الا ان هذا لا يسوغ احتلال كل البلدان التي تظهر فيها تنظيمات إرهابية، هذا اذا تركنا جانبا تعريف «الإرهاب» المبرر للاحتلال.

بالمقابل، يبين الوضع العراقي الداخلي، أنه ليس هناك موقف شعبي وطني عام وموحد يرفض بقاء قوات الاحتلال الأمريكية أو المليشيات الإيرانية. الانقسام واضح. وهو انقسام أسس له المحتل منذ 18 عاما وعززته الاحزاب المستفيدة ليتحول تدريجيا الى موقف دفاعي عن النفس ضد «الآخر». حيث صار مقياس تحديد الموقف الوطني هو إما الانتماء الديني – الطائفي أوالقومي أو عضوية الاحزاب الطائفية / القومية أو عضوية الميليشيات. وهي مواقف هشة وسائلة تسللت الى المجتمع الواحد لتقسمه مع مرور الوقت. كما نمت، في ظل التمزق السياسي والفساد الإداري والمالي، طبقة من المستفيدين الذين يرون في عملهم كسماسرة لأي احتلال كان، فرصة للثراء والنفوذ. وغالبا ما تتداخل الانتماءات أو الهويات، حديثة الصنع، حتى يصعب التمييز بين حامليها المستشرسين بتقديمها كقيمة متجذرة في عمق تاريخ المجتمع العراقي.

ويبقى الحل الوحيد للتخلص من وجود النيوكولونيالية الأمريكية والنفوذ الميليشياوي الإيراني هو في اتخاذ موقف مقاوم واضح من كلا الاحتلالين، وعدم تحويل العراق الى ساحة تصفية حسابات، والحفاظ بكل السبل على الهوية الوطنية لعراق مستقل موحد والتي تتعرض للتكميم والاعتقال والقتل، كما لاحظنا في مراحل مختلفة من مقاومة الاحتلال، منذ 2003، وكما يدفع ثمنها غاليا الجيل الجديد من ابناء انتفاضة تشرين/ اكتوبر 2019.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East.
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 0208 741 8008 (6 خطوط) - فاكس: 0208 741 8902
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite **B** - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

مع القدس من المحيط إلى الخليج

الشعب العربي من المحيط إلى الخليج خرج أمس للتعبير عن مساندته لكفاح الشعب الفلسطيني والدفاع عن القدس واستنهاض حكامه وقادة العالم للتصدي للوحشية الصهيونية في ساحة المسجد الأقصى وكل ربوع فلسطين.

أحوال الناس

● أقام مركز الوجدان الحضاري في الدوحة ضمن سلسلة فعالياته حلقة نقاشية بعنوان «استشراف المستقبل عبر التاريخ ـ قراءة في التاريخ التطبيقي» وذلك عبر منصة «زووم» ومنصات أخرى، قدمها الباحث المغربي **ماهر الملاخ** وأدار الحوار **الفاروق عمر**.

● أعلن الناطق الرسمي باسم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت الدكتور **عيسى الأنصاري**، توقيع مذكرة تفاهم وتعاون ثقافي وفني بين المجلس والجمعية الكويتية للفنون التشكيلية.

● عن مؤسسة «مقاربات» صدر للناقد المغربي **محمد أدادا** كتاب بعنوان «الرواية الشعرية العربية، دراسة سيميو– لسانية في الرواية الجديدة».

● انتهت الفنانة المصرية **عايدة الأيوبي** من تسجيل مجموعة قصائد وأناشيد دينية صوفية بعنوان «سهام الليل».

مجوهرات تاريخية استثنائية في مزادات عالمية تبدأ اليوم في جنيف

■ جنيف ـ أ ف ب: سيكون أكبر حجر ياقوت من كشمير يعرض في مزاد وتاج ملكي يمكن تجربته عبر «انستغرام» وحلي تزيّنت بها ابنة الإمبراطور الفرنسي نابوليون بونابارت، بالتبني، القطع الأبرز ضمن مزادي «سوذبيز» و»كريستيز» للمجوهرات التاريخية المزمعة إقامتهما في 11 و12 أيار/مايو الجاري في جنيف.

وكان حجر الياقوت الكشميري، وهو جوهرة يبلغ وزنها 55,19 قيراطاً، موجوداً ضمن مجموعة مورين كونستانس غينيس، وهي ماركيزة من عائلة أرستقراطية أنغلو إيرلندية توفيت عام 1998.

وأحجار الياقوت الكشميري التي يزيد وزنها عن 30 قيراطاً نادرة جداً. وسيباع هذا الحجر النفيس مع حجر ياقوت كشميري آخر يزن 25,97 قيراطاً، ويرجّح أن تباع القطعتان بما بين مليوني دولار إلى ثلاثة ملايين.

وبعد اكتشافه في مطلع ثمانينيات القرن التاسع عشر، لم يدم استخراج الياقوت الكشميري إلا من عام 1882 إلى 1887 ما جعل هذه الأحجار الكريمة من أكثر الأحجار المرغوبة في السوق، وفقاً لدار «سوذبيز».

وقال بونوا ريبيلين، رئيس مبيعات المجوهرات المهيبة في «سوذبيز» في جنيف: «الياقوت الكشميري من أندر الأحجار الكريمة الملونة التي يعرفها الإنسان». وأضاف: «اكتسبت هذه الأحجار الكريمة على مر السنين مكانة شبه أسطورية».

ومن بين القطع التاريخية الأخرى المعروضة للبيع، تاج تم الاحتفاظ به لأكثر من 150 عاماً في سلالة سافوي الملكية الإيطالية.

ويعود تاريخ هذا الإكليل الذي يحوي 11 لؤلؤة طبيعية وألماسة، إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ويقدر سعره بما بين مليون و1,5 مليون دولار. ويعتبر التاج أيضاً تحفة إبداعية، إذ يمكن فصله إلى جزأين، ما يسمح بوضعه كقلادة، كما أوضح ريبيلين.

وقالت «سوذبيز» إنها تشهد طلباً عالمياً غير مسبوق على المجوهرات الملكية خصوصاً من زبائن أصغر سناً في آسيا.

واشترى جامعو تيجان من القارة الآسيوية ثلث التيجان التي باعتها الدار في السنوات الخمس الماضية. وبهدف جذب اهتمام جيل جديد، ابتكرت دار «سوذبيز» فلتر إنستغرام يتيح للمستخدمين تكوين صورة لأنفسهم وهم يضعون تاج سافوي في قصر إيطالي فخم.

وفي فئة الأحجار الكريمة الكبيرة، تقدم «كريستيز» ألماسة بيضاء مستطيلة تزن 100.94 قيراط يطلق عليها سبيتاكل» بقيمة تتراوح بين 12 و18 مليون دولار.

وهذه الألماسة التي لا تشوبها شائبة من الداخل، هي أكبر حجر تم قطعه في روسيا على الإطلاق، وقد اقتطع من حجر خام اكتشف في منطقة ياقوتيا في شمال شرق البلاد النائي عام 2016.

وتشمل القطع البارزة الأخرى قلادة من الزمرد الكمثري بزنة 104.40 قراريط قام بتركيبها صانع المجوهرات الأمريكي هاري وينستون، وتعرضها «سوذبيز» في مقابل مليون إلى 1,5 مليون دولار.

وقال ريبيلين إنه «وزن استثنائي فعلاً للزمرد، وهو حجر أكثر هشاشة» من غيره. وفي مناسبة الذكرى المئوية الثانية لوفاة نابليون، تعرض دار «كريستيز» تسع جواهر إمبراطورية مزينة بالياقوت الأزرق والألماس من مجموعة ابنته بالتبني ستيفاني دو بوارنيه.

والقطع التسع التي تشمل تاجاً تصل قيمته إلى 275 ألف دولار، وقلادة تصل قيمتها إلى 350 ألف دولار، «بقيت في العائلة نفسها منذ أن قدّمت لستيفاني دو بوارنيه في مناسبة زفافها في قصر التويلري» في باريس، كما قالت ماري–سيسيل سيسامولو المتخصصة في المجوهرات في دار «كريستيز». واستخدم حوالي 38 حجر ياقوت من سريلانكا لابتكار المجموعة في أوائل القرن التاسع عشر.

وبالإضافة إلى قيمتها التاريخية، تكمن قيمة المجوهرات أيضاً في لونها الأزرق الطبيعي، إذ يخضع الياقوت عادة للمعالجة الحرارية لإبراز اللون.

كما أشارت سيسامولو، إلى أن هناك سوقاً آسيوية متنامية لمثل هذه الأحجار الكريمة.

وقالت: «في الوقت الحالي، نرى الكثير من الآسيويين الذين يحبون وضع هذه المجوهرات المهمة في الأحداث الكبرى في حياتهم».

وتشمل المجموعة التي تعرضها «كريستيز» أيضاً، تاجاً من الياقوت وضعته الملكة البرتغالية ماري الثانية التي تربعت على العرش مرتين قبل وفاتها عام 1853.

وتقدر قيمة التاج المرصع بالياقوت البورمي في وسطه بما بين 190 ألفاً و385 ألف دولار.

تماثيل قط بلجيكي شهير تصبح عامل جذب في الشانزليزيه

■ باريس ـ د ب أ: أصبح القط الذي ظهر في الرسوم الكاريكاتيرية البلجيكية للرسام الساخر فيليب جيلوك، عامل جذب سياحي في باريس، حيث ظهرت أيقونة كتاب الرسوم الهزلية في الشانزليزيه في هيئة 20 تمثالاً برونزياً كبيراً يزن كل منها 1200 كيلوغرام.

وتحت عنوان «لو شا دو يامبول» (القط يتجول) يمكن رؤية تماثيل القط في جادة العاصمة الفرنسية حتى التاسع من حزيران/يونيو.

وبعد ذلك، سوف تمضي في جولة عبر فرنسا وسويسرا وإيطاليا ولوكسمبورغ. ومن المتوقع أن تنتهي رحلتها في 2024 عند متحف القط الجديد في بروكسل.

ومنذ افتتاح المعرض المقام في الهواء الطلق في نهاية آذار/مارس، جذب الرمز الهزلي «لو شا» الذي ابتكره جيلوك، الآلاف من الزوار إلى الشانزليزيه.

وبيعت التماثيل سريعاً، حسب ما قاله رسام الكاريكاتير والممثل لصحيفة لوباريزيان. ويبلغ السعر لكل عمل ما بين 300 ألف و400 ألف يورو (363 ألفاً إلى 485 ألف دولار).

يأمل جيلوك تمويل متحفه بهذه المبيعات. وظهر القط «لوشان» أول مرة كرمز كاريكاتيري في أوائل ثمانينيات القرن الماضي في صحيفة لوسوار البلجيكية اليومية.

ومن حينها ظهرت المغامرات الهزلية التي علق فيها جيلوك وقطه السمين على الأحداث السياسية والمجتمعية في أكثر من 20 مجموعة التي بيعت منها أكثر من 14 مليون نسخة.

إطلاق قمر اصطناعي مكعب إلى القمر.. العام المقبل

■ تورونتو (كندا) ـ أ ف ب: تطلق شركة «سبايس إكس» التي يملكها الملياردير إيلون ماسك، قمراً اصطناعياً إلى القمر العام المقبل في مهمة مدفوعة بالكامل بواسطة عملة «دوج كوين» المشفرة، على ما أعلنت شركة «جيومتريك إنرجي كوربوريشن» الكندية التي ستدير المشروع.

وأوضحت الشركة التي تتخذ في كالغاري مقراً لها، في بيان، أن القمر الاصطناعي المسمى «دوج–1» سيُطلق بواسطة صاروخ «فالكون–9» تابع لـ«سبايس إكس» في الربع الأول من سنة 2022.

وأضافت أن القمر الاصطناعي المكعب الشكل والذي يزن 40 كيلوغراماً يهدف إلى الحصول على «معلومات فضائية قمرية باستخدام أجهزة استشعار وكاميرات يحملها».

وشرحت شركة «جيومتريك إنرجي كوربوريشن» أن «مهمة «دوج–1» إلى القمر» ستكون «أول حمولة قمرية تجارية في التاريخ تُدفع بالكامل باستخدام «دوج كوين» دون الإفصاح عن قيمة الصفقة.

وقال نائب رئيس المبيعات التجارية في «سبايس إكس» توم أوشينيرو: «يسعدنا إطلاق «دوج–1» إلى القمر!». واعتبر أن «المهمة ستثبت إمكان اعتماد العملات المشفرة خارج مدار الأرض، وسترسي أسس التجارة بين الكواكب».

شابة إيطالية تتلقى بالخطأ ست جرعات من لقاح «فايزر»

■ روما ـ أ ف ب: تلقت شابة إيطالية ست جرعات من لقاح فايزر/ بايونتيك المضاد لفيروس كورونا عن طريق الخطأ ووضعت تحت المراقبة في مستشفى في توسكانا وسط البلاد لكنها في صحة جيدة، كما أفادت وكالة الأنباء الإيطالية (اجي).

فقد ارتكبت الممرضة التي كانت تعطيها اللقاح خطأ، وبدلاً من حقن جرعة واحدة للشابة البالغة من العمر 23 عاماً، حقنت القارورة بكاملها، أي ما يعادل ست جرعات، وفقاً للمصدر نفسه.

ووفقاً لوكالة الأنباء الإيطالية، فإن تجربة لقاح فايزر/ بايونتيك في ما يتعلق بجرعة زائدة محتملة، توقفت عند أربع جرعات محقونة في الوقت نفسه، وبالتالي من غير المعروف ما هي تداعيات ست جرعات. وتم الإبلاغ في السابق عن جرعات زائدة من لقاح فايزر/ بايونتيك في الولايات المتحدة وأستراليا وألمانيا.

إميليا ونواه أشهر أسماء مواليد ألمانيا

■ فيسبادن ـ د ب أ: أعلنت جمعية اللغة الألمانية (GfdS) أمس الإثنين، أن «إميليا» و»نواه» من أكثر الأسماء الأولى التي سُمي بها حديثو الولادة في ألمانيا العام الماضي.

وبالنسبة لأسماء الفتيات، جاءت «هانا» في المرتبة الثانية، تليها «إيما» و»صوفيا». وجاء «ليون» في المرتبة الثانية بالنسبة للذكور، ثم «باول» ثم «ماتيو» في المرتبة الرابعة بعد أن قفز تسعة مراكز إلى الأمام. وجاء في بيان للجمعية: «مثل هذه القفزات كانت نادرة في السنوات الأخيرة». وتعتمد الجمعية على بيانات من أكثر من 700 مكتب تسجيل بإجمالي ما يقرب من مليون اسم، وهو ما يعادل 90% من جميع الأسماء التي أطلقت في ألمانيا في العام الماضي.

متحف إيطالي يحيي الذكرى السنوية الـ 700 لوفاة دانتي

■ روما ـ د ب أ: تحيي مدينة فورلي الإيطالية ذكرى مرور 700 عام على وفاة دانتي أليجيري، بتنظيم عرض ضخم يضم 300 عمل فني يستكشف الأساطير التي تحيط بالشاعر.

وبعد تأجيلات جراء جائحة كورونا، يمكن الآن لمتحف سان دومينيكو عرض القطع الرئيسية التي ترجع إلى عدة قرون.

ويضم معرض «دانتي: رؤية الفن» أعمال رسامين، هم: مايكل أنجلو وفران أنجيليكو وبابلو بيكاسو وتينتوريتو، ويستمر حتى 11 تموز/يوليو.

مسلّح يقتل ستّة أشخاص في حفلة عيد ميلاد في أمريكا ثم ينتحر

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعلنت الشرطة الأمريكية أنّ رجلاً أطلق النار خلال حفلة عيد ميلاد في ولاية كولورادو مما أسفر عن مقتل ستّة أشخاص، بمن فيهم صديقته، قبل أن ينتحر.

وقالت شرطة مدينة «كولورادو سبرينغز» إنّها تلقّت صباح الأحد مكالمة هاتفية طارئة توجّه على إثرها عناصرها إلى موقف للمنازل المتنقلة حيث عثروا داخل إحدى المقطورات على ستّة بالغين مقتولين بالرصاص بالإضافة إلى رجل مصاب بجروح خطرة.

وأضافت أنّ المصاب نقل إلى مستشفى محلّي لكنّه ما لبث أن فارق الحياة متأثّراً بجروحه.

وأوضحت الشرطة في بيان، أنّ التحقيقات الأولية أظهرت أنّ جمعاً من الأهل والأصدقاء كانوا في المقطورة يحتفلون بعيد ميلاد أحدهم عندما اقتحم المسلّح المكان وأطلق النار.

ولفت البيان إلى أنّ «المشتبه به، وهو صديق إحدى الضحايا، قاد سيارته إلى المكان ودخل إلى المسكن وراح يطلق النار على أناس كانوا في الحفلة قبل أن ينتحر».

وأضافت: «ما زلنا نحقّق لتحديد دافع الهجوم. وأوضحت الشرطة أنّ أيّاً من الأطفال الذين كانوا في الحفلة لم يصب في إطلاق النار. ولم تنشر أسماء أي من القتلى السبعة.

وقال فينس نيسكي، قائد شرطة كولورادو سبرينغز، إنّ الفاجعة «صدَمتنا جميعاً بشكل لا يصدّق... هذا شيء تأمل ألا يحدث أبداً في مجتمعك».

وفي حين وصف حاكم الولاية جاريد بوليس، ما حصل بـ»المدمّر»، قال جون ساثرز رئيس بلدية كولورادو سبرينغز، إنّ المجتمع المحلّي في حالة حداد بسبب «عمل عنف أحمق»، مناشداً الجميع الصلاة من أجل الضحايا وعائلاتهم.

وتُعتبر عمليات إطلاق النار في الولايات المتّحدة آفة مزمنة، وتشهد البلاد في كلّ مرة يقع فيها حادث من هذا النوع تجدّداً للنقاش حول تفشّي الأسلحة النارية، لكن من دون إحراز أي تقدّم على هذا الصعيد.

ويرفض الكثير من الأمريكيين التخلّي عن حقّهم الدستوري في حيازة الأسلحة النارية، بل إنّهم اندفعوا لشراء المزيد من هذه الأسلحة منذ بدأت جائحة كوفيد–19 وكذلك أيضاً خلال الاحتجاجات المناهضة للعنصرية التي شهدتها البلاد في ربيع العام الماضي وخلال التوتّرات الانتخابية التي تأجّجت في الخريف الماضي.

هواء طلق

في القدس

الياس خوري

القدس، أي فلسطين، هي الموضوع.

هنا أعاد المقدسيات والمقدسيون رسم الخريطة.

الخرائط التي رسمها ترامب ونتنياهو على الورق، والتي أُطلق عليها اسم صفقة القرن، تمزقت تحت أقدام الناس.

وتشظت الفقاعة الإسرائيلية العربية المسماة «اتفاق أبراهام» وبدت مشاهد التوقيع في واشنطن وحفلات التطبيع في دبي وأبوظبي أشبه برسوم متحركة، لم تصمد على الورق الذي رُسمت عليه، وتبخرت مع انتهاء المشاهد التلفزيونية المملة.

في القدس أي في فلسطين، في باب العامود وفي الشيخ جرّاح وشارع صلاح الدين، أعلن الفلسطينيات والفلسطينيون أن فلسطين هي المقاومة، وأن من اعتقد أنه دفن المقاومة تحت ركام الانهيار العربي الكبير ليس سوى واهم لا يحسن قراءة لغة الحياة وبلاغة مقاومة الموت.

في القدس أي في الأقصى، تستعاد روح انتفاضة الأقصى، ونرى قناديل الضوء وهي تكسر عتمة ليل العرب الطويل.

في الشيخ جرّاح لم نعد في حاجة إلى قراءة الكتب التي تصف وقائع النكبة الكبرى التي جرت سنة 1948. فالنكبة تجري كل يوم في فلسطين، لكنها تتخذ شكلها الأكثر صفاقة ووحشية في القدس.

هبة القدس التي صنعت مناخاً تضامنياً في أراضي 1948 هي الإشارة الأولى إلى أن فلسطين تفتح أبواب انتفاضتها الثالثة الكبرى، فعربدة المستوطنين لم تعد تحتمل، وانتفاخ إسرائيل بالقوة المطلقة، والشعور الوهمي الذي أعطتها إياه خيانات أنظمة الذلّ العربية بأن صفحة فلسطين قد طويت وتحللت في براميل النفط، يتلاشى تحت الأقدام.

قضية فلسطين تدور في فلسطين أولاً، وقرارها بيد شعبها وحده.

لا أدري كيف اعتقدوا أن شعباً كاملاً سوف يرضى بالتحول إلى بقايا وأشلاء؟

هذا الاقتناع المستجد في إسرائيل وفي العالم العربي يعود إلى سببين:

السبب الأول هو الانهيار العربي الذي صنعته الثورة المضادة، حين نجحت في سحق الرياح الديموقراطية التي هبت مع انتفاضات الشعوب.

والسبب الثاني هو الهوان السلطوي الفلسطيني الذي يتخذ شكل الانقسام، ويتجسد في التنسيق الأمني المشين، وفي الاستبداد السلطوي، كأن نظام أوسلو هو نظام عربي آخر. كما يأخذ هذا الهوان مظهره الأكثر فداحة في فقاعة الرأسمالية الطفيلية الفلسطينية المتخلجنة، التي بنت اقتصاداً تابعاً لإسرائيل، وغذت الأوهام النيوليبرالية، وقدمت نموذجاً لمدينة فلسطينية بنيت على نسق المستوطنات الإسرائيلية.

الرهان على انهيار العرب حقيقي وغير حقيقي في آن معاً. وهذا لا يعود فقط إلى أن القوى الحية في الشعوب لا يمكن أن تموت، بل يعود أيضاً إلى البجاحة التي تحكم تصرفات منتصري الساعة المنقلبة. ولعل ذروة الاستخفاف بعقول الناس هي «اتفاقات أبراهام»، التي تفوقت على كل مشاريع التطبيع السابقة، وحولت التطبيع تبعية، وأخذت بعض الحكام إلى الانتشاء بالهزيمة، والافتخار بتاج العار.

كما أن كمية المهانات التي كان على الناس أن تحتملها وسط الإفقار وأشباح المجاعة والتهجير، لم تعد تحتمل.

أما هوان «روابي» السلطة، فهو المسألة.

فالسلطة التي تجددت على إيقاع هزيمة الانتفاضة الثانية، بعد موت ياسر عرفات والانقلاب عليه، أسست لنظام استبدادي انفجر من داخله في الانقسام. كما فقدت القدرة على تقديم مشروع سياسي يحمل حداً أدنى من التماسك. مشروعها الفعلي كان الاستسلام لوهم الاستسلام، أي للوهم الذي غذاه الأمريكان بأن الرضوخ لمطالب الرباعية الدولية، وتحويل جهاز الشرطة إلى أداة قمع برعاية الجنرال دايتون، وتشريد شباب «كتائب شهداء الأقصى» واعتقالهم، سوف يقود إلى سلام ناقص، يعطي الفلسطينيين ما يشبه الدولة.

ووصلت الأمور إلى ذروة الاستخفاف عندما تم تأجيل الانتخابات الفلسطينية بحجة أن إسرائيل لن تسمح بها في القدس. وكلنا يعرف أن سبب التأجيل لا علاقة له بالقدس لا من قريب أو بعيد، بل هو الحيلة الأخيرة لمنع التغيير، الذي شكل عماده الأساسي مروان البرغوثي، الأسير الذي يقود بلاده الأسيرة، وسوف يفتح انتخابه الباب لعودة لغة المقاومة، وعودة الفدائيين إلى قيادة العمل الوطني.

الوهم قاد السلطة إلى الوهن.

القدس التي تنتفض لم تطلب إذناً لا من الإسرائيليين ولا من السلطة. والسلطة التي ادعت «حرصاً انتخابياً» على القدس، لا أثر لها في الهبة المقدسية، بل إن الهتافات التي اشتعلت بها الحناجر شكلت إدانة واضحة للسلطة ولموقفها التخاذلي.

القدس التي قرر الأمريكيون والإسرائيليون اعتبارها «العاصمة الأبدية»، لدولة لن تكون أبدية، لأن التاريخ لا يعترف بأبدية أحد، هذه المدينة التي تقدست بدماء شهدائها، تحولت في ليلة القدر إلى شجرة اختلف الناس في تسميتها، بعضهم أسماها فوّاحة الليل أو شجرة الليل أو مسك الليل، وبعضهم الآخر أسماها شجرة الكولونيا، ولها اسم آخر غير متداول، لكنه الأجمل، هو شجرة ليلة القدر. تحمل هذه الشجرة أزهاراً صغيرة بيضاء تشبه القناديل، تتفتح في الليل وتنشر رائحتها العطرة، وفي النهار تقفل أزهارها.

يجب التمييز بين هذه الشجرة وشجرة أخرى شبيهة تنتج أزهاراً أكبر حجماً من شجرة ليلة القدر، ويطلق عليها بالإنكليزية اسم «بوق الملائكة». فشجرة الأبواق سامة، أما شجرة ليلة القدر فأزهارها الصغيرة لا تحمل سوى الرائحة العطرة، وتتفتح عندما يُلبِّل الليل.

لَيَّل ليلنا العربي والفلسطيني.

ولم يعد أحد قادراً على الرؤية وسط العتمة.

وفي ليالي القدس التي بدأت بمواجهات باب العامود، ولدت لنا ألوف أشجار ليلة القدر. رجال القدس ونساؤها تحولوا إلى أشجار تحمل قناديل الحرية. أعلن الفلسطينيات والفلسطينيون أنهم قدر مدينتهم، فامتلأت فلسطين بالقناديل البيضاء المضرجة بالدم، ورأينا كيف تصرخ الأشجار وتواجه المحتلين معلنة أن جذورها عميقة في الأرض، ولا يُمكن اقتلاعها.

في القدس تنفست فلسطين عبير الانتفاضة.

والقدس لم تنتظر ولن تنتظر، لكنها تعرف أن أشجار ليلة القدر ستملأ فلسطين كلها برائحة الحرية.